وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية
قسم اللغة العربية

الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي

رسالة تقدم بها الطالب

علي خلف حسين العبيدي

الى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

باشراف الدكتور

مكي نومان الدليمي

شوال ١٤٢٥ كانون الأول ٢٠٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن – اعضاء لجنة المناقشة – نشهد اننا اطلعنا على الرسالة الموسومة ب (الجهود المعجمية للدكتور ‘براهيم السامرائي) وقد ناقشنا الطالب (علي خلف حسين العبيدي) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ووجدنا انها جديرة لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بدرجة (جيّد جدّاً).

التوقيع	التوقيع
الاسم :	الاسم :
(عضوا)	(عضوا)
التوقيع :	التوقيع :
الاسم :	الاسم :
(عضو او مشرف)	(رئيسا)

العميد

أ.د مضر خليل العمر

الإهـــداء

إلـــى ....

نبوّةِ مُحَمَّد (صَلّى الله عليهِ وَسَلَّم).

وَضِدْقِ الصِّدِّديقِ.

وَحَمِيةِ الفَارُوقِ.

وَحَدِ ذي الفِقَرِ.

إلـــى ....

أبي الذي عَلَّمَنِي الحِكْمَةَ ، وَمَضَى

يَحْمِلُ كِبْرِيَاءَ العِرَاقِ وَجُرْحَه.

وأمِّي التي تَحْمِلُ عِفة بَغْدادَ وَطهْرَها.

إلـــى ....

رِمَاح العِزِّ التي تَنْتَخِي بِها عَزِمَتِي

حُسَين ، وَحَسَن ، وَمُحَمَّد.

وشُجَيرات النُبْل البَاسِقاتِ

تَحرِيرٍ ، وكِفاحٍ ، وَفَاطِمةَ.

إلـــى ....

أبتسَامةِ الدُنيا الوَحِيدة في حَياتِي

زَوْجَتي العَروب.

وَقَمَري المْنيرَينِ حُبًا ، وَ طُفُولةَ

نُورٍ ، وَ بِشرٍ

أهْدي غِلّاتِ السِّنينِ

الباحث

شكر وتقدير

ورد في الأثر أنه قيل : ((من لم يشكر الله ، لم يشكر الناس)).

وبعد ...

فوافر الشكر القلبي ،لى أستاذي مكي نومان الدليمي الذي كان لي ابا ، وأخا ، ومشرفا ، اذ فتح أبواب قلبه لي قبل أبواب مكتبته ، فلولاه لم تكن هذه الرسالة لتستوي على سوقها ، وترى النور.

كذلك اشكر الاخ الاستاذ المساعد الدكتور كريم احمد التميمي الذي قدح في ذهني جذوة الموضوع بعد ان كانت مختمرة في بالي منذ الفصل الدراسي الاول.

كما اتقدم بوافر الشكر الى أساتذة قسم اللغة العربية في كلية التربية في جامعة ديالى بدءاً برئيس القسم الدكتور مشحن حردان الدليمي وانتهاء بالاساتذة الافاضل والاستاذات الفضليات. كذلك اخص بالشكر إدارتي مكتبتي جامعة ديالى المركزية بملاكها كافة ومكتبة كلية التربية.

ولا يفوتني ان اشكر اخي الاستاذ شاكر العبيدي ، والاخ حسن العبيدي والاخ ليث العبيدي ، وكل ابناء العمومة الافاضل (الوريشات) جميعا.

واعطف شكري على من سطرت انامله على الحاسوب هذه الرسالة الاخ شاكر التميمي ، وزميلته الآنسة عذراء العزاوي ، والاخ فرقد التميمي.

واشكر بدرجة عالية من التقدير والحب أستاذتي : أ.د نهاد فليح العاني ، و أ.د خالد علي مصطفى ، وأ.د عبد الرزاق احمد الحربي ، و أ.م.د خديجة زبار الحمداني ، وأ.د محمود جاسم الدرويش.

وكل زملاء الرحلة ورفاق الدرب ، ومن لم يحضرني أسمه ، أو سها عنه القلم.

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوعات	
الآية	
إقرار المشرف	
إقرار لجنة المناقشة	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	
الفصل الاول (صناعة المعجم عند الدكتور ابراهيم السامرائي)	
المبحث الاول (صناعة معجمات الالفاظ	
مدخل	
معجمات الالفاظ	
دوافعه في تاليف معجمات الالفاظ	
اولا: المقدمات	
١. ايضاح غاية تاليف معجمات الالفاظ	
٢. ايضاح منهجه في صناعة المعجم وتاليفه	
ثانيا : التبويب	
ثالثا : المواد اللغوية	
سمات المواد اللغوية	
١. الندرة والاغراب في أبنية الافعال	
٢. النادر والغريب في ابنية الأسماء ، والمصادر ، والجموع ، والادوات	
رابعا الظواهر اللغوية في مجمعات الالفاظ	
١. الظواهر الصوتية	
أ. الإبدال الصوتي	
- إبدال الدال طاء	
- إبدال الباء ميما	
ب. الجهر والهمس	
ج. القلب	
٢. الظواهر الصرفية	
أ. فك التضعيف ، و حذف أحد الصحيحين	
ب. تغير بناء الفعل	
ج. تعدد الجموع	
د. الاشتقاق على سبيل التوهم	

هـ. العدول عن الأصل في الأبنية الصرفية	
٣. الظواهر الدلالية	
أ. إحياء الألفاظ وموتها	
ب. التضاد	
المبحث الثاني (صناعة معجمات المعاني)	
مدخل	
١. مجموعات المعجمات اللهجية	
٢. المجموعة الاستدراكية	
٣. المجموعة التاريخية	
٤. مجموعة الابنية	
أولا : المقدمات	
١. ايضاح غاية التأليف ، وسببه	
٢. ايضاح منهجيه في التاليف	
ثانيا : التبويب	
ثالثا : المواد اللغوية	
المبحث الثالث (صناعة المعجمات الاصطلاحية)	
مدخل	
١. النقل اللفظي	
٢. النقل المعنوي	
أ. منهجية وضع المصطلح	
١. اتجاه المحافظين على سلامة اللغة العربية	
٢. اتجاه المحدثين	
ب. اختلاف المصطلحات وتوحيدها	
١. اسباب اختلاف المصطلحات	
٢. توحيد المصطلحات	
ت. جهد السامرائي في صناعة معجمات المصطلحات	
أ. في المصطلح الاسلامي والقرائي والحديثي	
ب. في المصطلح اللغوي والنحوي	
ج. في مصطلح الصيد	
الفصل الثاني (الاستدراك على المعجمات العربية)	
المبحث الأول : (الإستدراك على المعجمات الخاصة ، ديوان الأدب مثالا)	
مدخل	
أسباب نشوء الاستدراك	
١. سعة اللغة مع فقدان الاستقرار المنظم	
٢. فقدان التحليل المنظم لكل ما أثر عن العرب	
٣. التشدد في معايير اخذ اللغة	

أ. المعيار القبلي	
ب. المعيار القبلي المكاني	
ت. المعيار الزمني	
ث. المعيار الزماني المكاني	
اولا : استدراكه على بناء (فَعْل)	
ثانيا : استدراكه على بناء (فِعِل)	
ثالثا : استدراكه على بناء (فَعْلَى)	
رابعا : استدراكه على بناء (فِعْلاه)	
خامسا : استدراكه على بناء (فَعْلاء)	
سادسا : الاستدراك على بناء (فَعْلَلِيّ)	
سابعا : الاستدراك على بناء (فَوْعَل)	
المبحث الثاني : (الاستدراك على المعجمات العامة)	
مدخل	
أولا : الألفاظ التي استدركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات	
١. الندب	
٢. ٢يهانز	
٣. ترجل	
٤. ورك	
٥. النمام	
٦. الشريحة	
٧. يتطاول	
٨. القائم	
ثانيا : الالفاظ التي استدركها ولم يتذكرها المعجمات	
١. الطيفورية	
٢. الإقامات	
٣. الأيلجي	
٤. الجامع	
٥. البرك	
منهج السامرائي في الاستدراك على المجمعات العامة	
المبحث الثالث (الاستدراك على المجمعات المعرب والدخيل)	
مدخل	
أسباب نشوء الاستدراك على مجمعات المعرب	
مفهوم المعرب والدخيل قديما وحديثا	
الفرق بين المعرب والدخيل والمولد	
اولا : الالفاظ الدخيلة	
١. اب سرد	

٢. دانش	
٣. توده	
٤. بدكوهر	
٥. باجة	
٦. بازفكند	
٧. الروز	
٨. دست	
٩. بادكير	
منهج السامرائي في ايراد الدخيل الفائت	
ثانيا : الالفاظ المعربة القديمة	
١. الكندج	
٢. درويش	
٣. جوسق	
٤. مردم	
٥. اسكندر	
٦. فوطة	
٧. بوق	
٨. كانون	
٩. كندك	
ثالثا : المعربات الحديثة	
١. الامبريالية	
٢. التقدمية	
٣. الانهزامية	
٤. البرجوازية	
٥. التقني والتقنية	
منهج السامرائي في الاستدراك على معجمات المعرب	
الفصل الثالث : (النقد المعجمي عند السامرائي)	
المبحث الاول : نقد ضبط الابنية	
مدخل	
١. الضبط في أبنية الأسماء والأفعال	
٢. عيبه الغمر في ضبط الابنية	
٣. الإخلال بضبط الأبنية	
٤. ذكر صور الضبط الجائرة في البناء	
٥. الإنفراد في ذكر الاصل اللغوي	
٦. ضبط البناء بين العامي والفصيح	
٧. إغفال النص على الضبط	

٨. صحة النص على الضبط	
٩. صحة الضبط والدلالة	
١٠. تتبع صور الضبط الآخر	
المبحث الثاني : (نقد المادة اللغوية)	
مدخل	
١. المادة اللغوية بين إثباتها وإنكارها	
٢. إزالة الوهم وتصحيح الغلط	
٣. تخصيص الدلالة	
٤. عزو المواد اللغوية ونسبتها	
المبحث الثالث (نقد العبارة المعجمية)	
مدخل	
اولا : نقد العبارة في المعجمات القديمة	
ثانيا : نقد العبارة في المعجمات الحديثة	
المبحث الرابع (نقد المناهج المعجمية)	
مدخل	
اولا : نقد معجم الشيباني (الجيم)	
ثانيا : نقده معجم (ديوان الادب للفارابي)	
١. غموض المقدمة	
٢. اغفال النص على ما هية المادة	
ثالثا : وضع اللفظ في غير موضعه	
رابعا : الإخلال بتوثيق المادة اللغوية	
خامسا : نقده مناهج معجمات التصحيح اللغوي	
١. الإعراض عن توثيق الشاهد اللغوي	
٢. تناقض الأخذ بالآراء	
٣. إقرار الاستعمال والنهي عنه	
الخاتمة	
ثبت المصادر والمراجع	
ملخص باللغة العربية	

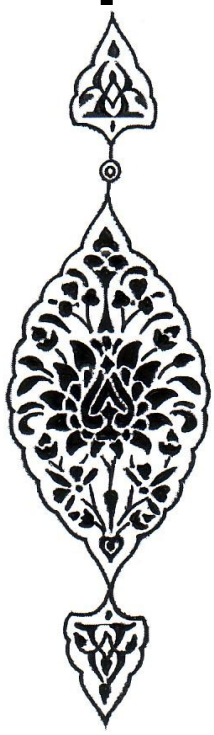

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خير المرسلين النبي العربي الذي اتاه الله – سبحانه وتعالى – جوامع الكلم ولم يُعجم ، وكان خير الاعراب والعجم ، وعلى اله انوار الهدى ، وصحبه أقمار الدجى.

المقدمـــة

فلم تكن صلتي بالمعجم العربي حديثة العهد ، إذ كنت اطالع في (مختار الصحاح) لأبي بكر الرازي (٦٩٦هـ) إبان زمن التحصيل الأولي حتى جاءت السنة الرابعة في كلية الآداب بالجامعة المستنصرية فلزم الأمر اختيار عنوان بحث فكان أن وسمته بـ (معجم استدراكات الرازي على صحاح الجوهري – دراسة وجمع) فوقفت فيه على جملة من الأمور التي تتعلق بالمنهج ، وما فات الجوهري (٣٩٨هـ) ودار في خلدي سؤال هو : لماذا لا نجد كل ما نتصوره ويخطر في اذهاننا من الالفاظ في معجماتنا الضخمة؟ ولماذا لا نجد دراسات معجمية اكثر نضجا ، وايفاء بمتطلبات هذا العلم الجليل الذي كان وضعه على يد الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥هـ).

وقد كان الطموح يحدوني – على الرغم من نكبات الواقع – إلى أن وقف على كثير من خفايا هذا العلم الممتع الذي هو بمثابة رابط بين الأمة خلال العصور ، وأبنائها لأنه حفظ مفردات لغتها وألفاظها ، وكثيرا من مظاهر البداور والحضارة فيها ، بل تعدى ذلك ليكون تاريخا على حد وصف الأستاذ عبد الحق فاضل حين قال معنونا احد كتبه بـ (تاريخهم من لغتهم).

وعلى هذا الأساس وقع اختياري على شخصية ذات تنوع لغوي ، وصف صاحبها بأنه (آخر الفيلولوجيين العرب) بحسب رأي الباحث حيدر سعيد ، ووصفه احدهم بأنه (علامة العصر والباحث الحجة) ذلك هو الدكتور المرحوم إبراهيم السامرائي (٢٠٠١م) الذي تعددت جوانب شخصيته اللغوية ، فهو نحوي ، ولغوي ، ومعجمي ، ومحقق ، وقد وجدت من الجانب المعجمي شيئا يستحق البحث ، والدراسةوبعد مداولة مثمرة مع اساتيذ أفاضل ، وقع الاختيار على ان ادرس جهود السامرائي المعجمية ؛ لأن جهوده في الجوانب الاخر قد درست ، إذ درس الباحث (علي السرّاي) جهوده في اللغة والتحقيق في رسالة ماجستير ، إلا ان تلك الرسالة لم تعد كونها جهدا وصفيا (بيلوغرافيا) ولم تكن حصة جهود السامرائي المعجمية فيها – على تميزها وأهميتها – إلا بضع وريقات.

أما ما يخص جهوده النحوية فكان عنوانا مقترحا لرسالة ماجستير في قسم اللغة العربية في كلية آداب بالجامعة المستنصرية وقد رأيت أن اسم رسالتي هذه بـ (الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي) ، وقد اقتضت طبيعة المادة المتعلقة بجهود السامرائي المعجمية أن أقسّم الرسالة على ثلاثة فصول.

وسم الأول بـ (صناعة المعجم عند السامرائي) ، وضمّ ثلاثة مباحث ، كان الأول موسوما بـ (صناعة معجمات الألفاظ) ، والثاني : (صناعة معجمات المعاني) والثالث : (صناعة معجمات المصطلحات) ، وقد تناولت ذلك الجهد بالدراسة والتحليل.

اما الفصل الثاني فوُسِمَ بـ (الاستدراك على المعجمات العربية) ، واشتمل على ثلاثة مباحث . وُسِمَ الأول منها بـ (الاستدراك على المعجمات الخاصة ، ديوان الأدب للفارابي مثالا) ، و وُسِمَ الثاني بـ (الاستدراك على معجمات المعرّب ، والدخيل) ، و وُسِمَ الثالث بـ (الاستدراك على المعجمات العامة) ، واتخذت في هذا الفصل منهجا في الوقوف على معجمات العربية لامتناع الوقوف عليها كلها فابتدأت بـ :

١. العين ، للخليل بن احمد الفراهيدي.
٢. صحاح الجوهري ، لإسماعيل بن حماد الجوهري.
٣. لسان العرب ، لابن منظور.
٤. القاموس المحيط ، للمجد الفيروز آبادي.
٥. تاج العروس ، للزبيدي.
٦. تكملة المعاجم العربية ، لدوزي.

وقد تضمن كل مبحث منهجا خاصا به يتفق مع المنهج العام للبحث.

اما الفصل الثالث فوُسِمَ بـ (النقد المعجمي عند السامرائي) وضم في تضاعيفه اربعة مباحث ، وُسِمَ الأول بـ (نقد ضبط الابنية) ، ووُسِمَ الثاني بـ (نقد المادة المعجمية) ووُسِمَ الثالث بـ (نقد العبارة المعجمية) ، ووُسِمَ الرابع بـ (نقد المنهج المعجمي).

وقد كان في النية أن أعتقد تمهيدا يخص سيرة السامرائي ، وأثر المناهج اللغوية الحديثة في فكره اللغوي ، إلا أني وجدت الدراسة السابقة (إبراهيم السامرائي وجوده في اللغة والتحقيق) قد استوعبت هذا الموضوع وأفاضت فيه ، فعزفت عنه ، وصُبّ الجهد على ما بينته من جوانب.

وقد ذيلت الرسالة بعد أن قدمت لها ، بخاتمة فيها خلاصة ما توصل إليه البحث ، وملخصا باللغة الإنكليزية.

وبعد هذا لا يعلم إلا الله كيف ولدت هذه الرسالة وبأية ظروف مرّ صاحبها ، وما قاساه ، وقد بذلت ما يمكن لباحث شادٍ ، فإن أصبتُ فيما فعلت فذلك هو الرجاء ، والمبتغى ، وإن أخطأت فلأساتذتي الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة توجيهي ، وإرشادي ، وتعليق ملاحظاتهم أوسمة على صدر الرسالة ، والباحث ، ولا يفوتني أن أضمخ سطور هذه المقدمة بعطر الثناء على جهود أستاذي المشرف التي كان لها اثر كبير في ولادة هذا البحث وإنجازه.

وهذا مبلغ الجهد ، ووسع الوقت ، ولله الحمد أولاً وآخراً على ما تفضل به عليّ من تجاوز كثير من الصعاب ، والظروف التي أحاطت بي وبرسالتي ... فالشكر لك يا رب.

وما توفيقي إلا بالله الواحد القهّار.

الباحث

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية
قسم اللغة العربية

الجهود المعجمية للدكتور إبراهيم السامرائي

رسالة تقدم بها الطالب

علي خلف حسين العبيدي

الى مجلس كلية التربية في جامعة ديالى ، وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

باشراف الدكتور

مكي نومان الدليمي

شوال ١٤٢٥ كانون الأول ٢٠٠٤

الإهـــداء

إلـــى ....

نبوّةِ مُحَمَّد (صَلّى الله عليهِ وَسَلَّم).

وَضِدْقِ الصِّدِّديقِ.

وَحَمِيةِ الفَارُوقِ.

وَحَدِ ذي الفِقَرِ.

إلـــى ....

أبي الذي عَلَّمَنِي الحِكْمَةَ ، وَمَضَى

يَحْمِلُ كِبْرِيَاءَ العِرَاقِ وَجُرْحَه.

وأمِّي التي تَحْمِلُ عِفة بَغْدادَ وَطهْرَها.

إلـــى ....

رِمَاح العِزِّ التي تَنْتَخِي بِها عَزِمَتِي

حُسَين ، وَحَسَن ، وَمُحَمَّد.

وشُجَيرات النُبْل البَاسِقاتِ

تَحرِيرٍ ، وكِفاحٍ ، وَفَاطِمةَ.

إلـــى ....

أبتسَامةِ الدُنيا الوَحِيدة في حَياتِي

زَوْجَتي العَروب.

وَقَمَري المْنيرَينِ حُبًا ، وَ طُفُولةَ

نُورٍ ، وَ بِشرٍ

أهْدي غِلّاتِ السِّنينِ

الباحث

شكر وتقدير

ورد في الأثر أنه قيل : ((من لم يشكر الله ، لم يشكر الناس)).

وبعد ...

فوافر الشكر القلبي ‘لى أستاذي مكي نومان الدليمي الذي كان لي ابا ، وأخا ، ومشرفا ، اذ فتح أبواب قلبه لي قبل أبواب مكتبته ، فلولاه لم تكن هذه الرسالة لتستوي على سوقها ، وترى النور.

كذلك اشكر الاخ الاستاذ المساعد الدكتور كريم احمد التميمي الذي قدح في ذهني جذوة الموضوع بعد ان كانت مختمرة في بالي منذ الفصل الدراسي الاول.

كما اتقدم بوافر الشكر الى أساتذة قسم اللغة العربية في كلية التربية في جامعة ديالى بدءاً برئيس القسم الدكتور مشحن حردان الدليمي وانتهاء بالاساتذة الافاضل والاستاذات الفضليات. كذلك اخص بالشكر إدارتي مكتبتي جامعة ديالى المركزية بملاكها كافة ومكتبة كلية التربية.

ولا يفوتني ان اشكر اخي الاستاذ شاكر العبيدي ، والاخ حسن العبيدي والاخ ليث العبيدي ، وكل ابناء العمومة الافاضل (الوريشات) جميعا.

واعطف شكري على من سطرت انامله على الحاسوب هذه الرسالة الاخ شاكر التميمي ، وزميلته الآنسة عذراء العزاوي ، والاخ فرقد التميمي.

واشكر بدرجة عالية من التقدير والحب أستاذتي : أ.د نهاد فليح العاني ، و أ.د خالد علي مصطفى ، وأ.د عبد الرزاق احمد الحربي ، و أ.م.د خديجة زبار الحمداني ، وأ.د محمود جاسم الدرويش.

وكل زملاء الرحلة ورفاق الدرب ، ومن لم يحضرني أسمه ، أو سها عنه القلم.

الباحث

قائمة المحتويات

الموضوعات	
الآية	
إقرار المشرف	
إقرار لجنة المناقشة	
الإهداء	
الشكر والتقدير	
المقدمة	
الفصل الاول (صناعة المعجم عند الدكتور ابراهيم السامرائي)	
المبحث الاول (صناعة معجمات الالفاظ	
مدخل	
معجمات الالفاظ	
دوافعه في تاليف معجمات الالفاظ	
اولا: المقدمات	
١. ايضاح غاية تاليف معجمات الالفاظ	
٢. ايضاح منهجه في صناعة المعجم وتاليفه	
ثانيا : التبويب	
ثالثا : المواد اللغوية	
سمات المواد اللغوية	
١. الندرة والاغراب في أبنية الافعال	
٢. النادر والغريب في ابنية الأسماء ، والمصادر ، والجموع ، والادوات	
رابعا الظواهر اللغوية في مجمعات الالفاظ	
١. الظواهر الصوتية	
أ. الإبدال الصوتي	
- إبدال الدال طاء	
- إبدال الباء ميما	
ب. الجهر والهمس	
ج. القلب	
٢. الظواهر الصرفية	
أ. فك التضعيف ، و حذف أحد الصحيحين	
ب. تغير بناء الفعل	
ج. تعدد الجموع	
د. الاشتقاق على سبيل التوهم	

هـ. العدول عن الأصل في الأبنية الصرفية	
٣. الظواهر الدلالية	
أ. إحياء الألفاظ وموتها	
ب. التضاد	
المبحث الثاني (صناعة معجمات المعاني)	
مدخل	
١. مجموعات المعجمات اللهجية	
٢. المجموعة الاستدراكية	
٣. المجموعة التاريخية	
٤. مجموعة الابنية	
أولا : المقدمات	
١. ايضاح غاية التأليف ، وسببه	
٢. ايضاح منهجيه في التاليف	
ثانيا : التبويب	
ثالثا : المواد اللغوية	
المبحث الثالث (صناعة المعجمات الاصطلاحية)	
مدخل	
١. النقل اللفظي	
٢. النقل المعنوي	
أ. منهجية وضع المصطلح	
١. اتجاه المحافظين على سلامة اللغة العربية	
٢. اتجاه المحدثين	
ب. اختلاف المصطلحات وتوحيدها	
١. اسباب اختلاف المصطلحات	
٢. توحيد المصطلحات	
ت. جهد السامرائي في صناعة معجمات المصطلحات	
أ. في المصطلح الاسلامي والقرائي والحديثي	
ب. في المصطلح اللغوي والنحوي	
ج. في مصطلح الصيد	
الفصل الثاني (الاستدراك على المعجمات العربية)	
المبحث الأول : (الإستدراك على المعجمات الخاصة ، ديوان الأدب مثالا)	
مدخل	
أسباب نشوء الاستدراك	
١. سعة اللغة مع فقدان الاستقرار المنظم	
٢. فقدان التحليل المنظم لكل ما أثر عن العرب	
٣. التشدد في معايير اخذ اللغة	

أ. المعيار القبلي	
ب. المعيار القبلي المكاني	
ت. المعيار الزمني	
ث. المعيار الزماني المكاني	
اولا : استدراكه على بناء (فَعْل)	
ثانيا : استدراكه على بناء (فِعِل)	
ثالثا : استدراكه على بناء (فَعْلَى)	
رابعا : استدراكه على بناء (فِعْلاه)	
خامسا : استدراكه على بناء (فَعْلاء)	
سادسا : الاستدراك على بناء (فَعْلَلِيّ)	
سابعا : الاستدراك على بناء (فَوْعَل)	
المبحث الثاني : (الاستدراك على المعجمات العامة)	
مدخل	
أولا : الألفاظ التي استدركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات	
١. الندب	
٢. ٢يهانز	
٣. ترجل	
٤. ورك	
٥. النمام	
٦. الشريحة	
٧. يتطاول	
٨. القائم	
ثانيا : الالفاظ التي استدركها ولم يتذكرها المعجمات	
١. الطيفورية	
٢. الإقامات	
٣. الأيلجي	
٤. الجامع	
٥. البرك	
منهج السامرائي في الاستدراك على المجمعات العامة	
المبحث الثالث (الاستدراك على المجمعات المعرب والدخيل)	
مدخل	
أسباب نشوء الاستدراك على مجمعات المعرب	
مفهوم المعرب والدخيل قديما وحديثا	
الفرق بين المعرب والدخيل والمولد	
اولا : الالفاظ الدخيلة	
١. اب سرد	

٢. دانش	
٣. توده	
٤. بدكوهر	
٥. باجة	
٦. بازفكند	
٧. الروز	
٨. دست	
٩. بادكير	
منهج السامرائي في ايراد الدخيل الفائت	
ثانيا : الالفاظ المعربة القديمة	
١. الكندج	
٢. درويش	
٣. جوسق	
٤. مردم	
٥. اسكندر	
٦. فوطة	
٧. بوق	
٨. كانون	
٩. كندك	
ثالثا : المعربات الحديثة	
١. الامبريالية	
٢. التقدمية	
٣. الانهزامية	
٤. البرجوازية	
٥. التقني والتقنية	
منهج السامرائي في الاستدراك على معجمات المعرب	
الفصل الثالث : (النقد المعجمي عند السامرائي)	
المبحث الاول : نقد ضبط الابنية	
مدخل	
١. الضبط في أبنية الأسماء والأفعال	
٢. عيبه الغمر في ضبط الابنية	
٣. الإخلال بضبط الأبنية	
٤. ذكر صور الضبط الجائرة في البناء	
٥. الإنفراد في ذكر الاصل اللغوي	
٦. ضبط البناء بين العامي والفصيح	
٧. إغفال النص على الضبط	

٨. صحة النص على الضبط	
٩. صحة الضبط والدلالة	
١٠. تتبع صور الضبط الآخر	
المبحث الثاني : (نقد المادة اللغوية)	
مدخل	
١. المادة اللغوية بين إثباتها وإنكارها	
٢. إزالة الوهم وتصحيح الغلط	
٣. تخصيص الدلالة	
٤. عزو المواد اللغوية ونسبتها	
المبحث الثالث (نقد العبارة المعجمية)	
مدخل	
اولا : نقد العبارة في المعجمات القديمة	
ثانيا : نقد العبارة في المعجمات الحديثة	
المبحث الرابع (نقد المناهج المعجمية)	
مدخل	
اولا : نقد معجم الشيباني (الجيم)	
ثانيا : نقده معجم (ديوان الادب للفارابي)	
١. غموض المقدمة	
٢. اغفال النص على ما هية المادة	
ثالثا : وضع اللفظ في غير موضعه	
رابعا : الإخلال بتوثيق المادة اللغوية	
خامسا : نقده مناهج معجمات التصحيح اللغوي	
١. الإعراض عن توثيق الشاهد اللغوي	
٢. تناقض الأخذ بالآراء	
٣. إقرار الاستعمال والنهي عنه	
الخاتمة	
ثبت المصادر والمراجع	
ملخص باللغة العربية	

الفصل الأول
صناعة المعجم عند السامرائي

المبحث الأول

صناعة معجمات الألفاظ

المبحث الثاني

صناعة معجمات المعاني

المبحث الثالث

صناعة المعجمات الإصطلاحية

المبحث الأول

صناعة معجمات الألفاظ

مدخل

إنّ علم الصناعة المعجمية (Lexicography) علم عريق له تنطيراته وتطبيقاته في التراث العربي قديماً [١] ، ويعرّف بأنه ((العلم الذي يختص بفن صناعة المعجم والاصول التي تقوم عليها انواع المعاجم ، ونُظم ترتيب المفردات ، وشرحها داخل المعجم)) [٢] ، وهو احد فروع (علم اللغة) ، وليس احد فروع (علم الدلالة) كما أُشيع[٣] ، ويعد الفرع التطبيقي (لعلم المعجمات) (Lexicography) ، والذي له ثلاثة ميادين اساسية هي :

١. المعنى المعجمي.
٢. فن صناعة المعجم.
٣. تنمية المادة المعجمية[٤] .

ويبدو فهم السامرائي واضحاً ودقيقا لـ (علم صناعة المعجم) لكنه حاذر منه ، فهو يقول : ((إن الصناعة المعجمية مسلك لغوي عسير ، وذلك لأنّ صاحبها محتاج إلى جملة مواد لغوية ، وادبية ، وتاريخية ، ومعارف أُخرى تتصل بهذه من قريب ، أو بعيد)) [٥] ، ويقول أيضا : ((إنَّ المتصدي للتأليف المعجمي ، لابد أن يملك مما قدمتُ الشيء الكثير ، إذ لابد من نشره (كذا) [٦] ، بصرف العربية ، وأبنيتها ، وإشتقاقها ، وما يؤول الى هذا من مسائل تتصل باحد الالفاظ ، ومن هنا ، فلابد أن يشقى بمعرفة صلات العربية بغيرها)) [٧] .

---

(١) ينظر : علم المعاجم عند احمد الشدياق (بحث) : ٢٠١.
(٢) المصدر نفسه : ١٨٦.
(٣) ينظر : المصدر نفسه ١٨٣.
(٤) ينظر : المصدر نفسه ١٨٣.
(٥) في الصناعة المعجمية :٦.
(٦) هذا تصحيف طباعي كما يبدو ، ولعل صوابه (علمه) بصرف العربية.
(٧) في الصناعة المعجمية : ٦.

وعلى وفق ما تقدم نجد أن مصطلح (الصناعة المعجمية) ، أو (فن صناعة المعجم) هو مما شاع استعماله في الدرس اللغوي الحديث[١] ، نتيجة لتطور العلوم اللغوية ، وظهور ما يعرف بـ (نظريات علم اللغة الحديث) التي نحت في دراسة اللغة منحى غير تقليدي ، يقوم على أساس دراسة اللغة من داخلها ، وخارجها[٢] ، ونجد ايضا أن السامرائي قد ادرك نصيبا وافرا من اسرار (فن صناعة المعجم) حين ذكر تصوره – كما تقدم – عن هذه الصناعة ، وعن عُدّة الدارس فيها ، والمتصدي لها ، وهذا تصور المحدثين ، ومنهم السامرائي.

اما القدماء فلم يكن تصورهم بعيدا عن تصور المحدثين الذين اطلعوا على (نظريات علم اللغة الحديث) فهذا ابن منظور (٧١١هـ) يقول – وهو ينظر في (تهذيب اللغة للازهري (٣٧٠هـ) ، ومحكم ابن سيده (٤٥٨هـ) :-

ويقول ابن منظور ((... وليس لذلك سبب إلا سوء الترتيب ، وتخليط التفصيل والتبويب)) [٣] ، وكذلك يقول : ((إن كلا منهما مطلب عسير المهلك ، ومنهل وعر المسلك)) [٤].

وقد عُدّ الخليل بن احمد الفراهيدي أكثر المعجميين العرب قديما وحديثا تصورا للمعجم من حيث التقسيم ، والتنظيم والمعالجة[٥] ، وفي ضوء هذا يكون ما جاء به المحدثون من تصور تصور عن المعجم وصناعته موافقا لما كان قد ابداه القدماء ، ولا سيما الخليل وابن منظور ، إذ فيه من سمات النضج والاكتمال الشيء الذي لا يتجاوزه دارس ، او باحث.

وحين النظر إلى نصي ابن منظور في تصوره لمعجمي الأزهري ، وابن سيده نجد أن ذلك التصور الخاص يكاد يصدق على المعجم عامة ، إذ إن كل من ألف في المعجم العربي من القدماء يقف عند صعوبة مسلك سابقيه ، ويبسط ما تجشم عن عناء في تأليفه واعداده ، ولو تتبعنا مقدمات المعجمات العربية القديمة لوقفنا على هذه الحقيقة بكل وضوح[٦] ، وهنا سيتتبع البحث (فن صناعة المعجم) عند السامرائي.

---

(١) ينظر : علم المعاجم عند احمد فارس الشدياق : ١٨٥.
(٢) ينظر : اللسانات والدلالة (الكلمة) : ١٨٥.
(٣) اللسان : ٧/١ (المقدمة).
(٤) المصدر نفسه : ٧/١ (المقدمة).
(٥) ينظر : المعجم العربي ، نشاته وتطوره : ٤٣٠/٢.
(٦) ينظر : اللسان : ١/١-١٠ والتهذيب : ٥/١-٢٠ والصحاح : ١٧/١.

صناعة معجمات الألفاظ

يمكن تعريف معجمات الالفاظ بانها التي ((تعالج اللفظة ، فتضبطها ، وتبين اصلها ، ومشتقاتها ، وتشرح مدلولاتها ، متخذة لها نهجا في ترتيب تلك الألفاظ)) [١] .

وقد ارتضى بعض الباحثين ان يسمي هذا الضرب تسمية اخرى هي (المعاجم المجنَّسة) وقد قصد بها ((المعاجم التي رتبت مفرداتها ترتيا ابجديا ، سواء كان هذا الترتيب الهجائي صوتيا أو عاديا)) [٢] .

وبعد هذا نأتي على ذكر معجمات الألفاظ التي صنعها السامرائي مرتبة ترتيبا زمنيا على حسب سنوات إصدارها ، وهي :

١. من معجم المتنبي – ١٩٧٧.
٢. من معجم الجاحظ – ١٩٨٢.
٣. من معجم عبد الله بن المقفع – ١٩٨٣.
٤. معجم الفرائد – ١٩٨٤.
٥. مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم ١٩٨٥.

والملاحظ على جهده في صناعة المعجمات أنه كان يضمنها بعض كتبه على نحو ما صنع في (معجم فاعول في العربية) الذي سندرسه في مبحث صناعة معجمات المعاني ، و (معجم الجديد اللغوي) اللذين نشرهما على التوالي في كتابيه (دراسات في اللغتين السريانية والعربية) [٣] ، و (معجم ودراسة في العربية المعاصرة) [٤] ، وهما يدخلان في معجمات المعاني لانهما ، وما جاء على هذا النحو يعالجان موضوعات معينة ومحددة.

دوافعه في تأليف معجمات الألفاظ

يفصح السامرائي في اكثر من مناسبة عن دوافعه في عمله على هذا الضرب من التأليف والدرس ، ويمكن إجمال تلك الدوافع بالاتي :

---

(١) المعاجم العربية المجنسة : ٣٢.
(٢) المصدر نفسه : ٣٢.
(٣) ينظر : دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١.
(٤) ينظر : معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٣٠-٤١.

١. الشعور بالحاجة الماسة إلى أن يكون لنا منهج تطبيقي في دراسة اللغة وتطورها[١] .

٢. مسايرة المنهج الحديث بعد أن اصبح المنهج لا يكفي وحده لدراسة اللغة[٢] .

٣. أراد من صنع تلك المعجمات التماس جملة صالحة من فوائد علم اللغة الحديث من خلال ما صنع له معجما من النصوص الادبية التي اختارها من حقبة العصر العباسي[٣] .

٤. الدعوة الى متابعة الغربيين في مجال علم اللغة الحديث ، إذ يقول : ((ما بالنا لا نعنى بلغتنا على نحو ما يعنى الغربيون)) [٤] ، ويقول أيضا : ((انّ بنا حاجة الى شيء جديد من علم ، وطرائق جديدة من منهج الدرس نأخذ بها فيكون من ذلك لعربيتنا خير كثير)) [٥] .

٥. تأثره بمناهج الدراسة الغربية في دراسة اللغة بحكم دراسته في جامعة السوربون على ايادي أكابر علماء علم اللغة الحديث من الفرنسيين[٦] ، وهذا ما يفصح عنه بقوله : ((لقد رأيت في منهج الدراسات اللغوية لدى الفرنسيين مثلا أن يعرض الدارس للمنهج اللغوي في النصوص الادبية المشهورة لعصر من العصور ، فيدرس اللفظ مؤرخا له)) [٧] .

ومن الأنسب والأقرب إلى العلم أن تضاف هذه الدوافع إلى جملة الدوافع القديمة للتاليف المعجمي تأصيلا لامتداد الدرس ، وتواصل الجهود في الميدان المعجمي.

ويمكن أن نجعل موضوعات دراسة معجمات الافاظ على النحو الآتي :

١. المقدِّمات ، أي مقدمات معجمات الالفاظ.

٢. التبويب.

٣. المواد اللغوية.

٤. العناية بالموضوعات الصرفية والنحوية.

---

(١) ينظر : من معجم المتنبي : ٥.
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٥.
(٣) ينظر : من معجم الجاحظ : ٩.
(٤) من معجم الجاحظ : ٧.
(٥) معجم الفرائد : ٩.
(٦) ينظر : ‘براهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ١٠.
(٧) من معجم المتنبي : ٥.

هذه هي أبرز المحاور التي يمكن أن توضع فيها جهود السامرائي في صناعة (معجمات الألفاظ) التي نحن بصدد دراستها ، وقد أثرنا أن ندرس تلك المعجمات على هذا النحو إجمالا لوجود الكثير من السمات المشتركة بينها بحسب ما أتبته الاستقراء.

أولا : المقدمات

تباينت المقدمات التي وضعها السامرائي لمعجماته بين الإيجاز والإطناب ، بيد أنّ ذلك لا يخل بما قصده من تلك المقدمات ، ويمكن أن تُعرَّف بأنها ((ما يذكر في الكتاب قبل الشروع بالمقصود ، فمقدمة الكتاب أعمّ من مقدمة العلم ، بينهما عموم وخصوص مطلق ، والفرق بين المقدمة والمبادئ أن المقدمة أعم من المبادئ وهو ما يتوقف عليه المُسائِل بلا واسطة ، والمقدمة ما يتوقف عليه المُسائِل بواسطة ، أو لا واسطة)) [١] .

إذن المقدمة بمثابة مدخل إلى الموضوع ، وبينهما ارتباط ، وهذا الارتباط لا شك هو إيجاز ما يتضمنه الكتاب ، وما سار عليه من منهج ، مع ذكر الغاية التي وُضَعَ الكتاب من أجلها ، وهذا هو الاغلب المشهور من معاني المقدمة ودلالاتها في منهج البحث.

وقد اختلفت تسمياتها عند القدماء ، فتارة تسمى (الخطبة) ، وأخرى (أوّل الكتاب) ، وطور (صدر الكتاب) و (رسالة الكتاب) ، وهذا الاسم ما زال معروفا إذ يقال : (تصدير الكتاب) وآخر ينص على مسمّاها الصريح [٢] .

وقد اشتملت مقدمات معجمات الالفاظ عند السامرائي على ما يأتي :

١. **إيضاح غاية تأليف المعجمات.**

ينبغي أن يُودع الدارسُ ، أو المؤلف مقدمته الغاية التي ألفَ من أجلها الكتاب ، وقد دأب السامرائي على ذكر ذلك في مقدمات معجماته ، فهو يقول في مقدمة معجمه (من معجم الجاحظ) : ((رأيت منذ أزمان أنْ اتعقب لغته واستقري كتبه لأقف عليها وقفة جديدة أتوسم فيها خدمة العربية)) [٣] . ثم يبسط المادة العلمية التي حفلت بها مؤلفات الجاحظ فيقول : ((ألا ترى

(١) التعريفات : ٢٢٥.
(٢) ينظر : منهج البحث الأدبي عند العرب : ٢٢٦-٢٢٧ وينظر : منهج البحث الأدبي : ٢٥.
(٣) من معجم الجاحظ : ٧.

أنَّ جملة صالحة من فوائد علم اللغة الحديث تلمسها في أدب الجاحظ ، وعلمه ، وأنت تقرأ البيان ، او تستجلي الحيوان ، أو تنظر هنا وهناك في رسائله الكثيرة)) [١] .

وفي كلا القولين بيان لغاية ما يوضع له معجمه ، وهذا ما نجده في مقدمة معجمه (مع نهج البلاغة دراسة ومعجم) إذ قال : ((لا بد لي أنَّ أبسط بين يدي هذا الدرس اللغوي التاريخي شيئاً يتصل بالمجموع الكبير (نهج البلاغة))) [٢] .

وقد أتت هذه المقدمة على قدر من الإطناب إذ استغرقت (٣٢) صفحة من القطع المتوسط [٣] ، وكذلك يوضح ما ذكرناه : ((إنَّ الحاجة تدعو أنْ يكون لنا منهج تطبيقي في دراسة اللغة وتطورها)) [٤] ، وهو يؤكد هذه الغاية بقوله أيضا : ((إن الحاجة ما زالت قائمة لدراسة اللغة وضبط تاريخها والتوجه اليها بالنقد والتجريح لنخلص الى حقائق واضحة من تاريخ لغتنا القديمة)) [٥] .

نعم : نتوجه الى اللغة من جديد ناقدين ، وناظرين اليها من زوايا جديدة ، ولكن من غير أن نمس كرامة اللغة ، وليكن الأخذ بالجديد الذي يخدم الدرس اللغوي.

وفي أحيان أخرى لا ينص صراحة على دافعه في التاليف إلا أنه يشير مُلَمِّحا إلى ذلك الدافع ، على نحو ما ذكر في مقدمة معجمه (من معجم عبد الله بن المقفع) ، إذ عد أدبه من الصفحات المشرفة في النثر الفني العربي [٦] ، الامر الذي دفعه الى استقراء لغته ودراستها ، واثبات الفوائد الخاصة التي عثر عليها السامرائي ، إذ قال : ((لا أريد أن أدرس سيرة ابن المقفع على نحو ما تدرس السير في عصرنا ؛ لان مادة كتابي تتصرف الى لغته ، وما جاء في أدبه الفني من ثروة لغوية)) [٧] .

ويرمي إلى استخلاص ما تضمنته نصوص ابن المقفع وسواه كالجاحظ والمتنبي من أساليب ، ومفردات لا نجد أغلبها في ما دوّن من المعجم العربي ، الأمر الذي يتيح لنا حرية

---

(١)من معجم الجاحظ : ٩.
(٢) مع نهج البلاغة دراسة ومعجم : ٥.
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٥-٣٢.
(٤) من معجم المتنبي : ٥.
(٥) من معجم المتنبي : ٧.
(٦) ينظر : من معجم عبد الله بن المقفع : ٥.
(٧) المصدر نفسه : ٥.

التفكير والتنظير في فهم اللغة بسعة ، وموضوعية ، ومقدمات السامرائي على إيجازها وإطنابها لا تخرج عن مرماها الأساس في إيضاح غاية ما وضع له المعجم.

٢. <u>إيضاح منهجه في صناعة المعجم وتأليفه.</u>

مما يشترط في مقدمات التأليف اشتمالها على ايضاح الخطوات العملية التي اتبعها المؤلف في تأليف كتابه ، كذكر أبواب الكتاب ، وفصوله ، ومباحثه ، وذكر مصادره ، وشواهده [١] ، وقد احتوت مقدمات معجمات الألفاظ عند السامرائي على إيضاح ما اتبعه من منهج في صناعتها ، وكان ينص عليه صراحة ، وفي أحيان يُفرد له عنواناً خاصاً على نحو ما ورد في معجمه (من معجم المتنبي) إذ قال : ((إن عملي جهد لغوي معجمي أعراض فيه للكلمة ، وأصلها ، وتطورها ، واستعمالها ، واتصالها بالظروف الطبيعية ، والاجتماعية ، وهذا الجهد اللغوي قائم على ألفاظ ، منها ما استعمله المتنبي ، فكانت ذات مكان خاص في شعره بسبب من طريقة الاستعمال ... ومنها ما ورد في شعره ، واستعملها كما استعملها غيره ... والمواد التي يضمنها المعجم مواد خاصة أثرتُ أن أدرسها ، فأغرض مكان الشاعر في طائفة منها ، وطريقة فهمه لها ، كما أعرض لمواد أخرى وردت في شعره ، فكانت كما أشرت من المواد التاريخية)) [٢] .

ويقصد بـ (المواد التاريخية) أن ما التقطه من مواد المتنبي يشكل جزءا من بناء المعجم التاريخي للعربية.

وقد فعل ذلك في معجمه (من معجم عبد الله بن المقفع) إذ قال : ((عرضت فيه جملة وافية من أدب ابن المقفع ، أشرت فيها إلى طائفة من الكلم ، درجتها على حسب حروف المعجم ، ولم أعرض فيها إلا للكلمة التي جاءت مستعملة استعمالا خاصا لم أقف عليه إلا نادرا ، أو أنها وردت في صيغة خاصة ، او أنها تحدرت إلينا ، وذهبنا بها مذهبا جديداً في عربيتنا المعاصرة ، وفي جملة هذه الكلمات فوائد خاصة أشرت اليها معتمداً على المأثور الفصيح القديم مستجلياً اموراً لم تنل حظها الأوفى في النظر الجاد)) [٣] .

وقد ساق الآثار التي استقراها من تراث ابن المقفع الأدبي [٤] .

---

(١) ينظر : منهج البحث الادبي (الطاهر) : ١٥ ، ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب : ٢٢٦-٢٢٧.
(٢) من معجم المتنبي : ١٤.
(٣) من معجم عبد الله بن المقفع : ١٠.
(٤) ينظر : المساعد نفسه : ١٠ الحاشية الاولى.

وعلى هذا النحو بين منهجه في مقدمة معجمه (من معجم الجاحظ) إذ قال : ((قد قصدت في هذا العمل المعجمي طوائف معينة من الكلم)) [١] . ويسترسل في ذكرها قائلا : ((اللفظ القديم الذي ذكره الجاحظ وعفا عليه الزمان في عصرنا ، وهو مفيد لو أنا احسنا احياءه ... واللفظ القديم الذي كان من مادة المصطلح العلمي ، واللفظ الاعجمي الدخيل مما عربه العرب ، او مما لم يعربوه ، واللفظ العامي الذي استخدمه الجاحظ لغرض ما ، واللفظ الفصيح الذي افتقدناه في العربية المعاصرة ، وابقيناه في اللغة الدارجة ، واللفظ الذي يكشف عن خصوصية جاحظية ، واللفظ الذي تفرد به ابو عثمان ، ولم نجده في المظان اللغوية ، واللفظ الذي ولده العوام في عصره ، والاسلوب العامي في التعبير مما اشتملت عليه كتبه)) [٢] .

وقد اوضح السامرائي بهذه المقدمة منهجه في اختيار الكلم الذي درسه درسا معجميا ، إذ تضمن ذلك الكلم ابرز الخصائص اللغوية التي انماز بها نثر الجاحظ ، وهو ينحو بهذا الدرس منحى تاريخيا يرمي به دراسة أمثلة من الكلم القديم الذي احجم الدارسون قديما ، وحديثا عن دراسته ؛ لأنه قد وقع خارج عصر الفصاحة.

أما في معجمه (مع نهج البلاغة دراسة ومعجم) فأنه لم يجمع خطواته المنهجية كما في غيره إلا أنَّ المستقرئ لمقدمته الطويلة للكتاب لا يندّ عنه ادراك تلك الخطوات بيسر ، فهو يوضح فيها :-

١. ما يتصل بالمجموع الكبير المسمى (نهج البلاغة) [٣] .
٢. طبعات الكتاب ، وشروحه قديما وحديثاً [٤] .
٣. التعرض لقضية إنكار نسبة (نهج البلاغة) ، واثباتها ، واراء كلا الفريقين من منكرين ومثبتين في ذلك ، والاحتكام الى نصوص (نهج البلاغة) في ذلك [٥] .
٤. إيراد الأمور ، والمسائل التي ينبغي الوقوف عليها في النهج [٦] .
٥. ذكر الناحية الفنية في الأداء [٧] .

---

(١) من معجم الجاحظ : ٩.
(٢) المصدر نفسه : ٩-١٠.
(٣) ينظر : مع نهج البلاغة دراسة ، ومعجم : ٥.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٦-٧.
(٥) ينظر المصدر نفسه : ٨-٩.
(٦) ينظر المصدر نفسه : ١٧-٢٠.
(٧) ينظر المصدر نفسه : ٢٦.

٦. مصادر نهج البلاغة [١] .

٧. ذكر اسماء من وردت في مؤلفاتهم خطب للإمام علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) مع زيادة بارزة واضافات حصلها نتيجة لاستقرائه [٢] .

هذا جلّ ما تضمنته مقدمته لمعجم (مع نهج البلاغة) التي خرجت عن سنته في بنائها ، إذ لم يعتد أن يطيلها على هذا النحو ، وربما فرضت عليه طبيعة الموضوع الذي ناقشه ذلك.

ويمكن القول : إنَّ مقدمات السامرائي ذات فوائد جمّة ، وإنّ بناءها فيه سمة النضج ، والوضوح على نحو بيّن ، ويظهر أن السامرائي لا يُغفل ذكر منهجه في صناعته للمعجم في اثناء مقدماته التي يعقدها لتلك المعجمات.

ثانيا : التبويب

يتلو التبويب جمع المعلومات [٣] ، أو هو المنهج الداخلي لترتيب المواد المتوافرة لدى الباحث داخل بحثه [٤] .

وقد عُني الدكتور ابراهيم السامرائي بتبويب مادته المعجمية داخل معجماته تبويبا دقيقا يظهره الآتي :

١. رتَّب المواد اللغوية ترتيبا هجائيا قائما على اساس مراعاة الحرف الأول ، والثاني ، وهذا يستدعي القول : إنّ بعض المعجميين المعاصرين عدّ أهل الحديث أسبق من اللغويين في الاهتداء الى هذا النظام في ترتيب المواد اللغوية [٥] ، بيد أنَّهم عادوا واثبتوا غير ذلك ، إذ عدّوا أبا عمرو الشيباني (٢٠٦هـ) أوّل من اهتدى الى هذا الترتيب في معجمه (الجيم) [٦] ، ولعلّ رأي أغلب المعجميين مستقر على أول من نحا هذا النحو في الترتيب هو (الزمخشري – ٥٣٨هـ) في معجمه (اساس البلاغة) [٧] ، وهذا أرجح الآراء.

---

(١) ينظر : مع نهج البلاغة دراسة ، ومعجم : ٢٧.
(٢) ينظر المصدر نفسه : ٣٠.
(٣) ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب : ١٢٧.
(٤) المصدر نفسه : ١٢٨.
(٥) ينظر : المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها : ١٣٥.
(٦) مقدمة الصحاح : ١-١٦ ، والمعاجم اللغوية العربية ، بدائتها وتطورها : ١٣٥.
(٧) ينظر المعاجم العربية ، عبد الله درويش : ٣٦ ، المعاجم اللغوية العربية ، بدائتها وتطورها : ١٣٦.

وهذا الاتجاه هو الاكثر شيوعا في التأليف المعجمي المعاصر ، فقد نسجت على منواله معجمات منها : أقرب الموارد ، للشرتوني (١٩١٢م) ، (والبستان ، وفاكهة البستان) لعبد الله البستاني (١٩٣٠م) ، و (متن اللغة) ، لاحمد رشيد رضا (١٩٥٣م) [١] ، وغيرها.

ورواج هذا النظام ، او الطريقة في تبويب المادة اللغوية ، تأتي من أن ترتيب هذه المعجمات التي سبقت (الأساس) يجعل المتخصص لا يتبع أسلوبا مريحا ((فهو ينتقل من آخر المادة (الباب) إلى (أولها) ، ويتجه بعدئذ إلى صلب الكلمة لتتبع المادة ، مما لفت أنظار العلماء إلى ابتكار طريقة جديدة يسهل معها على الباحث الوصول الى ما يريده من أقرب سبيل)) [٢] .

وقد صنف السامرائي معجماته ، وبناها على أساس هذا النظام ، مما يمكن القول : إن معجماته تنتمي إلى مدرسة (الأساس).

٢. وقد رتب السامرائي مواد معجماته على النحو الآتي :

أ. تسمية كل حرف باباً ، فيقول : باب الهمزة ، وباب الباء ، وباب التاء [٣] ... الى غير ذلك ، واحيانا يسميه فصلا ، فيقول فصل الهمزة ، وفصل الباء ، وفصل التاء [٤] ... إلى غير ذلك ، وأحيانا يسميه حرفا ، فيقول : حرف الألف ، وحرف الباء ، وحرف التاء [٥] ... إلى غير ذلك ، فيقول : حرف الألف (الهمزة) ثم يتبعها بالقول : حرف الهمزة [٦] ، والحقيقة أنّ الألف حرف ، والهمزة حرف ، وقد وقع بين القدماء خلاف في تمييزها إذ ورد ((أن الهمزة لا هجاء لها ، إنما تكتب مرة ياءً ، ومرة إلفا)) [٧] ، وفي هذا القول ما يوجز الخلاف في هجاء الهمزة.

ب. أعطى تسلسلا عدديا لكل مادة لغوية وردت في معجماته على النحو الاتي :

١. من معجم المتنبي ، ضم (٢١٧) مادة.

٢. من معجم الجاحظ ، ضم (٨٢٢) مادة.

---

(١) ينظر المعاجم اللغوية العربية ، بدائتها وتطورها : ١٣٧.
(٢) المعاجم العربية (د. عبد السميع محمد احمد) : ١٣٣-١٣٤.
(٣) ينظر : من معجم الجاحظ : ١٣.
(٤) ينظر : مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم : ٦٥.
(٥) ينظر : من معجم المتنبي : ١٧ وينظر : من معجم : من معجم عبد الله بن المقفع : ١١.
(٦) ينظر : من معجم عبد الله بن المقفع : ١٣.
(٧) اللسان (المقدمة) : ١٧/١.

٣. من معجم عبد الله بن المقفع ، ضم (٢٧٥) مادة.

٤. معجم الفرائد ، ضم (٨١٢) مادة.

٥. مع نهج البلاغة دراسة ومعجم ، ضم (٧٨٤) مادة.

ويمكن الاستنتاج من هذه الارقام أن اكثر المعجمات الفاظا هو (من معجم الجاحظ) ، ثم يليه (معجم الفوائد) ، ثم (مع نهج البلاغة) ثم (من معجم عبد الله بن المقفع) ، ثم (من معجم المتنبي) ، وهذا يشير الى :

أ. عنايته بأرقى مثالين في النثر العربي القديم ، وهذا الوصف خارج حدود النص القرآني ، فهو كتاب سماوي ليس من كلام البشر.

ب. محاولته تعزيز الاستشهاد – ولو في حدود المعجم – بالنثر ؛ لأن الذي عرضه من أمثلة لا غبار عليه إلا من حيث (القيد الزمني) ، ومما يدعم هذا هو اختياره لثلاثة شواهد نثرية إزاء مثال شعري واحد ، في حين كان الاستشهاد بالنثر مقتصرا على نتف جاهلية منه.

٣. رتَّب المواد اللغوية في معجماته على أساس الاصول الثلاثية [١] ، أيا كان نوع المادة ، سواء أكان اسما أم مصدرا أم صفة أم ظرفا أم غير ذلك ، ومن ثم يبسط القول في المادة المقصودة شرحا أو ايضاحا.

٤. رتب المواد اللغوية ضمن المادة اللغوية الواحدة على النحو الاتي :

أ. يذكر أصل المادة مثل : (أبر) [٢] ، أو يذكر المادة كما وردت ، ولا سيما اذا كانت من الألفاظ الأعجمية ، أو غيرها [٣] .

ب. يذكر النص (البيت الشعري) ، أو القطعة النثرية التي وردت فيه المادة مردفا ذلك باسم الكتاب ، ورقم صفحته ، وجزئه الذي ورد فيه النص [٤] .

ت. يفصل بين ما يذكره من شرح المادة اللغوية ، والمادة نفسها بكلمة (تعليق) التي تكاد تكون لازمة من لوازمه في كل ما ألف من معجمات ألفاظ [٥] ، او باللازمة الاسلوبية الاخرى الاكثر شيوعا عنده التي هي كلمة (أقول) [١] .

---

(١) ينظر : من معجم المتنبي : ١٧ ومن معجم الجاحظ : ١٣ ومن معجم عبد الله بن المقفع : ١٣.

(٢) ينظر : مع نهج البلاغة دراسة ومعجم : ٦٥.

(٣) ينظر : من معجم الجاحظ : ٣٩ ، ٦٤ ، ٨٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٤٦.

(٤) ينظر : على سبيل المثال : من معجم عبد الله بن المقفع : ٩٥.

(٥) ينظر : المصدر نفسه ومن معجم المتنبي.

ث. إذا توافرت لديه اكثر من مادة لغوية في النص الواحد ، فأنه يذكر كل مادة في بابها من ابواب الهجاء ، ويحيل في المادة اللاحقة على المادة السابقة [٢] ، وهذا مظهر من مظاهر الايجاز عنده ، وتفادي التكرار ، والاطالة غير السائغين ، ومع أنه عند الاحالة يحيل على تسلسل المادة في المعجم ، كما في مادة (فعا) إذ قال : ((انظر : مادة ٣٢ من هذا المعجم)) [٣] ، او الى المادة وتسلسلها معها كما في مادة (مكن) ، و (ملك) [٤] .

٥. قد يورد في بدء الكتاب طائفة من النصوص التي لا تخضع في ترتيبها لنظام معين إلا ادراجها ضمن التسلسل العددي ، على نحو ما فعل في معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) [٥] .

٦. يورد في الترتيب الداخلي للمادة الالفاظ الواردة فيها كافة ، وهو بذلك يريد أنْ يثبت أنَ كل الصور صحيحة مقبولة يقرها الاستعمال ، وتؤيدها الشواهد ، على نحو ما ذكر في مادة (رغب) إذ قال : ((الرَعْب ، والرُعْب ، والرَغْبة ، والرَغَب ، والرَّغَبوت ، والرَّغْبي ، والرَّغْبي ، والرَّعْباء : الضَّراعة ، والمسالة)) [٦] .

وهذا نص اللسان [٧] ، بالفاظه إلا أنّه لم يُشر إلى ذلك.

ثالثا : المواد اللغوية

تضمنت معجمات الالفاظ عند السامرائي شرحا لكلم مختار من أبرز ثلاثة نصوص نثرية في الادب العربي ، ومن نص شعري ، وهذا الامر – أي : صناعة معجم لنصوص مخصوصة – لم يسبق السامرائي اليه سابق عدا دوزي في (تكملة المعاجم العربية) ، والذي لم يختر فيه نصوصا معينة بل ادرج نصوصا متنوعة من حقب تاريخية مختلفة.

---

(١) ينظر : من معجم الجاحظ : ١-١٤٠ ومع نهج البلاغة : ١-١٥٠.
(٢) ينظر : من معجم المتنبي (مكن) و (ملك) : ٢٣٦.
(٣) من معجم المتنبي : ٢١٧.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢٣٦.
(٥) ينظر : مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم : ٣٣-٦١.
(٦) من معجم عبد الله بن المقفع : ٩٨.
(٧) ينظر : اللسان (رغب) : ١٢٢/١.

وقد بلغ مجموع المواد اللغوية التي اوردها السامرائي في معجماته على النحو الاتي :

المعجم	عدد المواد اللغوية
١. من معجم المتنبي	٢١٧ مادة
٢. من معجم الجاحظ	٨٢٢ مادة
٣. من معجم عبد الله بن المقفع	٢٧٥ مادة
٤. معجم الفرائد	٨١٢ مادة
٥. مع نهج البلاغة	٧٨٤ مادة

وبناءً على قراءة المسرد الاحصائي يمكن استنتاج جملة امور هي :

أ. أكثر المعجمات مواد هو (من معجم الجاحظ) ، إذ يبدو ان هذا القدر من المواد اللغوية هو مما لا ينبغي ان يُهمل كونه يقع خارج حدود زمنية ضيقة.

ب. ثم يتلوه (معجم الفرائد) وهو مجموع مواد مختارة قصد بها تتبع تطور الكلم ، وربط دلالته القديمة بالحديثة ، والتعامل معه بالاطمئنان الى فصاحته على الرغم من كونه مغمورا في كثير من الاحيان.

ت. ثم تلاه معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) من حيث عدد المواد اللغوية ، وبهذا يؤكد السامرائي أن (نهج البلاغة) نص نثري لا غبار على الاستشهاد بنصوصه ، وهو نص فصيح صحيح ، وان كان مجموعا بعد حين من عصر الاحتجاج.

ث. (معجم عبد الله بن المقفع) يأتي بالمرتبة الرابعة من حيث عدد المواد اللغوية ، وفي هذه اشارة الى مدى صحة النصوص اولا ، وبراعة ترجمة بن المقفع ثانيا.

ج. وجاء (معجم المتنبي) خامسا في تسلسله من حيث المواد اللغوية ، وفي هذا اشارة الى أن الاستشهاد بالنثر أمر كان قليلا عند النحاة ، واللغويين ، وقد عمد السامرائي الى إيثاره ، والنظر في امثلته التي اختارها ، واما الشعر ، فالاستشهاد به كثير شائع إلا ان النكتة في اختيار شعر المتنبي هو إقصاء بعض الشعراء ، الذين حوى شعرهم قدرا وافرا من الاساليب والالفاظ الفصيحة التي يجب أن لا تترك.

سمات المواد اللغوية في معجمات الألفاظ

سأعمد هنا الى ايجاز ابرز ما يلاحظ على المواد اللغوية التي صنع السامرائي معجما لها على النحو الآتي :

١. يمثل كل ما تضمنته معجمات الالفاظ عند السامرائي كلما مبينا على اساس الإختيار من نصوص نثرية وشعرية ، اذن يمكن القول ان ابرز ما تتسم به معجماته هو تحكيم مبدأ الاختيار ، فهو يقول في مقدمة معجمه من معجم الجاحظ) : ((وقد قصدتُ طوائف معينة من الكلم هي ...)) [١] ، ويقول في مقدمة معجمه (من معجم عبد الله بن المقفع) : ((هذا ما وسمت به كتابي الذي عرضت فيه جملة وافية من ادب ابن المقفع اثرت فيه الى طائفة من الكلم درجتها على حسب حروف المعجم))[٢] ، ويؤكد الامر نفسه في معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) [٣] ، و (من معجم المتنبي) [٤] .

٢. بوب المواد اللغوية على اساس الابنية الثلاثية ، والرباعية متبعا طريقة) الأساس) في ترتيبها على حروف الهجاء ، أي : مراعيا الحرف الاول ، والثاني .

٣. عند ذكر المواد اللغوية نراه يوجز تارة ايجازا واضحا كما في مادة (عمد) [٥] ، و (بذل) [٦] [٦] ، ويطنب اطنابا بينا كما في مادة (أبو) [٧] ، و (اثث) [٨] ، ولذلك اسبابه ، فمن اسباب اسباب الايجاز هو انه كان يحيل في كثير من المواد على مواد سبق شرحها ، ولا يرى حاجة الى تكرار ما قيل فيها ثانية كمادة (عَمَدض) ، ومن اسباب الايجاز أنه لا يفسر – في بعض النصوص – إلا كلمة واحدة ؛ لأن الكلمات الاخرى سبق تفسيرها ، وحال عليها ، كما في المادة نفسها. اما ما يذكر عن اسباب الاطناب ، فأنه يعرج على ذكر قضايا لغوية ، تاريخية تتصل بالمادة اللغوية ، لا يرى محيصا من ذكرها كما في مادة (أبو).

---

(١) من معجم الجاحظ : ٩.
(٢) من معجم عبد الله بن المقفع : ١٠.
(٣) ينظر من معجم المتنبي : ١٤.
(٤) ينظر مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم : ٢٠.
(٥) ينظر مع نهج البلاغة : ٢٦٧.
(٦) ينظر المصدر نفسه : ٨١.
(٧) ينظر من معجم المتنبي : ١٩-٢٤.
(٨) ينظر المصدر نفسه : ٢٤-٢٨.

٤. إنّ (الاحالات) في معجماته التي صنعها تكون ظاهرة عامة ، فهو يحيل على المادة اللغوية كثيرا في جملة تلك المعجمات ، ولا سيما معجم (من معجم الجاحظ) ، ومعجم (عبد الله بن المقفع) [١] ، ومن الملاحظ أنه يحيل من مادة على مادة على أخرى ، أي : ثلاث مرات حتى تبلغ المعنى ، والتفسير المطلوبين ، على نحو ما في مادة (عمد) اذ قال ((انظر : دعو ، وأود)) [٢] ، وفي (دعو) [٣] ، أحال على مادة اخرى هي (حيص) [٤] .

٥. من الملاحظ انه عند الاحالة لا يستوفي في تفسير المادة كما قد يتصور الناظر أول وهلة ، على نحو ما ورد في مادة (حرم) [٥] ، إذ احال على مادة (حمي) ، ولكن لا نجده يفسر (حمي) ، و (حرم) سابقة لـ (حمي) وكان يفترض أن يحيل في مادة (حمي) على مادة (حرم) بعد ان يكون قد فسّر الاخيرة ، وذلك يمكن ان يكون جائزا ، إذ في (مختار الصحاح) شيء من هذا النحو [٦] .

٦. لا يكاد تفسير المواد اللغوية التي يوردها يخلو من قضية نحوية ، أو صوتية على نحو ما ورد في مادة (حلق) [٧] ، على نحو ما ورد في قول المتنبي [٨] :

وكُلَّما نُطِحَتْ تَحْتَ العَجَاجِ بهِ أُسُدُ الكَتائِبِ رامَتهُ ، ولَمْ يَرُمِ

إذ قال شارح الديوان الواحدي : ((رامته : زالت عنه ، ولم يزل هو عنها ، واراد برامت عنه ، فحذف حرف الجر ، وأوصل الفعل ، والاصل استعماله بحرف الجر)) [٩] ، اذ قال : ((ليس كما قال الشارح ، فليس الاصل استعمال الحرف ، وذلك أن في العربية اتساعا ، وقد افاد من الاتساع المتقدمون من الشعراء كالمتنبي)) [١٠] .

٧. يعتمد على احد الشروح الشعرية المشهورة ، ولا يلتفت الى ما سواه ، كاعتماده على (شرح الواحدي) لديوان المتنبي ، على نحو ما اشار اليه في قوله : ((ساثبت هذا الشرح في كل

---

(١) ينظر على سبيل المثال : من معجم عبد الله بن المقفع (جمل):٥٥ ، (خلل) :٨٠ ، و (سبغ) :١٠٧.
(٢) مع نهج البلاغة : ٢٦٧.
(٣) ينظر المصدر نفسه : ١٦٧.
(٤) ينظر المصدر نفسه : ١٤٣ وفيه يحيل كثيرا كما في (بَقَعَ) : ٨٥ و (بلي) : ٨٨ و (جهم) : ١١٦.
(٥) ينظر المصدر نفسه : ١٢٦.
(٦) ينظر مختار الصحاح (حرف الالف) : ١٠.
(٧) مع نهج البلاغة : ١٣٥ وينظر : شرح نهج البلاغة (الشيخ محمد عبده) : ١٥٢.
(٨) ديوان المتنبي : ٣٣.
(٩) شرح ديوان المتنبي (الواحدي) : ١١٥.
(١٠) من معجم المتنبي : ١٤٨-١٤٩.

مادة من المواد التي اعرض لها في هذا الموجز من المجموع اللغوي)) [١] ، وكذلك اعتماده في معجمه (مع نهج البلاغة ، دراسة ومعجم) على شرح الشيخ محمد عبده (١٩٠٥م) ، وحسب [٢] ، وهذا الامر له مساوئ ، ومحاسن ، فمن مساوئه ان الشرح الذي اعتمد عليه قد تكون في سواه اضافات ، وتفسيرات نمد الدراسة بشيء كثير من الفوائد ، ومن محاسنه أنه يقصي اشياء لا ضرورة في ذكرها ، او ايرادها.

٨. لفت النظر الى كثير من الالفاظ التي صنفها على اساس بيئي ، فهو يَسِمُ مواد بانها بدوية ، وأخرى بأنها حضرية ، فمن الاولى قوله في مادة (عَكن) عند شرحه لقول المتنبي [٣] :

وَدَى ماجَنَى قبل المبيت بنفسِهِ ولم يَدِهُ بالجاهل العكنانِ

إن ((هذه من مواد بداوة الشاعر)) [٤] ، وكذلك يصف السامرائي هذه الظاهرة في شعر المتنبي ، اذ يقول : ((إن تعلقهُ بالبيئة البدوية ملازم له)) [٥] .

ومن مواد الحضارة وألفاظها ، ما ذكره في مادة (خدا) [٦] ، إذ قال عند تعليقه على بيت المتنبي[٧] .

وأمقَّ لو خَدَتِ الشَمَال براكبٍ في عِرْضِهِ لأناخ وهو طليح

إنه ((استطاع به أن يتجاوز هذه البداوة ، فيعرب عن دقائق من الفكر تتصل بحضارة عصره ، واحتوائها على الفكر الاجنبي الوافد)) [٨] .

٩. تتبع دلالة الكلم ، وتطوره قديما ، وحديثا على مستوى المفردات ، والاساليب وتتبع هذا التطور في الواقع اللغوي المعاصر على نحو ما ورد في مادة (نظر) ، إذ علق على قول الجاحظ : ((ولو نظرت من جهة النظر)) [٩] ، قائلا ((قد لاحظت في غير هذا الكتاب[١٠]

---

(١) المصدر نفسه : ١٧ الحاشية الاولى.
(٢) ينظر : مع نهج البلاغة : ٦-٧.
(٣) ديوان المتنبي : ٤٧٢.
(٤) من معجم المتنبي : ١٢٩.
(٥) المصدر نفسه : ١٢٦ ، وينظر : نفسه : ١٠٦.
(٦) ينظر المصدر نفسه : ١٠١.
(٧) ديوان المتنبي : ٦٠ وفي رواية مطلع القصيدة الذي ذكره السامرائي تصحيف اذ هي (جَلضلا) بدل (خللا).
(٨) من معجم المتنبي : ١٠٢.
(٩) رسائل الجاحظ (مناقب الترك) : ٤٥.
(١٠) ينظر : معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٩.

، أن (وجهة النظر) في اساليبنا الحديثة كلام منقول مترجم من اللغة الفرنسية ، ومن المفيد أن اقول : إن هذا الاسلوب المترجم كان للعرب مثله قبل أنْ يكون اتصال بهذه الاساليب)) [١] .

وعلى هذا النحو يرد تعليق السامرائي على قول الجاحظ : ((لم ترَ ممن ارضيته من اسخطتهم احداً **يناضل** عنك)) [٢] ، إذ قال : ((لهذه الكلمة مجد باذخ في استعمال اهل عصرنا في الميدان الاجتماعي ، ذلك ان النضال هو مجموعة أفكار ، واخلاق ، وسلوك بعضها الدفاع عن الوطن ، وعن الفكر ، وما يتصل بهذين من قريب او بعيد)) [٣] ، وهذه وهذه الدلالة عينها التي وردت في كتب اللغة[٤] ، وجهوده في هذا الميدان مبثوثة في معجماته كلها.

١٠. تكرار المواد اللغوية التي يمكن دمجها ، ولكنه يلتمس لذلك سببا يتعلق بتركيب الكلم ، على نحو ما ورد في مادة (نضل) ، إذ فرّقها وهي مادة واحدة ، وهو يذكر سبب ذلك فيقول : ((فرّقت بينها لأنه – أي : الجاحظ – جعل الأوَّل قاصرا والثاني متعديا)) [٥] ، وكذلك ما ورد في مادة (نَصَف) [٦] ، إذ ورد فيها (المنصفة والنَصَف) ، ومادة (موت) [٧] [٧] ، وقد يكون داعيه الى ذلك اختلاف الدلالات على نحو ما ورد في مادة (مَلَحَ) [٨] ، وكذلك في (مصص) [٩] .

١١. عنايته بالغريب ، والنادر من الاستعمالات ، والاسليب ، والالفاظ ، ونجد أنه في الحكم على اسلوب ما ، أو لفظ ما بالندرة ، أو الاغراب يعتمد على استقرائه الخاص ، وحسَّه اللغوي في مواد عدة ، ويمكن أن نقسم هذا المطلب على :

<u>أولا. النُّدرة والإغراب في أبنية الافعال</u>

---

(١) من معجم الجاحظ : ٤٣٥.
(٢) البخلاء : ١٧٥.
(٣) من معجم الجاحظ : ١٠٦.
(٤) ينظر : العين (نضل) : ٤٢/٧ اللسان (نضل) : ٦٦٥/١١ ، والقاموس المحيط (نضل) : ١٣٧٣/١.
(٥) من معجم الجاحظ : ٤٠٧.
(٦) ينظر : من معجم الجاحظ : ٤٠٥-٤٠٦.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٩١.
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٣٨٨-٣٨٩.
(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٣٨٦.

لا يعنينا القول بسبق الفعل ، او الاسم ، ولكن السامرائي وجد عند استقرائه للنصوص العباسية جمهرة كبيرة من الافعال التي استعملها الكُتّاب والادباء تتسم بالنُدرة والإغراب ، وهو بذلك يريد ان يقول : إن النادر ، والغريب من الابنية ليس مما اختصت به لغة الجاهليين ، والاسلاميين من دون سواهم ، بل أن في اللغة – وفي كل عصر – نادرا وغريبا على مستوى اللفظ / والمعنى.

ومن الافعال التي تتبعها السامرائي ما ورد في نص الجاحظ ((فما تلعثم أن ركبها)) [١] ، إذ قال : ((أراد بقوله تلعثم : لَبَثَ ، وهذا استعمال غريب لهذا الفعل قلّما يُرى)) [٢] ، وقد ورد أنه يقال : ((تلعثم الرجل في الأمر ، إذا تمكنت فيه ، وتأنّى)) [٣] .

ومما عده غريبا ما ورد في قول الجاحظ : ((قد رأيت صاحب سَقْطِ **اعتقد** مائة جَرَيب ...)) [٤] ، إذ قال السامرائي : ((اراد بقوله (اعتقد) ملك مائة جريب .. وهذا استعمال غريب للفعل (اعتقد) الذي لا نعرفه)) [٥] .

وقد نعت السامرائي هنا دلالة الفعل (اعتقد) بالغربية ، إلا انه قد ورد ((اعتقدت مالا : جمعته)) [٦] ، وكذلك ورد ((اعتقد مالا أو ضيعة أي اقتناها)) [٧] ، ملعل وصف السامرائي هذا هذا متآت من النظر الى كثرة استعمال اللفظ ، أو قلته.

ومن مثل هذا ما علق به على قول الجاحظ : ((ومن حمل على نفسه **فَظَلَفَها** مرّة)) [٨] ، إذ قال : ((أراد بقوله (فظلفها) أي : منعها هواها ، وهذا من الكلم النادر الذي لا نعرفه إلا في اللغة القديمة)) [٩] ، وقد ورد في العين ((وظلفتهُ عن هذا الامر ظَلَفاً إذا طمع في شيء لا يجمل به ، فكففته ، قال[١٠] :

---

(١) الحيوان : ٢١٨/٢.
(٢) من معجم الجاحظ : ٣٧٦.
(٣) الصحاح (لعثم) : ١٦٤٣/٤.
(٤) البخلاء : ٣١.
(٥) من معجم الجاحظ : ٢٩٨.
(٦) العين (عقد) : ١٤٠/١.
(٧) الصحاح (عقد) : ٤٤٥/٢.
(٨) رسائل الجاحظ : ٢٩٤.
(٩) من معجم الجاحظ : ٢٨١.
(١٠) لم اهتد الى القائل فيما بين يدي من المصادر ، ولم ينسبه محققا الكتاب الى قائل.

لقد أظلِفُ النَّفْسَ عَنْ مَطْعَمٍ إذا ما تَهَافَتَ ذِبّانُهُ[١]

وفي الصحاح ((ظلّف نفسه ، يظلِفُها ظلَفاً ، أي : منعها)) [٢] ، وعلى هذا يكون وصف وصف السامرائي لهذا البناء الفعلي بالندرة مستندا إلى قلة استعماله في المدونة اللغوية العربية.

وعلى هذا النحو استمر السامرائي في الاشارة إلى ما وُسِم بالنُدرة من الافعال في النصوص التي اصطفاها ، فهو يقول معلقا على قول عبد الله بن المقفع (١٤٢ هـ) : ((فلما رأى الملك البرهميين قد غلظوا له في القول ، **وأستجرأوا** عليه ...)) [٣] .

إذ قال : ((قوله : (استجرأوا) بمعنى تجرأوا واجترأوا ، وهو نادر في كلامهم بخلاف (تجرأ واجترأ))) [٤] ، يرد (استجرأ) في العين[٥] ، ولا الصحاح[٦] ، وقد ورد في (اللسان) : ((استجرأ ، وتجرّأ ، وجرَأه عليه حتى اجترأ عليه جُرأةً ، وهو جريء المقدم)) [٧] ، وعلى هذا يكون قول السامرائي بندرة هذا الفعل مقصوراً على المستوى اللغوي الذي كان سائدا في العصر العباسي.

ويلحق بهذا الباب ما عده السامرائي مما انفرد به أحد الكتاب ، او الادباء ، على نحو ما علق به على قول ابن المقفع : ((... وأما الفضاضة ، فهي افراط الشدة حتى اللسان بالشتمِ ...)) [٨] ، إذ قال : ((يريد بقوله (حتى يجمع اللسان) حتى يسبق إلى الشتم ، وهذا مما انفرد به به ابن المقفع ، او هو مما اجتهد اليه[٩] .

وعلى هذا النحو وردت إشارته الى قول ابن المقفع : ((وليس ينبغي للملك أن **يستخينه** بعد ارتضائه إياه ، وائتمانه له)) [١٠] ، إذ قال : ((فأما (استخان) الذي ورد في قوله في قول ابن

---

(١) العين (ظلف) : ١٦١/٨.
(٢) الصحاح (ظلف) : ١١٥٧/٣.
(٣) كليلة ودمنة : ٢٤٩.
(٤) من معجم عبد الله بن المقفع : ٤٩.
(٥) ينظر : العين (جرأ) : ١٧٣/٦.
(٦) ينظر : الصحاح (جرأ) : ٢٣/١.
(٧) اللسان (جرأ) : ٤٤/١.
(٨) كليلة ودمنة : ١١٤.
(٩) ينظر : معجم عبد الله بن المقفع : ٥٤.
(١٠) كليلة ودمنة : ٢٤٦.

المقفع ، فشيء لم اجده لدى غيره)) [١] ، وقد ورد انه يقال ((استخان : أي : اعتقد انه خائن ، او انه مختلس ، واستخونه ارتاب به وتحذر منه واتهمه)) [٢] .

ويعرج السامرائي على مسالة (اللغات) ، فيرى رأيا غير الذي عهدناه ، في وصف بعض ابنية الافعال بالندرة والشذوذ ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي[٣] :

حَبَبْتُك قَلْبي قبْل حُبِّكَ مَن نَأَى وَقَدْ كَانَ غَدّراً فَكُنْ أَنْتَ وافِيا

إذ قال : ((أن هذه اللغة التي قالوا بشذوذها هي التي بقيت في العربية المحيكة)) [٤] ، ويريد السامرائي القول : إن اللغة الاشهر هي أحبّ [٥] ، وكذلك حَبّ ، ولا وجهة للقول بشذوذها بشذوذها ، إذ ورد في العين : ((**حَبّ الينا فلان يَحَبُّ حُبّاً ، قال : وَحَبّ إلينا أنْ نَكُونَ المَقْدَما**))[٦] ،[٧] .

وفي الصحاح ورد قول الشاعر[٨] :

أحِبُّ أبا مَرْوَان مِنْ أَجْل تَمْرِهِ وأَعْلَمُ أنَّ الرِّفْقَ بالمرءِ أَرْفُ

ووالله لولا تمره ما حببته ولا كان ادنى من عبيد ومشرقِ[٩]

وهذا شاذ ، لا ياتي في المضاعف (يَفعِل) بالكسر إلا ويُشركه (يَفعُل) بالضم ، اذا كان متعديا ، ما خلا هذا الحرف)) [١٠] ، ويضيف قائلا : ((اذا كان (حَبّ) فعلا شاذا ، و (أحبّ) هو الفصيح ، فلم كان (محبوب) هو المشهور ، و (المُحِبّ) هو القليل الشاذ ...؟)) [١١] ، وفي هذا التعليل التفاتة لغوية متميزة حول مسألة الشذوذ في صيغ الابنية الفعلية.

---

(١) من معجم عبد الله بن المقفع ، ٨٢.
(٢) تكماة المعاجم العربية (خون) : ٢٤٢/٤.
(٣) ديوان المتنبي : ٤٣٩.
(٤) من معجم المتنبي : ٧٩.
(٥) ينظر : الصحاح (حبب) : ٩٣/١.
(٦) لم ينسب في العين (حب) : ٣٣/١ ، والتهذيب (حبب) : ٨/٤ ، واللسان (حبب) : ٢٩٢/١ ولم اهتد اليه فيما راجعت من المصادر.
(٧) العين (حب) : ٣١/٣.
(٨) هو عيلان بن شجاع النهشلي كما في الصحاح (حبب) : ٩٣/١-٩٤ واللسان (حبب) : ٢٨٩/١.
(٩) وفي البيت إقواء واضح ، ولم يشر صاحب الصحاح اليه ، وفي اللسان (حبب) : ٢٨٩/١ روي عن المبرد انه كان يروي (وكان عياضٌ منه ادنى ومُشرقُ) وعلى هذا لا يكون فيه إقواء ، وانكروا أن يكون هذا البيت لفصيح.
(١٠) الصحاح (حبب) : ٩٣/١-٩٤.
(١١) من معجم المتنبي : ٧٩.

ويدرج السامرائي على تتبع الصيغ الفعلية التي توصف بالندرة والشذوذ ، والإغراب فيصل به الامر الى انكار كثير من تلك الصيغ ، ويكتفي بالقول : انها من عربية تلك العصور ، ويريد بها عصر الجاحظ ، وابن المقفع ، والمتنبي ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي[١] :

وَلَو تبّعتِ مَا طَرَحَت فَتَاهُ لَكفّكِ عَنْ رّذَايانا وَعَاقا[٢]

إذ قال : ((أما (تبّع) بتشديد الباء ، فليس له وجود في صيغ هذا الفعل في كتب اللغة ، ويبدو أنه مستعمل في العربية المستعملة في عصر الشاعر)) [٣] ، وقد ورد في الصحاح ((تتبعتَ الشيء تتبُّعا ، أي : تطلبه متتبِّعا له ، وكذلك تبَّعته ، تتبيعا)) [٤] .

وقد ألفاه البحث يجاري القدماء فيما عدّوه غريباً ، او نادرا من الافعال في شعر ، أو نثر ، علما أن تلك الندرة ، والاغراب ناتجان عن مخالفة القياس ، إلّا أن السامرائي لا يعد ذلك سهوا ، او خطأ ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي[٥] :

وألحَقنَ بالصَفصَاف سَابُورَ فانْهوى وَذَاقَ الرَّدى أهلاهُمَا والجلامِدُ

إذ قال شارح ديوانه ، الواحدي (٤٦٨هـ) : ((انهوى : غريب في القياس ؛ لأنّ (انفعل) إنما ينبني من الثلاثي المتعدي)) [٦] ، غذ قال السامرائي : ((قوله (انهوى) على طريقته – أي المتنبي – احيانا في مخالفتة القياس ، وكأنه يريد ان يبني جديدا في اللغة ولا اريد ان احمل ذلك على السهو والخطأ)) [٧] ، وقد ورد أنّ ((هوى ، وانهوى بمعنى)) [٨] ، وقد ورد ايضا ((هوى الشيء سقط كاهوى وانهوى)) [٩] .

وما ورد يؤيد ما ذهب اليه السامرائي ، فليس قول المتنبي (فانهوى) خطأ ، او سهوا.

---

(١) ديوان المتنبي : ٢٨٠.
(٢) هذه رواية الديوان ، وفيما اثبته السامرائي خلل عروضي ولغوي ، إذ اثبت (لو ...) والصواب (ولو ... ...) ، وقال (تكفك) والصواب (لكفك).
(٣) من معجم المتنبي : ٥٣.
(٤) الصحاح (تبع) : ٩٩١/٣.
(٥) ديوان المتنبي : ٣١٢.
(٦) شرح ديوان المتنبي : ١٥٤ ، ومن معجم المتنبي : ٢٥٠.
(٧) من معجم المتنبي : ٢٥٠.
(٨) الصحاح (هوى) : ٢٠١٢/٥.
(٩) القاموس المحيط (هوى) : ٤٧٠/٤.

والإغراب والندرة لا تكون في البناء على مستوى لفظه فحسب ، بل على مستوى دلالته ايضا ، وقد تتبع السامرائي هذه الظاهرة في اكثر من نص من النصوص التي صنع معجما لها ، ومن هذا الغريب في دلالة الأفعال ما ورد عند تعليقه في مادة (نغر) التي وردت في قول المتنبي[١] :

فإنَّ الجُرْح يَنْغُرُ بَعْدَ حِينٍ إذَا كَان البِنَاء عَلَى فَسَادِ

إذ قال الواحدي : ((نَغَر الجرحُ ينغُر ، اذا ورم بعد البراء)) [٢] .

اذا قال السامرائي : ((قوله (نغر الجرح) أي : ورم ، وهذا من غريب دلالة هذه المادة التي لا نعرفها)) [٣] ، ولكني لاحظت أن رواية الديوان (ينفر) [٤] ، وليس (ينغر) ، والذي ورد في كتب اللغة ((جرح نفّار : يسيل منه الدم ...)) [٥] ، وليس هذا هو المقصود ، وقد ورد ((نفر ((نفر الجرح نفوراً إذا ورم ، ونفرت العين ، وغيرها منن الاعضاء تنفر نفورا ، هاجت ، وورمت)) [٦] ، وعلى هذا ، فليس في (نفر) ما يدعو الى انكار ، واستغراب دلالته ، ولكن التصحيف الذي يمكن ان يكون قد وقع من السامرائي أدى إلى ذلك مما يدل على قلة تثبُته من الروايات.

ثانيا : النادر والغريب في أبنية الاسماء ، والمصادر ، والجموع والأدوات

فيما مضى تتبع السامرائي للنادر والغريب في ابنية الافعال ، ودلالاتها ، وناتي الان على تلك الجهود التي تابعت النادر ، والغريب في ابنية الاسماء ، والمصادر ، والجموع ومن ذلك ما ورد عند تعليقه على قول المتنبي[٧] :

عَلَى أشْدَقَ مُسَوجَرٍ مُسَلسَل أقبَّ ساطِ شَرَسٍ شِمَرْدَلِ

إذ قال السامرائي : ((المُسَوجَر اشتقاق غريب)) [١] ، وقد وصف صاحب (اللسان) ذلك

---

(١) ديوان المتنبي : ٨٠.
(٢) شرح ديوان المتنبي (الواحدي) : ٢٥٠ ، وينظر : شرح ديوان المتنبي (العكبري) : ٣٦٧/١ ، وينظر : : شرح ديوان المتنبي (البرقوقي) : ٨٣/٢ ، وفيها جميعا (نفر) ويبدو ان فيمات اثبته السامرائي خطأ طباعي.
(٣) من معجم المتنبي : ٢٤٣.
(٤) ينظر : ديوان المتنبي : ٨٠.
(٥) اللسان (نفر) : ٢٢٧/٥ والصحاح (نفر) : ٧١٢/٢.
(٦) اللسان (نفر) : ٢٢٧/٥.
(٧) ديوان المتنبي : ١٢١.

بالشذوذ ، والندرة[٢] ، وقد ورد في الصحاح : ((الساجور : خشبة تجعل في عنق الكلب ، يقال: كلب مُسَوجَر)) [٣] ، وعلى هذا يكون اشتقاق (مُسَوجرَ) من (الساجور) – التي ذكرها في (معجم فاعول) [٤] – على توهم فعل له هو (سوجر) ، ويبدو أن الإغراب في هذا البناء من جانب الاشتقاق والدلالة ، على حد وصف السامرائي ، ويبدو لي انها في جانب الاشتقاق.

ويلمح السامرائي في كثير من النصوص العباسية انماطا من التراكيب التي وردت خلافا للمشهور اي : المطرد[٥] ، وقد ذكر ذلك الإغراب في بعض الأدوات النحوية ، على نحو ما ورد عند تعليقه على قول الجاحظ : ((**فبكأين هما**)) [٦] ، إذ قال : ((ومن الحق ان نسجل هذا الاستعمال الغريب للكلمة مما نقله الجاحظ في العثمانية)) [٧] ، والمشهور في هذه الاداة انها لا تقع إلا مجرورة[٨] .

وقد يصف السامرائي بعض الاستعمالات بـ (الخاصة) ، وهذه الخصوصية المح فيها ما يومئ الى التفرد ، والإغراب ، وشاهد ذلك ما تعليقه على قول ابن المقفع : ((وكان الاولى **أشبه** بك أن تسلك سبيل اسلافك))[٩]، إذ قال : ((هذا استعمال خاص لم نقف عليه كثيرا))[١٠].

وعلى هذا النحو يتتبع السامرائي معالم ابنية الأسماء ، والجموع ، وسواهما ، ويصفها بالندرة ، أو الإغراب ، أو الشذوذ ، او القلة ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول ابن المقفع : ((.... والسعيد **الفالح**)) [١١] ، إذ قال ((الفالح من أفلحَ ، وفاز ، وهذا من الثلاثي المنسي، وقلما يقال)) [١٢] ، و ((فلح : الفاء ، واللام ، والحاء اصلان صحيحان ، احدهما يدل على شق ، والاخر على فوز)) [١٣] ، ولكن المشهور المستعمل منه هو (أفلح) المزيد [١] ، ويصاغ منه

---

(١) من معجم المتنبي : ١٥٣.
(٢) ينظر : اللسان (سجر) : ٣٤٧/٤.
(٣) الصحاح (سجر) : ٥٨٣/٢.
(٤) ينظر : معجم فاعول : ١٣٨.
(٥) ينظر الاقتراح في علم اصول النحو : ٤٦.
(٦) رسائل الجاحظ (الرسالة العثمانية) : ٣٤.
(٧) من معجم الجاحظ : ٣٥١.
(٨) ينظر : معنى اللبيب : ٢٤٧/١.
(٩) كليلة ودمنة : ٤٦.
(١٠) من معجم عبد الله بن المقفع : ١١٥.
(١١) الادب الصغير : ٣٣٦.
(١٢) من معجم عبد الله بن المقفع : ٧٧.
(١٣) مقاييس اللغة (فلح) : ٤٥٠/٤.

اسم الفاعل على (مُفلِح).

ويتتبع السامرائي الكلم مبني ، ومعنى ، فيتتبع الغريب من المعاني التي حملتها ابنية الاسماء ، والجموع ، وما اعتورها من تطور دلالي ، ويصف ذلك التطور بأن فيه شيئا من الاغراب والعجب ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول ابن المقفع : ((... ولكنه باب من القضاء جسيم عام يقضي فيه للماضين من اهل **السوابق** ، والباقين من اهل المآثر)) [٢] ، إذ قال ((ليس عجيبا ان نشهد المعربين في عصرنا قد حولوا (السوابق) عما ترمي اليه من الخير)) [٣] ، وهو من مصطلح أهل المحاكم والشرطة كما ذكر [٤] .

ويذكر السامرائي أبنية الاسماء والجموع النادرة التي وردت في كثير من نصوص النثر العباسي ، ويتتبعها حيثما وجدت ، ومن ذلك ما ورد عند تعليقه على قول بن المقفع : ((وما كنت تصنع وانت عند الناس من البَرَرَة **والصلاح**)) [٥] جمعا لـ (صالح) وهو صحيح جيد)) [٦] ، والمشهور المعروف من ابنية جمع التكسير في هذا البناء هما ((صُلَحاء ، وصَلوُح)) [٧] .

ونؤيد ما ذهب اليه السامرائي ، إذ ورد هذا الجمع في مادة اخرى ، فقد جاء في كتب اللغة (زَهِد ، فهو زاهد من قوم زُهاد) [٨] .

ولي ان اقول : الم يقولوا : ان القياس ، والاشتقاق من وسائل تنمية اللغة[٩] ؟ فلم لا نقيس (صُلاح) على (زُهاد) ؟ ومعنى قول السامرائي (لم نجد) يدل على أنّ البناء نادر غير مستعمل حتى في كتب اللغة ، وهو ما أثبتنا عكسه.

ومن أبنية الاسماء التي عرض لها السامرائي ، وعَدّها نادرة في الاستعمال ، ما ورد عند تعليقه على قول بن المقفع : ((فاعدد نفسك عاجزاً ، ضائعا ، خائبا **مُعْوراً** لعدوك ممكنا له من رميك)) [١٠] ، ‘ذ قال : ((المُعْور : من يُمكّن غيره من نفسه ، وكذا جاء في كتب اللغة ، وهذا

---

(١) ينظر : المهذب في علم التصريف : ٧٨.
(٢) رسائل بن المقفع (رسالة الصحابة) : ٣٥٨.
(٣) من معجم عبد الله بن المقفع : ١٠٧.
(٤) ينظر المصدر نفسه : ١٠٧.
(٥) كليلة ودمنة : ٨٥.
(٦) من معجم عبد الله بن المقفع : ١٢٧.
(٧) اللسان (صلح) ٥١٦/٢.
(٨) اللسان (زهد) ١٩٧/٣.
(٩) ينظر : من اسرار اللغة : ٢٠.
(١٠) الادب الكبير : ٣٠٥.

معنى لم ندركه إلا نادراً)) [١] ، والذي ورد في كتب اللغة ((رجل مُعْور : قبيح السريرة ، ومكان مُعْور ، مخوف ، وشيء مُعْور ، وعَوِر أي لا حافظ له)) [٢] .

ومن المصادر التي عدها السامرائي نادرة غير معروفة الدلالة ، ما ورد في تعليقه على قول الجاحظ : ((إن ابدانهم متى أحسَت باصناف المكروه ، والمحبوب ، وازنوا ، وقابلوا ، **وغابروا** ، وميّزوا)) [٣] ، إذ قال ((أراد بالمغايرة الموازنة ، والمقابلة ، وهذا معنى لا نعرفه)) [٤] ، [٤] ، والذي لا نعرفه أن ((المغايرة هي المبادلة في الديّة)) [٥] ، وجاء ايضا ((غايره مغايرة ، عارضه للبيع ، والغيار : البدِال)) [٦] .

وعلى هذا يكون المراد من قول الجاحظ (وغايروا) أي : وبادلوا ، ولو كان بالمعنى الذي ذكره السامرائي لما عطف الجاحظ المعاني المتوافقة ، غذ الموازنة ، والمقابلة تقدم فعلها.

والسامرائي على الرغم من دقته ، وجهده في تتبع الغريب ، والنادر من ابنية المصادر يقف ازاء بعضها قاطعا بنفيها من العربية ، ومصداق ذلك ما ورد في تعليقه على قول الجاحظ ، إذ قال على لسان أحدى شخصياته التي ذكرها في كتابه (البرصان ، والعرجان ، والعُميان ، والحُولان) : ((كتب وانا غلام اشتهي الصعترية ، والمواثبة ، والتكاتف)) [٧] والسامرائي يقول : ((لم اجد التكاتف في مادة (كتف) في المعجمات ، ولا ادري من اين كان اجتهاد محقق الكتاب أنه (مشية خاصة بتحريك الكتفين ؟ وكيف تصور هذه المشية التي تحرك فيها الكتفان؟))[٨] ، إلا أنّ المصادر تشير إلى أن ((الكَتِف : المشي الرويد ، وقد كتفت الخيل ، وتكتفت ، اذا ارتفعت فروع اكتافها في المشي)) [٩] ، وهذا مما يمكن عدّه نادرا من جهة الاستعمال ، وليس القياس ، ومما يمكن اثباته هو أن هذه المشية معروفة لدى من يدعي القوة ، والفتوة ، وهي كما وصفها محقق الكتاب ، وتكون بتحريك الكتفين ، وتأرجحهما ، مع فتح الذراعين.

---

(١) من معجم عبد الله بن المقفع : ١٥٨.
(٢) اللسان (عور) : ٦١٦/٤ وينظر الصحاح (عور) : ٦٥٣/٢.
(٣) الحيوان : ١٤٥/٢.
(٤) من معجم الجاحظ : ٣١٦.
(٥) اللسان (غير) : ٤١/٥.
(٦) المصدر نفسه (غير) : ٤٢/٥.
(٧) البرصان والعرجان والعميان والحولان : ٢١٥.
(٨) من معجم الجاحظ : ٣٥٣.
(٩) الصحاح (كتف) : ١١٧٣/٣.

وأشار السامرائي الى ما وجده في لغة العباسيين من جمع غريب لم يألفه إلا في لغة الجاحظ فقد ورد أنّ ((النعمان مع هذه المثالب قد رغب بنفسه عن مصاهرة كسرى وهو من انبه الكُسُور)) [١] ، إذ قال : ((جمع الجاحظ (كسرى) وهو لقب لملوك الفرس الساسانيين على (كُسُور) وهو جمع غريب لم نعرفه الا في كلامه هذا)) [٢] ، ويعلق بعد ذلك قائلا : ((إنّ جمع كسرى : أكاسرة ، وكساسرة ، وكسور على غير قياس ، على أنّ المسموع أكاسرة)) [٣] ، وقد ورد في العين أنّ ((كسرى لغة في كسِرى ، ثم جُمع فقالوا : أكاسرة ، وكساسرة ، والقياس كسِرون مثل عيسون ، وموسون ، ذهبت الياء لإنها زائدة)) [٤] ، وفي الصحاح ورد أنّ ((كسرى ((كسرى ، لقب ملوك الفرس بفتح الكاف وكسرها ، وهو معرب (خِسرو) ، والنسبة اليه كسروي ، وإن شئت كِسُريّ مثل حَرَميَ ، عن أبي عمرو ، وجمع كسرى أكاسرة على غير قياس ؛ لآن قياسه كِسرَون مثل عيسون ، ومُوسون)) [٥] ، وقد ذكر صاحب اللسان أنّ ((كسرى وكَسرى ... ... والجمع أكاسرة ، وكساسرة ، وكَسور)) [٦] ، وهذا يثبت خلاف ما ذكره السامرائي في عده هذا البناء غريبا.

ومن الابنية النادرة التي تتبعها السامرائي في النصوص العباسية ما ورد في معالجته لقول المتنبي[٧] :

فَحِدْ في مُلتَقَى الخَيْلَيْنِ عَنْه وإنْ كُنْتَ الخُبَعثِنَةَ الشَّجِيعَا

إذ قال : ((**الخُبَعْثِنَة** من الكلم النادر الذي يدل على مدلولات عدة منها الناقة الحريزة)) [٨] [٨] ، وقد ورد في العين أنّ ((الخُبعثن من كل شيء التارُ البدني الريان المفاصل ، وتقول : اخبعثّ في مشيه ، وهو مشي كمشي الاسد ... ويقال : اسد خُبَعثِنةُ ، ويقال فلان خُبَعثِنة ،

(١) الحيوان : ٣٧٧/٤.
(٢) من معجم الجاحظ : ٣٥٩.
(٣) المصدر نفسه : ٣٥٩.
(٤) العين (كسر) : ٣٠٧/٥.
(٥) الصحاح (كسر) : ٦٨٩/٢.
(٦) اللسان (كسر) : ١٤٢/٥.
(٧) ديوان المتنبي : ٨٣.
(٨) من معجم المتنبي : ٩٩ ، وفيما اورد السامرائي خلل في رواية البيت إذ في الديوان (فحد) وعنده (فجد) وقد يكون هذا من الخطأ الطباعي.

ويقال للفيل خُبعثِن ، وبقرة خُبعثِنةٌ)) [١] ، وفي الصحاح ((الخُبعثنةُ : الضخم الشديد ، مثل القَذعمِلة ... وقال أبو زبيد الطائي في وصف الاسد[٢] :

خُبَعثِنةٌ فِي سَاعِدَيهِ تَزَايلُ تَقُول : وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تكسرا)) [٣]

ويتتبع السامرائي الاشارة الى النادر ، والغريب من ابنية المصادر على نحو فيه إظهار لعنايته بالدرس اللغوي التاريخي الذي يسعى من خلاله الى لم شتات (المعجم التاريخي) الشامل للعربية ، ومن ذلك ما ورد في تعليقه على قول المتنبي[٤] :

واطاعَتهُمُ الجُيُوشُ وَهِيبُوا فَكَلامُ الوَرَى لَهُم كالنُّحازِ

إذ قال : ((النُحاز من مصادر الاصوات التي جاءت على بناء (فُعال) مثل : السُعال ، والصُراخ ، ولكن هذا المصدر لا نعرفه ، فهو من غرائب العربية)) [٥] ، وقد ورد في العين أنّ ((النحاز ، داء ياخذ الابل ، والدواب في رئاتها ، وناقة ناحظ بها نحاز)) [٦] ، وفي الصحاح ((النحاز : داء ياخذ الابل في رئاتها فتسعل سعالا شديدا ، يقال : بعير ناحز وبه نحاز)) [٧] ، وفي اللسان ((هو داء يصيب الدواب)) [٨] .

وخلاصة ما يقال : إن عناية السامرائي ، بمراتب الكلام العربي من حيث الندرة ، إذ النادر ((ما قل وجوده ، وإن لم يخالف القياس)) [٩] ، والشذوذ ، أذ الشاذ ((ما يكون مخالفا للقياس من غير نظر الى قلة وجوده ، أو كثرته)) [١٠] ، والاغراب ، والقلة ، متاتية من انه يريد القول : إن اللغة تتاثر بظروف بيئتها ، وزمنها ، فتضم في كل عصر غريبا ، ونادرا من الابنية ، والدلالات ؛ لأن تلك التصنيفات تنشأ عن تغيّر ، وتبدل العادات ، والسلوكيات الاجتماعية التي تنعكس بدورها على العادات ، والسلوكيات اللغوية.

---

(١) العين (خبعثن) : ٣٤٩/٢-٣٥٠.
(٢) الديوان : ٧٤.
(٣) الصحاح (خبعثن) : ١٧٠٠/٥.
(٤) ديوان المتنبي : ١٩٠.
(٥) من معجم المتنبي : ٢٤٠.
(٦) العين (نحز) : ١٦٢/٣.
(٧) الصحاح (نحز) : ٧٦١/٢.
(٨) اللسان (نحز): ٤١٥/٥.
(٩) التعريفات : ٢٣٩.
(١٠) المصدر نفسه : ١٢٤.

رابعا : الظواهر اللغوية في معجمات الألفاظ

تضمنت معجمات الالفاظ عند السامرائي عناية بالظواهر اللغوية ، كالصوت ، والصرف ، والدلالة ، لذلك يمكن أن نقسم تلك الظواهر على :

١. **الظواهر الصوتية :**

أ- **الابدال الصوتي**

لبنية الصوت العربي قوانين تحكمها فطن اليها القدماء ، والمحدثون على حد سواء ، وعالجوها معالجة علمية عميقة ، ومن هذه القوانين قانونا المشابه والمخالفة[١] ، ومن الظواهر الصوتية المهمة التي تتبعها البحث عند السامرائي (الابدال) الذي حده القدماء بأنه ((وضع شيء مكان غيره)) [٢] و((أن تقيم حرفا مقام حرف ، أما ضرورة ، وأما صنعة ، وأما استحسانا)) [٣] ، وأما المحدثون فحدوه بأنه ((التغيير الحاصل في لفظ من الالفاظ بتطور احد الاصوات فيها الى صوت آخر مع بقاء المعنى واحدا)) [٤] ، وإنه ((إقامة حرف مكان حرف)) [٥] ، إذ اصل القلب ((في الحروف إنما هو فيما تقارب منها ، وذلك الدال ، والطاء ، والتاء ... ... وغير ذلك مما تدانت مخارجه)) [٦] .

ومن انواع إبدال الاصوات :

١. إبدال الواو تاءً.
٢. لإبدال الياء تاءً.
٣. إبدال التاء طاءً.
٤. إبدال التاء دالاً.
٥. إبدال التاء للادغام.
٦. إبدال التاء هاءً[٧] .

---

(١) ينظر : التطور اللغوي ، مظاهره ، وعلله ، وقوانينه : ٢٢.
(٢) المخصص : ٢٦٧/١٣.
(٣) شرح المفصل : ٧/١٠.
(٤) ابو الطيب اللغوي وآثاره في اللغة : ٣٧.
(٥) مقدمة كتاب الابدال (لأبي الطيب اللغوي) : ٩.
(٦) سر صناعة الاعراب : ١٩٧/١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠٠/٢.

٧. إبدال الكاف تاءً[١] .

٨. إبدال التاء باءً[٢] .

فضلا عن صور اخرى لا يسع المقام ذكرها ، وبسط القول فيها ، إلا أن ما ذكرناه وما بقي هو من الابدال غير المطرد ، وقد ذكر السامرائي منها :

- ابدال الدال طاء

وهذا ما ذكره عند تعليقه على قول المتنبي[٣] :

ذَا السِراجُ هَذَا النَّقِيُّ آلـ(م) جَيبِ هَذا بَقِيَّةُ الأبدالِ

إذ قال : ((أريد أن اعقد صلة بين البدل ، والبطل ، فقد عرفنا البدل ، وانصرافه الى الخيار الاشراف ... والذي أراه أن (البطل) من (البدل) ، وان التحول من (الدال) في (بدل) الى (الطاء) في (بطل) أدى الى احداث معنى الشجاعة ، وهي ايضا من صفات الاخيار ، أهل الصلاح ، وكرم الاخلاق ، والذي حملني على هذا الراي هو أني وجدت معنى الشجاعة في (بطل) غير مُنْسَجم مع معاني مادة (بطل) بوجه عام فهي تدل في جملتها على الباطل ، والبطلان)) [٤] .

ويمكن أن نناقش السامرائي فيما ذهب اليه ، إذ ورد في العين أن ((البطل : الشجاع الذي يُبطِل جراحته ، ولا يكترث لها ، ولا تكفه عن نجدته ...)) [٥] ، وقد ورد ذكر (الابدال) بالمعنى نفسه الذي ذكره السامرائي في كتاب العين[٦] .

ويبدو أن معنى (الشجاعة) في (بطل) ناتج عن كون (البطل) مُبطلاً لقوة غيره ، أما (الابدال) الذين هم جمع (بدل) ، فهم ((قوم من الصالحين بهم يقيم الله الارض ، اربعون في الشام وثلاثون في سائر البلاد)) [٧] .

---

(١) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٥٩.
(٢) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ١٦٠.
(٣) ديوان المتنبي : ١١٣.
(٤) من معجم المتنبي : ٤٤.
(٥) العين (بطل) : ٤٣١/٧.
(٦) المصدر نفسه (بدل) : ٤٥/٨.
(٧) اللسان (بدل) : ٤٩/١١.

وما ذهب اليه السامرائي عده القدماء من قبيل الابدال السماعي بين الاصوات ، إلا أن لذلك اساسا صوتيا ، لأن (الدال) ، و (الطاء) صوتان متقاربان صفة ، ومخرجا[١] ، إذ (الدال) من الاصوات الشديدة المجهورة[٢] .

- ابدال الباء ميما

ومن ذلك ما ذكره عند تعليقه على قول المتنبي[٣] :

وَمَا أَرْمَت عَلَى العِشْرِينَ سِنّي فَكَيْفَ مَلَلْتَ مِنْ طُولِ البَقَاءِ

إذ قال : ((ارمت هي اربت فأبدل من الباء الاصلية ميما ، وهذا الابدال قديم وقد ورد على لغة الابدال هذه اخبار نستطيع أن نتخذ منها شواهد في هذه المادة نفسها ... قالوا : رمى على الخمسين رميا ، وأرمى كأربى ... إذ لم يشأ المتنبي أن يستعمل الفعل (لربى) بالباء على الاصل ، بل لجأ الى (ارمى) على البدل)) [٤] ، وبالرجوع الى المعجم القديم نجد أن ((ربا الجرح الجرح ، والارض ، والمال ، وكل شيء يربو رَبُّاً ، إذا زاد)) [٥] ، و ((أرمى فلان في الشيء ، أي : زاد فيه)) [٦] ، ووردت ايضا ((رميت على الخمسين ، وأرميت ايضا ، أي : زدتُ ... وأرمى فلان ، أي : أربى)) [٧] .

وألمح فيما نقلته المصادر اللغوية القديمة ، شيئين هما :

١. تأييد ما ذهب اليه السامرائي ، إذ (أرمى فلان ، أي : أربى) ، وقد أبدلت الباء ميماً، وهو سائغ لان (الميم)، و (الباء) متحدان في المخرج ، والصفة [٨] .
٢. وجود خصوصية دلالية بين (أرمى) ، و (أربى) ، إذ (رمى وأرمى) يستعملان في المقادير الزمنية المحسوسة ، أما (ربا ، وأربى) ، فيستعملان في المقادير المادية الملموسة كالمال ، والجرح ، وكلا الامرين راجحان ، من جهة الصوت ، ومن جهة الدلالة ، لأن الصوت ، والدلالة متلازمان.

---

(١) ينظر : الاصوات اللغوية : ٥١-٥٣.
(٢) ينظر المصدر نفسه : ٥١.
(٣) ديوان المتنبي : ٧١.
(٤) من معجم المتنبي : ١٤٢.
(٥) العين (ربا) : ٢٨٣/٨.
(٦) المصدر نفسه (رمى) : ٢٩٣/٨.
(٧) الصحاح (رمى) : ١٨٨٣/٥-١٨٨٤.
(٨) ينظر : الاصوات اللغوية : ٤٧-٤٨.

ب-**الجهر والهمس**

من قضايا الصوت التي شغلت فكر اللغويين العرب القدماء قضية (الجهر والهمس) في الاصوات اللغوية ، وللسامرائي رأي فيها ، فقد ورد عند تعليقه على قول المتنبي [١] :

أَحَادٌ أم سُداسٌ فِي أَحَادِ لُيَيْلَتُنا المَنُوطَةِ بالتَّنَادي

إذ قال : ((في قولهم : ست ، واصلها (السُدُس) بعد عن العلم ، ومنه عدم معرفتهم بحقيقة الجهر ، والهمس ، إن حقيقة الجهر عند سيبويه [٢] : إنه صفة في حروف اشبع الاعتماد الاعتماد في موضعها حتى منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ، ويجري الصوت كما في الباء ، والجيم ، وغيرهما ، وحقيقة الهمس عنده في الحرف الذي ضعف الاعتماد عليه من موضعه حتى جرى معه النفس.

وعدة الحروف المهموسة معروفة لاهل العلم ... إن هذا التمييز بين الجمهور ، والمهموس من الاصوات تمييز لم ينبن على علم واضح ، فقد جهل المتقدمون من علماء اللغة ميكانيكية الصوت ، وكيف يخرج؟، وما العامل في اخراجه؟ إنهم جهلوا الاوتار الصوتية ، ووضعها في اخراج الاصوات ، وكيف يتذبذب الوتران الصوتيان ، فيحدث الصوت المجهور)) [٣] .

وقد ألمح البحث الصوتي المعاصر الى ما اعترى فهم القدماء لظاهرتي الجهر والهمس من ثغرات إذ ((إنهم اغفلوا الاشارة الى الوترين الصوتيين ، والاشارة الى تمكن الصوت المجهور وقوته المفهوم من (اشباع الاعتماد) ، وضعفه ، والاعتماد على جريان النفس في تمييز المجهور ، ومنعه (أو حبسه ، او انحصاره) في المهموس) [٤] ، وهذا الامر قد ((اثار جدالا بين بين المشتغلين بالبحث الصوتي من المحدثين حول صحة وصف العلماء العرب للظاهرتين ، ففريق مؤيد أحسن الظن بهما ، وآخر منكر لأحداثه اللبس ، والتداخل بينه ، وبين الصوت الشديد ، والرخو)) [٥] ، إلا أن ((العلماء العرب مع ما بدا من جهلهم للوترين الصوتيين ،

---

(١) ديوان المتنبي : ٧٦.
(٢) ينظر : كتاب سيبويه : ٤/٤٣٤.
(٣) من معجم المتنبي : ١٥٦.
(٤) في البحث الصوتي عند العرب : ٤١.
(٥) المصدر نفسه : ٤٢.

ودورهما المعروف في تحديد صفتي الجهر ، والهمس ، لم يكونوا على جهل بأهم ظاهرة في الصوت المجهور)) [١] ، وقد عالجوا الاثر النفسي للصوت ، ولم يعتنوا بالجانب الفيزياوي.

وعلى وفق هذا لا ينبغي أنْ يُحاكم القدماء في ضوء المصطلح الذي وضعه المحدثون للجهر والهمس ؛ لأن المحدثين وافقوا القدماء في لفظه ، وخالفوهم في معناه [٢] .

ج- القلب

نظر اللغويون العرب القدماء الى كثير من الموضوعات الصوتية ، وجعلوها قسيمة بين الصرف ، والصوت ، إلا أن مكانها الحقيقي هو (علم الصوت) ، إذ تتغير مواقع الاصوات ، فينتج عنها تغير في الدلالات ، ومن هذه الظواهر هي (الاعلال بالقلب) ، او ما يعرف بـ (الاقلاب) الذي هو ((قلب احد احرف العلة ، او الهمزة حرفا آخر)) [٣] ، ويشتمل على [٤] :

١. قلب الهمزة (ألفاً ، او واواً ، او ياءً).
٢. قلب الالف (همزة ، او واواً ، او ياء).
٣. قلب الولو (همزة ، او واوا ، او ياء).
٤. قلب الياء (همزة ، او الفا ، او واوا).

وقد ناقش السامرائي هذا الموضوع عند تعليقه على قول المتنبي [٥] :

لا خَلْقَ أسمعُ مِنْك إلاّ عارفٌ بكَ راء نَفسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هَاتِهَا

إذ قال : ((راء مقلوب (رأي) ، وهذا حاصل في طائفة من الافعال الثلاثية وقد مثل الشارح أي : الواحدي ، بالفعل (ناء،نأى) ، وأود أن أضيف (شاء ، وشأى) ، مع فارق ضئيل في المعنى ، ومثله (آن ، وأنى) ، وأود أن أضيف (شاء ، وشأى) ، مع فارق ضئيل في المعنى ، ومثله (آن ، وآنى) ، وغير ذلك)) [٦] .

---

(١) في البحث الصوتي عند العرب : ٤٢.
(٢) ينظر اصوات العربية بين التحول والثبات / ٢٧.
(٣) المخصص : ٢٦٧/٤ ، وينظر تيسير الاعلال والابدال : ٢٢-٢٨.
(٤) ينظر : الصرف الوافي : ٢٥٧.
(٥) ديوان المتنبي : ١٧٣.
(٦) من معجم المتنبي : ١٣٢.

وقد ورد في العين ((من قلب الهمزة من (رأى) قال : راءك ، كقولك : نأى ، وناء) [١] ، وورد ايضا أنه ((رأى فلان الشيء ، وراءه ، وهو مقلوب)) [٢] ، لكني أرى أن لهذا القلب اسبابه ، ومعانيه ، (فنأى) فيها معنى البعد [٣] ، و (ناء) ((نهض بجهد ، ومشقة ... وناء بالحمل ، إذ نهض به مثقلا)) [٤] ، وبهذا يتبين الاختلاف بين المعاني لاختلاف مواقع الاصوات.

٢. الظواهر الصرفية

١. <u>فك التضعيف ، وحذف أحد الصحيحين</u>

من الظواهر الصرفية التي تتبعها البحث في معجمات السامرائي هي فك التضعيف ، وحذف احد الصحيحين ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول المتنبي [٥] :

ظَلْتُ بها تَنْطَوي عَلَى نَضِيجَةٍ فَوْقَ خِلْبِهَا يَدُها

أذ قال : ((حذف لام (ظلّ) في قوله : (ظلت) للتخفيف ، وما أظن الشاعر اراد التخفيف ، ولكنه اراد ان يتبع لغة التنزيل ، إذ وردت في آيتين بالحذف ، الاولى : قوله تعالى : (فظَلْتُم تَفْكَهون) [٦] ، والاخرى قوله تعالى : (ظَلّتَ عليه عاكفاً) [٧] ، وكأنه أراد أن يلتمس الفصاحة ، ويُظهر الاحاطة ، وأهل الحجاز يكسرون الظاء مع التخفيف ، فيقولون : ظلنا ، وظِلتُم . قال ابن سيده : قال سيبويه : أما (ظِلتُ) بالكسر ، فأصله (ظَلِلتُ) بالفتح إلا أنهم حذفوا فالقوا الحركة على الفاء كما قالوا : خِفتُ ، وهذا النحو شاذ)) [٨] ، وقد وصفه ابن منظور بالقول ((وهو من الشواذ التخفيف)) [٩] .

وهذا من الظواهر الصرفية التي اختلف فيها اهل اللهجة الواحدة ، فمنهم من يقول : ظَلَتَ ، والاصل فيه (ظَلِلتَ) ، ومنهم من يقول : (ظِلتَ) بالكسر بتحويل كسرة اللام الى الضاء [١٠] ،

---

(١) العين (رأى) : ٣٠٨/٨.
(٢) مقاييس اللغة (رأى) : ٤٧٢/٢-٤٧٣.
(٣) الصحاح (نأى) : ١٩٨٥/٥.
(٤) المصدر نفسه (ناء) : ٦٤/١-٦٥.
(٥) ديوان المتنبي : ٢.
(٦) من سورة الواقعة : ٦٥.
(٧) من سورة طه : ٩٧.
(٨) من معجم المتنبي : ١٨٣ ، وينظر : اللسان (ظلل) : ٤١٥/١١.
(٩) اللسان (ظل) : ٤١٥/١١.
(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٤١٥/١١.

ويرى الخليل أن ((اللام حذفت لِثّقل التضعيف ، بالكسر)) [١] .

ويبدو أن هذه الظاهرة ليست مقتصرة على الفعل (ظل) ، إذ قال الخليل : ((وقد يجوز في غير المكسور نحو : هَمْتُ بذاك ، وأحست تريد احسست ، وحّلت في بني فلان ، بمعنى حّللت ، وليس بقياس ، إنما هي احرف قليلة معدودة)) [٢] .

وفي استعمال الشاعر الفعل (ظللتَ) مفتوح الظاء ملامح اللهجة التميمية ، إذ ((تميم تقول: ظّلتُ)) [٣] ، وفي دليل واضح على بداوة الشاعر التي كان السامرائي يُلح على تتبعها، وإظهارها وإظهارها من خلال دراسته المعجمية لنصوص المتنبي.

٢. **<u>تغير بناء الفعل</u>**

ومن الظواهر الصرفية التي ألفاها البحث في معجمات الالفاظ عند السامرائي إشارته الى ما يعتري الفعل من تغيّر ، على نحو ما ورد عند تعليقه على قول المتنبي [٤] :

فتُعْطِي مَنْ بَقَى مَالاً جَسيما وتُعْطِي مَنْ مَضَى شَرَفاً عَظِيماً

إذ قال في (بقى ، ومضى) : ((ومن لغة طيء أن الفعل الماضي الناقص الذي آخره ياء مكسور ما قبلها يجعل الياء الفاً نحو : بقى ، وفنى ، ورضى ، ونحو ذلك ، ويبدو أن الشعراء إلتزموا بهذه اللغة كلما اضطرهم وزن الشعر ، وأن لم يكونوا من طيء)) [٥] .

وقج أشار الخليل بن احمد الى هذا إلا أنه لم ينسبها ، إذ قال : ((بقى يبقى ، لغة ، وكل ياء مكسورة في الفعل يجعلونها الفا ، نحو : بقى ، ورضى ، وفني)) [٦] ، وفي الصحاح أن ((طيّئا تقول : بقا ، وبقت مكان ، بقي ، وبقيت ، وكذلك أخوتها من المعتل ، قال البولاني :

نَسْتَوقِدُ النّبْلَ بالحَضِيضِ وَنَصْ (م) طَادُ نُفُوسَا بُنَتْ عَلَى الكَرَمِ[٧] ،

أي : بُنيت ...)) [١] ، وفي نص الصحاح إشارة الى أن طيئا تحذف الياء في المضارع ايضاً ، وليس تقلبها الفاً في الماضي فحسب ، ومن الملاحظ أنه يتتبع الملامح اللهجية في الابنية الصرفية.

---

(١) العين (ظل) : : ١٤٩/٨.
(٢) المصدر نفسه (ظل) : ١٤٩/٨.
(٣) المصدر نفسه (ظل) : ١٤٩/٨.
(٤) ديوان المتنبي : ٤٠٧.
(٥) من معجم المتنبي : ٥٢.
(٦) العين (بقى) : ٢٣٠/٥.
(٧) ينظر الصحاح (بقى) : ١٨٢٤/٥.

٣. **تعدد الجموع**

الجمع جنس من اجناس الكلام يقابله الافراد ، والعربية تملك مفردا واحداً إلاَ أنَّ صور الجمع وصيغة تتعدد ، وهذا التعدد داع الى أن يوقف عليه ، والسامرائي له من هذا القبيل وقفات على نحو ما ورد في تعليقه على قول الجاحظ : ((ولسنا نعني معاني تركيب الالوان ، والطعوم ، **والأراييح**)) [٢] ، إذ قال : ((جمعوا (الريح) على (أرواح) و (أراوح) وهو جمع الجمع ، وقد حُكيت أرياح ، وأرايح ، وكلاهما شاذ)) [٣] ، وقد ورد في العين أن للريح جمعين هما ((رياح ، وأرواح)) [٤] ، أما في الصحاح فقد ورد أن ((الريح واحدة الرياح ، والارياح ، وقد تجمع على ارواح ؛ لأن أصلها الواو ، وأنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها ، فإذا رجعوا الى الفتح عادت الى الواو)) [٥] وفي اللسان ذكر أن ((جمع الريح ، أرواح ، وأراويح جمع الجمع ، وقد حُكيت أرياح ، وارايح ، وكلاهما شاذ)) [٦] ، والمصادر التي مر ذكرها لم تشر إلا أنّه ورد في القاموس المحيط أن الريح ((مفرد جمعها : أرواح ، وأرياح ، ورياح ، وريح كعِنَب ، وجمع الجمع أراويح ، وأراييح)) [٧] .

وأرى أن اغفال الصحاح ، واللسان الاشارة الى هذا الجمع ناتج عن متابعتها ما ورد في العين من غير الاخذ بالمنجز اللغوي الذي وقع خارج نطاق الاحتجاج ، أما القاموس فقد سجل هذا الجمع لاعتباره ذلك المنجز.

٤. **الإشتقاق على سبيل التوهم**

وردت الاشارة الى هذا الضرب من الاشتقاق في تعليق السامرائي على مادة (تهم) التي وردت في قول ابن المقفع : ((ولا يكون كرجلٍ أراد ان يعمر أرضا **تَهْمَةُ** ، فغرسها جوزاً ، ولوزاً ، وارضاً جلساً ، فغرسها نخلاً ، وموزاً)) [٨] ، لإذ قال : (٠ هذه الكلمة من الاصول السامية

---

(١) المصدر نفسه (بقى) : ١٨٢٤/٥.
(٢) رسائل الجاحظ : ٢٦٣.
(٣) من معجم الجاحظ : ١٨٥.
(٤) العين (ريح) : ٢٩٣/٣.
(٥) الصحاح (روح) : ٣٢٣/١.
(٦) اللسان (روح) : ٤٥٥/٢.
(٧) القاموس المحيط (روح) : ٢٣٢/٢.
(٨) الادب الصغير : ٣٣٠.

القديمة ... ولعل (تخوم) منها بمعنى الحدود الفاصلة ، وما يتصل بها من الارض ، وقد توهم القدماء ، فحسبوها جمعاً ، فاشتقوا منها مفردا هو (تخم) ، وهذا الاشتقاق على سبيل التوهم))[١].

وعند تتبع اللفظ في المعجمات العربية وجدت أن العين لم يذكر غير ((ثم اللحم ، إذا تغير ، والتَهِمُ : النائم ، وبَهامة : اسم مكة ، والنازل فيه متهدم)) [٢] ، إلا أن الفارابي (٣٥٠هـ) في (ديوان الادب) اشار الى أن ((التَخَم واحد تخوم الارض في قول بعضهم ، وهي حدودها)) [٣] ، أما الجوهري (٣٩٨هـ) فلم يشر الى معنى (تهامة) التي انشغل بقضاياها الاشتقاقية[٤] ، أما في اللسان ، فقد ورد ان التخوم الفصل بين الارضين ، وهي مؤنثة ، و (التخم) منتهى كل قرية ، أو أرض ، والجمع : تخوم ، وقيل : هي تخوم الارض والجمع (تُخُم) ، وهي التخوم على لفظ الجمع لا يفرد لها واحد[٥] .

وقد ورد أن ((تَخم ، وجميعها تُخُوم ، تعني الحد الذي يفصل ما بين بلدين ، وردت في اللغة الأكدية بهيئة (تخومو) بضم التاء ، أو فتحها ، ويبدو أنَّ هذه الكلمة من المفردات السامية القديمة ، ومنها الآرامية (تيخوما))) [٦] .

ويبدو أن معنى (تَخَم) مأخوذ من (تهم) لأن ((التهمة ... الأرض المتصوبة إلى البحر)) [٧] ، أي : المتاخمة له ، المحاذية إياه ، وكذلك سميت تهامة لشدة الحر فيها ، وما اراده ابن المقفع هو الارض المتغيرة.

٥. **<u>العدول عن الأصل في الأبنية الصرفية</u>**

العدول هو ((خروج الاسم عن صيغته الاصلية الى صيغة أخرى)) [٨] ، وارى ان يصاغ التعريف على نحو هو (خروج البناء) أي : يجعل (العدول) غير مقتصر على الاسماء ، وحسب ، بل يتعداه ليشمل الافعال لأغراض بلاغية ، وأسلوبية.

وقد أشار السامرائي إلى هذا من قضايا الصرف ، حين علَّق على قول المتنبي[٩] :

---

(١) من معجم عبد الله بن المقفع : ٤٠.
(٢) العين (تهم) : ٣٦/٤.
(٣) ديوان الادب : ١٢٩/١.
(٤) ينظر : الصحاح (تهم) : ١٥٢٧/٤.
(٥) ينظر : اللسان (تخم) : ٦٤/١٢.
(٦) من تراثنا اللغوي القديم : ٦٥.
(٧) القاموس المحيط (تهم) : ٨٦/٤.
(٨) التعريفات : ١٤٧.
(٩) ديوان المتنبي : ١٢.

فَقَدْ تَرَكْتَ الأُلى لَاقَيتَهُم جَزَراً وقد قَتلْتَ الأولى لَمْ تَلْقَهمْ وَجَلا

إذ قال : ((ان مادة (جزر) بفتحتين تفيد الشاة التي تذبح ، ومعنى ذلك انها الحيوان المذبوح ، إن بناء (فعّل) من الثلاثي يدل على على ما يدل عليه بناء (مَفعول) مثل (السَلب) بمعنى (المسلوب) ، و (الحلب) بمعنى (المحلوب) ، و (القنص) بمعنى (المقنوص) ، و (الطلب) بمعنى (المطلوب) ، و (الجلب) بمعنى (المجلوب))) [١] .

وتتبع المعنى في المعجمات العربية يشير الى أن ((الجَزْر : نحر الجزّار الجزور ... والجَزَر ، كل شيء مباح للذبح . الواحد : جَزَرة)) [٢] ، وفي الصحاح ((يقال : تركوهم جَزَراً بالتحريك ، إذا قتلوهم)) [٣] .

ويبدو لي أنَّ ما في هذه المادة مما يقع عليه فعل (الجزر) إذا هو مجرور فـ ((جَزَر السباع : اللحم الذي تأكله)) [٤] ، وفي اللسان ((جَزَرَ الشيء يجزُرُه ويجزِرُه جَزْراً : قطعة)) [٥] ، فهو مجرور أي : مقطوع.

وفي ضوء ما تقدم يكون عدول المتنبي عن استعمال (مجزور) بدلا من (جزر) مقصودا لاسباب أسلوبية ، وبلاغية منها أنَّ (الجَزَر) لايقع إلا على الغنم[٦] ، فجعل اعداد ممدوحة كالغنم التي لا تقوى أمام الجزار أن تفعل شيئاً ، وليس لها إلا الجَزْر حين أرادت ان تلاقيه.

٣. **<u>الظواهر الدلالية</u>**

١. **حياة الألفاظ وموتها**

يراد به اندثار بعض الألفاظ ، وانتفاء الحاجة إليها في الاستعمال ، وان كانت مستعملة قديما التي تكون اسباب اندثارها في اغلب الاحيان اجتماعية بحتة [٧] .

والسامرائي في معجمات الالفاظ خاصة ، ومعجماته عامة تتبع هذه الظاهرة ، فهو يقول عند تعليقه على قول الجاحظ : ((قالوا ممن **كُشِحَ** بالنار مسافر بن أبي عمرو)) [٨] ، ان

---

(١) من معجم المتنبي : ٧١.
(٢) العين (جزر) : ٦٢/٦-٦٣.
(٣) الصحاح (جزر) : ٥٣٢/٢.
(٤) المصدر نفسه (جزر) : ٥٣٢/٢.
(٥) اللسان (جزر) : ١٣٤/٤.
(٦) ينظر : المصدر نفسه (جزر) : ١٣٤/٤.
(٧) ينظر : اللغة ، لفندريس : ٢٨٠ والتطور اللغوي (د. رمضان عبد التواب) : ١٢٠.
(٨) البرصان والعرجان والعميان والحولان : ٥٣.

الجاحظ اراد : ((بقوله : (كُشِح) بالبناء للمفعول ، كُوي ، وهذا من الافعال التي أميتت فلم يبق منها شيء في الاستعمال)) [١] .

والمتتبع لهذا المعنى يهتدي الى أن ((الكشحَ : من لدُن السُرّةِ الى المتن ، ما بين الخاصرة الى الضلع الخّلف ...)) [٢] ، وفي الصحاح أن ((الكَشَح بالتحريك : داء يصيب الانسان في كَشْحهِ ، فيكوى ؛ وقد كُشِحَ الرجلُ كشخاً ، إذ كُوي منه)) [٣] ، وفي اللسان ((كَشِحَ كَشَحَاً ، إذا شكا كَشْحَه)) [٤] .

ومن ذلك ايضاً ما ورد عند تعليقه على قول الجاحظ ((العُقاب هي التي **تَنْكَدِرُ** على الذئب)) [٥] ، إذ قال : ((أراد بقوله (تنكدر) تنقصُّ ، وهذا من الاستعمالات القديمة التي لا نجدها في العربية المعاصرة)) [٦] .

وتتبع المعنى يشير الى ان ((انكدر القوم : جاؤوا ارسالا حتى انصبّوا عليهم)) [٧] ، وفي الصحاح : ((انكدر : أي : اسرع : وانقضّ)) [٨] ، وفي اللسان ((انكدر يعدو ، اذا اسرع)) [٩] ، ، وفي نص الصحاح تبدو الاشارة واضحة الى المعنى الذي ذكره السامرائي.

والسامرائي بهذا التوصيف يريد ان يتتبع تاريخيا بعض دلالات الكلم التي هجرت من الاستعمال ، وماتت فما من حاجة الى احيائها الا حين تدعو إلى ذلك.

ويشير السامرائي الى الالفاظ التي ماتت ، او ما تزال حية ، ليثبت أن اللغة كالكائن الحي ، تولد الفاظها ، وتنمو ثم تموت ، وهو في اكثر المواطن يدعو الى احياء كثير من الألفاظ التي عفا عليها الزمان ؛ لأن تطور المجتمع ، وتطور حاجاته يدعو الى ذلك.

وذلك يتضح من خلال تعليقه على قول الجاحظ ((لأنه – أي : العقل – يزمُّ اللسان ، ويخطِمُهُ ، ويُشكِلُهُ ، **ويربُثُهُ**)) [١٠] ، إذ قال ((إنَّ قول الجاحظ (يربثه) أي : يحبسه ، ويمنعه ،

---

(١) من معجم الجاحظ : ٣٦١.
(٢) العين (كشح) : ٥٧/٣.
(٣) الصحاح (كشح) : ٣٤٩/١.
(٤) اللسان (كشح) : ٥٧٢/٢.
(٥) الحيوان : ٥٥٠/٥.
(٦) من معجم الجاحظ : ٣٥٤.
(٧) العين (كدر) : ٣٢٦/٥.
(٨) الصحاح (كدر) : ٦٨٨/٢.
(٩) اللسان (كدر) : ١٣٥/٥.
(١٠) رسائل الجاحظ : ١٤١.

وهذا من الافعال التي بنا حاجة اليها في العربية المعاصرة)) [١] ، والنظر في معجمات العربية يحيل على ان ((رَبّثتُهُ عن حاجته أربثهُ بالضم رَبْثا : حبسته)) [٢] ، وفي اللسان ((الرَّبث : حبسك الانسان عن حاجته ...)) [٣] ، ودعوة السامرائي إلى احياء هذه اللفظة في مجال عمل العسس ، والشرط ، فهي تكاد ترادف مصطلح (الإقامة الجبرية) التي تفرض في مجال الدول على بعض الشخصيات.

ومن قبيل ذلك ما ورد في تعليقه على قول ابن المقفع : ((فقال : إنْ بعثهُ وزنا طال عليّ ، فباعه **جُزافاً** بأبخص الثمن)) [٤] ، إذ قال : ((الجزف : الأخذ بكثرة ، وجزف له في الكيل ، بمعنى أكثر .. وكان أحرى بنا ان تفيد من هذه الكلمة ذات الدلالة المفيدة في حياتنا اليومية ، او قل في الكلم المتعلق بالبيع ، والشراء)) [٥] .

وتقصي هذا المعنى في معجمات العربية يشير الى أن ((الجُزاف في الشراء ، والبيع دخيل ، وهو بالحدس بلا كيل ، ولا وزن ، تقول : بعته ، واشتريته بالجُزافة ، والجُزاف ...)) [٦] ، وفي وفي الصحاح أن الجَزف : أخذُ الشيء مجازفة ، وجزافاً ، فارسيّ معرَب)) [٧] ، وفي اللسان أن ((الجزّف : الاخذ بالكثرة ، وجزف له في الكيل : اكثر ... والجِزاف والجزْف : المجهول القدْر ، مكيلاً كان او موزونا)) [٨] .

اما معنى (المجازفة) في العربية المعاصرة ، فقد اقتصر على (المخاطرة ، والمغامرة) كما اشر الى ذلك السامرائي ، ذلك لأن المجازِف – كما يبدو لي – يُقدم على ما هو مجهول ، ولا يستطيع تقديره ، وهذا يدخل ضمن تطور الدلالة.

٢. **<u>الأضداد</u>**

---

(١) من معجم الجاحظ : ١٦٦.
(٢) الصحاح (ربث) : ٢٤٩/١.
(٣) اللسان (ربث): ١٥٠/٢.
(٤) كليلة ودمنة : ٨٤.
(٥) من معجم عبد الله بن المقفع : ٥١.
(٦) العين (جزف) : ٧١/٦.
(٧) الصحاح (جزف) : ١١٠٤/٣.
(٨) اللسان (جزف) : ٢٧/٩.

الاضداد هي ((مجموعة من الألفاظ التي يدل كل منها – من غير تغيير يدخل عليها – على معنيين متضادين ، كلفظ (الجَوْن) ، بمعنى الاسود ، والابيض ، وكلفظ (الجلل) للعظيم ، والحقير من الامور)) [١] .

وقد لاقت هذه الظاهرة عناية خاصة قديما ، وحديثا ، وتراوحت وجهات النظر فيها بين القبول ، والانكار ، ولكل فئة حججها في ما تذهب اليه [٢] ، وقد خلص المحدثون الى أن الالفاظ المتضادة ((سواء قلت الى الحد الذي اعترف به منكروها ، او كثرت الى الحد الذي جمعه ابو الطيب (٣٥١ هـ) ، وابن الانباري (٣٢٨هـ) في كتابيهما عن اللغة ، فالنتيجة واحدة ، وهي وجود هذه الظاهرة الخطيرة في اللغة)) [٣] .

ويتضح موقف السامرائي من هذه الظاهرة من خلال ما ورد من كلامه إذ قال : ((لا اريد أن اقول بالتضاد ، وأن الطرب ، والاسعاد من الالفاظ الاضداد ، فهذا ما ارفضه وترفضه طبيعة اللغة ، واذا كان شيء في هذه الظاهرة من التضاد ، فالسبيل اليه معروف ، ويمكننا أن نردّ ما يلوح من تضاد بشيء من اللطف ، والعلاج ، الا ترى أن (البصير) هو المبصر) ، فإن اطلق على الاعمى من التفاؤل الذي يتفاءل به لهذا الذي فقد نعمة البصر ، ومثل هذا العلاج نمارس به ما يبدو من الالفاظ الاضداد)) [٤] .

وليس ادل على موقف السامرائي ازاء هذه الظاهرة من هذا الكلام ، ولي أن أذهب الى أن الاسباب النفسية ، والاجتماعية لها اثر في نشوء هذه الظاهرة اللغوية ، واذهب مع السامرائي في رفضه للتضاد ، لأن التضاد اصلا قائم على اساس تلك الثنائية الكونية التي لا ترى الا الشيء ، وضده والحقيقة أن في كل من الضدين شيئا من ضده ، تبعا للسياق ، والحالة الشعورية للمتكلم.

وموقف السامرائي في بواكير نتاجه اللغوي غير هذا على نحو ما وصفه محمد حسين آل ياسين ، إذ انه ((لم يرفض إلا مائة وخمسين ضداً ، وهي اقل من نصف اضداد ابن الانباري ،

---

(١) المزهر في علوم اللغة وانواعها : ٣٦٩/١.
(٢) ينظر : الاضداد في اللغة : ٢٤٥.
(٣) ابو الطيب اللغوي واثاره في اللغة : ٨٦.
(٤) من معجم الجاحظ : ٢٠٧.

وعليه ، فهو قائل بضدية ما بقي من المواد ، فهو المنكر للأضداد ، وقائل بها في الوقت نفسه)) [١] .

وقد ذكر محمد آل ياسين ان السامرائي ((أوّل من سمى هذه الدوافع لاطلاق اللفظة على ضد معناها بالاعتبارات الاجتماعية)) [٢] ، كما اشرت الى ذلك.

واهم ما يميز بحوث السامرائي في هذه الظاهرة عن البحوث السابقة هي انها ((درس معمق لما اعتبر من الاضداد في لغة القرآن مستعرضاً آراء المفسرين في هذه الالفاظ ، ومناقشاً اياها)) [٣] ، وهذا التميز الذي اكده البحث اللغوي المعاصر في فكر السامرائي ناتج عن تلاقح المناهج اللغوية الحديثة في عقليته البكر [٤] .

(١) الاضداد في اللغة : ٢٩١.
(٢) المصدر نفسه : ٢٩١.
(٣) المصدر نفسه : ٢٨٩.
(٤) ينظر : ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والنحو : ١٤٥.

المبحث الثاني

صناعة معجمات المعاني

مدخل

درست في مبحث سابق (معجمات الالفاظ) التي صنعها السامرائي ، وهنا أدرس (معجمات المعاني) التي صنعها متناولا منها ما امكن تناوله ؛ لأنها كثيرة ، ودراستها كلها لا يحيط بها مبحث ، بعد ان اكون قد عرفت (معجمات المعاني) ، وقررت الفرق بينها وبين (معجمات الالفاظ) ، واعرض نشوءها قديما عند العرب ، واوضح المصطلحات المرادفة التي اطلقت على هذا الضرب من معجمات العربية.

ومعجمات المعاني تعرّف بأنها ((معجمات رُتبت مفرداتها على حسب المعاني ، والموضوعات ، واهداف هذا النوع من المعجمات جمع الألفاظ التي تدور في فلك واحد ، وحول موضوع واحد ، وتجعل في رسائل ، أو كتب ، او ابواب من كتب ، كما صنع ابو عبيد (٢٢٤هـ) في كتابه (الغريب المصنّف) ، ولذلك اطلق العلماء على هذه المعجمات اسم (المعجمات المبوبة) او (معجمات المعاني ، والموضوعات))) [١] .

يقول محمد حسين آل ياسين : إن من المعجمات ((ما عني بالموضوعات التي تندرج تحتها جمهرة من الفاظ عربية كموضوع خلق الانسان ، والخيل ، والسلاح ، والنخل ، والدّارات المختلفة وغيرها ، ومنها ما عني بالمعاني ، وذلك بجمع وتصنيف الالفاظ المنصرفة الى الدلالات المختلفة ، ومن امثلتها كتب المشترك ، والترادف والاضداد ، لما وجده علماء اللغة في هذه المواد من طرافة ، وغرابة ، ومشكلة لغوية تركها لهم تاريخ العربية)) [٢] ، ومنها في التراث العربي انواع عدة ((فهناك معاجم اهتمت بالالفاظ الغريبة مثل الغريب المصنف لابي عبيد القاسم بن سلام ، وهناك مجموعة كبيرة من الكتب التعليمية التي تهدف الى تقريب الالفاظ لمن اراد حصيلة لغوية تعينه على الكتابة العربية الفصيحة وتصنف هذه الكتب الفاظها في موضوعات ، وتذكر الالفاظ الخاصة بكل موضوع بغض النظر عن حروفها الاصول ، او

(١) المعاجم العربية المجنسة : ٣١-٣٢ ، وينظر : المعاجم العربية (عبد السميع) : ١٨.
(٢) الاضداد في اللغة : ٥٥٦.

الزوائد ، واهم هذه الكتب التعليمية ذات التصنيف الموضوعي كتاب (الافاظ) لابن السكيت (٢٤٤هـ) ، وكتاب (جواهر الالفاظ) لقدامة بن جعفر (٣٣٧هـ) ، و (متخير الالفاظ) لاحمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، و (الألفاظ الكتابية) لعبد الرحمن الهمذاني (٣٢٧هـ) ، و (فقه اللغة) للثعالبي (٤٢٩هـ) ... ولكن اكبر معجم موضوعي باللغة العربية هو (المخصص) لابن سيده (٤٥٨هـ))) [١] .

يتضح لنا من خلال ذكر حدّ (معجمات المعاني) أن هناك فرقا بينها ، وبين (معجمات الالفاظ) ، وهذا الفرق يكون في جانبين هما :

اولا : أن معجمات الالفاظ يلجأ اليها حين ينبهم المعنى ، وتخفى الدلالة ، على حين تستعمل (معجمات المعاني)في ايجاد الالفاظ التي تعبر عما يدور في الذهن من خواطر ، وافكار .

ثانيا : إنَّ معجمات المعاني تقوم على أبسط انواع الجمع ، وهو امر طبيعي دعت اليه الحاجة ، والخوف من ضياع اللغة ، وهو من السهولة بحيث لا يحتاج إلاّ إلى الحفظ ، أمّا (معجمات الالفاظ) فأنها تسير على نهج مخالف ، فهو يستدعي إحاطة بالابجدية الصوتية ، والعادية وهنا تكمن الصعوبة في الجمع ، والبحث[٢] .

وقد سبقت (معجمات المعاني) (معجمات الالفاظ) ، إذ ((من المرجح أن اللغويين سبقوا الى المعاجم المبوبة قبل ان يسبقوا الى المعاجم المجنسة)) [٣] ؛ ولأن ((اغلب معجمات المعاني لم تكن في البدء سوى رسائل صغيرة ، كل منها في موضوع محدد مثل خلق الانسان ، والانواع ، والمطر ، والبئر ، والابل ، والخيل ، والغم ، والوحوش ، والنبات ، والشجر ، والسلاح ...)) [٤] ، والحقيقة أن (معجمات المعاني) لا تقتصر على ما تقدم ؛ لأن كل ما صُنِّف في موضوع خاص هو من (معجمات المعاني) ، فما صُنِّف في غريب القرآن ، ولغاته فهو من معجمات المعاني ، وما صُنِّف في بناء خاص ، فهو منها ، لذلك

(١) علم اللغة العربية (حجازي) : ١١٣ وينظر : البحث اللغوي : ٦٦.

(٢) ينظر : المعاجم العربية المجنسة : ٣٢ وهذا كلام الاستاذ محمد عبد الجواد – وان لم ننقله بالنص- في مقدمة تحقيقه لكتاب (شجر الدر) لابي الطيب اللغوي : ١٣ ، ونقل هذا الكلام الدكتور عبد السميع محمد احمد في كتابه (المعاجم العربية) : ١٩ – وكلاهما سابقين للدكتور العريان – ولم يشر الى هذا فيما نقله ، واثبته من كلام عن الفرق بين المعاجم المجنسة ، والمبوبة.

(٣) المعاجم العربية : ١٨ وينظر : البحث اللغوي عند العرب : ٢٨٨.

(٤) حاجتنا الماسة الى معجم المعاني (بحث ضمن الندوة المعجمية) : ٢٨٤.

ينفي هذا العموم ما ذهب اليه احد الباحثين بأن (معجمات المعاني) لم تنل الاهمية الكافية ، والعناية التي تستحقها[١] .

وقد سارت (معجمات المعاني) – كما يصفها الدكتور حسين نصار – قديما باتجاهات عدة هي :

١. كتب الغربيين ، والفقه [٢] .
٢. كتب اللغات ، والعامي ، والمعرب[٣] .
٣. كتب الهمز[٤] .
٤. كتب الحيوان ، وتحتها انواع مثل كتب الحشرات [٥] ، والخيل[٦] .
٥. كتب خلق الانسان[٧] ، وقد أدرجها الدكتور حسين نصار تحت كتب الحيوان وأرى هذا من من الخطأ المنهجي ، وإنْ كان أغلبها يتخذ طابع المقارنة بين ما في الانسان ، وما في الحيوان ، إلا أن استقلاقلها واجب ، لأنها جنس من معجمات المعاني قائم بذاته ، وكان ينبغي أنْ يوضع تحت عنوان (كتب خلق الانسان) مثلما هناك كتب (الحيوان).
٦. كتب النوادر[٨] .
٧. كتب البلدان ، والمواضع[٩] .
٨. كتب الإفراد ، والتثنية ، والجمع[١٠] .
٩. كتب الابنية[١١] .
١٠. كتب الصفات ((وهي رسائل لغوية موضوعة ، لكنها لا تقتصر في بحثها على موضوع واحد ، بل تحاول ان تجمع ما امكنها من موضوعات)) [١٢] .

---

(١) ينظر المصدر نفسه : ٢٨٤ وهو الدكتور جميل الملائكة.
(٢) ينظر : المعجم العربي : ٣٩/١-٦٩.
(٣) ينظر : المعجم العربي : ٧٠/١-١١٦.
(٤) ينظر : المعجم العربي : ١١٧/١-١٢٢.
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٢٣/١.
(٦) ينظر المصدر نفسه : ١٢٦/١.
(٧) ينظر المصدر نفسه : ١٣٠/١.
(٨) ينظر : المعجم العربي : ١٣٥/١-١٤٧.
(٩) ينظر المصدر نفسه : ١٤٨/١-١٧١.
(١٠) ينظر المصدر نفسه : ١٧٢/١-١٧٥.
(١١) ينظر المصدر نفسه : ١٧٦/١-٢٠٥.
(١٢) ينظر : المصدر نفسه : ٢٠٦/١-٢١٣.

وفي العصر الحديث ، ولتزايد تأثير الحضارة الغربية الذي بدا واضحا في الكثير من جوانب الحياة ، دعت الحاجة الى نشوء نوع جديد من (معجمات المعاني) ، وهي ما تعرف بـ (المعجمات الاصطلاحية ، او المعجمات التخصصية التي تقدم الالفاظ الخاصة بفروع العلم ، وثمة معجمات تخصصية من احجام مختلفة بعضها كبير شامل لمصطلحات الفرع كله ، وبعضها وسيط انتقائي ، وبعضها اساسي يقتصر على المصطلحات الاساسية في ذلك الفرع من العلم)) [١] .

اما في العالم العربي ، فأنجز معجم الكيمياء ، ومعجم الفيزياء ، ومعجم الجيولوجيا ، ومعجم الرياضيات ، ومعجم النبات ، ومعجم الحيوان[٢] . وهذه كلها تنجزتها مؤتمرات التعريب القائمة في الوطن العربي.

وبعد هذا المدخل عن معجمات المعاني قديما وحديثا ، نأتي على جهد السامرائي في هذا الضرب من التاليف المعجمي لأدرسه على نحو ما وردت (معجمات الالفاظ) عنده ، واوردها على النحو الاتي :

١. **<u>مجموعة المعجمات اللهجية ، وهي :</u>**

أ- ما حفظته العامية من الفصيح المنسي(٣) .

ب-معجم الافعال الرباعية في العراقية(٤) .

ج- مجموعة من الالفاظ الموصلية مرتبة على حروف المعجم[٥] .

د- معجم الفاظ العامية العراقية[٦] .

هـ- معجم الالفاظ اليمنية[٧] .

واما (معجم فاعول) ، فقد نحا فيه المنحى المقارن ، واما (التكملة للمعاجم العربية ...) فقد نحا فيه المنحى الاستقرائي.

---

(١) البحث اللغوي : ٦٧-٦٨.
(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٦٨ والحاشيتان الاولى ، وينظر : بيلوغرافيا مكتبة لبنان ناشرون لعام ٢٠٠٣م.
(٣) نشره في كتابه (مباحث لغوية ٩٧-٩٩٩.
(٤) نشره في كتابه (التوزيع اللغوي الجغرافي ، ٢٠١-٢٣٤).
(٥) نشره في كتابه (التوزيع اللغوي الجغرافي ، ١٢٧-١٥٤).
(٦) نشره في كتابه (درس تاريخي في العربية المحكية) (١٩-٨٧).
(٧) نشره في كتابه (رحلة في المعجم التاريخي ١١١-١١٥).

٢. إن السامرائي كان يُفرد لبعض تلك المعجمات تصانيف مستغلة تشير صراحة الى أنها معجمات ، بيد أنه في أحيان كان يُضمّن بعض تأليفاته الاخرى – التي يبدو اول وهلة أنها ليست ذات طبيعة معجمية – شيئا من تلك المعجمات ، إذ (المجموع اللفيف) ، و (التكملة للمعاجم العربية) هي تصانيف مستقلة مطبوعة على شكل كتب ، ولكن (معجم فاعول) وبعض المعجمات الاخرى كـ (معجم ألفاظ القرآن) ، و (معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة) هي بحوث ، و فصول ضمن بعض مؤلفاته ، فأردنا الايماء الى ذلك.

٣. إن بعض معجمات المعاني عنده تكون منسوقة على حروف المعجم كـ (معجم فاعول) ، و معجم (من الفاظ القرآن) ، و (معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي) ، لكن بعضها لا يكون كذلك كـ (المجموع اللفيف) ، و (التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية).

أولا : المقدمات

١. أيضاح غاية التأليف ، وسببه

يذكر السامرائي في مقدمات معجمات المعاني التي ألفها أنه يسعى الى اثبات أنه ليس كل ما ورد بعد عصر الاحتجاج هو من (المولد) الذي لا يُعتدّ به ، وأن ما ورد لهو جديد إلا أن معجمات العربية استبعدته للسبب الذي تقدم ، اذ قال ((ليس لنا أن نقول بقول اللغويين الاقدمين أن ما ورد من استعمال الكلم في العربية في الاحقاب التي تلت عصور الاحتجاج هو مولّد لا يُعتد به فصاحة ، وأنه جديد ، ومن اجل ذلك استبعدت تلك الاستعمالات اللغوية ، فلم ترد في أي من المعجمات)) [١] .

وفي مقدمة أخرى يوضح غاية تاليف احد معجمات المعاني بقوله : ((ومن المفيد أن أشير الى ما في هذه المواد من الانماط العامية الدارجة ، وفي ذلك فائدة يفيدها الدارسون في اللغة التاريخية ، فيصلون بين ما كان ، وما هو كائن في عصرنا من المعاني التي هي شيء من حواشي تلك الحضارةى القديمة ، ولا يعدم القارئ ان يطل بفكره على صلة تلك الحضارة بالجديد الحضاري)) [٢] .

وفي مقدمة أخرى ايضا يوضح غاية تاليفه التي غالبا ما يكون جوهرها هو الاشارة الى اغفال القدماء للمعنى ، او البناء ، او الموضوع الذي هو بصدد التاليف فيه ، فهو يقول : إن

---

(١) التكملة للمعاجم العربية : ٣.

(٢) المجموع اللفيف : ٥.

اللغويين العرب لم يشيروا الى بناء فاعول ، ولم يخصصه احدهم بكتاب مستقل[١] ،اما سبب تأليفه لمعجم في هذا البناء ، فهو اعتقاده أن ((أصالة بناء (فاعول) سريانية ، فقد ورد منه في هذه اللغة قدر كبير ما زلنا نلمحه بل نستعمله في العربية السائرة الدارجة)) [٢] .

و- العامي الفصيح[٣] .

٢. **المجموعة الاستدراكية:**

أ- تكملة المعاجم العربية من الالفاظ العباسية.

ب-معجم فوات ما فات من المعرب والدخيل[٤] .

ج-معجم مع الفعل في العربية المعاصرة[٥] .

د- معجم في الجديد اللغوي[٦] .

٣. **المجموعة التاريخية :**

أ- المجموع اللفيف.

ب-معجم من الفاظ القرآن[٧] .

ج-معجم صور أخرى من الدعاء[٨] .

د- معجم مسيرة في رحاب العربية[٩] .

هـ- معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة[١٠] .

٤. **مجموعة الأبنية :**

أ- معجم فاعول بين السريانية والعربية[١١] .

---

(١) ينظر : معجم فاعول بين السريانية والعربية ضمن (دراسات في اللغتين السريانية والعربية):١١١.
(٢) المصدر نفسه : ١١١.
(٣) نشره في كتابه (العربية تاريخ وتطور ، ٢٥٥-٢٧٧).
(٤) نشره في مجلة (حوليات الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، ع:١٨ ، لسنة : ١٩٩٥د).
(٥) نشره في كتابه (معجم ودراسة في اللغة العربية المعاصرة ، ٥٩-٧٥).
(٦) نشره في كتابه (العربية تواجه العصر : ١٣٩-١٧٤).
(٧) نشره في كتابه (في شرف العربية ، ٤٥-٧٥) ثم أعاد نشره في كتابه (في المصطلح الاسلامي ٧-٣٤).
(٨) نشره في كتابه (في شرف العربية ، ٨٩-١٠٣).
(٩) نشره في كتابه (العربية تاريخ وتطور ، ١٣-١٨٥).
(١٠) نشره في كتابه (النحو العربي في مواجهة العصر ، ١٠٩-١٧٥).
(١١) نشره في كتابه (دراسات في اللغتين السريانية والعربية ، ١١١-١٧٢).

ولكثرة معجمات السامرائي التي ربت على الـ (١٦) معجما ساتناول اربعة منها على وفق المعجمات التي انتظمت فيها ، وهي :

١. معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي . (لهجي).
٢. التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية . (استدراكي).
٣. معجم فاعول بين السريانية والعربية.
٤. المجموع اللفيف. (تاريخي).

وقد وقع الاختيار على هذه الكتب أو (المُستلات) لأسس توافرت ، وظهرت فيها نجد أنّها حَريَّة ان تقوم على اساسها ، وهي :

١. إن بعض هذه الكتب يمثل منهجا من المناهج التي أثرت في الفكر المعجمي عند السامرائي ، فعلى سبيل المثال ، (اللفيف المجموع) نحا فيه المنحى التاريخي ، وأما (معجم فاعول) ، فقد نحا فيه المنحى المقارن ، واما (التكملة للمعاجم العربية ...) فقد نحا فيه المنحى الاستقرائي. العربية وما يعرض لطائفة من هذا الفصيح ، فقد تبتعد الكلمة عن اللغة الفصيحة فيعزف عنها اهل الاستعمال فتستقر في اللغات الدارجة حتى ليخيل لكثير من المعنيين بالدراسات اللغوية أن الكلمة (عامية) ولا صلة لها بالفصيح)) [١] .

٢. **<u>ايضاح منهجه في التاليف</u>**

لابد أن تكون لكل باحث ، او دارس جملة من الخطوات العلمية التي تواضع عليها اهل البحث ، وهي ما يعرف بـ (منهج البحث) [٢] ، وقد اوضح السامرائي في مقدمات (معجمات المعاني) ذلك ، فهو يقول في (معجم الذاهب من مواد النحو العربي في العربية المعاصرة) : ((أنا ادرج هذا الذي سأعرض له في هذا الموجز من الصناعة المعجمية بحسب ترتيب حروف المعجم)) [٣] ، وهذا يعني ان اعداد المواد النحوية على هذا النحو يعد ايضا ضربا من ضروب التيسير بلم شتات الابواب النحوية ، والادوات.

وفي معجم اخر يشير الى منهجه ، فيقول في مقدمة المجموع اللفيف : ((ولما كانت جملة هذه المواد لا تألف ضربا من معجم ؛ لأنها شذرات مفيدة لا تشتمل على كل ما يجب أن يقال

(١) معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي ضمن (مباحث لغوية):٩٩.
(٢) ينظر : منهج البحث الادبي عند العرب : ٥ (المقدمة).
(٣) معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية المعاصرة (النحو العربي في مواجهة العصر) : ١١٠.

فيها آثرت أن ادرجها كما وقعت غير ملتزم بنظام خاص من الترتيب ، والتصنيف)) [١] ، لان الجامع المشترك بينها هو أنها تقدم فوائد لغوية تاريخية مهمة.

وفي مقدمة اخرى يقول موضحا منهجه : ((كنت قد وقفت في جملة من كتب اللغة ، والادب ، والتاريخ على ضروب من الكلم والاستعمالات ، فرايت أن أدون هذا الجديد الذي جدّ في العربية ، ولما كانت هذه (المظان) لمؤلفين عاشوا في عصور الدولة العباسية رأيت أن تكون دراستي هذه في الالفاظ العباسية مما يندرج في سياق المستدرك على المعجمات العربية)) [٢] . وفي (معجم من الفاظ القرآن) – وهو معجم تاريخي لالفاظ القرآن – بحسب ما ذكر السامرائي[٣] – ولم يدخل ضمن الدراسة – اشار الى منهجه بالقول : ((هذا بحث في المصطلحات الاسلامية في القرآن الكريم حرصت فيه على بيان المعنى اللغوي الاصلي ، والمعنى الاصطلاحي لكل مصطلح استخرجته من القرآن الكريم ، وقد عكفت على قراءة معاجم اللغة لتحديد المعنى العربي – ان جاز التعبير – للكلمة التي عددتها مصطلحا قرآنيا ، ثم عكفت على قراءة كتب التفسير المعتمدة ، وكتب الدراسات الاسلامية المختلفة لتحديد المعنى الاسلامي ، وقد نظمت في النهاية معجما واسعا جعلت المصطلحات مرتبة بحسب ترتيب حروف الهجاء)) [٤] .

ثانيا : التبويب

بوّب السامرائي (معجمات المعاني) التي صنعها على النحو الاتي :

١. ترتب (معجمات المعاني) ، وتبوّب على اساس الدلالة المشتركة بين الالفاظ في موضوع ما [٥] ، وعلى وفق هذا ، فهي تخالف (معجمات الالفاظ) من حيث التبويب ، بل حتى الترتيب الداخلي للالفاظ في المادة الواحدة (الموضوع الواحد) لا يكون قائما على اساس الهجاء ، واصدق دليل على هذا كتاب (المخصص) لابن سيده (٤٥٨هـ) ، إلا أن السامرائي أتبع الطريقتين في تبويب مواده ، إذ بوّب اثنين من (معجمات المعاني) التي صنعها ، واخترناها على وفق حروف الهجاء ، وهما :

أ- معجم فاعول (أبنية).

---

(١) المجموع اللفيف : ٧.
(٢) التكملة للمعاجم العربية : ٣.
(٣) ينظر : معجم من الفاظ القرآن (في شرف العربية) : ٤٥.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤٥.
(٥) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ٢٨٨-٢٨٩.

ب–معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي (لهجي).

وفي اثنين من (معجمات المعاني) التي صنعها اتبع طريقة القدماء ، فرتبها على وفق تسلسل تدوينها عنده ، وتسلسل ورودها في المصادر التي استقراها ، وهما :

أ. المجموع اللفيف (تاريخي).

ب. التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية (استدراكي).

٢. عندما يبوب السامرائي مواد معجمة منسوقة على حروف الهجاء ، فأنه لا يرعي ذلك تمام المراعاة ، اذ يراعي الحرف الاول فقط من المادة المبوب لها ، ومن مثل هذا ما صنعه في معجم (ما حفظته العامية من الفصيح المنسي) و (معجم فاعول).

٣. لم يعط مواد بعض معجماته تسلسلا عدديا بل رتبها على وفق ارقام الصفحات التي وردت في المظان التي استقراها ، ولم يلتزم بنسق معين في تسلسلها اذ قد يسبقها رقم[١] ، او يستعيض عن التسلسل العددي بـ (نجمة) [٢] ، واحيانا لا يلتزم بكلا الامرين[٣] ، وهذا يدل على شيء من الاضطراب المنهجي عنده ، فهو يبدأ بتسلسل ، ثم يلغيه ، ثم يعود اليه.

٤. يقسم مواد بعض معجماته تقسيما قائما على اساس الباب ، فيقول : هذا باب الألف ، وباب الباء ، وباب الثاء ، وباب الجيم[٤] .... الى غير ذلك.

٥. الاشارة الى اللون العامي الذي بقي في اللهجات العربية المعاصرة من الكلم القديم الذي ورد في المواد التي استقراها ، على نحو ما ورد في تعليقه على نص كتاب (المستجاد في فعلات الاجواد) للقاضي التنوخيّ (٣٨٤هـ) ، إذ قال ((فقلت بل احضر عمّارية فاحملها الى منزلي)) [٥] ، فقال السامرائي : ((العمّارية شبه هودج ، وهذا من الكلم الباقي في عامية العراقيين)) [٦] .

٦. نسق بعض معجماته على اساس التسلسل الرقمي ، على نحو ما ورد في (الموضوع اللفيف) ، إذ بدأ بالرقم (١) وانتهى بالرقم (٦١٥) [٧] .

---

(١) ينظر : التكملة للمعاجم العربية : ١٢-١٦.

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١٦-٣٢.

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٤-٥٤.

(٤) ينظر : معجم فاعول بين السريانية والعربية.

(٥) المساجد في فعلات الاجواد : ٦٢.

(٦) التكملة للمعاجم العربية : ١٤ وينظر : المجموع اللفيف : ١١٩.

(٧) ينظر : المجموع اللفيف : ٧-١٧٦.

٧. لم يكن ترتيبه لمواد بعض معجمات المعاني قائما على اساس الاصل اللغوي للمادة[١] ، وقد جاء بعضها الاخر خاضعا لذلك الاصل[٢] ، مع ذكر اللفظ المشتق ، أي : المصطلح المراد بيانه ، وشرحه ، وقد قال موضحا هذا الامر إنه ادرج المواد ، ولم ينظر الى اصولها الاشتقاقية لأنها من قبيل المصطلح[٣] .

٨. حين يورد المادة اللغوية ، يورد النص القديم الذي وردت فيه ، ومن ثم يعلق عليها ، وتعليقه إما ان يكون مسبوقا بكلمة (أقول) [٤] التي هي لازمة من لوازمه الاسلوبية[٥] ، او انه لا يكون مسبوقا بشيء ، إلا أن سياق الكلام يدل على أن السامرائي قد علق على المادة التي اوردها[٦] .

٩. كثرة الاحالات على المصادر اللغوية القديمة ، والحديثة بشكل لافت للنظر ، فهو في بعض المواد يحيل على اكثر من ثلاثة مصادر ، على نحو ما ورد في المادة رقم (١٨٨) ، إذ احال على : (المعجم الذهبي ، ومعيد النعم ومبيد النقم ، والالفاظ الفارسية المعرّبة ، والقاموس التركي) [٧] .

ثالثا : المواد اللغوية

أورد السامرائي شرحا لكلم مختار من كتب ادبية ، وتاريخية عدة ، وقصد من ذلك استيعاب الكلم الذي اغفلته المعجمات العربية ، لوقوعه خارج عصر الاحتجاج ، وهذا ادى الى فوات الفرصة على الدرس اللغوي في تسجيل تاريخ العربية من خلال جملة كبيرة من الكلم ، وهو بهذا الصنيع متاثر بالجهود الاستشراقية المتمثلة بما صنعه دوزي في معجمه ، وهو من اثار المنهج التاريخي في فكر السامرائي المعجمي ، ولقد بلغ مجموع ما اورده السامرائي من الالفاظ في المعجمات التي اخترناها على النحو الاتي ، مراعين الترتيب الزمني :

المعجم	عدد المواد

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٧-١٤ والتكملة للمعاجم العربية : ٥-٢٠.
(٢) ينظر : معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي ضمن : مباحث لغوية : ٩٩-١٢١.
(٣) ينظر : المجموع اللفيف : ١٨٩ الحاشية الاولى.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٥٨ ، وما حفظته العامية من الفصيح المنسي : ١٠٠-١٠٢.
(٥) ينظر : ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ١٥.
(٦) ينظر : المجموع اللفيف : ١٠-٦١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٦١ ، والتكملة للمعاجم العربية : ١٦.

١. ما حفظته العامية من الفصيح المنسي (لهجي) ١١١ مادة
٢. التكملة للمعاجم العربية (استدراكي) ٤٨٤ مادة
٣. معجم فاعول (أبنية) ٣٠٧ مواد
٤. المجموع اللفيف (تاريخي) ٦١٥ مادة

ومن خلال قراءة المسرد الاحصائي تبين لنا :

١. إن اكثر (معجمات المعاني) مواد هو معجم (المجموع اللفيف) وهذا يفسر عناية السامرائي ، واشتغاله ببناء المعجم التاريخي ، وتاثير المنهج التاريخي الواضح في فكره المعجمي ، ويدل ايضا على عنايته بضروب الكلم من عربي ، ومعرّب ، ودخيل وعامي.
٢. ثاني معجم هو (التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية) ، وهو يرمي الى الهدف نفسه للمعجم الذي سبقه ، إذ قصد منه السامرائي الاستدراك على المعجمات العربية من الالفاظ ، والمعاني ، وقد صنفه على اساس ذلك ، علما ان هذه الالفاظ ، وتلك المعاني تصب في اتجاه بناء المعجم التاريخي ، وإنشاء التواصل بين المستويات اللغوية المختلفة.
٣. جاء (معجم فاعول) ثالثا ، وهو من معجمات الابنية ، وقد اتسم هذا المعجم بطابع المقارنة في التحقق من اصالة هذا البناء ، والإقرار بسريانيته ، على الرغم من عربيته التي اثبتها الدكتور عبد الله الجبوري في كتابه (فاعول في العربية) إذ احصى اكثر من ألفي لفظ وردت على وزن (فاعول) [١] ، إذ ((ان قدرا كبيرا منها يدل على ادوات تستعمل في البيوت ، ويستعملها اصحاب الحرف ، كما ان منها نعوتا ، وصفات تقوم مقام الاسماء ، والنعوت في العربية)) [٢] .
٤. جاء (معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي) رابعا ، وهذا المعجم يمثل نمطا تاليفيا نحا فيه السامرائي المنحى التأصلي (الترسيسي) ، (وهو لم يكن مبتدعا له ، إذ نجد الشيخ (احمد رضا العاملي) (١٩٥٣م) قج ألف كتابه (رد العامي الى الفصيح) عام ١٩٥٢ ، إلا أن الفارق بينهما هو أن المحيط اللغوي للاستاذ العاملي هو (بلاد الشام) ولهجاتها[٣] ،

(١) ينظر : فاعول في العربية : ٨.
(٢) معجم فاعول : ١١٢ ، وينظر : الطاغوت في العربية (مجلة المورد) : ١٧.
(٣) ينظر : رد العامي الى الفصيح : المقدمة : ١.

وللسامرائي (العراق) ولهجاته في الوسط والجنوب خاصة ، وهو لم يصرح بهذا التحديد الجغرافي[١] ، بيد أن النظر في جملة مواد هذا المعجم يفضي الى هذا الاستنساج.

٥. رتب مواد بعض معجمات المعاني اللغوية على اساس الاصل الثلاثي ضم ذلك الاصل في بعضها اكثر من مادة لغوية ، على نحو ما ورد في (معجم ألفاظ القرآن) كما في مادة (ربط) [٢] ، و(صدق) [٣] ، و(كفر) [٤] ، وفي هذا لمّ لشتات المصطلح القرآني ، بيد أني أرى ان هذا المعجم يمكن اعداده على النحو الآتي :

أ- ذكر الاصل اللغوي.

ب-ذكر الاية التي ورد فيها اللفظ الاسلامي ، واذا كان اللفظ (المصطلح) قد ورد في اكثر من آية فيشار الى عدد المرات التي ورد اللفظ فيها.

ت-ذكر المعاني السياقية التي تحتملها اللفظة في آيات التنزيل ، وإن كانت كتب الوجوه والنظائر قد تكفلت بذلك ، الا أنه بشأن صناعة معجم قرآني تاريخي خاص.

ث-ذكر الدلالة غير الاسلامية بايجاز حتى يتسنى للباحث الموازنة بين المعنيين ، ويلاحظ التطور الحاصل فيهما على مستوى الدلالة.

وفي ضوؤ هذا وقع في شيء من قصور المنهج ، ولكن لا يمكن بخصه حقه ، فهو محاولة رصينة في مجال بناء المعجم التاريخي.

٦. تكرار المواد اللغوية في اكثر من معجم مع اغفال الاشارة الى ذلك إلا نادرا ، وعن طريق الاستذكار ، وسأورد جملة من تلك المواد لأبين أن ذلك الامر قد وقع عن قصد ؛ لأنا كيف نفهم ، وكيف يُفسّر أن تلك المواد تكرر في معجمين لا يفصل بينهما تأليفا وطباعة إلا عام واحد أو قليلا إلاّ إذا كان الأمر هو تكثير التأليف ، وترويج المطبوع ، وإكثار العنوانات وعدد الصفحات.

وإليك مسردا بالمواد المكررة على سبيل التمثيل لا الحصر:

ت	المادة اللغوية	اسم الكتاب الاول ورقم صفحته	اسم الكتاب الثاني ورقم صفحته

(١) ينظر : معجم ماحفظته من العامية الى الفصيح المنسي ضمن : مباحث لغوية : ٩٩-١٠٠.
(٢) ينظر : معجم من الفاظ القرآن ضمن : في شرف العربية : ٦٠.
(٣) ينظر المصدر نفسه : ٦٤.
(٤) ينظر المصدر نفسه : ٧١.

١	اصحاب الستائر	المجموع اللفيف : ١٤١	التكملة للمعاجم العربية : ٣٦
٢	ابريمس	المصدر نفسه : ١٣٧	المصدر نفسه : ٨٨
٣	اكرة	المصدر نفسه : ١٤٠	المصدر نفسه : ٣٥
٤	بيضة	المصدر نفسه : ١٢٧	المصدر نفسه : ٨١
٥	البُندار	المصدر نفسه : ٥٢	المصدر نفسه : ١٠١
٦	جاشرية	المصدر نفسه : ١٣٤	المصدر نفسه : ٨٦
٧	استان	المصدر نفسه : ٨	المصدر نفسه : ٩٩
٨	عمّارية	المصدر نفسه : ١١٩	المصدر نفسه : ١٤-٧٤
٩	عقابان	المصدر نفسه : ١٢٠	المصدر نفسه : ٧٥
١٠	طومار	المصدر نفسه : ١٢٧	المصدر نفسه : ٨١
١١	عزيز مصر	المصدر نفسه : ١١٢	المصدر نفسه : ١١٠
١٢	اتابك	المصدر نفسه : ٧٩	المصدر نفسه : ١٠٧
١٣	بزماورد	المصدر نفسه : ١٦٠	المصدر نفسه : ٥٠
١٤	بارجة	المصدر نفسه : ١٨٠	المصدر نفسه : ٢٨
١٥	انحل طبعه	المصدر نفسه : ١٨١	المصدر نفسه : ٢٨
١٦	ركابيّ	المصدر نفسه : ١٢٩	المصدر نفسه : ١٨٥

وما تقدم امثلة اوردتها على سبيل التمثيل ، لا الحصر ، ويبدو ان مادة معجمه (التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية) كلها قد افرغها في معجمه (المجموع اللفيف)، ويبدو كذلك انه دفع الكتابين ، بل قل كتابا واحدا الى داري طبع ، فصدرا متعاقبين ، وهذه سمة من سمات اسلوبه ، إذ يكرر المادة بعنوانات مختلفة [١] ، وجملة ما جمعه في هذين الكتابين هو ما أورده في كتابه (مع المصادر في اللغة والادب) بجزأيه الثاني والثالث ، غير أن هذا لا يقدح بقيمة المادة المقدمة ، ولكن فيه إزاغة للفهم في تحصيل المقصود ، وإبداء الرأي ، وتقرير الحكم.

(١) ينظر : ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ١٧.

٧. تباينت تعليقات السامرائي ما بين الايجاز ، والاطناب في (معجمات المعاني) ، فتعليقه لا يتعدى السطر ، او النصف سطر كما في مادة (فرانق) [١] ، و (ساحوق) ، وفي المادة الاخيرة اختصار مخلّ ، وتصنيف بيّن ، إذ قال : ((ساحوق : موضع قال الشاعر:

هَرَفْنَ بِسَاحُوقٍ جِفَاناً كَثِيرَةً

ويوم ساحوق من ايام العرب)) [٢]

وقد ورد في اللسان ((ساحوق : موضع ؛ قال سلمة العَبْسب :

هَرَفْنَ بِسَاحُوقِ دماءً كثيرةً وَغَادَرْنَ قَلْبِي مِنْ حَلِيْبٍ وحَازِرِ...

ويوم ساحوق : من أيامهم)) [٣] .

فانظر الى ما بين النصين من اختلاف في الدقة والاختصار المخل.

٨. يمثل كل ما تضمنته (معجمات المعاني) عنده كلما مبينا على مبدأ الاستقراء لنصوص نثرية قديمة وحديثة ، فهو يقول في مقدمة معجمه (المجموع اللفيف) : ((كان هذا الكتاب مجموعا لفيفا أفدت مواده من قراءاتي في كتب اللغة والادب والتاريخ / كما أفدت مما اجتهد فيه محققو طائفة من الكتب التي جعلتها مادة هذا المجموع اللفيف)) [٤].

وفي مقدمة معجمه (التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية) يقول : ((قد كنت وقفت في جملة من كتب اللغة ، والادب والتاريخ على ضروب من الكلم ، والاستعمالات ...)) [٥] ، وهذا الوقوف في حقيقته استقراء لتلك الكتب.

٩. يغفل احيانا ذكر المادة اللغوية التي اورد النص لاجلها ، علما ان تلك النصوص فيها اكثر من مادة لغوية، على نحو ما حدث في المادة (٢٠٣)[٦] من معجم (اللفيف المجموع).

١٠. يشير الى المعاني الجديدة التي تحملها المادة اللغوية ، إلا أنه لا يشير الى مصدره في ذلك على نحو ما في مادة (التقادم) ، إذ ذكر أنه لفظ مولّد بمعنى الهدية[٧] ، على الرغم

---

(١) ينظر : المجموع اللفيف : ١٤٣.
(٢) معجم فاعول ضمن (دراسات في اللغتين السريانية والعربية) : ١٣٩.
(٣) اللسان (سحق) : ١٥٤/١٠.
(٤) المجموع اللفيف : ٥.
(٥) التكملة للمعاجم العربية :٣.
(٦) ينظر : المجموع اللفيف : ٦٤.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٩٤.

من أنه في اغلب الاحيان يحيل على مصادره كما في مادة (اللَّنكَ) [١] ، إذ ذكر ثلاثة مصادر هي : (صبح الاعشى ، والنجوم الزاهرة ، وتاريخ العراق بين احتلالين) ، وهذا مفيد غاية الافادة ، ولا ينبغي لباحث حجة كالسامرائي أن يُخلّ به ، وإن كان طابع المصنّف كتاباً.

١١. لم يعرج على ذكر المسائل النحوية واللغوية الأخرى من صرف ، وصوت في (معجمات المعاني) ؛ لأنه كان مشغولا بتتبع الكلم دلاليا على وفق مقتضيات (المنهج التاريخي) ، لأنه قد عقد لها معجمات خاصة ، على نحو ما ذكر في معجم (الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة) [٢] .

١٢. يرد في بعض النصوص اكثر من مادة لغوية ، فيعمد الى ذكرها معا ، ولا يفصل بينهما لآن بناء بعض معجمات المعاني عنده غير قائم على اساس حروف المعجم ، ولو كان كذلك لذكر كل مادة في بابها ، وشاهد ذلك ما ورد في مادتي (سُكرجّة وكَبَر) اللتين وردتا في (كتاب الديارات) [٣] ، ومادتي (الدرهم البَغلِيّ – والسجّادة) [٤] ، وفي بعض النصوص النصوص ترد اكثر من مادة على نحو ما ورد في المواد (قماش ، ومُزمّلة ، وخيازر) [٥] ، ، وفي المواد (القُنُدس ، والجامكيّة ، والجراية) [٦] .

١٣. تنوعت مصادر السامرائي في (معجمات المعاني) اكثر من (معجمات الالفاظ) وما يؤيد ذلك النظر في فهارس تلك المعجمات[٧] ، وهذا التنوع يسبغ على فكر السامرائي المعجمي المعجمي صفة الاتساع والشمولية المقترنتين بالدقة ، والتتبع ، مما يدل على أنه كان ((فارس العربية ، ومجلي غبارها ، وحائز قدحها المعلىّ ، تنقطع دون إدراك مداه الظهور

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٥٨و ٧٤.
(٢) ينظر : معجم الذاهب من مواد النحو القديم في العربية الحديثة ضمن : (النحو العربي في مواجهة العصر) : ١١١-١١٢.
(٣) ينظر : كتاب الديارات : ١٨٦ ويمظر : المجموع اللفيف : ١٣٢.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٩٤ وينظر : المصدر نفسه : ١٣٣-١٣٧ والدرهم البغلي منسوب الى ضراب دراهم اسمه (رأس البغل).
(٥) ينظر : نشوار المحاضرة : ٣٧/١ وينظر : المجموع اللفيف : ١٤٣.
(٦) ينظر : التاريخ المنصوري : ٢٠٠ ، وينظر : المصدر نفسه : ١٠٣.
(٧) ينظر : التكملة للمعاجم العربية : ١٤٩-١٥١.

، وتنبهر قبل الوصول إلى اعاليه الانفاس ...)) [1] ، هذا من جهة ، ومن أخرى يدعو ذلك الى الإطمئنان نوعا ما إلى ما ورد في تلك المعجمات من تنظيرات ، واحكام.

غير أنَّ بعض معجماته خلت من المصادر ، أو خلت من النص على المصادر اصلا كما في معجم (من الفاظ القرآن) ، و (التكملة للمعاجم العربية) ، و (المجموع اللفيف) ، وقد شملت تلك المسادر مصادر لغوية ،، وتاريخية ، وادبية ، وكتب المعارف العامة ، ومن سمات منهجه في التعامل مع المصادر أن نقله منها قد يكون بالواسطة حين يذكر تعليقات المحققين في ابراز فائدة ما على نحو ما فعل في كثير من معجمات معاينة.

وفضلا عن ذلك ففي استعمال المصادر الكثيرة في (معجمات المعاني) ما يوحي بان دراسة اللغة دراسة علمية وافية لا تتم إلا بالنظر فيها من خلال تاريخها الذي لا نجده في كتب اللغة ، والنحو بل في ما تُرك من آثار تدل على الواقع اللغوي الممتد ، وتنقله الينا كما هو.

(١) ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٨-١٣.

المبحث الثالث

صناعة المعجمات الإصطلاحية

مدخل

احتفلت العربية احتفالا كبيرا بالمصطلحات العلمية منذ القدم ، وهو دليل على عبقريتها ، وبدءا لابد من تعريف المصطلح ، فهو لغة من الفعل (صلح) ، و (تصالح القوم) اذا اقروا السلم بينهم[١] ، وفي الاصطلاح هو ((عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الاول لمناسبة بينهما كالعموم ، والخصوص ، او لمشاركتهما في امر ، او اتفاق طائفة مخصوصة على امر مخصوص)) [٢] ، او هو ((لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية)) [٣] .

والتراث العربي زاخر بمظان المصطلحات العلمية ، إذ إنَّ تاريخ المصطلح بدأ من العصر الجاهلي عند العرب ، اذ يلتمس المرء في شعرهم الوانا من المصطلح ، وحتى بعد الاسلام نجد تلك الألوان ، إذ إنَّ في القرآن طائفة من تلك المصطلحات[٤] .

وبعد ان اتسعت رقعة الاسلام ، ودخلت امم ، وشعوب اخر فيه ، وتباينت الوجوه ، واختلفت الالسن شمّر العرب عن ساعد الجد ، فراحوا يدونون لغتهم ، ويحفظون ما تصالحوا عليه من الفاظها ، وعباراتها ، ومن بواكير نشوء المصطلح العلمي ما نجده ماثلا في جهود الامير (خالد بن يزيد الاموي ٨٥هـ) ، اذ كان اول من اشتغل بالعلوم ، وترك جملة من الرسائل في الكيمياء ، واول من ترجم كتب النجوم ، والفلك[٥] .

وقد كان ازدهار المصطلح العلمي بسبب الترجمة على يد مولى اسمه (سالم بن عبد الرحمن) ، ومن ثم كان ازدهارها – اي الترجمة – على يد ابن المقفع (١٤٢ هـ) الذي ترجم

---

(١) ينظر : اللسان (صلح) : ٥١٦/٢-٥١٧.
(٢) التعريفات : ٢٨ وينظر : كشاف اصطلاحات الفنون : ٨٢٢/١.
(٣) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ٦ ، وينظر : مقدمة في علم المصطلح : ١٧.
(٤) ينظر : مصادر الصطلحات العلمية عند العرب :٩.
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٠.

ثلاث رسائل من مؤلفات ارسطو[١] ، ومن بعد ذلك كانت حركة الترجمة هذه التي كان لخلفاء بني امية فيها اثر كبير ، إذ عملت على رفد العربية بمصطلحات علمية كثيرة ، ونشر العربية في ارجاء شتى ، ودفعت الناس الى تعلمها طمعا في العمل في دواوين الدولة[٢] .

ولا ينكر احد ان العرب قد اسهموا اسهاما كبيرا في اغناء التراث العلمي للمصطلح بما قدموه من جهود تترى في هذا الشان ، من خلال جهود المترجمين[٣]، وعلماء اللغة، والادب[٤]، والمذاهب والفرق الاسلامية[٥] ، والفلاسفة[٦] .

وبعد فالمصطلح مما ينبغي الاتفاق عليه ، وبما ان ذلك الاتفاق لا يمكن حصوله بسرعة لتعدد دلالات المصطلح ، ولا يمكن ان يقع من الفرد ، لأنه كان بتواضع الجماعة عليه ، فكان لابد من شرائط ، واسس تتبع لأجل تيسير وضع المصطلحات ، لأن المصطلح يبقى محاطا ببعض الاحترازات العلمية [٧] .

ومما يجب الوقوف عنده ، هو وضع المصطلح فيتوجب علينا ان نستثمر امكانات اللغة من حقيقة ، ومجاز ، إذ ((لابد لنا من الرجوع الى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم ، والمخترعات الحديثة...)) [٨] ، وذلك في حقيقته ((يدفع بالعربية الى وضع المقابلات الجديدة التي تتضمن دلالة جديدة ، تكون بمثابة الامتداد للمعنى ، او المعاني الاولية)) [٩] .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه :١١.
(٢) ينظر : المصدر نفسه :١٩.
(٣) ينظر : المصدر نفسه :٢٠.
(٤) ينظر : المصدر نفسه :٢١.
(٥) ينظر : المصدر نفسه :٢٢.
(٦) ينظر : المصدر نفسه :٢٣.
(٧) ينظر : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٢٦.
(٨) محمد كرد علي ، حياته وآثاره : ٢١٢.
(٩) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٣٨.

وقد حدد البحث اللغوي المعاصر طرائق وضع المصطلح بامرين هما :

١. **النقل اللفظي.**

ويتجلى هذا الأمر في ((طريقة النقل الصوتي مثل نقل (ايسا غوجي [١] ، وقاطيفو رياس[٢] ، رياس[٢] ، وجيو مطريا[٣])) [٤] .

٢. **النقل المعنوي.**

وهذا الامر يتوصل اليه بـ ((نقل المعنى من اللغة منها إلى المنقول اليها ، والبحث عن لفظ يستوعب هذا المعنى ، ومن امثلة هذه الالفاظ (مادة ، وصورة ، وجوهر ، وعرض ، وكم ، وكيف) ، وهذه الالفاظ ساعدت كثيرا في الترجمة حيث نقلت من معانيها الاصلية ، واصبحت مصطلحات لها معان تعبر عن تصورات معينة)) [٥] .

وهذه الطرائق حين تتضافر على تكوين المصطلح ، ونقله ، فانها لا تقر أن المصطلح يعني ((تسمية جامعة بالمسمى ، كما يظن الذين لم يدرسوا علوم اللغات ، بل يرمز رمزا لصلته بين الرمز ، والمرموز اليه ، وهذه الصلة تختلف قوة ، وضعفا على حسب الاحرف المؤدية للمعنى ، فالمصطلح مقصر دائما عن الاحاطة بمعنى الشيء المسمى اصطلاحا)) [٦] ، وفي ضوء هذا ((ندرك ان ما اصطلح على تسميته ، وإن أدى المعنى المطلوب ، او الموجود في الشيء ، فانه لا يمكن ان يستقصي دقائق المفهوم)) [٧] .

وعند النظر الى المصطلح هل تنتفي الوشائج بين الدلالة اللغوية ، والدلالة الاصطلاحية ؟ الجواب : لا ، لانه ((من الضروري قطعا وجود علاقة مطابقة ، او مقارنة بين الدلالة اللغوية ، والدلالة الاصطلاحية للمحافظة على المعنى الاول الاساسي)) [٨] .

---

(١) هو من اصطلاحات اهل المنطق ويعني المدخل الى علم المنطق . ينظر : مفتاح العلوم : ٨٥.
(٢) هو من اصطلاحات اهل المنطق ويعني الكتاب الاول من كتب ارسطو طاليس ويعني كذلك في اليونانية ما ما يقع على المقولات ، ينظر : مفتاح العلوم : ٨٦.
(٣) هو من اصطلاحات اهل المنطق ويعني علم الطبيعيات ، مفتاح العلوم : ٩٨.
(٤) الوضع والاصطلاح في النظرية اللغوية العربية : ٨٨.
(٥) المصدر نفسه : ٨٨.
(٦) المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية : ١١٣.
(٧) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٣٧.
(٨) المصدر نفسه : ٣٧-٣٨.

وبعدما تقدم من مهاد نظري عن تاريخ المصطلح في الوضع العربي ، وتحديد بعض ملامحه ، ناتي الى دراسة جهود السامرائي في ميدان الاصطلاح ، ويمكن تقسيم تلك الجهود على النحو الاتي :

١. منهجية وضع المصطلح.

٢. توحيد المصطلح.

٣. التطبيق العملي لوضع المصطلحات ، ويشتمل على :

أ. وضع المصطلح الاسلامي والقرآني والحديثي.

ب. وضع المصطلح اللغوي ، والنحوي.

ت. وضع مصطلح الصيد.

ويمكن استجلاء حقيقة ذلك من خلال المعجمات التي صنعها في المجالات التي تقدم ذكرها.

أ. **منهجية وضع المصطلح.**

إنّ وضع المصطلح من المسائل المعقدة التي دفعت اللغويين قديما وحديثا الى الانصراف اليها ، والانكباب عليها ، فمنهم من صنف في الالفاظ الإسلامية[١] ، ومنهم من صنف في الفاظ الفقه ومصطلحاته[٢] ... الى غير ذلك.

ولأن المصطلح يحتاج الى اتفاق وتواضع من جهة تقره على بقية قطاعات المجتمع ، ومؤسساته حتى يكتب له الشيوع والاستقرار على مستوى الاستعمال والانفاق ، لزم ذلك أن تكون هناك خطوات عملية لوضع المصطلح ، لان وضعه لا يكون اعتباطا بل استنادا الى جملة مبادئ ، وهذه المبادئ ، أو الأمور تسمى (منهجية وضع المصطلح).

وبدءا لابد من الوقوف على رأي السامرائي في العربية في عصورها المتقدمة ، وموقفها من المصطلح ، إذ يقول : ((إن العربية في أوائل تطورها ، وذلك في مطلع العصور الاسلامية قد حفلت بالثروة العلمية ، وهذه الثروة العلمية كان لها مصطلح يكاد يكون مكتملا ناضجا)) [٣] .

---

(١) مثل كتاب (الزينة في الكلمات الاسلامية) لابي حاتم الرازي (٣٢٢هـ).

(٢) مثل كتاب (الزاهر في معاني كلمات الشافعي) لابي منصور الازهري (٣٧٠ هـ) تحقيق د. محمد جبر جبر الالفي ، الكويت ، ١٩٧٩.

(٣) مقدمة في تاريخ العربية : ٦٢.

والسامرائي يذهب الى اصالة (علم الاصول) في العربية خلافا لما عليه المحدثون حين ذهبوا الى أن (علم المصطلح) حديث النشأة والظهور بسبب ((حاجة علماء الاحياء والكيمياء في اوربا الى توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمي)) [١] ، فيقول : ((ومن هنا انطلق اللغويون الاقدمون ، واصحاب المعارف المختلفة لتنفيذ هذه الالوان الاصطلاحية ، فظهرت المصنفات التي تناولت الالفاظ الاسلامية ... ثم ان العربية الفصيحة استطاعت أن تكون لغة العلم خلال قرون عدة وقد كتب بها المختصون من عرب وغير عرب مسلمين ، ولقد وجد غير العرب ومن غير المسلمين أنها امثل لغة للتعبير عن الفكر الفلسفي ، وان فيها مكتبة تمد الباحث المختص بطائفة من الالفاظ الاصطلاحية)) [٢] .

ولم يفت السامرائي التنبيه على سبل القدماء في توفير المصطلح ، وجعلها على نوعين : ((الاول : انهم فتشوا في العربية عن اللفظ السهل الذي لا ينصرف الى معان كثيرة فتواضعوا عليه مقابلا لكلمة الاعجمية الاصطلاحية ، وبذلك انتقلت الكلمة العربية الى شيء من (مصطلح).

والثاني : انهم لجأوا الى التعريب ، وقصدوا ب هان تؤخذ الكلمة الاعجمية باصواتها ، او بتغيير شيء من ذلك ، ووضعها في العربية بحيث لا تنأى كثيرا عن الابنية المعروفة في اللغة العربية)) [٣] .

وقد بدا راي السامرائي واضحا في قدرة العربية على استيعاب المصطلحات ، وتوليدها بسبب قوتها الاشتقاقية المتسمة بالفرادة الى حد ما ، فهو يقول : ((وما أراني الا مكررا الكلام على غنى العربية ، ووسائلها الخاصة في توفير المصطلح ، لقد كثر القول في هذا ، وكثرت الدراسات ، فاشير مثلا الى قدرة العربية والاشتقاقية ، وانها تتسع في الاشتقاق الى حد الاشتقاق من اسماء الاعيان كالماء ، والهواء ، والحجر ، والحديد ، والخشب ، وما الى ذلك)) [٤] .

وقد خلص السامرائي غلى جملة من الخطوات التي تشكل منهجية وضع المصطلح المقترح لديه وهي : ((

١. أن يكون المصطلح من الالفاظ التي لا تتصرف معانيها الى مدلولات كثيرة.

---

(١) مقدمة في علم المصطلح : ١١.
(٢) مقدمة في تاريخ العربية : ٦٣-٦٤.
(٣) المصدر نفسه : ٦٥.
(٤) المصدر نفسه : ٦٦.

٢. أن يكون المصطلح من الالفاظ السهلة اليسيرة في بنائها من حيث الاصوات.

٣. ان تكون بسيطة ، لا مركبة قدر الامكان ، وبذلك يستغنى ما امكن عن الالفاظ المنحوتة، والالفاظ المضافة.

٤. ان يكون المصطلح من الالفاظ المعروفة ، فلا يلجأ الى الغريب الا عند الضرورة ، او في حالة ان اللفظ الغريب كان مصطلحا قديما معروفا للفنيّ ذاته.

٥. ان يكون المصطلح قائما على المادة المرادة ، فلا يشترك فيه موضوع اخر.

٦. يتجنب المعرب عند اختيار المصطلح ، ويفضل عليه الكلم العربي)) [١] .

وقد تشعبت منهجية وضع المصطلحات العلمية في العصر الحديث على قسمين هما :

١. **إتجاه المحافظين على سلامة اللغة العربية.**

يبدو ((ان الوسيلة اللغوية التي نالت رضا المحافظين على سلامة اللغة العربية هي الرجوع الى استعمال القديم من مصطلحات ، وكلمات حضارية ، وطبعا اضفاء التصورات الحديثة الراهنة على ذلك الزاد ، بمعنى أنَّه يجب احياء القديم)) [٢] .

٢. **إتجاه المحدثين**

يقوم هذا الاتجاه على اساس المزاوجة بين القديم والحديث في منهجية وضع المصطلحات ، حتى لا نفقد الصلة بالتراث الاصطلاحي ، ولا نضيق على اهل المصطلح الخناق في وضعه[٣] .

وفي ما قدمه السامرائي من مقترحات لمنهجية وضع المصطلحات ، وما ذهب اليه المحدثون نجد ان منهجية وضع المصطلح عند السامرائي منهجية واضحة ، ومتميزة ينبغي الافادة في بناء المصلح ، ولا سيما في هذا العصر الذي طغى فيه ايثار المصطلح الاجنبي على المصطلح العربي على الرغم من الجهود الفردية ، والمجمعية في هذا المجال [٤] .

اما النشاط الاوفر حظا في منهجية وضع المصطلحات والاكير قبولا ، فهو نشاط المجامـع العلمية العربية في العراق ، ودمشق ، وكصر ، والاردن ؛ لأنها ((وعت كل الوعي منذ

---

(١) المصدر نفسه : ٦٧-٦٨.

(٢) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٥١.

(٣) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٥٥.

(٤) ينظر : التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية : ٢١٧.

البداية الدور الذي يجب عليها القيام به ، والمسؤوليات الملقاة على عاتقها ..)) [١] .

٣. اختلاف المصطلحات وتوحيدها

لم يكن البشر على وجه الارض جماعة واحدة ، ولم تكن لغاتهم كذلك ، وقد انزل اللع سبحانه وتعالى هذه السنن ، فقد قال ((إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنَّ أكْرَمَكُم عِنْدَ الله أتقاكُمْ)) [٢] ، وقال – جل في علاه ((ومِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّمُواتِ والأرْضِ واختِلافِ السِنَتِكُم وألوَانِكُم إنَّ ذَلِكَ لآيتِ للعَلِمين)) [٣] .

وعلى وفق هذا المنظور أدى اختلاف الألسن (اللغات) البشرية الى نتيجة طبيعية هي اختلاف مسميات الاشياء بين قوم وآخرين ، وبعد أن كثرت المسميات والاسماء نتيجة لتطور الحضارة البشرية ((اصبح اختلاف المصطلحات العلمية داء من ادواء لغتنا الضادية ، وهذا الداء ينمو ، ويستشري كلما اتسعت الثقافة ...)) [٤] .

أ- **اسباب اختلاف المصطلحات.**

يشير البحث اللغوي إلى أنَّ ((أهم سبب من أسباب اختلاف المصطلحات ، إنما هو فقد الصلة بين النقلة ، والمؤلفين في مختلف اقطارنا العربية)) [٥] ، وكذلك ((تعدد القائمين بمهمة وضع المصطلح ، فأن الجهود المكررة من اشخاص ، أو مجاميع ، أو مؤسسات أدت الى حدوث كم كبير من المصطلحات المكررة التي لا فائدة منها ، وهي جهد ضائع لا طائل تحته)) [٦] .

ومن الاسباب الاخر المؤدية الى اختلاف المصطلحات التعصب للمصطلح الموضوع ، أو الذي الف استعماله[٧] ، وهذا الامر قد يكون ناتجا عن ((اختلاف ثقافة واضعي المصطلح ، ومقدار المام الواضع بأصول اللغة العربية وصيغتها)) [٨] .

---

(١) التعريب وتنسيقه في الوطن العربي : ٦٩.
(٢) سورة الحجرات : ١٣.
(٣) سورة الروم : ٢٢.
(٤) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ١٢٨.
(٥) المصدر نفسه : ١٢٨.
(٦) الوضع والاصطلاح في النظرية اللغوية العربية : ١٠٩.
(٧) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ١٢٨.
(٨) الوضع والاصطلاح : ١٠٩.

ومن الاسباب المؤدية الى اختلاف المصطلحات ايضا هو : ((اختلاف مناهج ، وطرائق وضع المصطلحات ، فهناك الكثير من المصطلحات التي لا تؤدي المعاني المحددة لها ؛ لانها لا تنطلق من تصور كامل لكل خصائص الموضوع المراد الاصطلاح عليه)) [١] .

وفي ما ذكر تلخيص لاهم الاسباب المؤدية الى اختلاف المصطلحات في العصر الحديث ، ويرى الشامرائي أن اختلاف المصطلحات غنما هو ناتج عن ((كثير من ذاتيتنا ، وعواطفنا ، وحماستنا المتعصبة ... وليكن شيء من ذلك ، ولكن الاتفاق على المصطلح الواحد للحقيقة الواحدة يؤدي الى تحقيق الاغراض العلمية النبيلة ...)) [٢] .

ب. **<u>توحيد المصطلحات</u>**

بعد ان بينا الاسباب التي دعت الى اختلاف المصطلحات ، نأتي إلى بيان السبل الكفيلة بتوحيدها الذي أصبح ضرورة لا محيص عنها ، إذ ((بدات الشعوب العربية تشعر بالحاجة الى توحيد المصطلحات العلمية منذ انفصال الشام والعراق ، وجزيرة العرب عن الدولة العثمانية عقب الحرب الكبرى الاولى (١٩١٤-١٩١٨))) [٣] .

وتوحيد المصطلحات مهمة كبيرة وخطيرة لا يمكن أنْ ينهض بها أحد بمفرده ما لم يؤازه عمل جمعي منظم ، وهنا تبرز وظيفة المجامع العلمية في الاقطار العربية ، على الرغم مِنْ أنَّ الجهود الفردية هي اساس تكوين الجهود الجمعية [٤] .

ومن السبل الكفيلة لتوحيد المصطلحات ما ذكره الامير مصطفى الشهابي (١٩٦٨م) إلا أنَّ كثيرا منها كان مرهونا بظروف عصره آنذاك ، وقد أسند عددا من المهام الى الجامعة العربية ، وليته عاش حقيقة من اسند اليه مقترحاته العبقرية في توحيد المصطلحات كيف أخل بدوره ومسؤولياته [٥] .

وأصبحت العناية بتوحيد المصطلحات واضحة على المستوى العالمي حتى أدى ذلك الى نشوء (المنظمة العالمية للتوحيد المعياري ISO) في جنيف عام ١٩٥١م [٦] ، وقد قصد بالتوحيد بالتوحيد المعياري ((تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ، وذلك بالتخلص من

---

(١) الوضع والاصطلاح : ١٠٩.
(٢) العربية تواجه العصر : ١١٢.
(٣) المصطلحات العلمية في اللغة العربية : ١٣٧.
(٤) ينظر المصدر نفسه : ١٤١.
(٥) ينظر المصدر نفسه : ١٤٢-١٤٥.
(٦) ينظر : مقدمة في علم المصطلح : ٣٥.

الترادف ، والاشتراك اللفظي ، وكل ما يؤدي الى الغموض والالتباس في اللغة العلمية والتقنية)) [١] .

وعلى هذا المنوال يمكن توحيد المصطلحات باتباع الخطوات العملية العلمية الاتية :

((١. تثبيت معاني المصطلحات عن طريق تعريفها.

٢. تثبيت موقع كل مفهوم في نظام المفاهيم طبقا للعلاقات المنطقية ، او الوجودية بين المفاهيم.

٣. تخصيص كل مفهوم بمصطلح واضح يتم اختياره بدقة من بين المترادفات الموجودة.

٤. وضع مصطلح جديد للمفهوم عندما يتعذر العثور على المصطلح المناسب من بين المترادفات الموجودة)) [٢] .

وما اقترحه السامرائي – وقد مر ذكره – في هذا الشان لتوحيد المصطلحات العلمية لا يبعد عن هذه الاطر النظرية التي اقرتها (المنظمة العالمية للتوحيد المعياري).

ويشير السامرائي الى توحيد المصطلح فيقول : ((لا يمكن ان يكون توحيد المصطلح ذا قيمة بذاته ما لم يكن هناك علم عربي يكتبه العرب في العلوم الحديثة ، وفي هذه الحالة نبحث في الطريق الذي يلتزم)) [٣] . وبعد ذلك ينقل السامرائي جهود الافراد ، والمجاميع اللغوية في توحيد المصطلحات ، ويذكر مبادئهم ومقترحاتهم [٤] .

٣. <u>جهد السامرائي في صناعة معجمات المصطلحات.</u>

كنت قد حددت المجالات الاصطلاحية التي صنع السامرائي لها معجمات بثلاثة مجالات ، وكل واحد من هذه المجالات يتضمن احيانا اكثر من معجم اصطلاحي على نحو ما (في المصطلح الاسلامي) الذي اشتمل على (معجم من الفاظ القرآن) و (معجم من الالفاظ الاسلامية).

وقد رأيت أن ادرس كل مجموعة على وفق منهج وصفي نخلص فيه الى سمات جهد السامرائي في صناعة معجمات المصطلحات وبنائها ، وهنا قلت : (صناعة) و (بناء) واقصد

---

(١) المصدر نفسه : ٣٥.

(٢) ينظر : مقدمة في علم المصطلح : ٣٥-٣٦.

(٣) العربية تواجه العصر : ١٢٥.

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١١٢-١٢٤.

بالاول : ما كان من جهد السامرائي وضعا واستقراء وصناعة ، وبالتالي ما التقطه من كتب متفرقة ، فلم يكن له فيه شيء غير التنسيق ، والترتيب.

أ. **(في المصطلح الاسلامي) والقرآني والحديثي.**

هذا هو عنوان لاحد كتب السامرائي ، وهو اضخم جهوده في هذا الضرب من التاليف وان عدنا قليلا الى التراث وجدنا اثر الاسلام واضحا كل الوضوح في تراكيب اللغة والفاظها ، ودلالاتها ، فيقول الجاحظ (٢٥٥هـ) محددا ابرز سمات التغير اللغوي الذي طرأ على اللغة : ((ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية امرا كثيرة ، فمن ذلك تسميتهم للخراج أتاوة ، وكقولهم للرشوة ، ولما يأخذه السلطان الجلوان ، والمكس ، كما تركوا أنعم صباحا ، وانعم ظلاما ، وصاروا يقولون : كيف اصبحتم ، وكيف امسيتم)) [١] .

ويمكن أن نقسم الاسلام في العربية على النحو الآتي :

((١. من الناحية اللغوية الخالصة نلاحظ ان معظم الالفاظ قد تم تحويل دلالتها من معانيها القديمة الى معان جديدة دون تغير في صيغتها.

٢. إن بعضها اشتق ولم يكن من قبل معروفا بهذه الصيغة ، او الدلالة مثل : المنافق.

٣. من الناحية الفكرية نجد ان هذا التغير الدلالي قد ترتب عليه نوع من السلوك يتصل بالعقيدة فكرا ، وعملا)) [٢] ، ويرى السامرائي أن ((الالفاظ الاسلامية تعد اول تجربة ناجحة للمصطلح العلمي في تاريخ العربية العريقة)) [٣] .

وعلى وفق هذا فان جهد السامرائي في المصطلح الاسلامي يخضع بجملته لهذه التقسيمات الثلاث ، وهو من خلال جهده هذا يرمي الى :

١. صناعة معجم تاريخي للقران الكريم ، على نحو ما اشار في (معجم من الفاظ القرآن الكريم) ، اذ قال : إنه اراد ان يسجل التطور الدلالي الذي اعترى اللغة في القران الكريم والتوسع والاختلاف بينهما وبين لغة الشعر ، وقد عد ذلك التطور مما يستحيل صنعه على فرد ، او امة إنما هو اثبات علمي في باب دلالة اللغة على اعجاز القران الكريم [٤] ، وقد

---

(١) الحيوان : ٣٢٧/١-٣٢٨.

(٢) المولد دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام : ٢٥٦.

(٣) من وحي القرآن : ١٥.

(٤) ينظر : معجم من الفاظ القرآن الكريم نشره ضمن (في شرف العربية) : ٤٥ وقد نشره ثانية في كتابه (في المصطلح الاسلامي) : ٧-٣٤.

ضم هذا المعجم (٢١٤) مصطلحا قرانيا.

٢. بيان الدلالة التي كان يحملها المصطلح قبل الاسلام وبعده ، من خلال استقراء جملة من المصنفات التي وضعت في المصطلح الاسلامي ، ومن اهمها : (الزينة في الكلمات الاسلامية) لأبي حاتم الرازي (٣٢٢هـ) ، وهو يذكر جملة المصنفات التي وقفت عليها ، ويذكر أنه انما وقف عليها ليبين طريقة اصحابها في التاليف ، وكذلك يعمد الى ترتيبها الف بائيا حتى يسهل على الباحث الرجوع اليها) [١] .

٣. يعمد في هذا الضرب في دروس المصطلح الى مبدأ الاختيار ، فهو يختار مجموعة (الفاظ) وردت في كتب المصطلح الاسلامي ، ويذكر بعد ذلك شرح مؤلفي تلك الكتب لتلك الالفاظ [٢] ، فعلى سبيل المثال اختار من كتاب (الاشباه والنظائر) لمقاتل بن سليمان البلخي (١٥٠هـ)(٩) مصطلحات هي ((الاثم ، والحسنة والسيئة ، والدين ، والصراط ، والطاغوت ، والنشور ، والهدى ، والوحي)) [٣] ، وهذه المصطلحات متفرقة في كتاب مقاتل بن سليمان ، واختار من كتاب (الزينة) (٨) مصطلحات[٤] .

٤. تباين منهج السامرائي في الاختيار من مظان المصطلحات الاسلامية التي ذكرها في بدء معجمه هذا [٥] ، فهو يورد كل ما اورده مؤلفاته ، وحين يحس بالاطالة يلخص اقوال المؤلف دون ان يلخصها باسلوبه ، موردا اهم الاراء التي يذكرها[٦] .

٥. يعرج على ذكر مناهج مؤلفي تلك الكتب ، وبيان سمات تلك المناهج سلبا ، وايجابا ، فهو يقول في وصف منهج الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) ان : ((فيه تعريفات كما يدل على ذلك عنوانه لكثير من الالفاظ ، والمصطلحات النحوية ، والصرفية ، والبلاغية ، والفقهية ، والتشريعية ... ولكنها على تنوعها تعريفات مختصرة إذ لا يكاد احيانا يذكر – أي مؤلف – سوى بضع كلمات توضح للقارئ معنى هذه اللفظة ، او ذاك المصطلح الذي يورده في كتابه ، ومن اجل هذا الاختصار لا يجد القارئ اشارة الى اختلاف الاراء حول فهمهم لمصطلح معين ... كما لا نجد كثرة الاستشهاد بالشعر ، او بالايات القرانية ، وان حدث

(١) ينظر : في المصطلح الاسلامي : ٤٦.
(٢) ينظر المصدر نفسه : ٣٥.
(٣) المصدر نفسه : ٣٧.
(٤) المصدر نفسه : ٤٦.
(٥) ينظر : المصدر نفسه
(٦) في المصطلح الاسلامي : ٥٥.

ذلك فهو قليل لا يكاد يذكر ...)) [١] ، وقد بلغ عدد المصطلحات الاسلامية التي ذكرها مستخلصا اياها من كتاب (التعريفات) (٣٩) مصطلحا.

ومن ذلك ايضا ما قاله في منهج كتاب (كشاف اصطلاحات الفنون) لمحمد بن علي التهانوي (١١٥٨هـ) : ((والمؤلف – في كتابه – لم يرتب المصطلحات ترتيبا الف بائيا ، وانما كان يورد المصطلحات المتقاربة في المعنى متصلة مع بعضها مع انه راعي الترتيب الالف بائي الى حد ما ، فهو يورد البديع ، والمبتدع ، والبدعة مرتبة في صفحات متقاربة ... مما يجعل مهمة الباحث الذي يبحث عن مصطلح معين ، او عدة مصطلحات عسيرة الى حد ما)) [٢] .

٦. عالج موضوع الفرق الاسلامية ، فاعد لها معجما خاصا بها مرتبا اياه بحسب اوائل الكلمات كما قال [٣] ، وقد ذكر فيه مصطلحات تلك الفرق ، فعلى سبيل المثال يقول في مصطلح (المرجئة) انهم : ((إنهم سموا بذلك لانهم كانوا يؤرخون العمل على النية والقصد)) [٤] .

٧. عرض في اثناء جهوده في وضع المصطلح (لمصطلح الحديث) ؛ لانه كما يرى ((موضوع جليل الشان ، عظيم الفائدة ، طريف التناول ، وقد لاقى من العلماء والباحثين اهتماما شديدا في القديم والحديث ...)) [٥] ، وهو يذكر منهجه في معجمه الاصطلاحي لعلوم الحديث فيقول : ((لقد اثرت في بحثي هذا أنْ اغفل المصطلحات الحديثة المشهورة جدا من مثل (المتواتر) ، و (المصطلح) ، و (الاحاد) ، و (الضعيف) ، و (الجرح) ، و (التعديل) ، و (الثقة) .. وغيرها نظرا لشهرتها ، ولسهولة تناولها ، وأخذها من مصادرها المختلفة)) [٦] .

ولكن الملاحظ على حدوده لمصطلحات الحديث التي اخذ – اغلبها – من مصادر حديثية مختلفة انها تفتقر الى الدقة ، وهذا قد يحدث لامرين هما :

١. انه لا ياخذ الحد بالفاظه كما هو بل بتصرف.

---

(١) المصدر نفسه : ٦٧.
(٢) في المصطلح الاسلامي : ٨٣.
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٢.
(٤) المصدر نفسه : ١٥١.
(٥) في المصطلح الاسلامي : ٩.
(٦) المصدر نفسه : ٩٣.

٢. او انه يكون حده اصلا – عند واضعيه الذين اخذ عنهم السامرائي تلك الحدود – مرتبكا وغير واضح.

ومن امثلة هذا الملحظ ما ورد في مصطلح (الغريب) إذ قال في حده – ناقلا – :

((هو ما انفرد به راو عمن يجمع حديثه ، كأن ينفرد رجل في الحديث عن الزهري ، او شبهه)) [١] ، الا ان الذي ورد في كتب الحدود هو ان ((الغريب من الحديث ما يكون اسناده متصلا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولكن يرويه واحد ، اما من التابعين او من اتباع التابعين ، او من اتباع اتباع التابعين)) [٢] ، والفرق واضح بين ما اورده السامرائي حديثا ، وما اورده الجرجاني (٨١٦هـ) قديما ، وقد يكون مرد ذلك الى ان السامرائي يريد ان يؤلف معجما في الفاظ الحديث مختصرا ، ميسرا ، فيورد الحدود الاكثر اختصارا سواء افلحت في ايصال المقصود منها ام لا ؟ اذ يبدو تعريف الجرجاني اكثر دقة واحاطة من الحد الذي اورده مختصرا.

ومن خلال ما تقدم يمكن وصف جهد السامرائي في صناعة معجم للمصطلح الاسلامي والقراني والحديثي بانه تقليدي لا يبلغ حدود الابتكار والتجديد ، بل ظل مراوحا عند تخوم والنقل في المعالجة والتنسيق ، ويبدو – ولا سيما في جهده المصطلحي الذي يتعلق بالفرق الاسلامية – انه قد نسخ ما ورد في كتاب (الغلو والفرق الغالية في الاسلام) للدكتور عبد الله سلوم السامرائي (١٩٩٦م) لم يزد ، ولم ينقص حرفا واحدا منه ، لذا فجهده في وضع المصطلح الاسلامي والحديثي لا يتعدى الاحصاء حسب ، اما فيما يتعلق بالمصطلح القراني ، فله جهد استقرائي تاريخي متميز.

ب. **<u>في المصطلح اللغوي والنحوي</u>**

مما هو متفق عليه أنَّ لكل علم اصطلاحاته الخاصة به ، التي هي بمثابة مفاتيح الدخول اليه ، والنحو العربي فضلا عن الدرس اللغوي العربي القديم لم يعرف المصطلح مبكرا ، وان كانت تسمية (النحو) نحوا هو اصطلاح بحد ذاته[٣] ، اذ يذهب الدرس اللغوي قديما وحديثا إلى أنَّ ((أغلب الروايات تشير الى ان الامام علي (كرم الله وجهه) هو اول من وضع حدودا نحوية لاقسام الكلام الثلاثة (الاسم ، والفعل ، والحرف) في الصحيفة التي القاها الى ابي الاسود

(١) المصدر نفسه : ٩٩.
(٢) التعريفات : ١٦٢.
(٣) ينظر : المصطلح النحوي ، نشاته وتطوره : ٢٠.

الدؤلي (٦٩هـ) إذ قال فيها : بسم الله الرحمن الرحيم : الكلام كله اسم ، وفعل وحرف ..)) [١] ، علما ان الاتفاق حاصل بين جمهور الباحثين على ((أن وضع الحدود النحوية اقترن بكتاب سيبويه (١٨٠هـ))) [٢] ، والحد هنا هو شرح المصطلح ، كذلك اول وضع للمصطلح اللغوي اقترن بـ (الخليل بن احمد الفراهيدي ١٧٥هـ) كما اشار الى ذلك السامرائي[٣] .

وقد اكد السامرائي في اكثر من مناسبة أنَّ الدرس النحوي قد حفل ((بمصطلح واف اشتمل على مواد كثيرة ، ودلالات كبيرة ، وصغيرة ، وهو المصطلح الذي نستعمله في عصرنا ... أنَّ هذا المصطلح هو المصطلح القديم الذي لم نضف اليه في عصرنا هذا شيئا جديدا)) [٤] ، إلا أنَّ التجديد الذي دعا اليه السامرائي لا يمكن ان يكون إلا بضوابط ، وشرائط كون طبيعة المصطلح تتسم بالثبات والاستقرار[٥] ، إذ نحن نريد ان نسلم من مشكلة تباين المصطلحات واختلافها ، ولا نريد جديدا يزيد تاجيج تلك المشكلة.

وقد بدت جهود السامرائي واضحة في لم شتات المصطلحات النحوية بعمل يكاد ان يكون ذا صبغة معجمية من خلال كتابيه (المدارس النحوية اسطورة وواقع) [٦] ، وفي المصطلح الاسلامي) [٧] .

ويمكن أن نجمل جهود السامرائي في صناعة المعجمات الاصطلاحية اللغوية ، النحوية ، على النحو الاتي :

١. الاشارة الى غزارة المصطلح في الدرس النحوي ، ومدى امتداده من عصور العربية الاول الى يومنا هذا.
٢. النزوع الى التجديد في المصطلح القديم.
٣. بيان التغير الذي طرأ على المصطلح النحوي الذي ((كان فيه مواد زال منها الكثير حتى استقرت على ما نعرف اليوم ...)) [٨] .

---

(١) نزهة الالباء في طبقات الادباء : ٤ ، وانباه الرواة : ٥٠٤/١.
(٢) الدرس النحوي عند العرب (اطروحة دكتوراه) : ٣٤٩ وينظر : كتب الحدود النحوية : ٧.
(٣) ينظر : الابداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين : ٩٠.
(٤) المدارس النحوية ، اسطورة وواقع : ٩٧.
(٥) ينظر : مقدمة في علم المصطلح : ٣٥-٤٠.
(٦) ينظر : المدارس النحوية اسطورة ووقع : ٩٧-١٣٥.
(٧) ينظر : في المصطلح الاسلامي : ١٦٣-٢٢٢.
(٨) المدارس النحوية اسطورة وواقع : ٩٧.

٤. الاشارة الى اقسام الكلم الثلاث الرئيسة ومصطلحاتها التي ذكرت في (كتاب يبويه) [١] .

٥. ان المصطلح النحوي العربي هو ثمرة من ثمرات التطور والتهذيب التي الت به فيما بعد الى الثبات والاستقرار [٢] .

٦. الاشارة الى المصطلح اللغوي والنحوي الكوفي الذي ورد في كتاب (العين) للخليل بن احمد (١٧٥ هـ) ، وقد اثبت من ذلك (٩٠) مصطلحا[٣] ، اذ يرى ان هذا المصطلح الذي في العين هو من ((عوار الكتاب ، والزيادات التي الحقوها به)) [٤] ، وقد جعل تلك المصطلحات منسوقة على حروف المعجم.

٧. يورد المصطلح ، ويشرحه كما اشار اليه نص العين ، ومن ثم يعلق عليه ، كما في (خفف) [٥] وغيره ، الا انه في بعض الاحيان يحجم عن ذلك ؛ لاعتقاده ان المصطلح الذي اورده ليس محتاجا الى تعليق ، او ايضاح ، كما في (ربع) [٦] .

٨. ارتباك النصوص التي يرد فيها المصطلح اللغوي او النحوي ، وقلة التوثيق ودقته ، على نحو ما في مادة (شبع) اذ قال : ((يراد بالشيعة ما يسمى الاتباع الذي عرفناه في مادة (وصل) بالصلة)) [٧] ، واحال على مكان (شيع) في العين في : ١٧٠/٧. وعند الرجوع الى كتاب العين وجدت ان مادة (شبع) هي في : ١٩٠/٢ وليس كما احال السامرائي، علما ان الطبعة نفسها ، كذلك لم اجد هذه العبارة التي ذكرها السامرائي ، في مادة (شيع)[٨] ، ولا في (وصل) [٩] . ويبدو انه احال على مادة (وصل) في معجمه هذا الذي صنعه ، الا أنَّ الذي فيها هو حديث الخليل عن (اكتع وابتع) [١٠] ، الا ان مراده من قوله (الشيعة: الاتباع ...) هو ما جاء في قول الخليل : ((وبيص شيعة لحيص)) [١١] ، بمعنى

---

(١) ينزر : الكتاب : ١٢/١.
(٢) ينظر : معجم من المصطلح النحوي ضمن (في المصطلح الاسلامي) : ١٦٧.
(٣) ينظر : الابداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين : ٩٣-١١٩.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٩٣.
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٩٩ ، والعين (عصب) : ٣١١/١.
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٠١ والعين (المقدمة) : ٤٨/١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٣ والعين : ١٩٠/٢ وليس كما ذكر السامرائي في ١٧٠/٧.
(٨) ينظر : العين (شبع) : ١٩٠/٢.
(٩) ينظر : المصدر نفسه (وصل) : ١٥٢/٨.
(١٠) ينظر : المصدر نفسه (كتع) : ١٩٥/١.
(١١) العين (حيص) : ١٧٠/٧.

(تبع له) [١] ، والحيص والبيص هما ((اسمان من حيص وبوص ، جعلا واحدا ، واخرج البوص على لفظ الحيص ليزدوجا))[٢].

٩. اورد (١٨٧) مصطلحا نحويا منسوقة على حروف المعجم[٣] ، مع ايراد جمهرة من اراء النحاة التي قبلت في ذلك المصطلح ، مفرقا بين ما هو كوفي من المصطلحات ، وما هو بصري على نحو ما ورد في مصطلح (الخلاف) ، اذ قال : ((عده الكوفيون [٤] ، عاملا معنويا اذ قالوا : ان الظرف يتصر على الخلاف اذا وقع خبرا للمبتدأ نحو : زيد امامك ، وعمرو وراءك ، ورفضه البصريون ، وقالوا : انه منصوب بفعل مقدر ، والتقدير : زيد استقر وراءك)) [٥] .

كما اشار الى تعدد الاشياء المصطلح عليها المنضوية تحت المصطلح الواحد ، على نحو ما اثبته عند سيبويه (١٨٠هـ) في مصطلح (حروف الاضافة) اذ قال : ((يطلق سيبويه هذا المصطلح على ياء المتكلم[٦] ، وحروف القسم[٧] ، وياء النسب[٨] ، وحروف الجر[٩])) [١٠] .

.

ج- **<u>في مصطلح الصيد</u>**

عرف الانسان الصيد منذ مراحل مبكرة من التاريخ ، بل كان الطريقة الاكثر شيوعا في تحصيل قوته ، وماله ، اذ كان بدءا يدجن الحيوانات ويصطاد قسما منها ، فيتخذ منها الاته ، واراديته ، ومؤونته ، ويقيم على اساسها تجارته ، حتى انه يمكن القول ان الصيد اقدم نشاط مارسه الانسان عبر مراحله التاريخية المتعاقبة.

---

(١) ينظر : الصحاح (شبع) : ١٠٣/٣.
(٢) المصدر نفسه (حيص) : ٨٦٩/٣.
(٣) ينظر : معجم في المصطلح النحوي ، ضمن (في المصطلح الاسلامي) : ١٦٣-٢٢٢.
(٤) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف (المسالة ٢٩) : ١٣٧/١.
(٥) معجم في المصطلح النحوي ضمن (في المصطلح الاسلامي) : ١٨٢ ، وينظر : النصب على الخلاف في في ضوء نظرية العامل (بحث) : ١٩٢.
(٦) ينظر : الكتاب : ٣١٦/١.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ١٤٤/٢.
(٨) ينظر المصدر نفسه : ١٩٦/٢.
(٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٧١و٢٠٩و٣٠٤و٣٠٧.
(١٠) معجم في المصطلح النحوي ضمن (في المصطلح الاسلامي) : ١٨٠-١٨١.

وحين تبدلت الامور ، وحالت الاحوال ، وتقدم البشر في مسيرتهم ، ورقت مداركهم وتوسعت معارفهم ، وتعاظمت مجتمعاتهم صار الصيد يحترفها الملوك ، والسوقة على حد سواء ، ولم يكن العرب السباقين في هذا الشان ، اذ ان الفرس في هذا الامر اسبق ، واقدم ، فقد عرفه ملوكهم ، ومارسوه ، وبلغوا فيه مبلغا ادى الى عقد الريادة لهم فيه اذ هم ((ذوو قدم راسخة في فن الصيد وادابه ، ودراية واسعة بضواريه وجوارحه ، وسبق ملحوظ في الاهتداء الى وسائله والاته)) [١] ، وهم ايضا ((اول من ضرى الزمج[٢] ، وكانوا يذمون من لا يصيد به ، ويقولون : : انه ناقص المعرفة بالصيد ...)) [٣] ، وقد كانوا كذلك ولو عين بصيد الحمر الوحشية ، وغيرها وغيرها من الجوارح والسباع[٤] ، ثم جاء الروم بعدهم في ولعهم بالصيد ، وممارسته ، ثم جاء العرب بالمنزلة الثالثة اذ كانوا عيشهم على الصيد ...)) [٥] ، اذ ((كما كان الفرس أوَّل من ضرى البراة ، وكان الروم أول من اصطاد بالشاهين ، والعقاب ، فقد كان العرب أول من ضرى الصقور ، وصاد بها)) [٦] ، وقد عُرف ما يتعلق بالصيد وادواته وطرقه عند العرب بـ (البيزرة) [٧] [٧] ، وقد سمي المشتغلون بهذا العلم بـ (البيازرة) [٨] .

وبعد هذا العرض التاريخي الموجز عن الصيد ، ووسائله ، وادواته ، ناتي على بيان جهد السامرائي في صناعة معجم اصطلاحي خاص بالصيد ، وادواته ، وقد بدأ ذلك الجهد من خلال تحقيقه كتاب (المقترح في المصطلح في صيد الطير) لمحمد بن اسماعيل بن عبيد الله بن ودعة المعروف بابن البقال (٥٨٨هـ) ، اذ ذيل الكتاب بعد فراغه من تحقيقه بمعجم خاص بمصطلحات الصيد التي وردت فيه ، وبلغ عددها (٣١) مصطلحا.

ويمكن اجمال جهد السامرائي في هذا الضرب من التاليف المعجمي على النحو الاتي :

١. لم يورد السامرائي كل المصطلحات المتعلقة بعلم البيزرة ، وانما اورد الالفاظ الاصطلاحية التي وردت عرضا في كتاب المقترح منسوقة على حروف المعجم[٩] .

---

(١) الصيد عند العرب : ١١.
(٢) الزمج : طائر دون العقاب يصاد به ينظر الصحاح (زمج) : ٢٨١/١.
(٣) الصيد عند العرب : ١٥.
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٩.
(٥) الصيد عند العرب : ٢٣.
(٦) المصدر نفسه : ٢٦.
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٥٠ ، وينظر : كتاب ضواري الطير : ٢٣.
(٨) ينظر : الصيد عند العرب : ٥١.
(٩) ينظر : المقترح في المصطلح : ٧٣.

٢. اظهر من خلال تتبع الدلالة الاصطلاحية عند اهل صناعة الرمي بالبندق بعدها عن الدلالة اللغوية اذ قال : إن ((الذي ابسطه من قول صاحب الكتاب يظهر بعد اهل هذه الصنعة في حدودهم ، ورسومهم عن الدلالة اللغوية)) [١] ، الا انه حاول ان يقيم ويلتمس تلك الصلة في عدد من المصطلحات ، على نحو ما ورد في مادة (الزمزوم) اذ هي عند المؤلف (عدد من الطير) ، فعلق السامرائي عليها قائلا : ((الزمزوم في العربية جماعة من الابل تقرب المئة)) [٢] ، بيد ان الذي ورد في معجمات العربية يشير الى ان ((الزمزمة ((الزمزمة هي الجماعة من الناس)) [٣] ، وكذلك ما في الصحاح[٤] ، وفي اللسان ((الزمزمة : القطعة من السباع ، او الجن ... ويقال : مائة من الابل زمزوم مثل : الجرجور)) [٥] .

٣. ذكر المصطلح الخاص بالصيد ، وتقصي حقيقته في مظان اللغة ، وتوجيهه الوجه الذي يقبل فهما ، ونطقا ، على نحو ما ذكر في (السبيطران) ، اذ قال : ((لم يظهر من كلام المؤلف ما السبيطران ... وليس لي الا افيد مما ذكر في معجمات العربية لاصل الى بعض ما يحبك في نفسي ، اقول : لم اجد في هذا المظان الا (السبيطر) ويعني : الطويل)) [٦] ، ولكن ربما يكون (السبيطران) من (اسبطر) بمعنى (اسرع) كما ذكر دوزي[٧] ، ويكون معناه ليس (الطائر الطويل) بل (الطائر السريع).

٤. يسكت عن تفسير المصطلح ، ويكتفي بسرد ما يذكره المؤلف عنه ، ومن ثم – يحيل على الموضوع الذي ورد فيه نص المؤلف ، على نحو ما ذكر في مادة (مشاهدة) اذ قال : ((مشاهدة في قول المؤلف (طير مشاهدة) قال المؤلف : (وقد سمي بعض الرماة الطير الذي يصرعه المحرم بمشهد من المحرم طير مشاهدة ، وأما حكمه ، فعدة أحكام ... انظر ما في المرتبة الثالثة من الكتاب[٨])) [٩] ، علما ان هذه المادة كان يفترض ان تكون في

---

(١) المصدر نفسه : ٧٣ ، الحاشية الـ (١١٦).
(٢) المصدر نفسه : ٧٧ الحاشية الـ (١٢٢).
(٣) العين (زمم) : ٣٥٤/٧.
(٤) ينظر : الصحاح (زمم) : ١٥٧٨/٤.
(٥) اللسان (زمم) : ٢٧٤/١٢.
(٦) المقترح في المصطلح : ٧٨.
(٧) ينظر : تكملة المعاجم العربية (اسيطر) : ٢٢/٦.
(٨) ينظر : المقترح في المصطلح : ٤٦.
(٩) المصدر نفسه : ٧٨.

(حرف الميم) وليس في (حرف الشين) ؛ لأن السامرائي لم يرتب مواد معجمه هذا على اساس الاصول الثلاثية فكان عليه ان يعتبر هذا الامر.

٥. لم يدرج السامرائي مواد هذا المعجم الخاص بمصطلح الصيد على اساس الاصل الثلاثي للمادة ، بل إدراجها كما وردت في الكتاب . لذلك رد الاضطراب في ترتيب بعضها على نحو ما ورد في مادة (المحرم) [١] ، و (المشاهدة) [٢] .

وهذا مجمل ما يلاحظ على جهد السامرائي في مصطلح الصيد.

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٧٥.

(٢) ينظر المصدر نفسه : ٧٨.

الفصل الثاني

الاستدراك على المعجمات العربية

المبحث الأول

الاستدراك على المعجمات الخاصة

المبحث الثاني

الاستدراك على المعجمات العامة

المبحث الثالث

الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل

المبحث الأول

الاستدراك على المعجمات الخاصة

مدخل .

يتوجب أنَ نحد الاستدراك لغةً ، واصطلاحا ، حتى نعرف المراد منه ، فالاستدراك من (درَك) و(أدرك) ، و(أدّارك) ، وكلها تعني اللحوق ، والزيادة[1] ؛ لأنَّ المستدرك إنّما يُلحق بمن كان ما فاته ، ويزيد عليه .

ومن التعريفات التي جمعت بين المعنى اللغوي ، والمعنى الاصطلاحي لمفهوم الاستدراك ما ذكره (المعجم الوسيط) إذ جاء فيه ((دَرَكَ ، وادارك القوم : ادّاركوا واستدراك : اصلح خطأه ، وأكمل نقصه ، أو ازال عنه لبساً))[2] .

ويلحظ أنَ هذا التعريف قد جمع فيه المعنيان اللغوي ، والاصطلاحي ، فمن جهة الاصطلاح جمع ها التعريف ما يشتمل عليه الاستدرام من أمور ، وهي : إصلاح الخطأ ، وإكمال النقص ، وإزالة اللبس ، والاستدراك في حقيقته الاصطلاحية يكتفى بهذه الأشياء .

وقد شكل الاستدراك لغوية مستمرة منذ أنْ ظهر أول معجم في العربية ، وهو (كتاب العين) ، إذ إنَّ ((كثيرا من الكتب اتخذت منه موضوعا للدراسة ، منها ما رأى فيه نقصا ، فأراد ان يملأه ، ويكمله ، ومنها ما رأى عيبا ، فأراد إبرازه ، والدفاع عنه ، ومنها ما رأى إطالة ، فأراد الاختصار ، وما رأى الإجمال فأراد الإيضاح))[3] .

أسباب نشوء الاستدراك .

بعد ان بيّنا حقيقة الاستدراك ، واشرنا الى قدمه من خلال الحركة اللغوية التي كان (كتاب العين) مبعثها ، والاستدراك من ابرز معالمها ، لا بد أن نعرّج على الأسباب الكامنة وراء ظهور الاستدراك ، ونشوئه ، وإن كنا قد المحنا إلى أن الاستدراك يأتي لإصلاح خطأ ، وإكمال نقص ، أو إزالة لبس .

([1]) ينظر : اللسان (درك) : ٤٢١/١٠ .

([2]) المعجم الوسيط (درك) : ٢٨١/١ .

([3]) المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ٢٩٧/١ .

ويمكن إجمال أسباب الاستدراك بما يلي:))

١. **سعة اللغة مع فقدان الاستقراء المنظم**[١] .

قال الشافعي : إنَ ((لسان العرب أوسع الالسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي))[٢] ، إذ على الرغم من الطريقة الرياضية التي ابتكرها الخليل (١٧٥هـ) لحصر مفردات اللغة ، وألفاظها الا أنَّ ((ما جَمَعَ من اللغة ، أو ما بقي منها كان من السعة ، أو الكثرة بحيث لم تستطع جهود العلماء على ضخامتها ، أن تستوعبه ، أو تطويه في ضوابطها تمام الاستيعاب ، والطيّ))[٣] ، لأن من جمعوا اللغة لم يكونوا إلا بشرا لا يعصمون عن السهو ، والخطأ ، إذ ((ان الذين دونوا اللغة ، ورتبوها ، وأخذوها عمن كتبها من العرب لم يكونوا في عصمة عن السهو ، والغلط ، والتحريف ، ولكنه قليل الى جنب الكثير من إفادتهم ، وجهودهم)) [٤] .

٢. **فقدان التحليل المنظم لكل ما أُثر عن العرب**[٥] .

هذا هو السبب الثاني لنشوء الاستدراك ، إذ أدى ها الأمر إلى اغفال بعض التراكيب إذ لو التزمت معجماتنا القديمة بمنهج واضح ، وتحليل مُنَظم ((لكان ذلك عاصما لها من أن يفلت منها شيء))[٦] .

وعلى هذا الأساس كان تراث الاستدراك ضخما[٧] ؛ لأن الدرس المعجمي القديم اغفل الكثير مما فتح الأبواب عليه واسعة للاستدراك.

٣. **التشدد في معايير أخذ اللغة .**

ويمكن أن نقسم هذه المعايير على :

أ- ***المعيار القَبلِي***:

قال ابن فارس (٣٩٥ هـ) : ((أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم ، ومحالهم : أنَّ قريشا أفصح العرب السنةً ، واصفاهم لغة ... وكانت قريش مع فصاحتها ، وحسن لغاتها ، ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم ، وسلائقهم

---

(١) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ١٩ .

(٢) الرسالة ، للإمام الشافعي : ٤٢ .

(٣) الاستدراك على المعاجم العربية : ١٨ .

(٤) مَولِد اللغة : ٩١ وينظر : حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : ١٠٦ .

(٥) الاستدراك على المعاجم العربية : ٢١ .

(٦) المصدر نفسه : ٢١ .

(٧) المصدر نفسه : ٢٢ .

التي طبعوا عليها ، قصاروا بذلك أفصح العرب))[١] . إما القبائل التي عُدّت من أفصح القبائل العربية ، فهي : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف[٢] . وقال الفارابي الفيلسوف (٣٣٩ هـ) : ((والذين عنهم نُقِلت العربية ، وبهم اقتُدِي ، وعنهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس ، وتميم ، واسد ... ثم هيل ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم))[٣] .

ب-*المعيار القَبَلِيّ المكاني* .

إنَ صلة ها المعيار بالذي قبله وثيقة ، وقد أورد السيوطي (٩١١ هـ) نصا نقلا عن الفارابي الفيلسوف وضح فيه القبائل التي لم تؤخذ عنها اللغة ، وأماكنها .

وقد أحلنا عليه في مظانه[٤] . وهذا ((يمثل جانبا من الضوابط الجافية التي تحكمت في جمع اللغة ، وأدت إلى اغفال الكثير من مفرداتها ، واستعمالاتها ، إذ إن ترك الأخذ عن قبيلة بأسرها ، او عن أهل منطقة بأسرها فيه ما لا يخفى من الجزافية ، وإهدار ما يمكن ان يكون لهؤلاء ، وهؤلاء استعملوخ من التراكيب ، والصيغ ، والأساليب الصحيحة- بدليل الاستشهاد بشعر من اشرنا إلى إفلاتهم من تلك التحديدات-ولو استُبدل بهذا (الحظر العام) حظر انتقائي يستبعد من الاداء اللغوي لتلك القبائل ، والمناطق ما يشذ عن طبيعة الصيغ ، والاستعمالات ، والأساليب العربية ، فحسب لاستدراك الكثير من فوات المعاجم مما كان يدعم القياسية ، والاطراد في القواعد اللغوية بمختلف مستوياتها ، بالإضافة إلى قيمته في الثروة اللغوية))[٥] .

ت-*المعيار الزمني* .

قيّد الاحتجاج بكلام العرب بقيد زمني ، وهذا التقييد راجع ((إلى تقسيم الشعراء إلى طبقات : جاهليين ، ومخضرمين ، وإسلاميين ، ومولدين))[٦] .

ويفترض هذا المعيار أنَّ الفصاحة انتهت في حدود سنة (١٥٠هـ) ، وانه لا يؤخ عن احد شعراء الطبقات الثلاث الأول[٧] ، إلاّ أنَّ هناك من تخفف في هذا الموقف ، على نحو ما ذكر

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ٣٢ .

(٢) ينظر : الاقتراح في علم اصول النحو : ٤٥ والمزهر : ١/٢١٠-٢١١ .

(٣) كتاب الحروف : ١٤٥ .

(٤) : كتاب الحروف : ١٤٥ ، والاقتراح في علم اصول النحو : ٤٤-٤٥ ، والمزهر : ١/٢١٠-٢١١ والاحتجاج بالشعر في اللغة : ٧٧ .

(٥) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٧٧-٧٨ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٧٨ .

(٧) ينظر : خزانة الادب : ١/٦-٧ .

البغدادي (١٠٩٣هـ) . وقد عُد ابراهيم بن هرمة (١٥٠هـ) آخر شاعر احتج بشعره[١] ، إ قيل عنه ، وعن ابن ميادة (١٤٩هـ) أنهما ساقة الشعراء[٢] ، وكذلك ورد أنه ((ختُم الشعر بابراهيم بن هرمة ، وهو آخر الحجج))[٣] .

وهذا القيد قد أبعدَ كثيرا من النتاج اللغوي الذي كان يمكن أنْ يفيد في دراسة تاريخ العربية ، وهو كذلك من المعايير التي جعلت الشك يحوم حول كثير من الصيغ ، والتراكيب ، والاستعمالات .

ث-المعيار الزماني المكاني .

يقوم هذا المعيار على أساس الدمج بين المعيار الزمني ، والمعيار المكاني ، من حيث تقسيم البيئات العربية على حضرية ، وبدوية ، إ جعل علماء اللغة القدماد ((البداوة-إقامة-ولغة-أحد المعايير في لك))[٤] أي : في مسالة ما يحتج به ، وما لا يحتج به .

وقد طعن اللغويون في فصاحة بعض الشعراء الداخلين في عصر الاحتجاج كعدي بن زيد العبادي [٥] ، وأبي دؤاد الأيادي[٦] ، وذي الرمّة لأنه ((أكل البقل في جوانيت البقالين حتى يُشم))[٧] .

وهذا الموقف من لغة اهل الحاضرة قد التمس له ابن جني (٣٩٥ هـ) تعليلا ، اذ قال : ((علة امتناع وذلك ما عرض للغات الحاضرة ، واهل المدر من الاختلال ، والفساد والخطل ، ولو عُلم اهل مدينة ياقون على فصاحتهم ولم يعرض شيء من الفساد بلغتهم لوجب الاخذ عنهم كما يؤخذ عن اهل الوبر ...))[٨] وفي ضوء هذا جعلوا الاحتجاج بلغة اهل البادية ممتدا الى القرن الرابع الهجري ، وبلغة اهل الحواضر توقف عند سنة (١٥٠ هـ)[٩] .

ومن هنا يمكن القول أنّ هذه المعايير يشوبها ((تعميم غير علمي سواء في تحديد القبائل التي يُحتج بكلامها ، أو لا يحتج ، أو في تحديد المناطق ، أو العصر ، أو مستوى النتاج

---

(١) ينظر : البيان والتبيين : ٣٢١/١ .
(٢) ينظر : فوات الوفيات : ٣٥/١ .
(٣) الاقتراح في علم اصول النحو : ٥٥ .
(٤) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٨١ .
(٥) ينظر : الموشح : ١٠٢ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠٢ .
(٨) الخصائص : ٧٦/١ .
(٩) ينظر : الاقتراح في علم اصول النحو : ٥٥ .

كذلك))[1] . وفي ضوء هذا التوصيف يتضح ان التحديد (المكاني–الزماني) هو ((المعيار الأساس الي نشأت عنه كل المعايير السابقة بأنواعها ، إ لم يكن أي منها الا إطارا لضمان فصاحة الرافد اللغوي وسلامته))[2] .

ولم يكن الاستدراك مقتصرا على المعجمات فقط ، بل تعداه ليشمل الصرف ، والنحو ايضا ، فقد استُدرك على سيبويه (١٨٠ هـ) في عدد الأبنية الخاصة بالأسماء اذ عددها عنده (٣٠٨) بنلءً ، واضاف إليها الزبيديّ (٣٧٩ هـ) (٨٠) بناءً ، وكذلك زاد على أبنية الافعال (٦) أبنية ، إذ كان عددها (٣٤) بناءً[3] ، وقد اضاف ابن القطاع (٥١٥ هـ) اليها (١٥٠٠) بناء[4] .
.

وقد امتدت حركة الاستدراك إلى العصر ، ونشطت نشاطا ملحوظا ، ومن أبرز امثلة هذا النشاط ما قام به المستشرق (رينهارت دوزي (١٨٨٢ م)) في معجمه (تكملة المعاجم العربية)[5] ، وها ما يعرف ب (المعجمات الاستدراكية) التي غايتها الأساس هي إثبات الفائت على المعجمات العربية القديمة من الأبنية ، والتراكيب ، والاستعمالات[6] ، وفي الحقيقة ما ذلك الفائت إلا ما سماه القدماء ب (المولَد) وإنْ لم يكن فيه خروج عن اللغة[7] . ويبدو أنَ سر كثرة ذلك الفائت هو ((اعتماد العلماء أصولاً متباينة في النظر اللغوي ، أخذوه بما سموه السليقة ، وهو ما صار تحت شعار الاحتجاج ، وكثيرا ما تقيدوا حين ربطوا السليفة اللغوية بالعرق العربي ، ومن ثم بحثوا عن الفصيح بالسليفة عند البدو ، وسكان النجُوع))[8] .

وفي ضوء ما تقدم يمكن ان نسأل : هل كان موقف علماء العربية الاوائل هو السبب في كثرة هذا الفائت ؟ وإن قيل : ان الكلام للمولد لا يحتج به ، وكان اكثر ذلك الفائت منه ، فلماذا وقع الاحتجاج بذلك المولد من كثير من أئمة اللغة[9] ؟ إن لا ينبغي ان نعمم الحكم على هذا

---

(١) الاستدراك على المعاجم العربية : ٢٤ .

(٢) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٨٤ .

(٣) وينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ١٨ الحاشية الثانية .

(٤) ينظر : الأفعال ، لابن القطاع : ١٥ .

(٥) صدر في العراق بترجمة الدكتور : محمد سليم النعيمي ، واتمه بعد وفاته الاستاذ : جمال الخياط فصار عدد اجزائه (عشرة) . اجزاء ، من عام ١٩٧٩–٢٠٠١ .

(٦) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ١٩ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .

(٨) اللغة والحضارة : ٨–٩ . والنجوع هي المواطن التي يطلب فيها الكلأ ، ينظر : الصحاح (نجع): ١٠٦٦/٣. ١٠٦٦/٣.

(٩) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ٥٤–٧٨ ، وقد ذكر فيه الشعراء المولدَين الذين احتج بشعرهم وذكر اللغويين الين وقع منهم الاحتجاج بشعر اولئك المولدَين .

القدر الوافر من الكلم بداوع ؛ إن صلحُت قديما ، فانها لا تصلح اليوم عدا الثوابت الأصول اللغوية ، ويبدو أن فهم المحدثين للمولّد هو الاقرب الى الراي العلمي الصحيح[١] .

ويمكن أن نسلمً لحقيقة هي ان اللغة في كل عصر ، ومكان تتكون من مستويات عدة ، وهذه المستويات تُوثر الجانب النظري منها ، وتُغفل الجانب العملي ، وبمعنى اخر ، تؤثر الجوانب المثالية ، وتُقصي الجوانب الواقعية في عملية النتاج ، والتفاعل اللغوي ، وعلى وفق هذا التوصيف يبقى (المولّد) بوصفه مصطلحا ، ولكن لا يحتكم إليه في المعرفة اللغوية مرجحين أقوى القياسين[٢] ، كون (المولد) احد الطرق التي سلكتها العربية للاستجابة لمقتضيات التطور ، ، والتجديد في بيئتها الاجتماعية ، والفكرية[٣] . وقد انصف احد الباحثين المعاصرين المولد بشكل مرض إذ قال : ((ولا تحسبن أن الجديد اللغوي لا يمت إلى العربية بنسب ، فأكثره مأخوذ من مواد لغوية عربة ، ومفرغ في أوزان ، وأبنية عربية ، وبعضه مأخوذ من لغات أجنبية بعد أن صيغ في قالب عربي ، واتخذ لنفسه وزنا عربيا ، وقسم ثالث من ها الجديد كان عربيا جرت به السنة الفصحاء ، لكنه تطورت دلالته وأضفي عليه معنى ، أو معان جديدة على سبيل التوسع ، والمجاز))[٤] .

وعند تتبع الدراسات التي عنيت بالمعجم العربي ، وتاريخه[٥] ، لم نجد أنَها قد تواضعت على مصطلح يمكن ان يُلم شتات الجهود الاستدراكية في التراث العربي ، علما أن تلك الدراسات قد أشارت إلى الجهود البحثية التي عقدت حول بعض المعجمات ، والتي كانت طبيعتها نقدية صرفة ما بين توهم ، واختصار ، وحواش ، بدءاً من (كتاب العين) حتى معجماتنا الحديثة ، وقد وجد البحث أنَّ الدكتور محمد حسن جبل قد سمى المعجمات ، والجهود التي تتسم بالطابع النقدي بـ (المعجمات الاستدراكية) ، وأشار الى جهود المستشرقين أمثال : دوزي (١٨٨٢م) ، ولين (١٨٨٦م) ، وفانيان (١٩٣١م) ، وذكر جهود بعض العرب أمثال : انستاس الكرملي (١٩٤٩ م) في (مساعده) ، والدكتور مصطفى جواد (١٩٦٢م) في (مستدركه) [٦] .

---

(١) ينظر : المولد ، دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام (حلمي خليل) : ٢١٠ .

(٢) ينظر : الخصائص : ٢٧/٢ والمراد به هو (أن يُقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده على حد قول ابن جني .

(٣) ينظر : المولد : ١٧٨ .

(٤) المعجم العربي القديم والمدونات الأدبية (بحث) ضمن مجلة المجمع العراقي : ٢٩٤ . وهو للدكتور نعمة رحيم العزاوي .

(٥) ينظر : المعجم العربي (نصار) : ٤٠٠/١ و ٧٨٥/٢ والبحث اللغوي عند العرب : ٢٤١ وعلم اللغة العربية العربية : ٩٩-١١٣ والمعاجم العربية : ١١-٢٠ .

(٦) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ٢٢ .

وبعد ها المهاد النظري عن الاستدراك ، حدا لغويا ، وصطلاحيا ، واسباب نشوئه وجدنا ضرورة الوقوف على رأي السامرائي في المعجم العربي القديم ، الذي نلتمس فيه ما يوضح لنا كثرة استدراكاته على لك المعجم ، ضمن رأيه في المعجم القديم إذ قال : ((إن المعجم القديم على غنائه ، وشموله للعربية القديمة ، وقدر كبير من العربية الاسلامية ، المعجم القديم على غنائه ، وشموله للعربية القديمة ، وقدر كبير من العربية الاسلامية ، فاننا نجد أنه افتقر إلى أشياء كثيرة مما جد في (العربية العباسية) ، وأريد بالعربية العباسية ألفاظا عربية وردت في نثر الكُتّاب الكبار الذين عاشوا في عصور هذه الدولة وهذه الألفاظ التي جدت مما يمكن ان يُحمل على أن الكُتّاب قد ساروا فيها إلى شيء جديد لم يكن في العربية القديمة ، أو أن يكون شيئا من أبنية جديدة لا تعرفها العربية)) [١] .

فضلا عن ذلك ، فأن لكل مدرسة معجمية تغرات آلت بها إلى الاضمحلال ، او التطور ، كثغرات (مدرسة العين)[٢]، و (مدرسة الجمهرة)[٣] ، و(مدرسة الصحاح)[٤] و(مدرسة الأساس)[٥] الأساس)[٥] ، وهذه الثغرات اعترت في اغلب الأحيان منهج المعجمات ، لذلك يمكن القول : إن عوز المعجم القديم أولا ، واضطراب مناهج التأليف المعجمي ثانيا ف أدت إلى سعة الاستدراكات ، وكثرتها قديما ، وحديثا ، ثم أنَّ ذلك المنهج الي اتبعه اللغويون العرب القدماء كان ذا أثر في المعجم خاصة ، واللغة عامة ، وقد انتقد السامرائي ذلك المنهج قائلا : ((اتبع علماء اللغة منهجا صارما في اخ الكلم ، فقد خصوا قبائل بالأخذ دون أخرى)) [٦] .

وعلى وفق ها يمكن الخلوص إلى أمرين هما :

١. العناية بالمعجمات الاستدراكية في التراث العربي ، لأن فيها كثيرا من الفوائد اللغوية ، والاجتماعية ، والتاريخية ، من خلال تتبع خصائصها ، والجهود التي احتوتها منذ ظهورها حتى الآن .
٢. تقسيم جهود السامرائي الاستدراكية على :

---

(١) المعاجم العربية القديمة (بحث) ضمن (الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني) : ٢٠٨ .

(٢) ينظر : المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ١/٣٩٥-٣٩٦ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢/٤٧٩ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢/٦٨٦-٦٨٧ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢/٧٤٣ .

(٦) المعاجم العربية القديمة : ١٩٣ .

أ- الاستدراك على المعجمات الخاصة ، وهي التي أغفلت طائفة من الكلم لخلل ، واضطراب في منهجما ، أو لقلة استقراء أصحابها ، وقد كان (ديبوان الأدب) للفارابي (٣٥٠ هـ) مثالا لهه المعجمات ، وهو من كتب الأبنية [١] .

ب- الاستدراك على المعجمات العامة ، من خلال استقراء الكلم الي اغفلته المعجمات العربية القديمة عمدا ؛ لأنه واقع خارج عصر الاحتجاج .

ت- الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل .

تناول السامرائي كثيرا من المتون المعجمية القديمة الخاصة مستدركا عليها ما فاتها من الأبنية ، والتراكيب ، والاستعمالات ، ومن أبرز ما تناوله هو معجم (ديوان الأدب) لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠ هـ) ، ولا ضير من إلقاء نظرة سريعة على ها الأثر الخالد الي ((جمع فيه للمرة الأولى بين كتب الأفعال ، والمصادر ، والأسماء في كتاب واحد ، اتبع فيه نظاما مبتدعا أعجب به جميع من أتى بعده من أصحاب كتب الأبنية ، والمعاجم أيضا ، وهو ينقسم إلى ستة كتب ، هي بالترتيب : كتاب السالم ، كتاب المضاعف ، كتاب المثال ، كتاب ذوات الثلاثة أي : الأجوف ، كتاب ذوات الأربعة أي : الناقص ، كتاب الهمز))[٢].

وقد عُزي نشوء مثل هذا الاتجاه في التأليف المعجمي عند العرب إلى ((شيوع السجع في القرن الرابع الي ألف فيه الديوان ، وحاجة الأدباء الى الكلمات المتحدة الحرف الأخير)) [٣] ، وكذلك إلى ((اختفاء العرب من بين الشعراء ، وغلبة الأعاجم على الشعر ، وفقر محصولهم اللغوي ، وحاجتهم إلى البحث عن الألفاظ التي تتفق مع قوانينهم ، إذ كان الشعراء المولدون يشغلون بال اللغويين ، والنحويين في ذلك العصر ، وكان بعض هؤلاء يتسامحون معهم في أشياء كثيرة ، ويعدون أمورا لهم لم تأت عن العرب ليستخدموها إذا ما اضطروا إليها)) [٤] .

وقد اختلف دارسو العربية في نسبة الريادة إلى مبتكر ها النظام ؛ فمنهم من قال : إن مبتكر هذه الطريقة هو أبو بشر اليمان البندنتيجي (٢٨٤هـ) في معجمه المعروف بـ(التقفية)[٥]، ومنهم من هب إلى عد الفارابي هو مبتكر هذه الطريقة[٦]، نافيا عدّ معجم (التقفية) قائما على أساس الترتيب بحسب القافية ، بناء على الاعتبارات الآتية :

---

(١) ينظر : معجم المعاجم : ٢٥٢ .

(٢) المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ١٩٨/١ .

(٣) المصدر نفسه : ١٨٩/١ .

(٤) المصدر نفسه : ١٨٩/١ .

(٥) ينظر : معجم التقفية : ١٠/١ (دراسة المحقق د . خليل العطية) ، وعلم اللغة العام (د . عبد الصبور شاهين) : ٢١٥ .

(٦) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ٢٢٣ .

١. إنَّه مرتب بحسب الأواخر دون تجريد من الزوائد .
٢. إنّه لم تعتبر فيه الأوائل في حال اتفاق الأواخر .
٣. إن وظيفته تختلف عن وظيفة المعجم ؛ لأنّها تتركز في عرض كلمات اللغة مبوبة بحسب تقسيمات القافية في الشعر العربي [١] .

ومن العلم أنْ نقف على قضية مهمة نستوضح من خلالها كثرة الفائت الذي استدركه السامرائي على الفارابي ، وهي أن الفارابي ((وضع عدة شروط للفظ الذي يكون أهلا للدخول في معجمه ، فلم يدخل فيه كل ما يعرف من الكلمات ، بل طلب في كل منها شروطا معينة إن لم تتوافر حذفها ، وصرح بهذه الشروط في مقدمته ، وكلها تدور حول القياسي منها)) [٢] .

ما يمكن إجماله :

١. الإيجاز في ذكر أسماء البلدان ، والأمكنة ، والبقاع .
٢. إذا كان في البناء أكثر من لغة ، فأنه يذكر اللغتين في موضع واحد .
٣. إذا ذكر أبنية المصادر ، فإنه يختار من تلك المصادر ما يوافق البناء الي أورده ، وان كان هناك مصدر أشهر مما ذكر .
٤. إذا كان للفعل أكثر من مثال ينوب عن مصدره ، فإنه اختار الأشبه بالفعل ، واتخذه بناءً لبابه .
٥. قد يورد الفعل مقتصرا على ماضيه ، ومضارعه من دون مصدره ، فأنه إما يكون عاملاً بترك الأصل (أي : أصل الباب) ، أو انه لم يُسمع له مصدر [٣] .
٦. ترك ذكر ما لم يرد به سماع في باب (يَفعُلُ ويَفعِل) إنما ورد على التقليد .
٧. ترك أشياء كثيرة في الباب الذي سبق ذكره ؛ لأن كتب الرواة حفلت بها .
٨. ذكر الأسماء، والأفعال التي وردت مقيدة في شعر، أو حكمة، أو غير ذلك وحكايتها[٤].

وحكايتها[٤].

وعلى هذا يكون قدر كبير من كلم العربية لم يتناوله ؛ لأنه لم يكن موافقا لمنهجه ، فهو يقول : إنه أودعه ((ما استعمل من هذه اللغة ، وذكره النحارير من علماء أهل الأدب في كتبهم ، مما وافق الأمثلة التي مُثلت ، والأبنية التي أوردت ، مما جرى في قرآن ، أو أتى في سنة ، أو حديث ، أو شعر ، أو رجز ، أو كلمة ، أو سجع ، أو نادر ، أو مثل)) [٥] .

([١]) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٣ .
([٢]) المعجم العربي : نشأئه وتطوره : ٢٠١/١ .
([٣]) ينظر : ديوان الأدب : ٩١/١ . (المقدمة) وينظر : المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ٢٠١/١-٢٠٢ .
([٤]) ينظر : ديوان الأدب : ٩١/١ . (المقدمة) وينظر : المعجم العربي ، نشأئه وتطوره : ٢٠١/١ .
([٥]) ديوان الأدب : ٧٣/١ .

ومما تقدم يمكن ان نقف على منهج المؤلف في تأليف معجمه ذلك ، ويكون الاستدراك عليه بعد النظر في الألفاظ المستدركة أتكون مطابقة لما ذكره الفارابي أم لا ؟ وفي ها ما يوضح كثرة استدراكات السامرائي عليه التي لم يتتبعها كلها ((مخافة جعل هذا المستدرك كتيبا إن لم اقل كتابا ، حسبي أني أشرت إشارات واضحة إلى التكرار أولا ، ثم إلى إخلال المصنف بمادته التي قصرها على معنيين للكلمة ، وأهمل جملة دلالات أخرى)) [١] .

وسأورد–بعد ما تقدم–استدراكات السامرائي على (ديوان الأدب) مرتَّبة بحسب الأبنية ، ثم أنحو المنحى التحليلي فيها ، لأستوضح نجاح السامرائي ، وإخفاقه في تلك الاستدراكات ، مردفا ذلك بتعليقات أسعفتنا بها المصادر اللغوية حيثما تطلب الأمر ذلك ، غير ناسٍ معايير الفارابي التي اشترطها ، والتي قد لا تعطي السامرائي مسوغا كافيا لكثرة الاستدراك .

اولا : استدراكه على بناء (فَعْل) :

قال الفارابي : ((الثَّقْب ، واحد الثقوب)) [٢] ، واستدرك عليه السامرائي قائلا : ((لقد فاته أن يذكر قبل (الثَّقْب) ثَعْب . قالوا : ماء ثَعْب ، وثَعَبّ ، وأثعُوب ، وأثعُبان ، أي : سائل / والثَّعْب : مسيل الوادي ، وقال الليث : الثَّعْب : الذي يجتمع فيه مسيل المطر من الغثاء ، والثَغْبُ ، والثَّغَب ما بقي من الماء في بطن الوادي ، وقيل : هو بقية الماء العذب في الأرض ، وقيل : الغدير)) [٣] .

وقد ورد استدراك السامرائي هذا بنصه في اللسان [٤] مع بعض التصرف اليسير ، وقول الليث الي اخذه السامرائي عن اللسان ورد في كتاب (كتاب العين) [٥] للخليل بن أحمد وهو يعني يعني (الماء الجاري) ايضا ، وجمعه (ثَعْبان) [٦] ، ولم يذكر السامرائي الجمع الي ورد عن الخليل ، وهو (ثُعْبان) .

أما (التَعْب) ، فقد ورد في اللسان أيضا [٧] والاشهر فيه فتح العين ، وقد أورده السامرائي تحت البناء الي فات الفارابي أن يورده تحته ، وقد ورد في العين أيضا ((الثَغَبُ : ماء صار في مستنقَع ، في صخرة ، أو جَلهة ، قليل ، وجمعها ثُغبات)) [٨] ومن معانيه : البحر ، فيقال : ثَغَبَ

---

(١) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٢/٢ .

(٢) ديوان الأدب : ٩٣/١ .

(٣) مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .

(٤) ينظر : اللسان (ثعب) : ٢٣٦/١ .

(٥) ينظر : العين (ثعب) : ١١٢/٢ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١١٢/٢ .

(٧) ينظر : اللسان (ثغب) : ٢٣٩/١ .

(٨) العين (ثغب) : ٤٠٣/٤ .

ثَغَبَ الشاة ، ونحرها ، ثَغباً : بحها ، والطعن ، وشسيرن الدم ، وهو ما يوب من الجَمَد ، وفي الصحاح أنّ ((الثَّغِبُ : الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس ، فيبرد ماؤه ؛ والجمع ثِغبان مثل : شيث ، وشيثان ، وثُغْبان مثل : حمل ، وحُمْلان ... وقد يُسكن فيقال : ثَغْب ، والجمع : ثِغات وأثغاب)) [١] ، وثُغْبان مثل : حمل ، بينهما كما مر .

ومن الملاحظ أن الفارابي يورد اللغة–وإن لم تكن مشهورة–لتوافق البناء الذي أورده ، ثم أنّه كما قال السامرائي يقصر البناء على دلالة واحدة ((لأنَ همه أنْ يثُبت البناء ليس غير))[٢] ، ، ويلاحظ على المواد التي استدرك بها السامرائي على الفارابي أنَ فيها معاني أخرؤ لم يذكرها السامرائي أيضا .

ومن استدراكاته على بناء (فَعْل) ما علق به على قول الفارابي ((الجْذب تقيض الخصْب)) [٣] إ قال : ((فاته أنْ يذكر الجَذب بمعنى العيب ... وفاته أنْ يكر (الجَشبَ) وطعام جَشْب ، وجَشبِ ، ومجشوب بمعنى الطعام الغليظ ، وفاته أنْ يذكر (الجَلبْ) غير مصدر (جَلَبَ) ، وإنّما هو اسم بمعنى الجناية على الإنسان)) [٤] .

وقد ورد (الجَدْبُ) في العين ، إ إن الجادب هو : الكاب ، والعاتب [٥] ، وبمعنى العيب في اللسان [٦] ، وهو منقول من المُحَسَ إلى المجرد ، لأن الإنسان كالأرض اذا أجدب عيبَ ، وقد فات الفارابي هذا المعنى مع قلة شهرته ، وكان لزاما عليه ذكره ؛ لأنَّه غير مشهور ، وهو قد الزم نفسه بكر ما لم يشتهر ، وطرح ما اشتهر من أبنية الكلم ، وعلى هذا يكون استدراك السامرائي صحيحا ، وفي محله .

أما قوله (جَشب) ، فقد ورد في اللسان [٧] ، إما في العين فقد وردت صورة واحدة ، إذ يقال طعام جَشِب : لا آدم فيه .. ويقال : الجَشِب : ما لم يُنخل من الطعام مثل خبز الشعير ، وشبهه ، وهو ذهاب الشباب أيضا [٨] .

---

(١) الصحاح (ثعب) : ٨٢/١ .
(٢) مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .
(٣) ديوان الأدب : ٩٣/١ .
(٤) مع البمصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .
(٥) ينظر : العين (جدب) : ٨٧/٦ .
(٦) ينظر : اللسان (جدب) : ٢٥٧/١ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه (جشب) : ٢٦٥/١ .
(٨) ينظر : العين (جشب) : ٣٨/٦–٣٩ .

أما قوله ((الجَلْب بمعنى الجناية على الإنسان)) ، فقد نص عليه اللسان [١] ، ولم يرد في العين [٢] ، إلا أنّه من المعاني التي لا يعرفها إلا الخواص من أهل اللغة ، فهو غير مشهور ، وكان يلزم الفارابي ذكره ؛ لأنَ ذلك منهجه .

وتابع السامرائي استدراكه على بناء (فَعْل) ، فيقول : إن المؤلف ذكر (الجَنْب) بمعنى حي من اليمن [٣] ، وفاته (الجَنْب) بمعنى : معظم الشيء ، وأكثره ... والصاحب في الجنْب ، أي : الصاحب في السفر [٤] .

ويبدو أنَ نص ما نقله السامرائي في هذه المادة موجود في اللسان [٥] ، إلّا أنَّه لم يذكر في استدراكه مصدره ، والملاحظ أنهما لم يكرا معنى (القرب) الذي تشترك فيه اغلب تقليبات هذه المادة [٦] ، مع ندود بعض تلك الصور عن هذا المعنى .

ثانيا : استدراكه على بناء (فِعِلّ) .

يكون استدراكه على الفارابي في بعض المواضع على تفسير كلمة ما ، كما ورد في استدراكه على كلمة (طمِرْ) ، إ قال الفارابي ((فرس طِمِرُ : للمشرف)) [٧] ، وقال السامرائي ((ليس المُشَرَف بالمعنى الواضح المراد من الكلمة ، وليس هو مما ذكر في كتب اللغة)) [٨] .

والوقوف على نص السامرائي يحيل على الأمور الآتية :

١. إن الفارابي ذكر هذه اللفظة تحت بناء (فِعِل) ، وليس تحت بناء (فِعْل) كما ضبطها السامرائي ، وذكرها .
٢. ذكر المحقق الدكتور أحمد مختار عمر جملة فوائد ، ذكرها السامرائي ، إلا أنَّه لم يذكر أن المحقق رجح معنى من المعاني التي كرها ، إذ قال : ((الطّمِرِّ الفرس الطويل القوائم الخفيف ، ولعل المعنى الأخير هو المقصود بلفظ المشرف)) [٩] .
٣. ثم إنّ (الطِمْر) كما ضبطه السامرائي بها الضبط يعني ((الخَلِق من الثياب)) كما ورد في (ديوان الأدب) نفسه [١] .

---

(١) ينظر : اللسان (جلب) : ٢٧٢/١ .
(٢) ينظر : العين (جلب) : ١٣٠/٦-١٣٢ .
(٣) ينظر : ديوان الأدب : ٩٤/١ .
(٤) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .
(٥) ينظر : اللسان (جنب) : ٢٧٥/١-٢٧٦ .
(٦) ينظر : العين (جنب) : ١٤٦/٦-١٥٠ ، واللسان (جنب) : ٢٧٥/١-٢٧٧ .
(٧) ديوان الأدب : ٣/٢ .
(٨) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٤/٢ .
(٩) ديوان الأدب : ٣/٢ الحاشية الخامسة .

ثم إن كان محقق الكتاب قد ذكر جملة الفوائد التي استدركها السامرائي ، فما الحاجة إلى أعادتها ، وقد لاحظت أن السامرائي اتبع هذا الأسلوب في كثير من تأليفاته ، ومصنفاته ، إ يكتفي بنقل ما يذكره محققو الكتب من حواش ، ولا يزيد عليها شيئا .

والفرس الجواد هو الطُمْرور [٢] وقد ورد أن (الطّمِرّة) أنثة (الطِمِرّ) من الخيل المشرفة [٣] ، إذن كأن السامرائي أراد ((الطِمِرّة ، والطِمِرّ) ، وما نقله السامرائي من المعاني التي اثبتها عن اللسان هي عن))الطِمِر ، والطمِرْير ، والطمْرُور : الفرس الجواد ، وقيل : المشمر الخَلق)) [٤] ، ثم أنَّ السامرائي أورد لفظة واحدة ، ولم يشر إلى بقية الأبنية التي تدل على المعنى نفسه ، وهذا منهجه ، بل طالب الفارابي باتباعه ، وهو لم يتبعه .

ثالثا : استدراكه على بناء (فَعْلَى) .

استدرك السامرائي على الفارابي في هذا البناء لفظة (عَلْقى) ، إذ قال ((فاته أنْ يذكر (عَلقى) ضرب من النباتٌ)) [٥] . وقد وهم السامرائي في ها الموضع ، إذ لم يفت الفارابي ذكرها ، فقد جاء أنّ ((العَلقى : نبتٌ ، قال العجاج :

فَحَطَّ في عَلْقى ، وَفِي مَكُور)) [٦] .

وقد ورد في العين أن ((العَلقى : شجر واحدته علقاة ، قال العجاج [٧] :

فَكَرّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ بَيْنَ تَوَارِي الشَمْسِ والذّرِ)) [٨]

رابعا : استدراكه على بناء (فِعْلاة) .

استدرك السامرائي على الفارابي في هذا البناء بالقول : ((ذكر فيه السِعْلاة ، والعِزهاة ولا أدري أين (عِرقاة) بمعنى الأصل ، وغير ذلك من الكلم في هذا الباب)) [٩] .

وقد ورد في العين ((يقال : استأصل الله عَرَقاتَهم ، بنصب التاء ؛ أي : شأفتهُمْ لا يجعلونه كالتاء الزائدة في التأنيث ، وقال بعضهم : العِرقاة إنّما هي أرومة الأصل التي تنشعب

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٢/١ وينظر : العين (طمر) : ٤٢٤/٧ .

(٢) ينظر : العين (طمر) : ٤٢٤/٧ .

(٣) ينظر : اللسان (طمر) : ٥٠٣/٤ .

(٤) اللسان (طمر) : ٥٠٣/٤ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٤/٢ .

(٦) ديوان الأدب : ٥/٢ .

(٧) ديوان العجاج : ٢٩ .

(٨) العين (علق) : ١٦٣/١ .

(٩) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٥/٢ .

منها العروق على تقدير سِعلاة ، وهي عِرق يهب في الأرض سُفلاً)) [١] . وفي اللسان ((العِرقاة ((العِرقاة ، والعَرقاة ، الأصل الي يهب في الأرض سُفلاً ، وتتشعب منه العروق)) [٢] ، وفي نص اللسان ما يدل على أنَّ في (عِرقاة) لغتين هما : كسر العين ، وفتحها ، فبالكسر يقال : عِرقاتهم جمع عِرْق ، كعِرس ، وعِرسات ، فهو من المذكر الذي جمع بالألف ، والتاء[٣] .

ولم يذكر ذلك الفارابي ، ولم يذكره السامرائي في استدراكه ، ولك من منهجه ، ولم تكن (عِرْقاة) على قدر من الشهرة ، فكان يلزم الفارابي ذكرها .

خامسا : الاستدراك على بناء (فَعْلاء) .

جاءت على زنة (فَعْلاء) طائفة من الأسماء التي ذكرها الفارابي ك ((التَّرباء ، والجَرباء ، والخدباء ، والصَهْباء ، والغضبان ...)) [٤] ، واستدرك عليه السامرائي بالقول : ((ومما يستدرك عليه ، اللعْبَاء : أرض في البحرين ، والخضراء من البتول ، والخضراء : الدّهماء ، ومنه الحديث : ((فأُبِيدَتْ خضراؤهم)) [٥] ، والحمراء : ((الأعاجم ، ومضر الحمراء)) [٦] .

ولم أجد المعنى الذي ذكره السامرائي في (اللّعْبَاء) في العين [٧] .

وورد في الصحاح أن ((اللَّعْباء ، ممدود : اسم مَوضع)) [٨] ، وفي اللسان أنَها ((سبخة معروفة بناحية البحرين ، بحِذاء القطيف ، وسيف البحر)) [٩] ، وفي نص اللسان دقة ، وتحديد كان حريا بالسامرائي ان يتريث عنده ، ويثبته في استدراكه هذا .

أما (الخضراء) فيراد بها معظم الشيء ، وورد في قولهم : أباد الله خضراءهم ، أي : سوادهم ، ومعظمهم [١٠] ، و ((أبيدت خضراؤهم ، أي : دهماءهم ، وسوادهم ، والخضراء : السماء لخضرتها)) [١١] ، ومن معاني (الخضراء) الأصل [١٢] . أما (الحمراء) ، ودلالتها على العجم ، فقد ورد قولهم ((غلبتنا عليك هذه الحمراء)) ، ويراد بهم ((العجم الموالي لسُمرة ألوان

---

(١) العين (عرق) : ١٥٢/١ .

(٢) اللسان (عرق) : ٢٤٢/١٠ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة (عرق) : ٢٨٥/٤ الحاشية الثالثة .

(٤) ديوان الأدب : ٨/٢-١٢ .

(٥) صحيح البخاري : ٣٥٠ .

(٦) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٥/٢ .

(٧) ينظر : العين (لعب) : ١٤٨/٢ .

(٨) الصحاح (لعب) : ١٩٤/١ .

(٩) اللسان (لعب) : ٧٤٢/١ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه (خضر) : ٢٤٤/٤ .

(١١) المصدر نفسه (خضر) : ٢٤٥/٤ .

(١٢) ينظر : المحكم والمحيط الاعظم (خضر) : ٢٥/٥ .

العرب ، وحمرة ألوان العجم)) [١] ، وقد ورد في الصحاح أن ((الحمراء : العجم ؛ لأن الشقرة اغلب الألوان عليهم، والاحامرة : قوم من الهجم سكنوا الكوفة)) [٢] ، وفي اللسان أن الاحمرين ، ، العرب ، والعجم[٣].

أما كون (مضر) القبيلة المشهورة تعرف ب (الحمراء) ، فالأمر محتاج إلى تحديد ، إذ هي (مضر الحمراء) بالإضافة لا غير [٤] . وسميت ب (الحمراء) ؛ لأن مضرا جدهم الأعلى ((أعطى الهب من ميراث أبيه . وربيعة أعطى الخيل ، او لأن شعارهم كان في الحرب الرايات الحُمْر)) [٥] ، واستدراكات السامرائي محتاجة الى ما ذكرنا ، إ إنها–في أحيان كثيرة–تتسم بالإيجاز ، فلا تشمل كل ما ينضوي تحت المادة اللغوية من دلالات ومعان .

سادسا : الاستدراك على بناء (فَعْلَلِي) [٦] .

استدرك السامرائي على الفارابي جملة مواد في ها البناء ، إذ قال : ((ومما يستدرك عليه الأشعَبِي للمتصف بخُلق (أشْعَب) في الطمع ، والألمعي : للمبرَز اللامع ، الواضح الذكي ، والاسودي ، والاحمريّ ، للأسود ، والأحمر)) [٧] .

وقد ورد قولهم : فلان أطمع من (أشعب) الذي هو اسم رجل كان مشهورا بالطمع [٨] ، وقد أورده أورده الفارابي تحت بناء (فعْللي) ؛ لأنه يرى أنَ البناء غير مشتق ، فعد الهمزة فيه أصلية ، ويبدو أنّ البناء مشتق من (شَعِبَ) [٩] ، ووزنه (أفَعِليّ) ، وليس (فعْللي) ، إذ أضيف إليه (الياء) (الياء) التي هي للنسب ، وإذا صدق هذا ، فلا يصح للفارابي إدراجه ضمن هذا البناء ، وقد فات السامرائي التنبيه على هذا .

ومن أمثالهم (هو أطمع مع أشعب) [١٠] ، و (أشعب) ها هو أشعب من جبير مولى عبد الله الزبير (رضي الله عنه) كانت وفاته سنة (١٥٤هـ) [١١] .

---

(١) العين (حمر) : ٢٢٨/٣ .

(٢) الصحاح (حمر) : ٥٥١/٢ .

(٣) ينظر : اللسان (حمر) : ٢٠٩/٤ .

(٤) ينظر : الصحاح (حمر) : ٥٥١/٢ وينظر : اللسان (حمر) : ٢١٠/٤ .

(٥) القاموس المحيط (حمر) : ١٥/٢ .

(٦) ينظر : ديوان الأدب : ٣٣/٢ .

(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٧/٢ .

(٨) ينظر : اللسان (شعب : ٥٠٣/١ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه (شعب) : ٥٠٣/١ .

(١٠) ينظر : مجمع الأمثال : ٤٣٩/١ وجمهرة الأمثال : ٢٥/٢ .

(١١) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢٢٧/٢ .

أما (الألمعي) ، فقد ورد أنَ (اليَلمُع) : الم!لا الكاب ، ويقال : ألمعي لغة فيه ، وهو مأخو من السراب، قال أبو ليلى: اليَلمَعيّ من القوم : الداعي الي يتظنَى الأمور ، ولا يكاد يُخطي ظنه))[١] ظنه))[١] ، وفيخ أكثر من لغة ، إذ ورد ((اليلمعُ ، والألمعُ ، والألمعيّ ، واليلمعي! ، الداهي الي يتظننُ الأمور فلا يخطئ ، وهو الحديد اللسان والقلب)) [٢] كلك ورد أن المعاني (الألمعي) كلها مأخوذة من (اللمع) ، وهو الإشارة الخفية ، والنظر الخفيّ ، وقد أنكر الأزهري ما ذكره (الليث) في أنَ (اليلمعي ، والألمعي) مأخوذ من السراب ، وعدة باطلا ؛ لأنه على تفسيره ذم ، والعرب لا تضع (الألمعي) إلا في موضع المدح [٣] ، وكان يلزم السامرائي الإشارة إلى ها ؛ لأن هناك تطور طرأ على الدلالة وانتقالها ، إذ (الألمعي) عند الخليل مأخو من السراب ، وعند الأزهري من الإشارة الخفية ، و (الألمعي على الراجح هو الخفيف الظريف) [٤] ، وكذلك هو على وزن (أفعلى) لأنه–كما أرى–مشتق من (لمع) والهمزة فيه زائدة .

سابعا : استدراكه على بناء (فَوْعَل) .

استدرك في ها البناء على معنى كلمة (الهَوزَب) التي ذكر المصنف أنها تعني (المُسِن من الابل) [٥] ، إ قال : ((في الصحاح [٦] ، والقاموس [٧] : إنه البعير القوي الجريء)) [٨] .

.

وقد ورد في العين أنَّ ((الهَوزَب : المُسنُ الجريء من الإبل ، قال الأعشى[٩]:

والهَوْزَبُ العُودُ أمتَطِيه بِهَا وَالعَنتَرِيسَ الوَجْنَاءَ والجَمَلا)) [١٠]

وفي الصحاح ((الهَوزَب : البعير القوي الجريء)) [١١] ، وقد ورد في اللسان أنَّ ((الهوزبُ المسنُّ الجريء من الإبل ، والهَوْزب : النسر لسنَةِ)) [١٢] .

---

(١) العين (لمع) : ١٥٥/٢ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (لمع) : ٣٢٧/٨ .

(٣) ينظر : اللسان (لمع) : ١٣١/٢ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة (لمع) : ٢١٢/٥ .

(٥) ديوان الأدب : ٣٥/٢ .

(٦) ينظر : الصحاح (هزب) : ٢١٠/٢ .

(٧) ينظر : القاموس المحيط (هزب) : ١٤٥/١ .

(٨) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٨/٢ .

(٩) ديوان الأعشى : ١٠٠ وينظر : اللسان (هزب) : ٧٨٤/١ .

(١٠) العين (هزب) : ١٦/٤ .

(١١) الصحاح (هزب) : ٢١٠/١ .

(١٢) اللسان (هزب : ٧٨٤/١ .

ويبدو أنَّ اصحّ المعاني ، وأقربها إلى ما ذكر الفارابي ، هوة ما جاء في العين ، واللسان ، وكان حريا بالسامرائي أن يكر هذا ، وجملة ما ورد في اللسان من الفوائد التي يحسن ذكرها ، ويُعاب إغفالها ، إذ إن (الهوزب) لا يقتصر على معنى واحد ، بل له معاني عدة .

ومن استداركه على هذا البناء ما علّق به على قول الفارابي : ((الشوذر : الأتْب)) [١] إذ قال : ((في الصحاح [٢] : الملحفة : وهي غير الأتب ، انظر : (أتب) في الصحاح [٣] ، واللسان [٤]))[٥] .

ورد في الصحاح (الشوذر) بمعنى : الملحفة ، وهو فارسي معرب (شار) [٦] ، وفي اللسان ((الشوذر: الاتب ، وهو برد يشق ، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ، ولا جيب ، قال[٧]: قال[٧]:

مُنْضَرِجٌ عن جَانِبَيْهِ الشَّوْذَرُ

وقيل هو الازار ، وقيل هو المحلفة ، فارسي معرب أصله (شار) ، وقيل :

(جار) [٨] ، وفي (المعرب) ((الشوذر : الملحفة ، أحسبا فارسية معرّبة ، وقد تكلموا بها قديما ، قال الراجز [٩] :

عُجَيْزُ لَطْعَاءَ دَرْدَبِيسُ .

أَتتكَ فِي شَوْذَرِها تَمِيسُ

أَحْسَنُ مِنْ مَنْظَرِها إبليس)) [١٠]

وما ورد في قول الراجز (اتتك بشوذرها تمِيس) يدل على أنَّ (الشوذر) هو البُرد على الهيئة التي وردت في نص اللسان ، إذ ورد فيه أنَّ ((الاتب : هو بُرد ، أو ثوب يؤخذ فيشق في وسطه ، ثم تلقيه المرأة في عُنقها من غير جيب ، ولا كمين ، وهو الاتب والعلقة والصدارة ، والشوذار ،

---

(١) ديوان الأدب : ٣٦/٢ .

(٢) ينظر : الصحاح (شر) : ٥٩٦/٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه (أتب) : ٧٤/١ .

(٤) ينظر : اللسان (شر) : ٤٠٠/٤ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٨/٢ .

(٦) الصحاح (شر) : ٥٩٦/٢ .

(٧) لم اهتد الى القائل ، وقد ورد في اللسان (شر) : ٤٠٠/٤ والصحاح (شر) : ٥٩٦/٢ .

(٨) اللسان (شر) : ٤٠٠/٤ .

(٩) لم اهتد إلى القائل ، والابيات في الجمهرة : ٣٨/٢ و ٣٦٣/٣ والمعرب : ٣٥٣ .

(١٠) المعرب : ٢٥٣ .

والجمع : الاتب ، والإتب من الثياب ، ما قصر فنصُف الساق)) [1] . ونصّ اللسان يكشف أن (للشوذر) أكثر من اسم ، ولم يكر السامرائي ها ، مما يُفقد استداركه الدقة المطلوبة ، ولم يُشر إلى كونه معرّبا أيضا ، وهذا نتيجة لوقفاته العجلة .

وبعد هذه الوقفات على أمثلة من نقد السامرائي ل (ديوان الأدب) التي بلغ عددها (مئة وخمسة وخمسين) موضعا [2] ، أكتفي بهذه الوقفات ، إذ أردت إيضاح مضمون تلك المواضع الاستداركية ، وبيان منهج السامرائي فيها من حيث صوابها ، ومطابقتها للواقع اللغوي قديما وحديثا .

([1]) اللسان (أتب) : ٢٠٥/١ وينظر : مقاييس اللغة (أتب) : ٥٣/١ .

([2]) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٦٩/٢-١٠٥ وينظر : إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق والتحقيق : ٤٤٠ .

المبحث الثاني

الاستدراك على المعجمات العامة

مدخل .

مضى القول أنَّ الاستدراك كانت له أسبابه المُوجبِة ، وكان حظ المعجمات وافرا منه ، ذلك لأنَّها أغفلت قدرا كبيرا من النصوص لوقوعها خارج عصر الاحتجاج-كما تبين-وكنا قد كرنا استداركات السامرائي على المعجمات الخاصة من خلال الأمثلة التي سقناها من استداركاته على معجم (ديوان الأدب) للفارابي ، أما استداركاته على معجمات العربية العامة ، فقد بدت من خلال استقرائه جملة من النصوص الأدبية ، والتاريخية التي تنسب زمنيا إلى ما يعرف بعصر الدولة العباسية الثاني ، إ قال السامرائي : ((قد كنت وقفت في جملة من كتب اللغة والأدب ، والتاريخ على ضروب من الكلم والاستعمالات ، فرأيت أن أدون ها الجديد الذي جَد في العربية ، ولما كانت هذه (المظان) لمؤلفين عاشوا في عصر الدولة العباسية رأيت أن تكون دراستي هذه في (الألفاظ العباسية) مما يندرج في سياق (المستدرك على المعجمات العربية))) [١] .

وليس لنا أن نستبعد كثيرا من الكلم العربي الفصيح ؛ لأنَّه واقع خارج عصر الاحتجاج ، ونقول بما قالِه اللغويون القدماء بزعمهم أنه مُولّد لا يعتد بفصاحته[٢].

وقد اقتضت طبيعة المادة أن أقسم هذا المبحث على مطلبين هما :

الأول : الألفاظ التي استدركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات .

١. النَدْب .

وردت هذه اللفظة عند أبي الحسن الشابشتي (٣٧٧هـ)، إذ قال: ((قال أبو العيناء: دخلتُ على أبي احمد عبيد الله بن طاهر ، وكان يوما صائفا ، وقوم بين يديه يلعبون الشطرنج ، فقال : يا أبا عبد الله إنا نلعب في (نَدَب) إلى أن يُدرك طعامنا)) [٣] ، فعلق السامرائي قائلا : ((النَدب هو الرهان ، والمراد هنا أن من غَلبَ أخ ما تراهنوا عليه)) [٤] .

---

(١) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : المقدمة : ٥ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : المقدمة .

(٣) الديارات : ٨٧ .

(٤) المجموع اللفيف : ١٢٤-١٢٥ .

وقد ذكرت المعجمات العربية هذا المعنى ، فقد ذكر صاحب اللسان أنَّ النَّدب يعني الرهان [١] ، وكذلك الندب هو ((ثلاث كلمات إحداها الأثر ، والثانية الخطر ، والثالثة تدل على خفة في الشيء)) [٢] .

وهنا يبدو أنَّ معنى (الرَهان) مأخوذ من المعنيين الثاني ، والثالث إذ المراهنة فيها خطر على المراهن من حيث الجوانب النفسية ، والاجتماعية باعتبار الخسارة ، والربح ؛ لأن الأمر قائم على أساس المخاطرة ، وهو أي : الرهان (النَّدب) يحتاج إلى شطارة ، وخفة ، ومهارة لأجل كسبه ، وليس ها المعنى مما يستدرك عليه السامرائي ؛ لأن المعجمات قد ذكرته .

٢. يُهانز .

هي كلمة بلفظ الفعل ذكرها أبو علي المحسن بن علي التنوخي (٣٨٤هـ) إ قال : ((سمعتُ مُخَنثا يهانز مغنية)) [٣] ، فقال السامرائي معلقّا : ((قوله (يهانز) بمعنى : يعابث في الكلام)) [٤] .

وقد ورد هذا المعنى في العربية ، إذ ((يقال : هذه قريصة من الكلام وهنيزة ، ولديغة بمعنى الأذية)) [٥] ، ولم ينص على (يهانز) صراحة ، وكذلك ورد أن ((الهَنيزة : الاذية)) [٦] ، ولعل في هذين النصين إيضاحا للدلالة على وجود المعنى واللفظ اللين استدركهما السامرائي على معجمات العربية ، إذ ربما توسعوا فاشتقوا من (الهَنيزة) الفعل (يُهانز) بمعنى : يؤذي بكلامه ، ويعابث .

٣. ترجل .

---

(١) ينظر : اللسان (ندب) : ٧٥٤/١ .

(٢) مقاييس اللغة (ندب) : ٤١٣/٥ .

(٣) نشوار المحاضرة : ٢٢٥/٢ .

(٤) التكملة المعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ٤٩ ، وقد اورد السامرائي في كتابه (مع المصادر في اللغة والادب) نصا من (نشوار المحاضرة) ايضا ، وهو يكاد يكون نص (التكملة للمعاجم العربية) نفسه لو لا اختلاف ارقام الصفحات التي ورد فيها النصان في كتاب (النشوار) ، إذ نص كتاب (مع المصادر في اللغة والادب) ورد في الصفحة (٢٢٦) من النشوار ، ونص كتاب (التكملة للمعاجم العربية) ورد في الصفحة (٢٢٥) ، وفي الأول ورد (يهاتر) وفي الثاني (يهانز) ، وقد يكون الاول مصحفا لأن البحث عن النشوار هو نفسه في (التكملة للمعاجم العربية) مع اجراء بعض التغييرات البسيطة على ما في (مع المصادر) .

(٥) اللسان (هنز) : ٤٢٧/٢ .

(٦) القاموس المحيط (هنز) : ٣٠٤/٢ .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند أبي اسحق الصابي (٤٤٨هـ) ، إ قال : ((حتى ترجل النهار)) [١] ، فقال السامرائي معلقا : ((المراد : ارتفع النهار)) [٢] .

وهذه المادة التي استدركها السامرائي قد ذكرتها المعجمات العربية ، فقد ورد في اللسان أنه يقال : ((ما ترجل النهار حتى أتي بهم ، أي : ما ارتفع النهار تشبيها بارتفاع الرجل عن الصبا)) [٣] ، وبعد هذا ليس له أن يعد هذه المادة مستدركا على المعجمات العربية ، غير ان قيمة الاستدارك تكمن في كونه أورد نصا صحيحا على ورود اللفظ بها المعنى .

٤. ورّك .

التقط السامرائي هذه اللفظة من كتاب (نشوار المحاضرة) ، إذ جاء فيه : ((ووركت على ابن قديدة مالا عظيما ، فلم يكن فيه وجه)) [٤] ، فقال السامرائي معلقا : ((ورّكتُ عليه ، أي : أوجبته عليه ، وجعلته يُقر به ويعترف)) [٥] .

إلا أن المعجمات العربية قد نصت على ها المعنى ، فقد ورد أن ((النوريك : توريك الرجل ذنبه غيره)) [٦] ، وورد أيضا أنه يقال : ((ورك الشيء : أوجبه)) [٧] .

وهنا يبدو أن ما ذكرته المعجمات العربية من معاني (ورك) ليس محتاجا إلى انْ يستدرك السامرائي عليه . ولعل اقرب النصوص إلى ما استدركه السامرائي على المعجمات العربية من معاني (ورك) هو نص اللسان ، وهو يشير إلى المعنة المستدرك صراحة ، غير أن قيمة ها الاستدراك تكمن في كونه وثق هذه اللفظة بنص أدبي صحيح .

٥. النَمَام .

وجد السامرائي هذه اللفظة في كتاب (الديارات) إذ جاء فيه : ((وكان المعتز يشرب على بستان مملوء بالنمام)) [٨] ، فعلق السامرائي قائلا : ((النمام نبت عطري قوي الرائحة ، ولعله سمي بذلك لسطوع رائحته)) [٩] .

---

(١) كتاب الوزراء : ٥٢ .

(٢) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ٩٦ .

(٣) اللسان (رجل) : ٢٧٢/١١ .

(٤) نشوار المحاضرة : ٢١٨/١ .

(٥) التكملة للمعاجم العربية : ٤٢ .

(٦) العين (ورك) : ٤٠٣/٥ .

(٧) اللسان (ورك) : ٥١٢/١٠ .

(٨) الديارات : ١٦٦ .

(٩) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : ٨٣ .

وقد نصت المعجمات على هذا المعنى ، فقد ورد في اللسان ((نَم الشيء : سطعت رائحته ، والنمام نبت طيب الريح)) [١] .

وفي ضوء ما تقدم يكون ما ذكر عن (النمام) وافيا ، وكافيا وليس به حاجة إلى استدراك السامرائي هذا ، ولكن يبدو أن استدراك السامرائي يستمد قيمته من كونه اثبت نصا تاريخيا صحيحا وردت فيه هذه اللفظة ، وورود معناها ، وهذا ما افتقرت اليه المعجمات .

٦. الشَّرِيجَة .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند أبي علي المحسن بن علي القاضي التنوخي إذ قال : ((فرأيت شريجة مشوشة ، ففتحتها)) [٢] فعلّق السامرائي قائلا : ((الشريجة : ستارة تعمل من القصب المرصوف يشدّ بعضه بعض يستخدمها اصحاب الحوانيت عند إغلاق حوانيتهم))[٣].

والنظر في معجمات العربية يحيل على أن ((الشريجة جديلة من قصب للحمام)) [٤] ، وكذلك ورد أنَّها ((جديلة من قصب تتحد للحمام)) [٥] .

ويبدو أن معنى الشريجة هنا قد أخذ من معنى الاختلاط ، والمداخلة في هذه المادة [٦] ، إذ القصب يختلط ، ويتداخل بعضه ببعض ليكون (الشريجة) .

وبعد هذا ، فقد ذكرت المعجمات العربية هذا المعنى ، وليس للسامرائي أنْ يستدرك به عليها ، ويعدّه مما فات أصحابها ، أو اغفلوه ، بيد أنَّ ما ذكره السامرائي لا يختلف عما ذكرته المعجمات سوى أنه خصّ دلالة اللفظ بالدكاكين ، وخصتها المعجمات بالحمامات .

٧. يَتَطَاوَل .

هي لفظة بصيغة الفعل وجدها السامرائي عند أبي إسحق الصابي ، إذ قال : ((وكان أبو الحسن بن الفرات يُكرِّم محمدا بن علي ، ويتطاول له إذا حضر عنده)) [٧] فقال السامرائي معلقا معلقا : ((قوله (يتطاول له) ، بمعنى : ينبسط)) [٨] .

---

(١) اللسان (نمم) : ٥٩٢/١٢ .

(٢) الفرج بعد الشدة : ١٥٠ .

(٣) التكملة للمعاجم العربية : ١٨ .

(٤) العين (شرج) : ٣٣/٦ .

(٥) اللسان (شرج) : ٣٠٥/٢ .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة (شرج) : ٢٦٨/٣ .

(٧) كتاب الوزراء : ٥٢ .

(٨) التكملة للمعاجم العربية : ٩٦ .

وقد أشارت المعجمات العربية إلى ما يقرب من ها المعنى ، إذا التطاول : السعة، والغنى، واليسر، والتفضل [١] ، وكلك الأصل (طَوَلَ) فانه ((أصل صحيح يدل على فضل، وامتداد)) [٢] .

وعلى ها يبدو أن (يتطاول له) بمعنى : يُوسَع له ، ويتفصل عليه ، ولكن استعيض بحرف الجر (اللام) بدلا من (على) حتى لا يكون في ذلك التفضل مَنَ ، ولا في تلك السعة ضيق ، وسياق النص من خلال القرينة اللفظية (يُكرم) تدل على ما ذهبت اليه ، ويكون ها اللفظ مما استدركه السامرائي على معجمات العربية وقد ذكرته بالمعنى الذي ذكرناه ، وفسرناه به .

٨. القَائِم .

وردت هذه اللفظة عند أبي الحسن الشابشتي (٣٨٨هـ) إ قال : ((وله قائم–أي دير القبَّارة– وكل جدير لليعقوبية ، والملكّية ، فعنده قائم)) [٣] ، إ قال السامرائي : ((والقائم هذا قد ورد في كتب الديارات ، وليس في المعاجم إشارة إليه والي أراه أنَ (القائم) برج عالٍ في أديرة النصارى ليس غير)) [٤] .

غير أن النظر في معجمات العربية يُحيلنا على أنَّ ((القامة ، مقدار قيام الرجل ، وكهيئة الرجل يُبنى على شفير بئر لوضع عود البكرة عليه ، والجمع القام ، وكل شيء كذلك يبنى على سطح ، ونحوه فهو قامة)) [٥] .

وها يشير إلى أقرب معنى (للقائم) الذي ذكره السامرائي من معناه الذي ذكرته المعجمات ، غير أن نص كتاب (الديارات) فيه تخصيص لدلالة (القائم) إذ هو مما يتعلق بطراز عمارة الأديرة ، ويكون استدراك السامرائي صحيحا من جهة كونه جاء بنص يثبت صحة هذه اللفظة واستعمالها .

ثانيا : الألفاظ التي استدركها ولم تكرها المعجمات .

١. الطَيْفُوريَّة .

التقط السامرائي هذه اللفظة من كتاب (الديارات) ، إ ورد فيه : ((فما لبثَ أن جاء بطيفوريَّة)) [٦] ، فعلّق قائلا : ((الطيفورية ، ويقال لها (الطيفور) و (الطوفرية) ، وجمعها طيافير

---

(١) ينظر : العين (طول) : ٤٤٩/٧–٤٥٣ ، واللسان (طول) : ٤١٤/١١ .

(٢) مقاييس اللغة (طول) : ٤٣٣/٣–٤٣٤ .

(٣) كتاب الديارات : ٣٠٣ .

(٤) التكملة للمعاجم العربية : ٨٨ وينظر : المجموع اللفيف : ١٣٨ .

(٥) العين (قوم) : ٢٣١/٥ .

(٦) الديارات : ١٢٤ .

طيافير ، وطوافير ، ضرب من الآنية شبه الصحاف ، او الأطباق يوضع فيها الطعان ، او الفاكهة ، ورد ذكرها في كتب الأدب ، والتاريخ ، ولم تكر في معجمات العربية)) [١] .

وهذه اللفظة كما قال السامرائي لم تذكرها معجمات العربية ، فلم ترد في العين [٢] ، ومقاييس اللغة [٣] ، وفي اللسان [٤] ، والقاموس المحيط [٥] ، وعلى وفق هذا تكون الكلمة من مستدركات السامرائي المهمة ذات الخصوصية اللغوية ، والتاريخية ، والحضارية وقد ذكرها رينهارت دوزي (١٩٤٩) ، إذ قال : هي : ((إجّانة ، أو مركن من النحاس تستخدمه النسوة في الحمام لتويب (الثوفل) * ، وقعر ها الركن مسطح ، وأطرافه مستقيمة يبلغ ارتفاعها ثلاثة أصابع ، أو أربعة)) [٦] ، او هي نوع من الطبلات ، أو هي سفينة لنقل الأكل ، أو هي طبق مقعر عميق [٧] ، ولم يشر السامرائي إلى ما ذكره دوزي ، على الرغم من أنه دأب على ذلك في أكثر ما ذكره من مواد .

٢. الإقَامَات .

وجد السامرائي هذا اللفظ عند أبي اسحق الصابي (٤٤٨هـ) إ قال–وهو يصف موكب رسول الروم–: ((وانصرف إلى دار قد أعدّت له وحُصّل فيها من الفرُش ما يصلح له ، والحواشي ، والآلاف والاقامات كل ما تدعو الحاجة إليه ...))[٨]، فقال السامرائي معلقا إن الاقامات يراد بها المؤن ، والاحتفال بالقادم[٩].

وقد أغفلت المعجمات العربية النص على هذا المعنى [١٠] ، وقد ورد في التكملة للمعاجم العربية أنّ! ((قام ب : جهّز ، وموّن ، والإقامة ، وجمعها الاقامات هي طعام، قوت، أسباب العيش))[١١]، وكلك أنّه يقال ((أقام : عيّد ، احتفل بعيد)) [١٢] .

---

(١) التكملة للمعاجم العربية : ٨٠ والمجموع اللفيف : ١٢٦ .

(٢) ينظر : العين (طفر) : ٤١٧/٧ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة (طفر) : ٤١٥/٣ .

(٤) ينظر : اللسان (طفر) : ٥٠١/٤–٥٠٢ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط (طفر) : ٨١/٢ . *–الثوفل هو ما يعرف اليوم بالصابون ، ينظر : تكملة المعاجم المعاجم العربية (ثفل) : ٥٧٥/٧ .

(٦) تكملة المعاجم العربية (طفر) : ٥٧/٧ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه (طفر) : ٥٨/٧ .

(٨) التكملة للمعاجم العربية : ١٠٤ وينظر : المجموع اللفيف : ٨٧ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤ والمصدر نفسه : ٨٧ .

(١٠) ينظر العين (قوم) : ٢٣١/٥–٢٣٣ ، واللسان (قوم) : ٤٩٦/١٢–٥٠٦ والصحاح (قوم) : ١٦٣٣/٤ .

(١١) تكملة للمعاجم العربية (قوم) : ٤٢٠/٨–٤٢٥ .

(١٢) المصدر نفسه (قوم) : ٤١٩/٨ .

٣. الأيْلَجِيُّ .

التقط السامرائي هذه اللفظ من ابن الفوطي (هـ) ، إذ قال : ((وسارت الايلجية الى ابنه تخبره ...)) [١] ، فعلق قائلا : ((المراد بالايلجية ، الرُّسُل ، وقد استعملت هذه اللفظة في العهود المتأخرة والايلجيّ : هو السفير)) [٢] .

وقد قال عنها دوزي إن ((الايلجي (تركية) جمعها ألجية، والالجي: السفير))[٣].

وقد ذكر مترجم الكتاب الى أن ((الايلجي بزيادة ياء بعد الهمزة الرسول ، والسفير عند الملك)) [٤] ، وهذا مما لم تذكره المعجمات العربية فيكون استدارك السامرائي صحيحا .

٤. الجَامِع .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند الصابي ، إ قال : ((فرأيت ألا تمضي يا ابا الحسن توقيعا من علي بن عيسى في زيادة ، ولا نقل ، ولا اثبات إلا ما كتبت به جامعا حتى اذا اجتمعت الجوامع عرضتَ عليّ كل ما يجتمع منها لأقف عليه)) [٥].

فعلّق قائلا : ((الجامع : مؤلف فيه منتخبات ، ونُبذ من الشعر والنثر ، وكذلك الاجماع يعني إجمال الكلام وتلخيصه)) [٦] .

وهذا المعنى سكتت عنه معجمات العربية ، وعليه يكون استدراك السامرائي صحيحا .

٥. البُرْك .

وردت هذه اللفظة عند ابن الساعي (٦٧٤هـ) ، إذ قال : ((الأمير المستنجدي صرف أوقاته في الشرب حيث لم يبق له شيء من البُرْك ، وركبته الديون)) [٧] .

وعلق السامرائي قائلا : ((البُرْك : هو الأثاث ، والمتاع)) [٨] .

وقد أورد دوزي ما يقرب من هذا المعنى إ قال : إن البُرْكة ((المؤونة ، وأسباب العيش ... لأن المؤونة ، وأسباب العيش نعمة من الله)) [٩] .

---

(١) الحوادث الجامعة : ٤٠٦ .

(٢) التكملة للمعاجم العربية : ١٠٤ .

(٣) تكملة المعاجم العربية (الج) : ١٧٢/١ .

(٤) المصدر نفسه (الج) : ١٧٢/١ الحاشية : ٣٥١ .

(٥) كتاب الوزراء : ١٣٧ .

(٦) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ١٠٠ .

(٧) تكملة المعاجم العربية (جمع) : ٢٨٠/٢-٢٨١ .

(٨) كتاب الجامع المختصر : ٣٩ .

(٩) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ١٢٧ .

منهج السامرائي في الاستدارك على المعجمات العامة .

قد أورد البحث الألفاظ التي استدركها السامرائي على المعجمات العامة على سبيل التمثيل لا الحصر ، وذلك لكثرتها ، ويمكن أنْ نستوضح منهج السامرائي في تلك الاستداركات على النحو الآتي :

١. وجد السامرائي الألفاظ التي استدركها في الكتب الأدبية ، والتاريخية .
٢. يورد الألفاظ التي استدركها شارحا معناها من دون الإشارة إلى المصدر الذي استقى منه ذلك الشرح .
٣. لم يتنبه على أن بعض الألفاظ التي استدركها قد ذكرتها المعجمات العربية وقد ذكرتها تحت عنوان (الألفاظ التي استداركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات) .
٤. هناك بعض الألفاظ التي استدركها على معجمات العربية ، لم ترد فيها حقا إلا أنَّه لم يشر إلى المصادر التي استقى منها ذلك الاستدارك .
٥. يكون الاستدارك أحيانا من جهة اللفظ ، وأحيانا أخر من جهة المعنى .
٦. عند النظر في المعاني والألفاظ المستدركة نجد أنَّ هناك ما يقرب منها ، أو هي بحذافيرها في معجمات العربية ، أو المعجمات الاستدراكية .

المبحث الثالث

الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل

مدخل .

تنوعت ضروب التأليف المعجمي ، فهناك معجمات ألفاظ ، ومعجمات معان ، ومعجمات أبنية ، ومعجمات عالجت ما انسلّ إلى لغة العرب من سواها ، وهو ما يعرف ب (المعرب) ، ويلزمنا هنا أنْ نقف على حده ، واضربه ، وأسبابه ، وفهم السامرائي له ، ورأيه فيه ، وما أطلقه من مصطلح عليه .

حدّ المعرب اصطلاحا هو ((ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها)) [١] ، ويقول الجواليقي (٥٤٠هـ) : ((إنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى اقربها مخرجا ، وربَّما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا ، والإبدال لازم ؛ لئلا يُدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ، وربما غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب ، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف ، او نقصان حرف ، أو ابدال حركة بحركة ، أو اسكان متحرك ، أو تحريك ساكن)) [٢] .

وقد أوضح نص الجواليقي هذا أمورا مهمة تتعلق بفهم الأوائل لموضوع (المعرب) وما أدركوه من صوره ، وضروب التغيير التي تطرأ على الألفاظ فيه ، ولكن لماذا خصّ الجواليقي (الفارسية) من دون سواها بأنَّ العرب نقلوا عنها جملة كبيرة من الألفاظ وعرّبوه ؟ والعربية ((كما نعلم شعبة من شعب اللغة السامّية الأم ، بل هي اقرب هذه الشعب شبها باللغة الأم)) [٣] ، وقد يكون سبب ما عزاه الجواليقي من كثرة الفارسي المعرب في العربية هو ان الجزيرة العربية ((كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس)) [٤] .

وبعد مناقشة ما جاء في حدّ الجواليقي من أمور ، نأتي على بسط حد المحدثين للمعرب ، إذ قالوا : هو ((أن تؤخذ الكلمة الأجنبية المستعملة فتوضع في قالب عربي من حيث اصواتها ،

---

(١) المزهر : ٢٦٨/١ .

(٢) المعرّب : ٥٤ .

(٣) المولد : ١٢٧ .

(٤) المصدر نفسه : ١٢٨ .

وصيغتها على نحو ما جرى في فلسفة ، وهرطقة ، وسفسطة التي اتخذت كلها حروفا عربية ، وبدت في صيغة عربية هي صيغة (فَعْلَلَة))) [١] .

أمَّا السامرائي فقد عرف المعّرب بانه ((ما كان من دأب العرب في العصور القديمة في استعارتهم للكلم الأعجمي ، واستعماله في العربية بعد إخضاعه لشيء من أبنيتهم)) [٢] .

ويصف السامرائي أسلوب القدماء في تعاملهم مع مادة المعرّب ، فيقول ((إنَّ المعَّرب ما نقُل من اللغات الأعجمية بأصواته إنْ كانت موافقة للأصوات العربية ، وبأبنيته ان كانت أيضا موافقة للأبنية العربية ، فإنْ لم يكن هذا تحولنا إلى أصوات عربية قريبة من أصوات الكلمة الأعجمية ، وإلى أبنية غيرها في العربية . أقول : كان هذا أسلوب القدماء في التعريب الذي درجوا عليه في نقل ما هو أعجمي)) [٣] .

السامرائي يرى أنَّ هناك ضروبا من المعرب قد جدّب في العربية المعاصرة تقتضي أنْ تُدرج في معجم خاص بها يؤلف فضلا عن كتب المعرب القديمة ، فهو يقول : ((لقد حفلت العربية المعاصرة بالمعرب الجديد الذي صرفه المعاصرون إلى مثل هذه الدلالات في اللغات الأعجمية)) [٤] .

وقد تنبه السامرائي على الخلط الذي وقع فيه القدماء ممن صنّفوا في المعرب ، إذ قال : ((إنَّهم لم يدركوا إدراكا كافيا الكلمة الساميّة ، وأن بين العربية ، وجملة من لغات عدّة–هي اللغات الساميّة باصطلاح الباحثين من القرن الثامن عشر إ'لى يومنا هذا–عرقات قرابة ، فهي ترجع إلى أصل واحد قديم مشترك هو السامية الأم التي لا نعرف عن أوليتها شيئا ، ولكننا نصطلح على كل لفظ مشترك بين هذه اللغات هو من الأصل القديم أم من هذه اللغات ، وقالوا بُعجمة كل لفظ من هذه اللغات ، وأنّه دخيل في العربية ، ثم عُرب فكان من العربية ، ومما يوجه إلى القدماء من نقد في باب المعرّب إنهم خلطوا بين الأصول ، فلم يميزوا بين ما هو ساميّ ، وبين ما هو اصل فارسي ، وهذا يعني أنهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الي يستطيع ان يفصل ، ويدرك الحقيقة ، فيقطع بالعلم الصحيح)) [٥] .

وقد اخذ السامرائي علماء العرب القدماء من خلال مؤاخذته الجواليقي بالقول : ((لم يكن الجواليقي عالما بما كتب ، وإنّما هو ناقل عن لغويين قدامى كالأصمعي ، وأبي حاتم ، وابن دريد ، وغيرهم ، على أنَّ القدامى أنفسهم لم يكونوا قد حفظوا شيئا ما خلا العربية من اللغات

---

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية : ٣٦ .

(٢) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٨٧ .

(٣) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ١٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٣ .

(٥) العربية تواجه العصر : ٨٨ ، وينظر : مقدمة في تاريخ العربية : ٧٥ .

السامية ، وغير السامية لذلك أن جمهرة منهم ما كانت تعرف الفارسية ، بالرغم من أنَّ أصول طائفة منهم تمَتْ إلى الفرس)) [١] .

وفهم السامرائي هذا لموقف أهل المعرب القدماء يفضي إلى القول : بأن اللغويين العرب القدماء درسوا اللغة داخل اللغة نفسها ، فأدى ذلك الى ((أنهم لم يوفقوا في بيان المعاني الدقيقة التي يؤديها كثير من الكلمات ؛ لأنّه ليس من الممكن في كل الأحوال أنْ يهتدي الباحث إلى أصل اشتقاق الكلمة ، إذا اقتصر بحثه على لغة سامية واحدة)) [٢] ، وهذا النص يحمل قيمة علمية مهمة كونه يُفصح عن آلة المتصدي لمعرفة اصل الألفاظ ، وتصرّف اشتقاقها ، ويدعوا إلى التروي في الحكم على لفظٍ ما دونما دليل يهدي الباحث إلى ذلك .

وقد عدّ السامرائي (التعريب) و (التغريب) شيئا واحدا ، فهو يقول : ((التعريب بالعين المهملة هو في حقيقته تغريب بالغين المعجمة ، وهو يعني نقل الاسم من صيغته الأعجمية إلى شيء يشبه الأبنية العربية في أقيستها ، وأصواتها)) [٣] .

وأشار بعد هذا إلى دلالة مصطلح (التعريب) في العصر الحديث بقوله : ((التعرِيَب في عصرنا يعني أنَّ العربية وسيلة التعليم في مراحله المختلفة ، وأنَّ لغة المؤسسات ، والدوائر ، وغيرها هي العربية ، ولا تقتصر على وجه الخصوص على المصطلح العلمي ، وهذا غير التعريب في العصور القديمة ، إ إن المعرّب يعني طائفة من الكلم اخذها العرب بهيئة مخصوصة ، واستعملوها في حياتهم)) [٤] .

أسباب الاستدارك على معجمات المعرب .

وبعد ما تقدم عن تعريب الألفاظ عند القدماء ، والمحدثين ، وتعريفه عند السامرائي ، نأتي لاستيضاح الأسباب الكامنة وراء نشوء الاستدارك على ما راه السامرائي إبان القرن الهجري الأول ، إ حددها ب :

١. وجود المراكز العلمية التي كانت حافلة بأصحاب الثقافات ، الين احتكوا بالمجتمع الاسلامي الجديد [٥] .
٢. سعي أولي الأمر الى أنْ يعرف أهل المجتمع الإسلامي من عرب ، وغيرهم شيئا من المعارف القديمة مما هم محتاجون إليه .

([١]) العربية تواجه العصر : ٨٩ .

([٢]) تاريخ اللغات السامية : ٢١٦-٢١٧ .

([٣]) العربية تواجه العصر : ٣٨-٤٣ .

([٤]) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٨٧ .

([٥]) مقدمة في تاريخ العربية : ٧٩ .

٣. دخول غير الجزريين في المجتمع الإسلامي ، ولا سيما من الفرس ، وقد نقل هؤلاء شيئا من معارفهم إلى العربية التي حفظوها [١] .

٤. كون أكثر المعنيين بالثقافات القديمة من الجزريين الناطقين بالسريانية ممن حفظوا اللغتين ، العربية ، والسريانية ، وهذا يشير إلى أنَ الثقافة القديمة منا يحمله هؤلاء ما زالت معروفة متدارسة في ظلال الحكم العربي الجديد.

٥. إن الألفاظ في هجرة مستمرة ، ولا تسلم في هذه الحركة الطويلة من تغيّر في المعنى والاستعمال ، والهيئة ، ومثل هذا حدث في الألفاظ العربية التي استعملتها الفارسية في غير معانيها ، وقد ألبستها الفارسية ثوبا جديدا [٢] .

وهذه الأسبياب مما يمكن مناقشتها ، إذ قوله ، (دخول غير الساميين) فيه شيء من التعميم ، فلم يكن قصده (العرب) ؛ لأن مصطلح (الساميين) يشتمل على شعوب عدة غير العرب [٣] .

ويمكن القول : إن اختلاط الجزريين بغيرهم أدى إلى ضياع بعض الأصول ، واختلاط بعضهما ، فعزي ما هو ساميّ الى غيره ، وغيره إلى ما هو سامي ، وليس هو كذلك .

وقد حدد السامرائي أسباب نشوء التعريب في العصر الحديث بالآتي :

١. اقتراب الغرب من الشرق العربي في مطلع القرن المنصرم والإطلاع على الحضارة الوافدة .

٢. كثرة الاحتلالات ، والغزوات التي تعرض لها الوطن العربي ، وعدم اقتصار تلك الاحتلالات والغزوات على الميدان السياسي ، بل تجاوز ذلك إلى غيره من الميادين .

٣. تأثر الإنسان العربي بتلك الحضارة وهو في بيئته ، إذ أثرت في أفكاره ، وطريقة عيشه وجوانب عدة في حياته اليومية .

٤. دخول أشياء جديدة في العربية الحديثة نتيجة للفكر الوافد من ألفاظ ، وأساليب ، وتراكيب جدّت فيها ، ولم تكن إلاّ وليدة النقل ، والترجمة [٤] ؛ لأنَّ ((العربية وهي السمحة القادرة على النماء والتوسع لم تتنكر للجديد في الألفاظ ، والأساليب ، فقد دخلت

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٨٠ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٧٩-٨٠ .

(٣) ينظر : فقه اللغات السامية : ١٥-١٦ . وقد آثرت استعمال مصطلح الجزريين على مصطلح الساميين على الرغم من أنَ السامرائي استعمل الاخير وتعليقي عليه في ضوء ذلك الاستعمال .

(٤) ينظر : العربية تواجه العصر : ٤٤-٤٥ .

في الاستعمال وجرى عليها ما جرى على الكلم العربي من تغيير في الأبنية ، والاقيسة ، لتكون ملائمة للأبنية العربية)) [١] .

مفهوم المعرب والدخيل قديما وحديثا .

أما موضوع الدخيل الذي يُعرف بأنه ((كل لفظ أدخل في كلام العرب ، وليس منه)) [٢] فقد شغل الفكر المعجمي عند السامرائي ، وعز أكثره في وقتنا الحاضر الى الاساليب المترجمة ، والتأثر بها ، إذ قال : ((اقصد بالأساليب المترجمة طرق التعبير الفرنسية مما لم تألفه العربية الفصيحة ، ولعل ذلك راجع إلى حاجة العربية الحديثة إلى تنويع الأساليب وفقا لمتطلبات الحياة الحديثة من ناحية ، والى جهل المعربين من ناحية أخرى ، ولهذا أنك تجد فيها ألواناً ركيكة تبعد أناقة العربية ، وجمالها ، وفصاحتها)) [٣] .

ويلزم المنهج العلمي الوقوف على قول السامرائي (طرق التعبير الفرنسية) ، إذ إن (الدخيل) في العصر الحديث لم يقتصر على ذلك فحسب ، لأن الآثار الاستعمارية القديمة ، والحديثة كانت–فضلا عن الإفرنجية–بريطانية ، وأمريكية ، وغيرهما ، إلاَّ أنها في الأغلب أوربية بفعل كثرة المخترعات ، وكثرة مسمياتها .

وقد فُرَّق بين المعرب ، والدخيل ف ((مصطلح الدخيل أعمّ من مصطلح المعرب إذ يشمل ما نُقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه ، وسواء كان في عصر الاستشهاد أم بعده)) [٤] .

ولم يفت السامرائي الانتباه إلى حقيقة الفرق بين المصطلحات إذ قال : ((ليس الدخيل مصطلحا فنيا كالمعرّب الذي الحق بلغة العرب فكان شيئا منها ، ولكنه في الأعم الأغلب ما استعمله الكتاب ، وذوو الحاجة من أصحاب الاختصاصات المختلفة من الكلم الأعجمي ، ومعنى هذا أن طائفة كبيرة مما أطلق عليه (الدخيل) مادة غريبة ليست من لغة العرب ، وإنها مرهونة بزمانها ، ومكانها ، ولا نعدم أنْ نجد بين اللغويين الاقدميين من جعل الدخيل ، والمعرب شيئا واحد)) [٥] ، ومن الذين سوّى بين المصطلحين العلامة السيوطي (٩١١هـ) ، إذ قال : ((ويطلق المعرب دخيل)) [٦] ، ولكن الاقوم ان تكون هناك حدود فاصلة بين المصطلحين ، وهذا التمييز حاصل على المستوى النظري ، أما على المستوى العملي (التطبيقي) فالأمر ليس

---

(١) إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٣٠٦ .

(٢) اللسان (دخل) : ٢٥٧/١٣ .

(٣) اللغة والحضارة : ١٣–١٤ .

(٤) في اللغة ودراستها : ١٦٥–١٦٦ .

(٥) مقدمة في تاريخ العربية : ٧٣ .

(٦) المزهر : ٢٦٩/١ .

يسيرا ، ويبدو من كلام الجواليقي المتقدم الذكر أن (المعرب) ، و (التعريب) يقع في الألفاظ حين تجري عليها التغييرات التي ذكرت ، أما (الدخيل) ، فيشمل الألفاظ ، والمعاني من جهة إحداث اشتقاقات ، ومعان لم تألفها لغة عصر الاحتجاج ، كذلك لا يشترط في الدخيل ان يوافق أبنية كلام العرب ، وينقل إليها ، بل يبقى على أصله ، هذا من جهة الكلام الأعجمي ، وتوليد معان وألفاظ جديدة ، وهذا من جهة كلام العرب ، وقد يتداخل هنا مصطلحا (الدخيل) ، و (المولد) ، فالدخيل كما مر ((ما أدخل في كلام العرب وليس منه)) [١] ، إما (المولّد) ، فقد ((أطلق على الكلام المحدث الذي اعتبره اللغويون القدماء غير اصيل في العربية ...)) [٢] .

الفرق بين المعرب والدخيل والمولد .

وقد فرق احد الباحثين المعاصرين بين (المعرَب) ، و (الدخيل) ، و (المولّد) ، إذ ((المعرب ما كان إفصاحا عن الكلمة الأعجمية ، وبيانا لها ، ويكون ذلك بوضعها في إحدى الصيغ العربية ، فكلمتا (مهندس) ، و (تلفاز) مثلا معربتان ، أما الدخيل ، فهو الذي لم يوضع بحسب إحدى الصيغ العربية)) [٣] (كالباجة ، وجتري) ، وأما (المولّد) بحسب ما اقرّه من أراء العلماء فيه فهو ((ما لا يصح دخوله في نطاق عصر الاستشهاد ، ولذلك أطلق عليه مصطلح المولّد))[٤] .

وبعد ما تقدم فقد استدرك السامرائي جملة من الألفاظ الدخيلة والمعربة التي فاتت على أهل المعرب قديما في بحث لطيف له سمّاه (فوات ما فات من المعرب والدخيل) [٥] ، قال فيه : ((جعلت هذا الموجز في فوات ما لم يذكر في كتب المعربات من المعجمات وغيرها)) [٦] ، وكذلك من خلال معجماته الآخر التي لم تخلُ من الاستدارك على الألفاظ المعربة ، والدخيلة التي أخلّت بذكرها معجمات العربية ، أو إنها ذكرت وأخل بترسيسها [٧] ، وسنقسم هذا المبحث على ضربين .

---

(١) اللسان (دخل) : ٢٥٧/١٣ .

(٢) المولد : ١٨١ .

(٣) الوضع والاصطلاح : ١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٠٣ .

(٥) نشر هذا البحث في حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر : ع/١٨ سنة ٩٩٥ : ٩-٥٥ .

(٦) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٩ .

(٧) (الترسيس ، مصطلح يراد به علم معرفة أصول الألفاظ والبحث عن أصلها المعجمي) ومن ابرز الذين عملوا عملوا في هذا الاتجاه وصاغوا نظريته الأستاذ عبد الحق فاضل-رحمة الله-من عام ١٩٥٦ ينظر : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ٤٦ .

الأول : الألفاظ الدخيلة ، والثاني : الألفاظ المعرّبة ، وكذلك قسمت الألفاظ المعربة على نوعين ، الأول : الألفاظ المعربة القديمة والثاني : الألفاظ المعربة الحديثة .

أولا : الالفاظ الدخيلة .

١. آب سرد .

قال السامرائي ((السرَّد بمعنى البارد في شعر العباسيين ، قال الشاعر العُماني في مدحه لهارون الرشيد :

آلى يذوق الدهر آب سرَدْ .

أي حَلف لا يشرب الماء البارد أبداً)) [١] ، و (آب) في الفارسية [٢] تعني الماء ، وقد ورد هذا الشعر ، وهذه اللفظة ، في كتاب (البيان والتبيين) [٣] .

٢. دَانَش .

إنه من الألفاظ الدخيلة ، قال السامرائي إنَّها ((بمعنى (عَلِمَ) ، وقد جاء في عامية العراقيين الفعل (يُدانش) بمعنى (يستطلع او يستخبر) وليس هذا مقلوب (يناشد) في فصيح العربية ، كما يظن المشتغلون بالعربية ، ومن هذا المصجر صاغ الفرس (دانشكاه) بمعنى جامعة هذه التي أحدثها العرب ليقابلوا (university))) [٤] .

وقد ورد أن (دانش) بمعنى (علم) في الفارسية [٥] .

٣. تُوَده .

قال السامرائي إنَّها ((بمعنى عامة الشعب ، وقد عرفت هذه الكلمة لدى العرب وتناقلتها الصحف في (حزب توده) ، وهو حزب عامة الذين تجمعوا على معاداة نظام الشاه الذي جاء بعده عصر الخميني)) [٦] .

وهي من الألفاظ الدخيلة التي عرفت في العصر الحديث ، وقد ورد أن (حزب توده) يعني (حزب الشعب) لأن (توده) تعني الشعب في الفارسية [٧] ، وهذه اللفظة تشكل اضافة إلى كتب المعرب والدخيل ، وتكملة لها .

٤. بدكَوهر .

---

(١) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٤٠ .

(٢) ينظر : معجم المنار (ماء) : ٤٧٩ .

(٣) ينظر : البيان والتبيين : ٦١/١ .

(٤) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٣٣ .

(٥) ينظر : معجم المنار (علم) : ٣٨٣ .

(٦) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٥ .

(٧) ينظر : معجم المنار (حزب) : ٢٠٢ .

قال السامرائي إنَّها ((مركبة من (بَدْ) بمعنى (سيء) [1] في الفارسية ، و (كوهر) هو (جوهر) بمعنى الأصل ، وقد فات أهل المعرّب أن (جوهر) فهي المعربة من أصل فارسي)) [2] و (كوهر) [3] بهذا اللفظ كلمة دخيلة ، أما-كما قيل-.

ولكن هل أن أصل (جوهر) سواء أكانت دخيلة أم معرّبة فارسية فعلا ؟ قال الجواليقي (٥٤٠هـ) : إنَّ ((جوهر الشيء أصله ، فارسي معرّب ، وكذلك الذي يُخرج من البحر ، وما يجري مجراه في النفاسة مثل الياقوت والزُبُرجُد)) [4] .

وقد ورد في حواشي إحدى نسخ المعرب-كما أشار المحقق الفاضل الى لك-أن (جَوهَر: فوعل : وهو معرب ، والواحدة جَوهرة ، وهو الدر والياقوت والزُبرجد) لكن (دوهر) بالجيم الفارسية المنقوطة من تحت ثلاثا ليست معَّربة ، لأنَّه لا يوجد في العربية (ج) إنَّما هو فارسي بحت ، والمعرب هو (جوهر) كما قالوا، إلاّ ((أنَّ الظاهر من المادة أن الحرف عربي واضح العروبة)) [5] .

ولو حُمِل (الجوهر) ((على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالا عليه فانهم يقولون : فلان جهير ، أي : حَسَن الوجه والظاهر ، فيكون (الجوهر) من الجهارة التي يرد بها الحُسن ، وقد تكملت به العرب ، قال أبو دَهبل الجمحي [6] :

وَهْيَ زَهْرَاءُ مِثْلَ لُؤْلُؤَةِ الغَوّا (م) صِ مِيزَتْ مِن جَوهرٍ مَكنُونِ)) [7]

إذا لم يكن (الجوهر) مما فات أهل المعرب كما قال السامرائي ، وقد مر كلام الجواليقي ، وهو ليس بأعجمي كما قرر صاحب المعرب ، بل هو عربي الجواليقي ، وهو ليس بأعجمي كما قرر صاحب المعرب ، بل هو عربي واضح العروبة كما قرر ، إذ ورد في العين أن ((الجَوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع منه ، وجوهر كل شيء : ما خُلِقت عليه جبِلتُه)) [8] ، ونص ونص ما ورد في اللسان عين هذا [9] وفي المخصص ((قيل : الجوهر فارسي معرب ، وهو من

---

(١) ينظر : معجم المنار (سيء) : ٢٩٣ .

(٢) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٨ .

(٣) ينظر : معجم المنار (جوهر) : ١٨٧ .

(٤) المعرب : ١٤٦ .

(٥) المعرب : ١٤٦ الحاشية الثالثة .

(٦) ينظر : ديوان أبي دهبل الجمحي : ٦٩ .

(٧) المعرّب : ١٤٦ الحاشية السادسة .

(٨) العين (جهر) : ٣٨٩/٣ .

(٩) ينظر : اللسان (جهر) : ١٥٢/٤ .

من فلز الأرض)) [١] ، إلاّ أني أنفي عنه صبغة التعريب ، وأتابع الأستاذ أحمد محمد شاكر فيما فيما ذهب إليه : لأنَّ علينا أنْ نحتكم بترو ، وأناة فلا نعزو كل لفظ نجده ، ونلاحظ فيه نمطا من أنماط تآلف الحروف ك (جوهر) مثلا إلى غير العربية .

٥. چاچة .

قال السامرائي عن هذه اللفظة التي عُرفت معرّبة في العامية العراقية إنها ((كلمة فارسية تعني (قدم صغيرة) وهي مركبة من (با) بمعنى قدم [٢] ، و (جة) وهي اداة التصغير في الفارسية الفارسية ، والكلمة كلها لدى العراقيين تعني (الكوارع المطبوخة) ، ويسنيها الشاميون (فتّة كوارع) ، وهي الكوارع الصغيرة)) [٣] .

وقد ورد أنها تعني الاكارع عند العرب ، والجمع منها ((اكرع وجمع الجمع أكارع)) [٤] ، وهي (البالغاء) ممدودة بالفارسية [٥] ولم يشر السامرائي الى الأصل القديم لهذه المادة ، وهي من من الألفاظ الدخيلة التي فاتت معجمات المعرب .

٦. بَازفكَند .

يذكر السامرائي المادة أحيانا ، ولا يشير إلى كونها معربة ، أو دخيلة مع أنَها فاتت أهل المعرب والدخيل ، ويهتدي إلى شرحها من خلال تأمل النص ، إ وردت هذه اللفظة في قول الجاحظ (٢٥٥هـ) على لسان إحدى شخصياته : ((ونحن أصحاب التجافيف ، والأجراس ، والبازفكند ، واللبود ، والطوال)) [٦] ، وعلق السامرائي عليها قائلا : ((لعل الكلمة تعني أحدى المواد التي تستخدم للخيل ، والدواب الأخرى بقرينة المواد التي جاءت معها)) [٧] . وقد أعرضت أعرضت عن ذكرها المظان اللغوية عدا ما ورد في نص الجاحظ الي اشار اليه الاستاذ السامرائي .

وقد ورد ان (بازبند (فا) .. بازوبند : الرباط الحارز ، حجاب العضد ، حرز على هيئة رباط يشد على عضد اليد عموما(([٨] .

---

(١) المخصص : ٣/س٢٢/١٢ . (تعني س : السِفر ، لأن الجزء الواحد فيه مقسم على أسفار) .

(٢) ينظر : معجم المنار (قدم) : ٤٣١ .

(٣) درس تاريخي في العربية المحكية : ٤٥ .

(٤) اللسان (كرع) : ٣٠٧/٨ .

(٥) ينظر : المخصص : ٤/س٤٠/١٤ ، وينظر : المعرب : ٩٩ ، والجمهرة : ٥٠٠/٣ وفيه أن))أهل المدينة يسمون الاكارع بالغا أي : بايها)) .

(٦) رسائل الجاحظ (مناقب الترك) : ٤٥/١ .

(٧) من معجم الجاحظ : ٣٢ .

(٨) معجم الالفاظ والمصطلحات الاجنبية في اللغة العامية العراقية : ٤٩ .

وكان حريا بأصحاب كتب المعرب والدخيل العودة إلى مدونات الجاحظ ، لان فيها ألوانا من الألفاظ التي تثري هذا الجانب من المعرفة اللغوية ، وكان حريا بهم إضافة هذه اللفظة إلى ألفاظهم ، وقد اغفل محقق الكتاب هذه اللفظة فلم يعلق عليها شيئا ، وكذلك السامرائي لم يوثق أصلها ، ويوضح معناها .

وقد ورد أنَّ (التجفاف ، ما جُلِّلَ به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . والجمع تجافيف)) [١] ، ومن خلال ما يفهم من سياق الكلام يبدو أن السامرائي محقٌّ فيما ذهب اليه ، إذ هي مما يستخدم للخيل في الحرب من رباط .

٧. الرَّوز .

ذكر هذه اللفظة أبو إسحق الصابي (٤٤٨هـ) إذ قال : ((ثم يواقف المُصادر على الاداء في وقت بعينه ، فإن تأخر إيراد (الروز) به أعاد ضربه)) [٢] قال السامرائي : ((الروز كلمة فارسية وتعني ما يدعي في عصرنا بلغة التجارة ب (الايصال ، وهو الورقة تكتب بعد تسلم المبلغ من المال ، أو تسلم بضاعة)) [٣] ، ويبدو أن المراد ب (الروز) هنا هو (اليوم) بالفارسية [٤] ، لأنَّ معنى (تاخر ايراد الروز) (تأخر ايرتد اليوم) وقد خلت معجمات المعرّب ، والدخيل [٥] [٥] والمعجمات [٦] الأخر في العربية من هذا المعنى لهذه اللفظة ، ولكن ورد أنض ((الرُّوز : التقدير ، وراز الحجر روزاً ، وزنه ليعرف ثقله ، وراز الدينار ، وزنه ليعلم قدره)) [٧] بيد أن هذا المعنى ليس هو المراد من (الروز) الواردة في النص ، بل كما أوضحت .

٨. دَسْت .

ذكر هذه اللفظة القاضي التنوخي (٣٨٤هـ) إ قال : ((ودستٌ طبَريّ في نهاية الحسن ، وسراويل ديبقي بتقطيع بغدادي ، وعلى مسورته رداء قصبٍ)) [٨] ، وقد علَق السامرائي بالقول : (((الدست) صدر المجلس ...)) [٩] .

---

(١) اللسان (جفف) : ٣٠/٩ .

(٢) كتاب الوزراء : ١٢٠ .

(٣) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : ٩٨ ، وينظر : المجموع اللفيف : ٤٤ .

(٤) ينظر : معجم المنار (يوم) : ٦٤٨ .

(٥) ينظر : المعرب : ٢٠٥-٢١٢ .

(٦) ينظر : العين (روز) : ٣٧٩/٧ ومقاييس اللغة (روز) : ٤٥٨/٢ واللسان (روز) : ٣٥٨/٥ .

(٧) تاج العروس (روز) : ١٨٦/١٥ .

(٨) نشوار المحاضرة : ١٠٦/٣ .

(٩) التكملة للمعاجم العربية : ٥٤ .

بيد أني أرى أنَّ (الدست) هنا بمعنى (مجموعة) في الفارسية [١] ، وهو ليس (صدر المجلس) كما ذكر السامرائي ، بل هو مجموعة من الملابس الخاصة بالرجال لأنه وصف بالنسبة إلى مدينة (طبريَّة) ؛ ولأن جملة ما ورد في النص يدل على الالبسة والأردية من (سراويل ، وأردية قصب) ، وقد ورد أنَّ ((الدست والدشت : الثياب ، معربة)) [٢] والدست بالفارسية تعني (اليد) [٣] .

وفي ضوء هذا ليس لمعنى (الدست) الذي أورده السامرائي وجه من الصوب.

إنَّما معناه ما ذكرت اعتمادا على قراءة النص قراءة أكثر عمقاً ، وأدق تصوراً .

٩. بادكَير .

قال السامرائي إنهَّا ((كلمة مركبة من (باد) بمعنى هواء ، (كَير) بمعنى آخذ ، أو جاذب ، ويفيد المركب ما هو (معبر (هوائي) في جدار الغرفة)) [٤] .

وقد ورد فعلا أن (باد) بمعنى الهواء [٥] ، و (كَير) بمعنى (آخذ) [٦] ، وهي من الألفاظ الدخيلة التي اغفلت ذكرها معجمات المعرب والدخيل ، وبادرها السامرائي فأثبتها في بحثه الي وسمه ب (فوات ما فات من المعرب والدخيل) .

منهج السامرائي في إيراد الدخيل الفائت .

يمكن ان نستجلي منهج السامرائي في إيراد جملةٍ من الألفاظ الدخيلة التي فاتت أهل المعرب ، والدخيل على النحو الآتي :

١. اتسمت المدونات التي استدرك فيها تلك الألفاظ الدخيلة بطبيعة معجمية في نسق الألفاظ وترتيبها على أساس حروف المعجم .
٢. فرّق السامرائي بيم مصطلحي (المعرب) ، و(الدخيل) تفريقا علميا واضحا يقيم الحدود الفاصلة بينهما ، ويحسم قضية التداخل بين المصطلحين التي ما يزال كثير من الباحثين مُصرا عليها .
٣. عزا السامرائي كثرة (الدخيل) في العصر الراهن إلى كثرة الترجمة وشيوعها من اللغات الغربية .

---

(١) ينظر : معجم المنار (مجموعة) : ٥٠٢ .

(٢) القاموس المحيط (دست) : ١٥٣/١ .

(٣) ينظر : معجم المنار (يد) : ٦٤٣ .

(٤) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٨ .

(٥) ينظر : معجم المنار (هواء) : ٦١٨ .

(٦) ينظر : فرهنكَ شهاب ، وازه نامه عربي–فارسي : ١ .

٤. إنّ قراءة السامرائي لبعض النصوص التي وردت فيها الدخيلة لم تكن كافية وافية ، من خلال ما أثبته البحث في بعض التفسيرات التي لم يطابق تفسير السامرائي لها ، علما أنَّه في أحيان أخر يثبت استقراؤه صحته ودقته ، ووضوحه .

٥. الإشارة إلى اصل اللفظ سواء كان بسيطا أم مركبا ، وشرح معناه في كلتا الحالتين ، وما يفيده التركيب .

٦. نبّه على جملة من الكلم العربي الذي حفل بألوان من العربية وغيرها مما اغفله اللغويون ، واعرضوا عنه متمثلا بمدونات الجاحظ .

٧. نهج السامرائي في تتبعه الدخيل منهجا مقارنا في ترسيس الألفاظ وتأصيلها ، معتمدا على ثقافته ، ومكوناتها الشرقية ، والغربية .

ثانيا : الألفاظ المعربة القديمة .

استدرك السامرائي جملة من الألفاظ المعربة على معجمات المعرب القديمة ، وسنورد طائفة من تلك الألفاظ التي استدركها .

١. الكُندُج .

هذه اللفظة منا ورد في مدونات الجاحظ إذ قال : ((يصعد–أي الحمام–إلى العلالي فوق الكناديج)) [١] ، وقد علق السامرائي عليها قائلا : ((أراد ب (الكناديج) الدرجات التي يصعد عليها الحمام، ولعل الكناديج من الأعجمي الدخيل الي لم يعرب ، فلم تشر اليه كتب اللغة عامة)) [٢].

وقد ورد ما ينفي ها ف ((الكندُوج معرب كندو ، الخزانة الصغيرة ، وهو شبه المخزن ...)) [٣] ، وقد ورد أيضا أن ((الكندُوج : شبه المخزن ، معرب كندو)) [٤] . وهذا النص يسفر عن :

أ– خلط السامرائي–ها هنا–بين المعرب والدخيل على الرغم من أنه فرّق بينهما ، وهذه اللفظة من المعرب ، وليس من الدخيل .

ب– التسرع في إطلاق حكم نفي وجود المادة في كتب اللغة عامة ، مما يثير تحفظا إزاء أحكام السامرائي الأخر نوعا ما .

٢. دِرويش .

---

(١) الحيوان : ٤٢٤/٣ .

(٢) من معجم الجاحظ : ٣٦٥ .

(٣) تاج العروس (كندج) : ١٧٦/٦ .

(٤) القاموس المحيط (كندج) : ٢١٢/١ .

هي من مصطلحات التصوف ، ذكرها السامرائي مستدركا على أهل المعرب قائلا : ((الكلمة فارسية معَّربة عرفها العرب ، ومن عجب أنَّ كتب المعرب لم تشر إليها)) [١] .

ولم ترد هذه اللفظة في العين [٢] ، وفي المقاييس [٣] وفي اللسان [٤] وفي القاموس المحيط [٥] ، وقد ورد أنَّ ((الدرويش ، الراهب ، أصلها فارسية بمعنى الفقير ، وتدروش صار درويشا ، وسلك مسلك الدراويش)) [٦] .

وبعد التتبع لم أجد أنَّ (الزاهد) بالفارسية هو (الدرويش) بل لفظة (برهيزكار) [٧] كذلك كونها تعني (الفقير) لم أجده بهذا المعنى في الفارسية ، بل هو ((فقير ، وبي نوا ، وتهيدست ، وبي جيز ، وبيجارة)) [٨] ، وهذه الألفاظ كلها لا تقرب من كلمة (درويش) .

وقد جاء أنَّ ((الدرويش في نظام الصوفية : الزاهد الجوال ، وتطلق على رقيق الحال ج دراويش (فارسية))) [٩] .

٣. جَوسَق .

ذكر السامرائي إنها ((كلمة قديمة معربة ، أصلها (كوشك) الفارسية ، وقد نُسيت الكلمة المعرّبة ، وجدت (كشك) في العربية الحديثة ، ولعلها آخذت من (كيوسك) الفرنسية ، وهي تعني بيتا صغيرا ، أو غرفة مؤقتة تقام من أجزاء يوصل بعضها ببعض)) [١٠] .

وقد ورد في العين أن ((الجوسق : القصر ...)) [١١] ، وفي اللسان ((الجَوسق : الحِصْن ، وقيل هو شبيه بالحِصْن معرب ، واصله كوشك بالفارسية)) [١٢] ، وقد جاء في المعرب أن ((الجوسق : فارسي معرب ، وهو تصغير قصر (كوشك) أي : صغير ...)) [١٣] .

---

(١) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٣٥ .

(٢) ينظر : العين : باجزائه كلها .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة : (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أول دال) : ٣٤٠/٢ وما بعدها .

(٤) ينظر : اللسان (ريش) : ٣٠٨/٥-٠٩ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط (درش) : ١٤٠/٢ .

(٦) معجم اللهجة العامية في السودان (دروش) : ١٤٠ .

(٧) ينظر : معجم المنار (زهد) : ٢٦٧ .

(٨) المصدر نفسه (فقير) : ٤١٦ .

(٩) معجم لغة العرب (درش) : ٤٣٧/١ .

(١٠) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٧ .

(١١) العين (جوسق) : ٢٤٣/٥ .

(١٢) اللسان (جوسق) : ٣٥/١٠ .

(١٣) المعرب : ١٤٤ ، وينظر : في التعريب والمعرب : ٦٢ .

فكيف بعد هذا يستدرك السامرائي على أهل المعرب ، ويثبتها في (فائته) الذي أعده ، ثم أنَّ القَصْر بالفارسية هو (كاخ) [١] وليس (كوشك) ، وفي ضوء هذا يعد استدارك السامرائي على على أهل المعرب غير دقيق ، وليس في محله ، ثم أنّ (كيوسك) قريبة من (كشك) ؛ لأنَّ كلا اللغتين الفارسية والفرنسية تنتميان الى أسرة اللغات الهندو–أوربية [٢] .

٤. مَردَم .

ذكر السامرائي إنها ((بمعنى إنسان ، أو رجل ، وجمعها (مَردْمِان) ، ومردم من أعلام الذكور لدى العرب ، ومصغره (مردك))) [٣] .

وهنا لا يشير السامرائي إلى كونها معرَّبة ، إذ هي في الفارسية (مَرْد) بمعنى (رَجُل) [٤] ، وقد ألحقَتَ بها (الميم) حتى توافق أبنية العرب ، ولم يذكرها أهل المعرب [٥] ، فتكون مما ينبغي ينبغي استداركه عليهم .

٥. إسْكَدَار .

قال عنها السامرائي إنَّها ((كلمة فارسية تعني القاصد ، أو الرسول ، أو حامل الرسالة ، وهذه من الكلم التي عُرِّبت في العصور المتأخرة ، وظهرت في المصنفات التاريخية)) [٦] .

وعند النظر في المعجمات الفارسية لم أجد هذه اللفظة بمعناها الذي ذكره السامرتئي ، وإنَّما وجدت ((زن بادار)) [٧] بمعنى (حامل) ولم يُعَين سواء كان ؤسولا ، أو حامل رسالة ، وعندما عُربت (زن بادار) صارت على نمط الأبنية العربية ، وتآلف أصواتها (إسكدار) بمعنى (حامل) .

٦. فُوطة .

قال عنها السامرائي ((هو من المعرب ل (فوته) . اقول : وهو معرب قديم اغفله بعض أهل المعرب ، ونسب إلى الجمع فقالوا : (فوطي) لصانع الفوط ، او بائعها)) [٨] .

وقد ورد أن ((الفوط : ثياب تجلب من الهند ، الواحدة : فوطة وهي غِلاظ قِصار تكون في مآزر)) [١]، وفي اللسان ورد أنَّ ((الفوطة ثوبُ قصير غليظ يكون متزرا يجلب من السند ، وقيل

---

(١) معجم المنار (قصر) : ٤٣٦ .

(٢) ينظر : علم اللغة العربية (حجازي) : ١٣٨ .

(٣) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٥١ .

(٤) معجم المنار (رجل) : ٢٥٥ .

(٥) ينظؤ : المعرب : ٢١٧ .

(٦) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٦ .

(٧) معجم المنار (حمل) : ١٩١ .

(٨) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٤٦ .

وقيل : الفوطة ثوب من صوف ، فلم يُحل باكثر ، وجمعها الفوط ...))[٢]، وفي المعرَب ورد أنَ ((الفوط التي تلبَس ليست بعربيّة)) [٣].

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نلاحظ أمرين هما :

أ- كيف يُصرح السامرائي بأنَّ أهل المعرب ، أو بعضهم أغفل هذه اللفظة ، مع أن الجواليقي (٥٤٠هـ) وهو أول من صنف معجما مستقلا للمعربات قد نص عليها ؟

ب- لم تثبت عجمة الكلمة من خلال نصي العين واللسان اللذين سقناهما .

وقد ذكر السامرائي ال (فوطة) في مكان آخر فقال : ((هي (فوته) الفارسية لما تضعه المراة على رأسها ، ويتدلى على ظهرها ، وصدرها ، وقد عرفها العرب في عصور عدة)) [٤] ، وجزم السامرائي-هنا-بعجمة الكلمة يسنده دليل علمي كاف ، بدليل أنَّ المعجمات العربية ذكرتها ، ولم تجزم بعجمتها .

٧. بُوق .

قال عنه السامرائي إنه ((معرب ، واصله في الفارسية (بوغ) ، وقد استعمل في الأدب القديم، وقد فات أهل المعرب)) [٥] .

ولم تشر المعجمات العربية إلى ما ذهب السامرائي إليه ، بل ورد أنَ ((البوق شبه منقاف ملتوي الخرق ، وربما {نفع} [٦] فيه الطحَانُ ، فيعلو صوته ، ويعلم المراد به ، ويقال لمن لا يكتم شيئا ، إنما هو بوق)) [٧] ، وفي الصحاح ((البوق : الي ينفخ فيه)) [٨] ، وفي اللسان ورد كلام الخليل نفسه [٩] .

وعند النظر في الفارسية نجد أنَ الكلمة العربية (بوق) نفسها وبالصيغة نفسها فيها [١٠] ، مما يدل دلالة قاطعة على عروبة هذه الكلمة ، وقد أثبتها هنا حتى ابين وهم السامرائي في عزو هذه اللفظة الى الفارسية من غير ترو .

---

(١) العين (فوط) : ٤٥٩/٧ .

(٢) اللسان (فوط) : ٣٧٣/٧ .

(٣) المعرب : ٢٩٣ . وهي في وقتنا رداء يُلف حول الرأس ويحجب الشعر ويشتهر عند النساء القرويات أكثر من الحضريات ، وغالبا ما يكون اسود اللون .

(٤) درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٣ .

(٥) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٠ .

(٦) هذا خطأ طباعي ورد في نص العين المحقق صوابه : ينفخ .

(٧) العين (بوق) : ٢٢٩/٥ .

(٨) الصحاح (بوق) : ١٢٠١/٤ .

(٩) ينظر : اللسان (بوق) : ٣١/١٠ .

(١٠) ينظر : معجم المنار (بوق) : ١١١ .

٨. كانون .

قال عنها السامرائي إنَّها ((فارسية بمعنى (موقد النار) ، وهي كذلك في عامّية أهل العراق)) [١] وفي المعجمات أنَّ ((الكانون : المصطلى)) [٢] ، وكذلك ((الكانون والكانونة : الموقد)) [٣] .

وقد كر صاحب اللسان ما ورد في العين ، والصحاح [٤] . ولم تنص المعجمات على عجمة الكلمة ، ولم تُلمح ، وعلى ها فالمفردة بينة العروبة ، وفيما هب إليه السامرائي ما يجانب الصواب ، ومن المفيد أن نذكر أن (الموقد) في الفارسية هو ((أتشكَاه ، وأتشكَدة)) [٥] .

٩. كُندك .

قال عنها السامرائي إنَها ((بمعنى (حفرة ، ومحفور) ، وقد عُربت لدى العرب في فصيحهم ألسنتهم الدارجة ، فقالوا : خندق)) [٦] .

وقد ورد أنَّ ((الخَنْدَق : كجَعْفَر حفير حول أسوار المدن معرب (كَندة))) [٧] وفي المعرب ورد أنَّ ((الخندق : فارسي معرب ، واصله (كَندة) أي : محفور...))[٨] .

وعند النظر في معجمات الفارسية نجد أنَّ الخندق هو (سنكر) [٩] فيها ، ويقال للحفرة فيها أيضا (كَودال ، أو حفرة) [١٠] ، إلاّ أنَّ الفعل (حفر) يقال عنه في الفارسية ((كَند ، وكَودال زد ، وجاه زد ، وكَود كَرد ، وكَاويد)) [١١] .

ومن خلال ما تقدم نجد أن كتب المعَّرب والمعجمات قد نصّت على كلمة (خندق) وليس هي مما يستدركه السامرائي عليها ، وفي التاريخ الإسلامي هناك واقعة اسمها (واقعة الخندق) ، او (يوم الأحزاب) كما سماها القرآن الكريم [١٢] .

ثالثا : المعربات الحديثة .

---

(١) درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٧ .
(٢) العين (كنن) : ٢٨٢/٥ .
(٣) الصحاح (كنن) : ١٧٥٥/٥ .
(٤) ينظر : اللسان (كنن) : ٣٦٢/١٣ .
(٥) معجم المنار (موقد) : ٥٧٩ .
(٦) درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٨ .
(٧) القاموس المحيط (خندق) : ٢٣٧/٣ .
(٨) المعرب : ١٧٩ .
(٩) فرهنكَ شهاب (خندق) : ٩٢ .
(١٠) معجم المنار (حفرة) : ٢٠٧ .
(١١) المصدر نفسه (حفر) : ٢٠٧ .
(١٢) من سورة غافر الآية : ٣٠ .

كما كان للتعريب قديما أسبابه ، ومظاهره ، ودواعيه ، وأساليبه ، كان له ذلك أيضا في العصر الحديث بل كثر كثرة لا تكاد تَصد أو تُحد بفعل عوامل عدة ، منها التطور الصناعي ، والتقني ، والسياسي ، والاقتصادي ، وقد توجهت عناية الكثير من الأفراد ، والمؤسسات إلى عملية تعريب المصطلحات ، والألفاظ غير العربية ، وكان تتبع السامرائي لهذه الجهود حاضرا ، ومتميزا ، إذ عمل على لمّ شتاتها ، والإشارة إلى أصولها التي عُرّبت منها ، وسنورد طائفة من تلك المعربات :

١. **الإمْبِريالِيَّة** .

٢. وهي من المعربات الحديثة في مصطلح أهل السياسة ، قال السامرائي عنها إنَّها : ((لفظة أعجمية الأصل عُربت على هيئة المصدر الصماعي ، والكلمة تعريب (Imperalis) وهي تعني الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة ، والتوسع ، وأول ما عُرفت عام ١٥٤٦ م)) [١] .

وهي من المعربات الحديثة التي شاع تداولها عند أهل السياسة ، وقد حدد السامرائي معناها ، وهي تشكل مع الكثير من المعربات الحديثة معجما يَلم شتاتها .

٣. **التَّقَدُّمِيَّة** .

هذه اللفظة قال عنها السامرائي إنَّها ((مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير ، واسلوبا في العمل ، وفلسفة تجنح إلى التقدم ، والعزوف عن الجمود ، وهي كلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين ، وعلماء الاجتماع ، في مطلع القرن العشرين ، ولا سيما في كتابات الاشتراكيين ، وأنصار مهب اليسار ، والتقدمّي هو القائل بالتقدميّة ، والسالك بنهجما ، والآخذ بفلسفتها ، وهي من غير شك من (Progressime) [٢] .

وقد عرفت التقدمية بأنَّها ((الإيمان بإمكانية التقدم ، والعمل من أجل تحقيقه سواء في الميدان السياسي أم في الميدان الاجتماعي العام ، ... ويستخدم اصطلاح (التقديمة) سياسيا للإشارة إلى أنصار التغيير ، والتجديد ، والتطور ، والاستزادة من مشاركة الجماهير في صنع حياتها الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، ولا تقتصر كلمة تقدمية على السياسة فحسب لكن هي نظرة شمولية كثيرا ما تستخدم في مجالات التربية ، وتحرير المرأة ، والموقف من القيم ، والمعايير السائدة ، والتقدمية نقيض الرجعية ، وخصم المحافظة ، والمراوحة ، والجمود)) [٣] .

.

---

(١) التطور اللغوي التاريخي : ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٣٠-٢٣١ .

(٣) القاموس السياسي : ١٣٩ .

هذا من جهة الدلالة الاصطلاحية ، أما من جهة الدلالة اللغوية التي تقرب بصورة عامة من تلك الدلالة ، فالنظر إلى معنى المادة في معجمات العربية يفيد أن ثمة صلة واضحة ، وقوية بيد الدلالة اللغوية العربية والكلمة المعربة بيد أن حصل هو أن جماعة سياسية غربية نادت بالتقدم فقالوا عنها : (تقدمية) ، واطلقوا ذلك المصطلح ، وقد ورد أن ((القدَم والقُدمة : السابقة في الأمر)) [١] وأيضا القدم والتقدّم ، وكلك ((القدم كل ما قدمت من خير ، وتقدمت فيه لفلان قدم ، أي : تقدم في الخير)) [٢] .

وفي ضوء ما تقدم نجد أن ثمة صلة بين الكلمة المعربة والأصل اللغوي من حيث دلالة المفردة في أصلها اللغوي على معنى (الخير) الي هو اصل التقدم فنُسب إلى (التقدم) التقدمي كونه يسعى ، ويرى خيرا في ذلك ، وسميت كل فكرة ، أو سلوك ينتسب إلى التقدم (تقدمية) ، واستدراك السامرائي يأتي في إطار المعربات الحديثة التي لم يلَم شتاتها ، وإن كانت هناك معجمات سياسية عالجتها .

٤. الإنْهِزَامِيّة .

هي ايضا من المعربات الحديثة التي جدّت في العصر الحديث ، وهي ((كلمة تشيع في كتابات المعاصرين ممن يتنالون المسائل السياسية ، وهي نموذج من الخلق الخاص ، فالانهمزامي هو الذي لا يتحمل مواجهة الأمور الصعبة ، والظروف الدقيقة ، وإنما يفضل الابتعاد عن هذه المواطن ، وهي من الكلمة الأعجمية { Defaitisme })) [٣] .

وقد عرفت الانهزامية بأنها ((روح السلبية ، والتراجع التي تسيطر على دولة قيام صراع بينها ، وبين دولة أخرى ، سواء أكان ها الصراع حربا فعلية ام حربا باردة ، لقد شاع استعمال هذا المصطلح في ظروف الحرب العالمية الثانية ، وذلك حين اجتاحت المانيا الهتلريّة دولا أوربية عديدة ، ونشطت الدعاية النازيّة نشاطا محمولا لإضعاف معنويات الحكومات ، والشعوب ، وعند ذلك ظهر مصطلح الانهزامية للتعبير عن حالات الانحلال ، والضعف ، والتداعي والاستسلام في مواجهة الاجتياح ، ومقاومة الاحتلال)) [٤] .

ولكن أليس في العربية الفصيحة (هزم) ؟ وليس مطاوعه (انهزم) ؟ واليس المصدر الصناعي منه–على وفق قواعد الصرف العربي–(انهزامية) ؟ فعلام الاسراع بعزو الكلم إلى غير اصله ، والقول بعجمته ؟ واليس من معاني (هزم) الهزيمة في الحرب [٥] الذي فيه معنى الابتعاد

---

(١) اللسان (قدم) : ٤٦٥/١٢ .

(٢) المصدر نفسه (قدم) : ٤٦٦/١٢ .

(٣) التطور اللغوي التاريخي : ٢٢٩ .

(٤) القاموس السياسي : ٤٢ .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة (هزم) : ٥١/٦ .

عن موطنها ، والإدبار عن لظاها وكماتها ؟ وقد ورد أنَ ((الهزيمة في القتال : الكسر والفلّ ، وهَزَمَه يَهزمُه هَزما فانهزم وهزم القوم في الحرب ، والاسم الهزيمة والهُزَيّمي)) [١] ، وبعد هذا نخلص إلى :

أنَّ المعربات الحديثة كثيرا ما عُربت عن طريق الترجمة والنقل من اللغات الغربية إلى العربية ؛ إذ إنَّ التعريب في العصر الحديث هو ((صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية بحيث يصبح قابلا للتعريف ، وأخذ الاسم منه ، والفعل ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم آلة ...(([٢] .

٤ .البُرْجُوَازيَّة .

قال عنها السامرائي إنَّها :))مصطلح جديد بُني على المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطى كما يذهب أصحاب علم الاجتماع ، على أن الكلمة قد تكون وصفا فيقال : المفاهيم البرجوازية ، أي : مفاهيم هذه الطبقة ، وأنماط تفكيرها ، والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية (Bompeolise) ، والأصل فيها (Bourg) ، وتعني المدينة ، فكأن البرجوازي في الأصل ساكن المدينة (Bourgois) ، ثم تطورت في الاستعمال عبر العصور فصار (البرجوازي) المتمتع بحقوق خاصة تُمليها عليه سكنى المدينة ، ثم صارت تعني الرجل المرفّه المرتف ، ثم هي عند العُمال تعني رب العمل ، أو السيد المطاع ...)) [٣] .

وقد ورد أن البرجوازية هي ((طبقة الرأسماليين الحديثين المالكين لوسائل الإنتاج الاجتماعي ، والمستخدمين بالعمل المأجور الي ظهروا ، وتناموا في أوربا ، والعالم الحديث بعد الثورة الصناعية ، وما رافقها من تطور ، ونمو في الثروة سواء بسبب تطور الإنتاج ، أو نهب المستعمرات ...)) [٤] .

والبرجوازية بوصفها نهجا حياتنا قد أدت أدوارا خطيرة ، وكبيرة على المستويات السياسية ، والاقتصادية، والتاريخية، والفكرية[٥] على الرغم من العيوب والمظاهر السلبية التي اتسمت بها[٦].
بها[٦].

وقد ورد أن هذا الاصطلاح اشتق ((من اللغة اللاتينية في نهاية القرون الوسطى ، واستعمله الفرنسيون في باديء الأمر لنعت الطبقة المتوسطة الفرنسية التي كانت تمتلك ، وتستغل

([١]) اللسان (هزم) : ٦١٠/١٢ .
([٢]) التعريب في الوطن العربي ، ٣٨ .
([٣]) التطور اللغوي التاريخي : ٢٣٠ .
([٤]) القاموس السياسي : ٤٥ .
([٥]) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦ .
([٦]) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦ .

الأراضي الفرنسية لصالحها ...)) [1] وفي ضوء هذا تكون الكلمة من المعرب الجديد الذي لم يحوه معجم خاص بالمعربَات .

٥. التَّقَنُّي والتَّقَنيَّة .

قال السامرائي عن هاتين الكلمتين إنَّهما ((تعريب للكلمة الفرنسية (Techique) اسما ونعتا ، فكأن (التقني) تقابل الاسم ، والتقنية صفة لموصوف مؤنث متخصص بها ، وقد ترجموا (Terme Techique) بالمصطلح العلمي ، أو الفني . والذي ألاحظه على المعرب الجديد (التقني) عدم الوضوح في كون هذه المادة تشبه مادة (قنى) العربية من حيث بناء أصواتها ، أو أنها تشبه مادة (تقن) وعلى هذا فقد أكثر ملاءمة أن يُعدل عن القاف في (التقنّي) ، و (التقنية) إلى الكاف في الأصل الأعجمي)) [2] .

وحين نطالع المعجمات القديمة نجد أنّه يقال : ((تَقَنُوا أرضهم أي : أرسلوا فيها الماء الخاثر لتجود)) [3] ، وكذلك ((يقال : زرعنا في تِقْن ارض طيبة ، أو خبيثة في تربتها ...)) [4] . وما ذكرته المعجمات العربية يدل على شيء متعلق بالأرض وإصلاحها ، ورعايتها ، وتحسين نوعية تربتها ، وهذا ما يؤيده الاستعمال الشائع لهذه الكلمة .

وإني لأخالف السامرائي فيما ذهب إليه في العدول عن استعمال الحرف العربي (القاف) إلى (الكاف) لأنَّ التعريب–أصلا–هو–كما حدّه القدماء ناتج عن بعض التغييرات الصوتية اللازمة ، ويكون استدراك السامرائي متعلقا بجانب المعنى وليس بجانب اللفظ ، صحيحا ، وفي موضعه .

---

(١) معجم علم الاجتماع : ٣٥ .

(٢) التطور اللغوي التاريخي : ٢٣٧ .

(٣) العين (تقن) : ١٢٩/٥ .

(٤) اللسان (تقن) : ٧٣/٣ .

منهج السامرائي في الاستدرك على معجمات المعرب .

يمكن أنَّ نلاحظ منهج السامرائي في الاستدراك على معجمات المعرب على النحو الآتي :

١. يورلاد السامرائي اللفظة المعربة ، شارحا معناها ، وذاكرا أصلها .
٢. متابعة القدماء–في بعض الأحيان–في خلطهم بين المعرب ، والدخيل على الرغم من أنَّه ميّز بينهما ، وأقام الحدود الفاصلة بين حديهما .
٣. متابعة القدماء في كون بعض المعربات فارسية الأصل من دون النظر بإمعان إلى المادة اللغوية التي اثبت البحخث عروبتها نتيجة الاستقراء والتأمل .
٤. يستدرك بعض الألفاظ على أهل المعرب ، وبعدها فائتا عليهم ، وهم في الحقيقة قد أوردوها ، وأثبتوها في كتبهم على نحو ما في كلمة (جوسق) ، و(فُوطة) .
٥. أورد بعض الألفاظ الدخيلة مثل (كَندكَ) تحت الألفاظ المعربة ، وأشار إلى معربها ، على الرغم من تمييزه بين المعرب ، والدخيل نظريا ، وقد أثبتها تحت المعرب حتى اوضح الخلط الذي يقع فيه أحيانا .
٦. بعد أن ميّز السامرائي بين معنى التعريب قديما ، وحديثا ، أورد جملة من المعربات الحديثة مما يتعلق بالسياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ، مشيرا إلى الأصل الأعجمي الذي عُربت منه الكلمة ، وشارحا معناها ، وذاكرا تاريخ أول أستعمال لها متى ما أسعفه علمه بذلك .
٧. لم يحاول أن يلتمس الصلة القائمة بين بعض المعربات الحديثة ك (التقديمة) وما موجود في العربية من معان قد تفترب اقترابا شديدا من اللفظة المعّربة .
٨. قصد السامرائي من جهده في معالجة التعريب والمعرب قديما وحديثا أن يجمع شتأت كثير من المعربات القديمة التي فاتت أهل التعريب ، والمعربات الجديدة التي لم تحظ بمعجم خاص بها .

وما تقدم هو ابرز ما يمكن ملاحظته على منهج السامرائي في تعامله مع المعرب قديما ، وحديثا .

الفصل الثاني

الاستدراك على المعجمات العربية

المبحث الأول

الاستدراك على المعجمات الخاصة

المبحث الثاني

الاستدراك على المعجمات العامة

المبحث الثالث

الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل

المبحث الأول

الاستدراك على المعجمات الخاصة

مدخل .

يتوجب أنَ نحد الاستدراك لغةً ، واصطلاحا ، حتى نعرف المراد منه ، فالاستدراك من (درَك) و(أدرك) ، و(أدّارك) ، وكلها تعني اللحوق ، والزيادة[١] ؛ لأنَّ المستدرِك إنّما يُلحق بمن كان ما فاته ، ويزيد عليه .

ومن التعريفات التي جمعت بين المعنى اللغوي ، والمعنى الاصطلاحي لمفهوم الاستدراك ما ذكره (المعجم الوسيط) إذ جاء فيه "دَرَكَ ، وادارك القوم : ادّاركوا واستدراك : اصلح خطأه ، وأكمل نقصه ، أو ازال عنه لبساً"[٢] .

ويلحظ أنَ هذا التعريف قد جمع فيه المعنيان اللغوي ، والاصطلاحي ، فمن جهة الاصطلاح جمع هذا التعريف ما يشتمل عليه الاستدراك من أمور ، وهي : إصلاح الخطأ ، وإكمال النقص ، وإزالة اللبس ، والاستدراك في حقيقته الاصطلاحية يكتفى بهذه الأشياء .

وقد شكل الاستدراك عملية لغوية مستمرة منذ أنْ ظهر أول معجم في العربية ، وهو (كتاب العين) ، إذ إنَّ ((كثيرا من الكتب اتخذت منه موضوعا للدراسة ، منها ما رأى فيه نقصا ، فأراد ان يملأه ، ويكمله ، ومنها ما رأى عيبا ، فأراد إبرازه ، والدفاع عنه ، ومنها ما رأى إطالة ، فأراد الاختصار ، وما رأى الإجمال فأراد الإيضاح))[٣] .

أسباب نشوء الاستدراك .

بعد ان بيّنا حقيقة الاستدراك ، واشرنا الى قدمه من خلال الحركة اللغوية التي كان (كتاب العين) مبعثها ، والاستدراك من ابرز معالمها ، لا بد أن نعرّج على الأسباب الكامنة وراء ظهور الاستدراك ، ونشوئه ، وإن كنا قد ألمحنا إلى أن الاستدراك يأتي لإصلاح خطأ ، وإكمال نقص ، أو إزالة لبس .

١. **سعة اللغة مع فقدان الاستقراء المنظم**[٤] .

قال الشافعي : إنَ ((لسان العرب أوسع الالسنة مذهبا ، وأكثرها ألفاظا ، ولا نعلمه يحيط

---

(١) ينظر : اللسان (درك) : ٤٢١/١٠ .

(٢) المعجم الوسيط (درك) : ٢٨١/١ .

(٣) المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ٢٩٧/١ .

(٤) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ١٩ .

بجميع علمه إنسان غير نبي))[1] ، إذ على الرغم من الطريقة الرياضية التي ابتكرها الخليل (١٧٥هـ) لحصر مفردات اللغة ، وألفاظها الا أنَّ ((ما جُمِعَ من اللغة ، أو ما بقي منها كان من السعة ، أو الكثرة بحيث لم تستطع جهود العلماء على ضخامتها ، أن تستوعبه ، أو تطويه في ضوابطها تمام الاستيعاب ، والطيّ))[2] ، لأن من جمعوا اللغة لم يكونوا إلا بشرا لا يعصمون عن السهو ، والخطأ ، إذ ((إن الذين دونوا اللغة ، ورتبوها ، وأخذوها عمن كتبها من العرب لم يكونوا في عصمة عن السهو ، والغلط ، والتحريف ، ولكنه قليل الى جنب الكثير من إفادتهم ، وجهودهم)) [3] .

٢. **فقدان التحليل المنظم لكل ما أُثر عن العرب**[4] .

هذا هو السبب الثاني لنشوء الاستدراك ، إذ أدى ها الأمر إلى اغفال بعض التراكيب إذ لو التزمت معجماتنا القديمة بمنهج واضح ، وتحليل مُنَظم ((لكان ذلك عاصما لها من أن يفلت منها شيء))[5] .

وعلى هذا الأساس كان تراث الاستدراك ضخما[6] ؛ لأن الدرس المعجمي القديم اغفل الكثير مما فتح الأبواب عليه واسعة للاستدراك.

٣. **التشدد في معايير أخذ اللغة .**

ويمكن أن نقسم هذه المعايير على :

أ- ***المعيار القَبلِي***:

قال ابن فارس (٣٩٥ هـ) : ((أجمع علماؤنا بكلام العرب ، والرواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم ، ومحالهم : أنَّ قريشا أفصح العرب السنةً ، واصفاهم لغة ... وكانت قريش مع فصاحتها ، وحسن لغاتها ، ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم ، وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم ، وسلائقهم التي طبعوا عليها ، قصاروا بذلك أفصح العرب))[7] . إما القبائل التي عُدّت من أفصح القبائل العربية ، فهي : سعد بن بكر ، وجشم بن بكر ، ونصر بن معاوية ، وثقيف[8] . وقال الفارابي

---

(١) الرسالة ، للإمام الشافعي : ٤٢ .

(٢) الاستدراك على المعاجم العربية : ١٨ .

(٣) مَولِد اللغة : ٩١ وينظر : حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : ١٠٦ .

(٤) الاستدراك على المعاجم العربية : ٢١ .

(٥) المصدر نفسه : ٢١ .

(٦) المصدر نفسه : ٢٢ .

(٧) الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : ٣٢ .

(٨) ينظر : الاقتراح في علم اصول النحو : ٤٥ والمزهر : ١/٢١٠-٢١١ .

الفيلسوف (٣٣٩ هـ) : ((والذين عنهم نُقِلت العربية ، وبهم اقتُدِي ، وعنهم اخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس ، وتميم ، واسد ... ثم هيل ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم))[١] .

ب-*المعيار القَبَلِيّ المكاني* .

إنَ صلة ها المعيار بالذي قبله وثيقة ، وقد أورد السيوطي (٩١١ هـ) نصا نقلا عن الفارابي الفيلسوف وضح فيه القبائل التي لم تؤخذ عنها اللغة ، وأماكنها ، وقد أحلنا عليه في مظانه[٢] . وهذا ((يمثل جانبا من الضوابط الجافية التي تحكمت في جمع اللغة ، وأدت إلى اغفال الكثير من مفرداتها ، واستعمالاتها ، إذ إن ترك الأخذ عن قبيلة بأسرها ، او عن أهل منطقة بأسرها فيه ما لا يخفى من الجزافية ، وإهدار ما يمكن ان يكون لهؤلاء ، وهؤلاء استعملوا من التراكيب ، والصيغ ، والأساليب الصحيحة- بدليل الاستشهاد بشعر من اشرنا إلى إفلاتهم من تلك التحديدات-ولو استُبدل بهذا (الحظر العام) حظر انتقائي يستبعد من الاداء اللغوي لتلك القبائل ، والمناطق ما يشذ عن طبيعة الصيغ ، والاستعمالات ، والأساليب العربية ، فحسب لاستدراك الكثير من فوات المعاجم مما كان يدعم القياسية ، والاطراد في القواعد اللغوية بمختلف مستوياتها ، بالإضافة إلى قيمته في الثروة اللغوية))[٣] .

ت-*المعيار الزمني* .

قيّد الاحتجاج بكلام العرب بقيد زمني ، وهذا التقييد راجع ((إلى تقسيم الشعراء إلى طبقات : جاهليين ، ومخضرمين ، وإسلاميين ، ومولدين))[٤] .

ويفترض هذا المعيار أنَّ الفصاحة انتهت في حدود سنة (١٥٠هـ) ، وانه يؤخذ عن احد شعراء الطبقات الثلاث الأول[٥] ، إلاّ أنَّ هناك من تخفف في هذا الموقف ، على نحو ما ذكر البغدادي (١٠٩٣هـ) . وقد عُد ابراهيم بن هرمة (١٥٠هـ) آخر شاعر احتج بشعره[٦] ، إذ قيل

---

(١) كتاب الحروف : ١٤٥ .

(٢) : كتاب الحروف : ١٤٥ ، والاقتراح في علم اصول النحو : ٤٤-٤٥ ، والمزهر : ١/٢١٠-٢١١ والاحتجاج بالشعر في اللغة : ٧٧ .

(٣) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٧٧-٧٨ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٧٨ .

(٥) ينظر : خزانة الادب : ١/٦-٧ .

(٦) ينظر : البيان والتبيين : ١/٣٢١ .

عنه ، وعن ابن ميادة (١٤٩هـ) أنهما ساقة الشعراء[١] ، وكذلك ورد أنه ((ختُم الشعر بإبراهيم بن هرمة ، وهو آخر الحجج))[٢] .

وهذا القيد قد أبعدَ كثيرا من النتاج اللغوي الذي كان يمكن أنْ يفيد في دراسة تاريخ العربية وهو كذلك من المعايير التي جعلت الشك يحوم حول كثير من الصيغ ، والتراكيب ، والاستعمالات .

ث-المعيار الزماني المكاني .

يقوم هذا المعيار على أساس الدمج بين المعيار الزمني ، والمعيار المكاني ، من حيث تقسيم البيئات العربية على حضرية ، وبدوية ، إذ جعل علماء اللغة القدماء ((البداوة-إقامة-ولغة-أحد المعايير في ذلك))[٣] أي : في مسالة ما يحتج به ، وما لا يحتج به .

وقد طعن اللغويون في فصاحة بعض الشعراء الداخلين في عصر الاحتجاج كعدي بن زيد العبادي [٤] ، وأبي دؤاد الأيادي[٥] ، وذي الرمّة لأنه ((أكل البقل في جوانيت البقالين حتى بُشم))[٦] .

وهذا الموقف من لغة أهل الحاضرة قد التمس له ابن جني (٣٩٥ هـ) تعليلا ، اذ قال : ((علة امتناع وذلك ما عرض للغات الحاضرة ، واهل المدر من الاختلال ، والفساد والخطل ، ولو عُلم اهل مدينة باقون على فصاحتهم ولم يعرض شيء من الفساد بلغتهم لوجب الاخذ عنهم كما يؤخذ عن اهل الوبر ...))[٧] وفي ضوء هذا جعلوا الاحتجاج بلغة أهل البادية ممتدا الى القرن الرابع الهجري ، وبلغة اهل الحواضر أوقفوه عند سنة (١٥٠ هـ)[٨] .

ومن هنا يمكن القول: إنّ هذه المعايير يشوبها ((تعميم غير علمي سواء في تحديد القبائل التي يُحتج بكلامها ، أو لا يحتج ، أو في تحديد المناطق ، أو العصر ، أو مستوى النتاج كذلك))[٩] . وفي ضوء هذا التوصيف يتضح أن التحديد (المكاني-الزماني) هو ((المعيار

---

(١) ينظر : فوات الوفيات : ٣٥/١ .
(٢) الاقتراح في علم اصول النحو : ٥٥ .
(٣) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٨١ .
(٤) ينظر : الموشح : ١٠٢ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٣٠٢ .
(٧) الخصائص : ٧٦/١ .
(٨) ينظر : الاقتراح في علم اصول النحو : ٥٥ .
(٩) الاستدراك على المعاجم العربية : ٢٤ .

((المعيار الأساس الي نشأت عنه كل المعايير السابقة بأنواعها ، إذ لم يكن أي منها الا إطارا لضمان فصاحة الرافد اللغوي وسلامته))[١] .

ولم يكن الاستدراك مقتصرا على المعجمات فقط ، بل تعداه ليشمل الصرف ، والنحو ايضا ، فقد استُدرك على سيبويه (١٨٠ هـ) في عدد الأبنية الخاصة بالأسماء اذ عددها عنده (٣٠٨) بناءً ، واضاف إليها الزبيديّ (٣٧٩ هـ) (٨٠) بناءً ، وكذلك زاد على أبنية الافعال (٦) أبنية ، إذ كان عددها (٣٤) بناءً[٢] ، وقد اضاف ابن القطاع (٥١٥ هـ) اليها (١٥٠٠) بناء[٣] .
.

وقد امتدت حركة الاستدراك إلى العصر ، ونشطت نشاطا ملحوظا ، ومن أبرز امثلة هذا النشاط ما قام به المستشرق (رينهارت دوزي (١٨٨٢ م)) في معجمه (تكملة المعاجم العربية)[٤] وها ما يعرف ب (المعجمات الاستدراكية) التي غايتها الأساس هي إثبات الفائت على المعجمات العربية القديمة من الأبنية ، والتراكيب ، والاستعمالات[٥] ، وفي الحقيقة ما ذلك الفائت إلا ما سماه القدماء بـ (المولَد) وإنْ لم يكن فيه خروج عن اللغة[٦] . ويبدو أنَ سر كثرة ذلك الفائت هو ((اعتماد العلماء أصولاً متباينة في النظر اللغوي ، أخذوه بما سموه السليقة ، وهو ما صار تحت شعار الاحتجاج ، وكثيرا ما تقيدوا حين ربطوا السليقة اللغوية بالعرق العربي ، ومن ثم بحثوا عن الفصيح بالسليفة عند البدو ، وسكان النجُوع))[٧] .

وفي ضوء ما تقدم يمكن أن نسأل : هل كان موقف علماء العربية الاوائل هو السبب في كثرة هذا الفائت ؟ وإن قيل : ان الكلام المولد لا يحتج به ، وكان اكثر ذلك الفائت منه ، فلماذا وقع الاحتجاج بذلك المولد من كثير من أئمة اللغة[٨] ؟ إذن لا ينبغي ان نعمم الحكم على هذا

---

(١) الاحتجاج بالشعر في اللغة : ٨٤ .

(٢) وينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ١٨ الحاشية الثانية .

(٣) ينظر : الأفعال ، لابن القطاع : ١٥ .

(٤) صدر في العراق بترجمة الدكتور : محمد سليم النعيمي ، واتمه بعد وفاته الاستاذ : جمال الخياط فصار عدد اجزائه (عشرة) . اجزاء ، من عام ١٩٧٩-٢٠٠١ .

(٥) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ١٩ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .

(٧) اللغة والحضارة : ٨-٩ . والنجوع هي المواطن التي يطلب فيها الكلأ ، ينظر : الصحاح (نجع) : ١٠٦٦/٣ ١٠٦٦/٣

(٨) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ٥٤-٧٨ ، وقد ذكر فيه الشعراء المولدَين الذين احتج بشعرهم وذكر اللغويين الين وقع منهم الاحتجاج بشعر اولئك المولدَين .

القدر الوافر من الكلم بداوع ؛ إن صلحُت قديما ، فانها لا تصلح اليوم عدا الثوابت الأصول اللغوية ، ويبدو أن فهم المحدثين للمولّد هو الاقرب الى الراي العلمي الصحيح[١] .

ويمكن أن نسلمً لحقيقة هي أن اللغة في كل عصر ، ومكان تتكون من مستويات عدة ، وهذه المستويات تُوثر الجانب النظري منها ، وتُغفل الجانب العملي ، وبمعنى آخر ، تؤثر الجوانب المثالية ، وتُقصي الجوانب الواقعية في عملية النتاج ، والتفاعل اللغوي ، وعلى وفق هذا التوصيف يبقى (المولّد) بوصفه مصطلحا ، ولكن لا يحتكم إليه في المعرفة اللغوية مرجحين أقوى القياسين[٢] ، كون (المولد) احد الطرق التي سلكتها العربية للاستجابة لمقتضيات التطور ، ، والتجديد في بيئتها الاجتماعية ، والفكرية[٣] . وقد انصف احد الباحثين المعاصرين المولد بشكل مرضٍ إذ قال : ((ولا تحسبن أن الجديد اللغوي لا يمت إلى العربية بنسب ، فأكثره مأخوذ من مواد لغوية عربية ، ومفرغ في أوزان ، وأبنية عربية ، وبعضه مأخوذ من لغات أجنبية بعد أن صيغ في قالب عربي ، واتخذ لنفسه وزنا عربيا ، وقسم ثالث من هذا الجديد كان عربيا جرت به السنة الفصحاء ، لكنه تطورت دلالته وأضفي عليه معنى ، أو معان جديدة على سبيل التوسع ، والمجاز))[٤] .

وعند تتبع الدراسات التي عنيت بالمعجم العربي ، وتاريخه[٥] ، لم نجد أنَها قد تواضعت على مصطلح يمكن ان يُلم شتات الجهود الاستدراكية في التراث العربي ، علما أن تلك الدراسات قد أشارت إلى الجهود البحثية التي عقدت حول بعض المعجمات ، والتي كانت طبيعتها نقدية صرفة ما بين توهيم ، واختصار ، وحواش ، بدءاً من (كتاب العين) حتى معجماتنا الحديثة ، وقد وجد البحث أنَّ الدكتور محمد حسن جبل قد سمى المعجمات ، والجهود التي تتسم بالطابع النقدي بـ (المعجمات الاستدراكية) ، وأشار الى جهود المستشرقين أمثال : دوزي (١٨٨٢م) ، ولين (١٨٨٦م) ، وفانيان (١٩٣١م) ، وذكر جهود بعض العرب أمثال : انستاس الكرملي (١٩٤٩ م) في (مساعده) ، والدكتور مصطفى جواد (١٩٦٢م) في (مستدركه) [٦] .

---

(١) ينظر : المولد ، دراسة في نمو وتطور اللغة العربية بعد الاسلام (حلمي خليل) : ٢١٠ .

(٢) ينظر : الخصائص : ٢٧/٢ والمراد به هو (أن يُقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده على حد قول ابن جني

(٣) ينظر : المولد : ١٧٨ .

(٤) المعجم العربي القديم والمدونات الأدبية (بحث) ضمن مجلة المجمع العراقي : ٢٩٤ . وهو للدكتور نعمة رحيم العزاوي .

(٥) ينظر : المعجم العربي (نصار) : ٤٠٠/١ و ٧٨٥/٢ والبحث اللغوي عند العرب : ٢٤١ وعلم اللغة العربية العربية : ٩٩-١١٣ والمعاجم العربية : ١١-٢٠ .

(٦) ينظر : الاستدراك على المعاجم العربية : ٢٢ .

وبعد هذا المهاد النظري عن الاستدراك ، حدا لغويا ، وصطلاحيا ، وأسباب نشوئه وجدنا ضرورة الوقوف على رأي السامرائي في المعجم العربي القديم ، الذي نلتمس فيه ما يوضح لنا كثرة استدراكاته على لك المعجم ، ضمن رأيه في المعجم القديم إذ قال : ((إن المعجم القديم على غنائه ، وشموله للعربية القديمة ، وقدر كبير من العربية الاسلامية ، المعجم القديم على غنائه ، وشموله للعربية القديمة ، وقدر كبير من العربية الاسلامية ، فاننا نجد أنه افتقر إلى أشياء كثيرة مما جد في (العربية العباسية) ، وأريد بالعربية العباسية ألفاظا عربية وردت في نثر الكُتّاب الكبار الذين عاشوا في عصور هذه الدولة وهذه الألفاظ التي جدت مما يمكن ان يُحمل على أن الكُتّاب قد ساروا فيها إلى شيء جديد لم يكن في العربية القديمة ، أو أن يكون شيئا من أبنية جديدة لا تعرفها العربية)) [١] .

فضلا عن ذلك ، فأن لكل مدرسة معجمية ثغرات آلت بها إلى الاضمحلال ، او التطور ، كثغرات (مدرسة العين)[٢]، و (مدرسة الجمهرة)[٣] ، و(مدرسة الصحاح)[٤] و(مدرسة الأساس)[٥] الأساس)[٥] وهذه الثغرات اعترت في أغلب الأحيان منهج المعجمات ، لذلك يمكن القول : إن عوز المعجم القديم أولا ، واضطراب مناهج التأليف المعجمي ثانيا قد أدت إلى سعة الاستدراكات ، وكثرتها قديما ، وحديثا ، ثم أنَّ ذلك المنهج الي اتبعه اللغويون العرب القدماء كان ذا أثر في المعجم خاصة ، واللغة عامة ، وقد انتقد السامرائي ذلك المنهج قائلا : ((اتبع علماء اللغة منهجا صارما في اخ الكلم ، فقد خصوا قبائل بالأخذ دون أخرى)) [٦] .

وعلى وفق ها يمكن الخلوص إلى أمرين هما :

١. العناية بالمعجمات الاستدراكية في التراث العربي ، لأن فيها كثيرا من الفوائد اللغوية ، والاجتماعية ، والتاريخية ، من خلال تتبع خصائصها ، والجهود التي احتوتها منذ ظهورها حتى الآن .
٢. تقسيم جهود السامرائي الاستدراكية على :

---

(١) المعاجم العربية القديمة (بحث) ضمن (الموسم الثقافي الأول لمجمع اللغة العربية الأردني) : ٢٠٨ .

(٢) ينظر : المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ١/٣٩٥-٣٩٦ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢/٤٧٩ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٢/٦٨٦-٦٨٧ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٢/٧٤٣ .

(٦) المعاجم العربية القديمة : ١٩٣ .

أ- الاستدراك على المعجمات الخاصة ، وهي التي أغفلت طائفة من الكلم لخلل ، واضطراب في منهجما ، أو لقلة استقراء أصحابها ، وقد كان (ديبوان الأدب) للفارابي (٣٥٠ هـ) مثالا لهذه المعجمات ، وهو من كتب الأبنية [١] .

ب- الاستدراك على المعجمات العامة ، من خلال استقراء الكلم الذي اغفلته المعجمات العربية القديمة عمدا ؛ لأنه واقع خارج عصر الاحتجاج .

ت- الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل .

تناول السامرائي كثيرا من المتون المعجمية القديمة الخاصة مستدركا عليها ما فاتها من الأبنية ، والتراكيب ، والاستعمالات ، ومن أبرز ما تناوله هو معجم (ديوان الأدب) لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠ هـ) ، ولا ضير من إلقاء نظرة سريعة على ها الأثر الخالد الذي ((جمع فيه للمرة الأولى بين كتب الأفعال ، والمصادر ، والأسماء في كتاب واحد ، اتبع فيه نظاما مبتدعا أعجب به جميع من أتى بعده من أصحاب كتب الأبنية ، والمعاجم أيضا ، وهو ينقسم إلى ستة كتب ، هي بالترتيب : كتاب السالم ، كتاب المضاعف ، كتاب المثال ، كتاب ذوات الثلاثة أي : الأجوف ، كتاب ذوات الأربعة أي : الناقص ، كتاب الهمز))[٢].

وقد عُزي نشوء مثل هذا الاتجاه في التأليف المعجمي عند العرب إلى((شيوع السجع في القرن الرابع الذي ألف فيه الديوان ، وحاجة الأدباء الى الكلمات المتحدة الحرف الأخير)) [٣] ، وكذلك إلى ((اختفاء العرب من بين الشعراء ، وغلبة الأعاجم على الشعر ، وفقر محصولهم اللغوي ، وحاجتهم إلى البحث عن الألفاظ التي تتفق مع قوانينهم ، إذ كان الشعراء المولدون يشغلون بال اللغويين ، والنحويين في ذلك العصر ، وكان بعض هؤلاء يتسامحون معهم في أشياء كثيرة ، ويعدون أمورا لهم لم تأت عن العرب ليستخدموها إذا ما اضطروا إليها)) [٤] .

وقد اختلف دارسو العربية في نسبة الريادة إلى مبتكر هذا النظام ؛ فمنهم من قال : إن مبتكر هذه الطريقة هو أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (٢٨٤هـ) في معجمه المعروف بـ(التقفية)[٥]، ومنهم من ذهب إلى عد الفارابي هو مبتكر هذه الطريقة[٦]، نافيا عدّ معجم (التقفية) (التقفية) قائما على أساس الترتيب بحسب القافية ، بناء على الاعتبارات الآتية :

---

(١) ينظر : معجم المعاجم : ٢٥٢ .

(٢) المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ١٩٨/١ .

(٣) المصدر نفسه : ١٨٩/١ .

(٤) المصدر نفسه : ١٨٩/١ .

(٥) ينظر : معجم التقفية : ١٠/١ (دراسة المحقق د . خليل العطية) ، وعلم اللغة العام (د . عبد الصبور شاهين) : ٢١٥ .

(٦) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ٢٢٣ .

١. إنَّه مرتب بحسب الأواخر دون تجريد من الزوائد .
٢. إنّه لم تعتبر فيه الأوائل في حال اتفاق الأواخر .
٣. إن وظيفته تختلف عن وظيفة المعجم ؛ لأنّها تتركز في عرض كلمات اللغة مبوبة بحسب تقسيمات القافية في الشعر العربي [١] .

ومن العلم أنْ نقف على قضية مهمة نستوضح من خلالها كثرة الفائت الذي استدركه السامرائي على الفارابي ، وهي أن الفارابي ((وضع عدة شروط للفظ الذي يكون أهلا للدخول في معجمه ، فلم يدخل فيه كل ما يعرف من الكلمات ، بل طلب في كل منها شروطا معينة إن لم تتوافر حذفها ، وصرح بهذه الشروط في مقدمته ، وكلها تدور حول القياسي منها)) [٢] .

ما يمكن إجماله :

١. الإيجاز في ذكر أسماء البلدان ، والأمكنة ، والبقاع .
٢. إذا كان في البناء أكثر من لغة ، فأنه يذكر اللغتين في موضع واحد .
٣. إذا ذكر أبنية المصادر ، فإنه يختار من تلك المصادر ما يوافق البناء الذي أورده ، وان كان هناك مصدر أشهر مما ذكر .
٤. إذا كان للفعل أكثر من مثال ينوب عن مصدره ، فإنه اختار الأشبه بالفعل ، واتخذه بناءً لبابه .
٥. قد يورد الفعل مقتصرا على ماضيه ، ومضارعه من دون مصدره ، فأنه إما يكون عاملاً بترك الأصل (أي : أصل الباب) ، أو انه لم يُسمع له مصدر [٣] .
٦. ترك ذكر ما لم يرد به سماع في باب (يَفعُلُ ويَفعِل) إنما ورد على التقليد .
٧. ترك أشياء كثيرة في الباب الذي سبق ذكره ؛ لأن كتب الرواة حفلت بها .
٨. ذكر الأسماء ، والأفعال التي وردت مقيدة في شعر ، أو حكمة ، أو غير ذلك وحكايتها [٤] .

وعلى هذا يكون قدر كبير من كلم العربية لم يتناوله ؛ لأنه لم يكن موافقا لمنهجه ، فهو يقول : إنه أودعه ((ما استعمل من هذه اللغة ، وذكره النحارير من علماء أهل الأدب في كتبهم مما وافق الأمثلة التي مُثلت ، والأبنية التي أوردت ، مما جرى في قرآن ، أو أتى في سنة ، أو حديث ، أو شعر ، أو رجز ، أو كلمة ، أو سجع ، أو نادر ، أو مثل))[٥] .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٣ .
(٢) المعجم العربي : نشأئه وتطوره : ٢٠١/١ .
(٣) ينظر : ديوان الأدب : ٩١/١ . (المقدمة) وينظر : المعجم العربي ، نشأته وتطوره : ٢٠١/١-٢٠٢ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٩١/١ . (المقدمة) وينظر : المعجم العربي ، نشأئه وتطوره : ٢٠١/١ .
(٥) ديوان الأدب : ٧٣/١ .

ومما تقدم يمكن ان نقف على منهج المؤلف في تأليف معجمه ذلك ، ويكون الاستدراك عليه بعد النظر في الألفاظ المستدركة أتكون مطابقة لما ذكره الفارابي أم لا ؟ وفي ها ما يوضح كثرة استدراكات السامرائي عليه التي لم يتتبعها كلها ((مخافة جعل هذا المستدرك كتيبا إن لم اقل كتابا ، حسبي أني أشرت إشارات واضحة إلى التكرار أولا ، ثم إلى إخلال المصنف بمادته التي قصرها على معنيين للكلمة ، وأهمل جملة دلالات أخرى)) [١] .

وسأورد–بعد ما تقدم–استدراكات السامرائي على (ديوان الأدب) مرتَّبة بحسب الأبنية ، ثم أنحو المنحى التحليلي فيها ، لأستوضح نجاح السامرائي ، وإخفاقه في تلك الاستدراكات ، مردفا ذلك بتعليقات أسعفتنا بها المصادر اللغوية حيثما تطلب الأمر ذلك ، غير ناسٍ معايير الفارابي التي اشترطها ، والتي قد لا تعطي السامرائي مسوغا كافيا لكثرة الاستدراك .

اولا : استدراكه على بناء (فَعْل) :

قال الفارابي : ((الثَّقْب ، واحد الثقوب)) [٢] ، واستدرك عليه السامرائي قائلا : ((لقد فاته أن يذكر قبل (الثَّقْب) ثَعْب . قالوا : ماء ثَعْب ، وثَعَبّ ، وأثعُوب ، وأثعُبان ، أي : سائل / والثَّعْب : مسيل الوادي ، وقال الليث : الثَّعْب : الذي يجتمع فيه مسيل المطر من الغثاء ، والثَغْبُ ، والثَّغَب ما بقي من الماء في بطن الوادي ، وقيل : هو بقية الماء العذب في الأرض ، وقيل : الغدير)) [٣] .

وقد ورد استدراك السامرائي هذا بنصه في اللسان [٤] مع بعض التصرف اليسير ، وقول الليث الذي اخذه السامرائي عن اللسان ورد في كتاب (كتاب العين) [٥] للخليل بن أحمد وهو يعني (الماء الجاري) ايضا ، وجمعه (ثَعْبان) [٦] ، ولم يذكر السامرائي الجمع الذي ورد عن الخليل ، وهو (ثُعْبان) .

أما (الثَعْب) ، فقد ورد في اللسان أيضا [٧] والاشهر فيه فتح العين ، وقد أورده السامرائي تحت البناء الذي فات الفارابي أن يورده تحته ، وقد ورد في العين أيضا ((الثَغَبُ : ماء صار في مستنقَع ، في صخرة ، أو جَلهة ، قليل ، وجمعها ثُغبات" [٨] ومن معانيه : الذبح ، فيقال :

---

(١) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٢/٢ .

(٢) ديوان الأدب : ٩٣/١ .

(٣) مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .

(٤) ينظر : اللسان (ثعب) : ٢٣٦/١ .

(٥) ينظر : العين (ثعب) : ١١٢/٢ .

(٦) ينظر : المصدر نفسه : ١١٢/٢ .

(٧) ينظر : اللسان (ثغب) : ٢٣٩/١ .

(٨) العين (ثغب) : ٤٠٣/٤ .

ثَغَبَ الشاة ، ونحرها ، ثَغباً : ذبحها ، والطعن ، وسيلان الدم ، وهو ما يوب من الجَمَد ، وفي الصحاح أنّ ((الثَّغِبُ : الغدير يكون في ظل جبل لا تصيبه الشمس ، فيبرد ماؤه ؛ والجمع ثِغبان مثل : شيث ، وشيثان ، وثُغْبان مثل : حمل ، وحُمْلان ... وقد يُسكن فيقال : ثَغْب ، والجمع : ثِغاب وأثغاب)) [١] ، وثُغْبان مثل : حمل ، بينهما كما مر .

ومن الملاحظ أن الفارابي يورد اللغة–وإن لم تكن مشهورة–لتوافق البناء الذي أورده ، ثم أنّه كما قال السامرائي يقصر البناء على دلالة واحدة ((لأنَ همه أنْ يثُبت البناء ليس غير)) [٢] [٢] ويلحظ على المواد التي استدرك بها السامرائي على الفارابي أنَ فيها معاني أخرى لم يذكرها السامرائي أيضا .

ومن استدراكاته على بناء (فَعْل) ما علق به على قول الفارابي ((الجْذب تقيض الخصْب))[٣] إذ قال : ((فاته أنْ يذكر الجَذب بمعنى العيب ... وفاته أنْ يذكر (الجَشبَ) وطعام جَشْب ، وجَشِبٍ ، ومجشوب بمعنى الطعام الغليظ ، وفاته أنْ يذكر (الجَلبْ) غير مصدر (جَلَبَ) ، وإنّما هو اسم بمعنى الجناية على الإنسان)) [٤] .

وقد ورد (الجَدْبُ) في العين ، إذ إن الجادب هو : الكاذب ، والعاتب [٥] ، وبمعنى العيب في اللسان [٦] ، وهو منقول من المُحَسَ إلى المجرد ، لأن الإنسان كالأرض اذا أجدب عيبَ ، وقد فات الفارابي هذا المعنى مع قلة شهرته ، وكان لزاما عليه ذكره ؛ لأنَّه غير مشهور ، وهو قد الزم نفسه بذكر ما لم يشتهر ، وطرح ما اشتهر من أبنية الكلم ، وعلى هذا يكون استدراك السامرائي صحيحا ، وفي محله .

أما قوله (جَشب) ، فقد ورد في اللسان [٧] ، إما في العين فقد وردت صورة واحدة ، إذ يقال طعام جَشِب : لا آدم فيه .. ويقال : الجَشِب : ما لم يُنخل من الطعام مثل خبز الشعير ، وشبهه ، وهو ذهاب الشباب أيضا [٨] .

---

(١) الصحاح (ثعب) : ٨٢/١ .
(٢) مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .
(٣) ديوان الأدب : ٩٣/١ .
(٤) مع البمصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .
(٥) ينظر : العين (جدب) : ٨٧/٦ .
(٦) ينظر : اللسان (جدب) : ٢٥٧/١ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه (جشب) : ٢٦٥/١ .
(٨) ينظر : العين (جشب) : ٣٨/٦–٣٩ .

أما قوله ((الجَلْب بمعنى الجناية على الإنسان)) ، فقد نص عليه اللسان [١] ، ولم يرد في العين [٢] ، إلا أنّه من المعاني التي لا يعرفها إلا الخواص من أهل اللغة ، فهو غير مشهور ، وكان يلزم الفارابي ذكره ؛ لأنَ ذلك منهجه .

وتابع السامرائي استدراكه على بناء (فَعْل) ، فيقول : إن المؤلف ذكر (الجَنْب) بمعنى حي من اليمن [٣] ، وفاته (الجَنْب) بمعنى : معظم الشيء ، وأكثره ... والصاحب في الجنْب ، أي : الصاحب في السفر [٤] .

ويبدو أنَ نص ما نقله السامرائي في هذه المادة موجود في اللسان [٥] ، إلّا أنَّه لم يذكر في استدراكه مصدره ، والملاحظ أنهما لم يذكرا معنى (القرب) الذي تشترك فيه اغلب تقليبات هذه المادة [٦] ، مع ندود بعض تلك الصور عن هذا المعنى .

ثانيا : استدراكه على بناء (فِعِلّ) .

يكون استدراكه على الفارابي في بعض المواضع على تفسير كلمة ما ، كما ورد في استدراكه على كلمة (طِمْرّ) ، إذ قال الفارابي ((فرس طِمِرُ : للمشرف)) [٧] ، وقال السامرائي: ((ليس المُشَرَف بالمعنى الواضح المراد من الكلمة ، وليس هو مما ذكر في كتب اللغة)) [٨] .

والوقوف على نص السامرائي يحيل على الأمور الآتية :

١. إن الفارابي ذكر هذه اللفظة تحت بناء (فِعِل) ، وليس تحت بناء (فِعْل) كما ضبطها السامرائي ، وذكرها .
٢. ذكر المحقق الدكتور أحمد مختار عمر جملة فوائد ، ذكرها السامرائي ، إلا أنَّه لم يذكر أن المحقق رجح معنى من المعاني التي ذكرها ، إذ قال : ((الطّمِرِّ الفرس الطويل القوائم الخفيف ، ولعل المعنى الأخير هو المقصود بلفظ المشرف)) [٩] .
٣. ثم إنّ (الطِمْر) كما ضبطه السامرائي بها الضبط يعني "الخَلِق من الثياب" كما ورد في (ديوان الأدب) نفسه [١] .

---

(١) ينظر : اللسان (جلب) : ٢٧٢/١ .
(٢) ينظر : العين (جلب) : ١٣٠/٦-١٣٢ .
(٣) ينظر : ديوان الأدب : ٩٤/١ .
(٤) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٦/٢ .
(٥) ينظر : اللسان (جنب) : ٢٧٥/١-٢٧٦ .
(٦) ينظر : العين (جنب) : ١٤٦/٦-١٥٠ ، واللسان (جنب) : ٢٧٥/١-٢٧٧ .
(٧) ديوان الأدب : ٣/٢ .
(٨) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٤/٢ .
(٩) ديوان الأدب : ٣/٢ الحاشية الخامسة .

ثم إن كان محقق الكتاب قد ذكر جملة الفوائد التي استدركها السامرائي ، فما الحاجة إلى أعادتها ، وقد لاحظت أن السامرائي اتبع هذا الأسلوب في كثير من تأليفاته ، ومصنفاته ، إ يكتفي بنقل ما يذكره محققو الكتب من حواش ، ولا يزيد عليها شيئا .

والفرس الجواد هو الطُمْرور [٢] وقد ورد أن (الطّمِرّة) أنثة (الطِمِرّ) من الخيل المشرفة [٣] ، إذن كأن السامرائي أراد "الطِمِرّة ، والطِمِرّ) ، وما نقله السامرائي من المعاني التي اثبتها عن اللسان هي عن "الطِمِر ، والطمِرْير ، والطمْرُور : الفرس الجواد ، وقيل : المشمر الخَلق" [٤] ، ثم أنَّ السامرائي أورد لفظة واحدة ، ولم يشر إلى بقية الأبنية التي تدل على المعنى نفسه ، وهذا منهجه ، بل طالب الفارابي باتباعه ، وهو لم يتبعه .

ثالثا : استدراكه على بناء (فَعْلَى) .

استدرك السامرائي على الفارابي في هذا البناء لفظة (عَلْقى) ، إذ قال "فاته أنْ يذكر (عَلقى) ضرب من النباتٌ" [٥] . وقد وهم السامرائي في ها الموضع ، إذ لم يفت الفارابي ذكرها ، فقد جاء أنّ "العَلقى : نبتٌ ، قال العجاج :

فَحَطَّ في عَلْقى ، وَفِي مَكُور" [٦] .

وقد ورد في العين أن "العَلقى : شجر واحدته علقاة ، قال العجاج [٧] :

فَكَرّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ بَيْنَ تَوَارِي الشَمْسِ والذّرورِ" [٨]

رابعا : استدراكه على بناء (فِعْلاة) .

استدرك السامرائي على الفارابي في هذا البناء بالقول : "ذكر فيه السِعْلاة ، والعِزهاة ولا أدري أين (عِرقاة) بمعنى الأصل ، وغير ذلك من الكلم في هذا الباب" [٩] .

وقد ورد في العين "يقال : استأصل الله عَرَقاتَهم ، بنصب التاء ؛ أي : شأفتهُمْ لا يجعلونه كالتاء الزائدة في التأنيث ، وقال بعضهم : العِرقاة إنّما هي أرومة الأصل التي تنشعب منها

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ١٨٢/١ وينظر : العين (طمر) : ٤٢٤/٧ .

(٢) ينظر : العين (طمر) : ٤٢٤/٧ .

(٣) ينظر : اللسان (طمر) : ٥٠٣/٤ .

(٤) اللسان (طمر) : ٥٠٣/٤ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٤/٢ .

(٦) ديوان الأدب : ٥/٢ .

(٧) ديوان العجاج : ٢٩ .

(٨) العين (علق) : ١٦٣/١ .

(٩) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٥/٢ .

العروق على تقدير سِعلاة ، وهي عِرق يهب في الأرض سُفلاً" [١] . وفي اللسان "العِرقاة ، والعَرقاة ، الأصل الي يهب في الأرض سُفلاً ، وتتشعب منه العروق" [٢] ، وفي نص اللسان ما يدل على أنَّ في (عِرقاة) لغتين هما : كسر العين ، وفتحها ، فبالكسر يقال : عِرقاتهم جمع عِرْق ، كعِرس ، وعِرسات ، فهو من المذكر الذي جمع بالألف ، والتاء [٣] .

ولم يذكر ذلك الفارابي ، ولم يذكره السامرائي في استدراكه ، ولك من منهجه ، ولم تكن (عِرْقاة) على قدر من الشهرة ، فكان يلزم الفارابي ذكرها .

خامسا : الاستدراك على بناء (فَعْلاء) .

جاءت على زنة (فَعْلاء) طائفة من الأسماء التي ذكرها الفارابي ك "التَّرباء ، والجَرباء ، والخدباء ، والصَهْباء ، والغضبان ..." [٤] ، واستدرك عليه السامرائي بالقول : "ومما يستدرك عليه ، اللعْبَاء : أرض في البحرين ، والخضراء من البتول ، والخضراء : الدّهماء ، ومنه الحديث : "فأُبِيدَتْ خضراؤهم" [٥] ، والحمراء : الأعاجم ، ومضر الحمراء" [٦] .

ولم أجد المعنى الذي ذكره السامرائي في (اللّعْبَاء) في العين [٧] .

وورد في الصحاح أن (اللَّعْباء ، ممدود : اسم مَوضع" [٨] ، وفي اللسان أنَها "سبخة معروفة بناحية البحرين ، بجِذاء القطيف ، وسيف البحر" [٩] ، وفي نص اللسان دقة ، وتحديد كان حريا بالسامرائي ان يتريث عنده ، ويثبته في استدراكه هذا .

أما (الخضراء) فيراد بها معظم الشيء ، وورد في قولهم : أباد الله خضراءهم ، أي : سوادهم ، ومعظمهم [١٠] ، و "أبيدت خضراؤهم ، أي : دهماءهم ، وسوادهم ، والخضراء : السماء لخضرتها" [١١] ، ومن معاني (الخضراء) الأصل [١٢] . أما (الحمراء) ، ودلالتها على العجم ، فقد ورد قولهم "غلبتنا عليك هذه الحمراء" ، ويراد بهم "العجم الموالي لسُمرة ألوان العرب

---

(١) العين (عرق) : ١٥٢/١ .

(٢) اللسان (عرق) : ٢٤٢/١٠ .

(٣) ينظر : مقاييس اللغة (عرق) : ٢٨٥/٤ الحاشية الثالثة .

(٤) ديوان الأدب : ٨/٢-١٢ .

(٥) صحيح البخاري : ٣٥٠ .

(٦) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٥/٢ .

(٧) ينظر : العين (لعب) : ١٤٨/٢ .

(٨) الصحاح (لعب) : ١٩٤/١ .

(٩) اللسان (لعب) : ٧٤٢/١ .

(١٠) ينظر : المصدر نفسه (خضر) : ٢٤٤/٤ .

(١١) المصدر نفسه (خضر) : ٢٤٥/٤ .

(١٢) ينظر : المحكم والمحيط الاعظم (خضر) : ٢٥/٥ .

، وحمرة ألوان العجم" [١] ، وقد ورد في الصحاح أن "الحمراء : العجم ؛ لأن الشقرة اغلب الألوان عليهم ، والاحامرة : قوم من الهجم سكنوا الكوفة" [٢] ، وفي اللسان أن الاحمرين ، العرب العرب ، والعجم [٣] .

أما كون (مضر) القبيلة المشهورة تعرف ب (الحمراء) ، فالأمر محتاج إلى تحديد ، إذ هي (مضر الحمراء) بالإضافة لا غير [٤] . وسميت ب (الحمراء) ؛ لأن مضرا جدهم الأعلى "أعطى الهب من ميراث أبيه . وربيعة أعطى الخيل ، او لأن شعارهم كان في الحرب الرايات الحُمْر" [٥] ، واستدراكات السامرائي محتاجة الى ما ذكرنا ، إ إنها –في أحيان كثيرة– تتسم بالإيجاز ، فلا تشمل كل ما ينضوي تحت المادة اللغوية من دلالات ومعان .

سادسا : الاستدراك على بناء (فَعْلَلِي) [٦] .

استدرك السامرائي على الفارابي جملة مواد في ها البناء ، إذ قال : "ومما يستدرك عليه الأشعَبِي للمتصف بخُلق (أشْعَب) في الطمع ، والألمعي : للمبرَز اللامع ، الواضح الذكي ، والاسودي ، والاحمريّ ، للأسود ، والأحمر" [٧] .

وقد ورد قولهم : فلان أطمع من (أشعب) الذي هو اسم رجل كان مشهورا بالطمع [٨] ، وقد أورده أورده الفارابي تحت بناء (فعْللي) ؛ لأنه يرى أنَ البناء غير مشتق ، فعد الهمزة فيه أصلية ، ويبدو أنّ البناء مشتق من (شَعِبَ) [٩] ، ووزنه (أفَعِليّ) ، وليس (فعْللي) ، إذ أضيف إليه (الياء) (الياء) التي هي للنسب ، وإذا صدق هذا ، فلا يصح للفارابي إدراجه ضمن هذا البناء ، وقد فات السامرائي التنبيه على هذا .

ومن أمثالهم (هو أطمع مع أشعب) [١٠] ، و (أشعب) ها هو أشعب من جبير مولى عبد الله الزبير (رضي الله عنه) كانت وفاته سنة (١٥٤هـ) [١١] .

---

(١) العين (حمر) : ٢٢٨/٣ .

(٢) الصحاح (حمر) : ٥٥١/٢ .

(٣) ينظر : اللسان (حمر) : ٢٠٩/٤ .

(٤) ينظر : الصحاح (حمر) : ٥٥١/٢ وينظر : اللسان (حمر) : ٢١٠/٤ .

(٥) القاموس المحيط (حمر) : ١٥/٢ .

(٦) ينظر : ديوان الأدب : ٣٣/٢ .

(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٧/٢ .

(٨) ينظر : اللسان (شعب : ٥٠٣/١ .

(٩) ينظر : المصدر نفسه (شعب) : ٥٠٣/١ .

(١٠) ينظر : مجمع الأمثال : ٤٣٩/١ وجمهرة الأمثال : ٢٥/٢ .

(١١) ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ٢٢٧/٢ .

أما (الألمعي) ، فقد ورد أنَ "اليَلمُع) : الم!لا الكاب ، ويقال : ألمعي لغة فيه ، وهو مأخو من السراب ، قال أبو ليلى : اليَلمَعيّ من القوم : الداعي الي يتظنَى الأمور ، ولا يكاد يُخطي ظنه" [١] ، وفيخ أكثر من لغة ، إذ ورد "اليلمعُ ، والألمعُ ، والألكعيّ ، واليلمعي! ، الداهي الي يتظننُ الأمور فلا يخطئ ، وهو الحديد اللسان والقلب" [٢] كلك ورد أن المعاني (الألمعي) كلها مأخوذة من (اللمع) ، وهو الإشارة الخفية ، والنظر الخفيّ ، وقد أنكر الأزهري ما ذكره (الليث) في أنَ (اليلمعي ، والألمعي) مأخوذ من السراب ، وعدة باطلا ؛ لأنه على تفسيره ذم ، والعرب لا تضع (الألمعي) إلا في موضع المدح [٣] ، وكان يلزم السامرائي الإشارة إلى ها ؛ لأن هناك تطور طرأ طرأ على الدلالة وانتقالها ، إذ (الألمعي) عند الخليل مأخو من السراب ، وعند الأزهري من الإشارة الخفية ، و (الألمعي على الراجح هو الخفيف الظريف) [٤] ، وكذلك هو على وزن (أفعلى) لأنه–كما أرى–مشتق من (لمع) والهمزة فيه زائدة .

سابعا : استدراكه على بناء (فَوْعَل) .

استدرك في ها البناء على معنى كلمة (الهَوزَب) التي ذكر المصنف أنها تعني (المُسِن من الابل" [٥] ، إ قال : "في الصحاح [٦] ، والقاموس [٧] : إنه البعير القوي الجريء" [٨] .

وقد ورد في العين أنَّ "الهَوزَب : المُسنُ الجريء من الإبل ، قال الأعشى[٩]:

والهَوْزَبُ العُودُ أمتَطِيه بها وَالعَنتَرِيسَ الوَجْنَاءَ والجَمَلا" [١٠]

وفي الصحاح "الهَوزَب : البعير القوي الجريء" [١١] ، وقد ورد في اللسان أنَّ "الهوزبُ المسنُّ الجريء من الإبل ، والهَوْزب : النسر لسنَةِ" [١٢] .

---

(١) العين (لمع) : ١٥٥/٢ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم (لمع) : ٣٢٧/٨ .

(٣) ينظر : اللسان (لمع) : ١٣١/٢ .

(٤) ينظر : مقاييس اللغة (لمع) : ٢١٢/٥ .

(٥) ديوان الأدب : ٣٥/٢ .

(٦) ينظر : الصحاح (هزب) : ٢١٠/٢ .

(٧) ينظر : القاموس المحيط (هزب) : ١٤٥/١ .

(٨) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٨/٢ .

(٩) ديوان الأعشى : ١٠٠ وينظر : اللسان (هزب) : ٧٨٤/١ .

(١٠) العين (هزب) : ١٦/٤ .

(١١) الصحاح (هزب) : ٢١٠/١ .

(١٢) اللسان (هزب : ٧٨٤/١ .

ويبدو أنَّ اصحّ المعاني ، وأقربها إلى ما ذكر الفارابي ، هوة ما جاء في العين ، واللسان ، وكان حريا بالسامرائي أن يكر هذا ، وجملة ما ورد في اللسان من الفوائد التي يحسن ذكرها ، ويُعاب إغفالها ، إذ إن (الهوزب) لا يقتصر على معنى واحد ، بل له معاني عدة .

ومن استداركه على هذا البناء ما علّق به على قول الفارابي : "الشوذر : الأتْب" [١] إذ قال : "في الصحاح [٢] : الملحفة : وهي غير الأتب ، انظر : (أتب) في الصحاح [٣] ، واللسان [٤]"[٥] [٤]"[٥] .

ورد في الصحاح (الشوذر) بمعنى : الملحفة ، وهو فارسي معرب (شار) [٦] ، وفي اللسان "الشوذر : الاتب ، وهو برد يشق ، ثم تلقيه المرأة في عنقها من غير كمين ، ولا جيب ، قال[٧] :

مُنْضَرِجٌ عن جَانِبَيْهِ الشَّوْذَرُ

وقيل هو الازار ، وقيل هو المحلفة ، فارسي معرب أصله (شار) ، وقيل :

"جار" [٨] ، وفي (المعرب) "الشوذر : الملحفة ، أحسبا فارسية معرّبة ، وقد تكلموا بها قديما ، قال الراجز [٩] : عُجَيَزُ لَطْعَاء دَرْدَبيِسُ .

أتتكَ فِي شَوْذَرِها تَمِيسُ

أَحْسَنُ مِنْ مَنْظَرِها إبليس" [١٠]

وما ورد في قول الراجز (اتتك بشوذرها تمِيس) يدل على أنَّ (الشوذر) هو البُرد على الهيئة التي وردت في نص اللسان ، إذ ورد فيه أنَّ "الاتب : هو بُرد ، أو ثوب يؤخذ فيشق في وسطه ، ثم تلقيه المرأة في عُنقها من غير جيب ، ولا كمين ، وهو الاتب والعلقة والصدارة ، والشوذار ،

---

(١) ديوان الأدب : ٣٦/٢ .

(٢) ينظر : الصحاح (شر) : ٥٩٦/٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه (أتب) : ٧٤/١ .

(٤) ينظر : اللسان (شر) : ٤٠٠/٤ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٨/٢ .

(٦) الصحاح (شر) : ٥٩٦/٢ .

(٧) لم اهتد الى القائل ، وقد ورد في اللسان (شر) : ٤٠٠/٤ والصحاح (شر) : ٥٩٦/٢ .

(٨) اللسان (شر) : ٤٠٠/٤ .

(٩) لم اهتد إلى القائل ، والابيات في الجمهرة : ٣٨/٢ و ٣٦٣/٣ والمعرب : ٣٥٣ .

(١٠) المعرب : ٢٥٣ .

والجمع : الاتب ، والإتب من الثياب ، ما قصر فنصُف الساق" [1] . ونصّ اللسان يكشف أن (للشوذر) أكثر من اسم ، ولم يكر السامرائي ها ، مما يُفقد استداركه الدقة المطلوبة ، ولم يُشر إلى كونه معرّبا أيضا ، وهذا نتيجة لوقفاته العجلة .

وبعد هذه الوقفات على أمثلة من نقد السامرائي ل (ديوان الأدب) التي بلغ عددها (مئة وخمسة وخمسين) موضعا [2] ، أكتفي بهذه الوقفات ، إذ أردت إيضاح مضمون تلك المواضع الاستداركية ، وبيان منهج السامرائي فيها من حيث صوابها ، ومطابقتها للواقع اللغوي قديما وحديثا .

([1]) اللسان (أتب) : ٢٠٥/١ وينظر : مقاييس اللغة (أتب) : ٥٣/١ .

([2]) ينظر : مع المصادر في اللغة والأدب : ٦٩/٢–١٠٥ وينظر : إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق والتحقيق : ٤٤٠ .

المبحث الثاني
الاستدراك على المعجمات العامة

مدخل .

مضى القول أنَّ الاستدراك كانت له أسبابه المُوجبِة ، وكان حظ المعجمات وافرا منه ، ذلك لأنَّها أغفلت قدرا كبيرا من النصوص لوقوعها خارج عصر الاحتجاج–كما تبين–وكنا قد كرنا استداركات السامرائي على المعجمات الخاصة من خلال الأمثلة التي سقناها من استداركاته على معجم (ديوان الأدب) للفارابي ، أما استداركاته على معجمات العربية العامة ، فقد بدت من خلال استقرائه جملة من النصوص الأدبية ، والتاريخية التي تنسب زمنيا إلى ما يعرف بعصر الدولة العباسية الثاني ، إ قال السامرائي : "قد كنت وقفت في جملة من كتب اللغة والأدب ، والتاريخ على ضروب من الكلم والاستعمالات ، فرأيت أن أدون ها الجديد الذي جَد في العربية ، ولما كانت هذه (المظان) لمؤلفين عاشوا في عصر الدولة العباسية رأيت أن تكون دراستي هذه في (الألفاظ العباسية) مما يندرج في سياق (المستدرك على المعجمات العربية)" [١] .

وليس لنا أن نستبعد كثيرا من الكلم العربي الفصيح ؛ لأنَّه واقع خارج عصر الاحتجاج ، ونقول بما قالِه اللغويون القدماء بزعمهم أنه مُولّد لا يعتد بفصاحته[٢].

وقد اقتضت طبيعة المادة أن أقسم هذا المبحث على مطلبين هما :

الأول : الألفاظ التي استدركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات .

١. النَدْب .

وردت هذه اللفظة عند أبي الحسن الشابشتي (٣٧٧هـ)، إذ قال: "قال أبو العيناء: دخلتُ على أبي احمد عبيد الله بن طاهر ، وكان يوما صائفا ، وقوم بين يديه يلعبون الشطرنج ، فقال : يا أبا عبد الله إنا نلعب في (نَدَب) إلى أن يُدرك طعامنا" [٣] ، فعلق السامرائي قائلا : "النَدب هو الرهان ، والمراد هنا أن من غَلبَ أخ ما تراهنوا عليه" [٤] .

وقد ذكرت المعجمات العربية هذا المعنى ، فقد ذكر صاحب اللسان أنَّ النَّدب يعني الرهان [٥] ، وكذلك الندب هو "ثلاث كلمات إحداها الأثر ، والثانية الخطر ، والثالثة تدل على خفة في الشيء" [٦] .

---

(١) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : المقدمة : ٥ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : المقدمة .

(٣) الديارات : ٨٧ .

(٤) المجموع اللفيف : ١٢٤–١٢٥ .

(٥) ينظر : اللسان (ندب) : ٧٥٤/١ .

(٦) مقاييس اللغة (ندب) : ٤١٣/٥ .

وهنا يبدو أنَّ معنى (الرَهان) مأخوذ من المعنيين الثاني ، والثالث إذ المراهنة فيها خطر على المراهن من حيث الجوانب النفسية ، والاجتماعية باعتبار الخسارة ، والربح ؛ لأن الأمر قائم على أساس المخاطرة ، وهو أي : الرهان (النَّدب) يحتاج إلى شطارة ، وخفة ، ومهارة لأجل كسبه ، وليس ها المعنى مما يستدرك عليه السامرائي ؛ لأن المعجمات قد ذكرته .

٢. يُهانز .

هي كلمة بلفظ الفعل ذكرها أبو علي المحسن بن علي التنوخي (٣٨٤هـ) إ قال : "سمعتُ مُخَنثا يهانز مغنية" [١] ، فقال السامرائي معلقّا : "قوله (يهانز) بمعنى : يعابث في الكلام" [٢] .

وقد ورد هذا المعنى في العربية ، إذ "يقال : هذه قريصة من الكلام وهنيزة ، ولديغة بمعنى الأذية" [٣] ، ولم ينص على (يهانز) صراحة ، وكذلك ورد أن "الهَنيزة : الاذية" [٤] ، ولعل في هذين النصين إيضاحا للدلالة على وجود المعنى واللفظ اللين استدركهما السامرائي على معجمات العربية ، إذ ربما توسعوا فاشتقوا من (الهَنيزة) الفعل (يُهانز) بمعنى : يؤذي بكلامه ، ويعابث .

٣. ترجل .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند أبي اسحق الصابي (٤٤٨هـ) ، إ قال : "حتى ترجل النهار" [٥] ، ، فقال السامرائي معلقا : "المراد : ارتفع النهار" [٦] .

وهذه المادة التي استدركها السامرائي قد ذكرتها المعجمات العربية ، فقد ورد في اللسان أنه يقال : "ما ترج ل النهار حتى أتي بهم ، أي : ما ارتفع النهار تشبيها بارتفاع الرجل عن الصبا" [٧] ، وبعد هذا ليس له أن يعد هذه المادة مستدركا على المعجمات العربية ، غير ان قيمة الاستدارك تكمن في كونه أورد نصا صحيحا على ورود اللفظ بها المعنى .

---

(١) نشوار المحاضرة : ٢/٢٢٥ .

(٢) التكملة المعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ٤٩ ، وقد اورد السامرائي في كتابه (مع المصادر في اللغة والادب) نصا من (نشوار المحاضرة) ايضا ، وهو يكاد يكون نص (التكملة للمعاجم العربية) نفسه لو لا اختلاف ارقام الصفحات التي ورد فيها النصان في كتاب (النشوار) ، إذ نص كتاب (مع المصادر في اللغة والادب) ورد في الصفحة (٢٢٦) من النشوار ، ونص كتاب (التكملة للمعاجم العربية) ورد في الصفحة (٢٢٥) ، وفي الأول ورد (يهاتر) وفي الثاني (يهانز) ، وقد يكون الاول مصحفا لأن البحث عن النشوار هو نفسه في (التكملة للمعاجم العربية) مع اجراء بعض التغييرات البسيطة على ما في (مع المصادر) .

(٣) اللسان (هنز) : ٢/٤٢٧ .

(٤) القاموس المحيط (هنز) : ٢/٣٠٤ .

(٥) كتاب الوزراء : ٥٢ .

(٦) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ٩٦ .

(٧) اللسان (رجل) : ١١/٢٧٢ .

٤. ورّك .

التقط السامرائي هذه اللفظة من كتاب (نشوار المحاضرة) ، إذ جاء فيه : "ووركت على ابن قديدة مالا عظيما ، فلم يكن فيه وجه" [١] ، فقال السامرائي معلقا : "ورّكتُ عليه ، أي : أوجبته عليه ، وجعلته يُقر به ويعترف" [٢] .

إلا أن المعجمات العربية قد نصت على ها المعنى ، فقد ورد أن "النوريك : توريك الرجل ذنبه غيره" [٣] ، وورد أيضا أنه يقال : "ورك الشيء : أوجبه" [٤] .

وهنا يبدو أن ما ذكرته المعجمات العربية من معاني (ورك) ليس محتاجا إلى انْ يستدرك السامرائي عليه . ولعل اقرب النصوص إلى ما استدركه السامرائي على المعجمات العربية من معاني (ورك) هو نص اللسان ، وهو يشير إلى المعنة المستدرك صراحة ، غير أن قيمة ها الاستدراك تكمن في كونه وثق هذه اللفظة بنص أدبي صحيح .

٥. النَمَام .

وجد السامرائي هذه اللفظة في كتاب (الديارات) إذ جاء فيه : "وكان المعتز يشرب على بستان مملوء بالنمام" [٥] ، فعلق السامرائي قائلا : "النمام نبت عطري قوي الرائحة ، ولعله سمي بذلك لسطوع رائحته" [٦] .

وقد نصت المعجمات على هذا المعنى ، فقد ورد في اللسان "نَم الشيء : سطعت رائحته ، والنمام نبت طيب الريح" [٧] .

وفي ضوء ما تقدم يكون ما ذكر عن (النمام) وافيا ، وكافيا وليس به حاجة إلى استدراك السامرائي هذا ، ولكن يبدو أن استدراك السامرائي يستمد قيمته من كونه اثبت نصا تاريخيا صحيحا وردت فيه هذه اللفظة ، وورود معناها ، وهذا ما افتقرت اليه المعجمات .

٦. الشَّرِيجَة .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند أبي علي المحسن بن علي القاضي التنوخي إذ قال : "فرأيت شريجة مشوشة ، ففتحتها" [١] فعلّق السامرائي قائلا : "الشريجة : ستارة تعمل من القصب القصب المرصوف يشدّ بعضه بعض يستخدمها اصحاب الحوانيت عند إغلاق حوانيتهم" [٢] .

---

(١) نشوار المحاضرة : ٢١٨/١ .
(٢) التكملة للمعاجم العربية : ٤٢ .
(٣) العين (ورك) : ٤٠٣/٥ .
(٤) اللسان (ورك) : ٥١٢/١٠ .
(٥) الديارات : ١٦٦ .
(٦) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : ٨٣ .
(٧) اللسان (نمم) : ٥٩٢/١٢ .

والنظر في معجمات العربية يحيل على أن "الشريجة جديلة من قصب للحمام" [٣] ، وكذلك ورد أنَّها "جديلة من قصب تتحد للحمام" [٤] .

ويبدو أن معنى الشريجة هنا قد أخذ من معنى الاختلاط ، والمداخلة في هذه المادة [٥] ، إذ القصب يختلط ، ويتداخل بعضه ببعض ليكون (الشريجة) .

وبعد هذا ، فقد ذكرت المعجمات العربية هذا المعنى ، وليس للسامرائي أنْ يستدرك به عليها ، ويعدّه مما فات أصحابها ، أو اغفلوه ، بيد أنَّ ما ذكره السامرائي لا يختلف عما ذكرته المعجمات سوى أنه خصّ دلالة اللفظ بالدكاكين ، وخصتها المعجمات بالحمامات .

٧. يَتَطَاوَل .

هي لفظة بصيغة الفعل وجدها السامرائي عند أبي إسحق الصابي ، إذ قال : "وكان أبو الحسن بن الفرات يُكرِّم محمدا بن علي ، ويتطاول له إذا حضر عنده" [٦] فقال السامرائي معلقا : "قوله (يتطاول له) ، بمعنى : ينبسط" [٧] .

وقد أشارت المعجمات العربية إلى ما يقرب من ها المعنى ، إذا التطاول : السعة ، والغنى ، واليسر ، والتفضل [٨] ، وكلك الأصل (طَوَلَ) فانه "أصل صحيح يدل على فضل ، وامتداد" [٩] .

وعلى ها يبدو أن (يتطاول له) بمعنى : يُوسَع له ، ويتفصل عليه ، ولكن استعيض بحرف الجر (اللام) بدلا من (على) حتى لا يكون في ذلك التفضل مَنَ ، ولا في تلك السعة ضيق ، وسياق النص من خلال القرينة اللفظية (يُكرم) تدل على ما ذهبت اليه ، ويكون ها اللفظ مما استدركه السامرائي على معجمات العربية وقد ذكرته بالمعنى الذي ذكرناه ، وفسرناه به .

٨. القَائِم .

وردت هذه اللفظة عند أبي الحسن الشابشتي (٣٨٨هـ) إ قال : "وله قائم–أي دير القبَّارة– وكل جدير لليعقوبية ، والملكّية ، فعنده قائم" [١] ، إ قال السامرائي : "والقائم هذا قد ورد في كتب

---

(١) الفرج بعد الشدة : ١٥٠ .

(٢) التكملة للمعاجم العربية : ١٨ .

(٣) العين (شرج) : ٣٣/٦ .

(٤) اللسان (شرج) : ٣٠٥/٢ .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة (شرج) : ٢٦٨/٣ .

(٦) كتاب الوزراء : ٥٢ .

(٧) التكملة للمعاجم العربية : ٩٦ .

(٨) ينظر : العين (طول) : ٤٤٩/٧–٤٥٣ ، واللسان (طول) : ٤١٤/١١ .

(٩) مقاييس اللغة (طول) : ٤٣٣/٣–٤٣٤ .

كتب الديارات ، وليس في المعاجم إشارة إليه والي أراه أنَ (القائم) برج عالٍ في أديرة النصارى ليس غير" [٢] .

غير أن النظر في معجمات العربية يُحيلنا على أنَّ "القامة ، مقدار قيام الرجل ، وكهيئة الرجل يُبنى على شفير بئر لوضع عود البكرة عليه ، والجمع القام ، وكل شيء كذلك يبنى على سطح ، ونحوه فهو قامة" [٣] .

وها يشير إلى أقرب معنى (للقائم) الذي ذكره السامرائي من معناه الذي ذكرته المعجمات ، غير أن نص كتاب (الديارات) فيه تخصيص لدلالة (القائم) إذ هو مما يتعلق بطراز عمارة الأديرة ، ويكون استدراك السامرائي صحيحا من جهة كونه جاء بنص يثبت صحة هذه اللفظة واستعمالها .

ثانيا : الألفاظ التي استدركها ولم تكرها المعجمات .

١. الطَيْفُوريَّة .

التقط السامرائي هذه اللفظة من كتاب (الديارات) ، إ ورد فيه : "فما لبثَ أن جاء بطيفوريَّة" [٤] ، فعلّق قائلا : "الطيفورية ، ويقال لها (الطيفور) و (الطوفرية) ، وجمعها طيافير ، وطوافير ، ضرب من الآنية شبه الصحاف ، او الأطباق يوضع فيها الطعان ، او الفاكهة ، ورد ذكرها في كتب الأدب ، والتاريخ ، ولم تكر في معجمات العربية" [٥] .

وهذه اللفظة كما قال السامرائي لم تذكرها معجمات العربية ، فلم ترد في العين [٦] ، ومقاييس اللغة [٧] ، وفي اللسان [٨] ، والقاموس المحيط [٩] ، وعلى وفق هذا تكون الكلمة من مستدركات السامرائي المهمة ذات الخصوصية اللغوية ، والتاريخية ، والحضارية وقد ذكرها رينهارت دوزي (١٩٤٩) ، إذ قال : هي : "إجّانة ، أو مركن من النحاس تستخدمه النسوة في الحمام لتويب (الثوفل) * ، وقعر ها الركن مس ّطح ، وأطرافه مستقيمة يبلغ ارتفاعها ثلاثة

---

(١) كتاب الديارات : ٣٠٣ .

(٢) التكملة للمعاجم العربية : ٨٨ وينظر : المجموع اللفيف : ١٣٨ .

(٣) العين (قوم) : ٢٣١/٥ .

(٤) الديارات : ١٢٤ .

(٥) التكملة للمعاجم العربية : ٨٠ والمجموع اللفيف : ١٢٦ .

(٦) ينظر : العين (طفر) : ٤١٧/٧ .

(٧) ينظر : مقاييس اللغة (طفر) : ٤١٥/٣ .

(٨) ينظر : اللسان (طفر) : ٥٠١/٤-٥٠٢ .

(٩) ينظر : القاموس المحيط (طفر) : ٨١/٢ . *-الثوفل هو ما يعرف اليوم بالصابون ، ينظر : تكملة المعاجم العربية (ثفل) : ٥٧٥/٧ .

أصابع ، أو أربعة" [١] ، او هي نوع من الطبلات ، أو هي سفينة لنقل الأكل ، أو هي طبق مقعر عميق [٢] ، ولم يشر السامرائي إلى ما ذكره دوزي ، على الرغم من أنه دأب على ذلك في في أكثر ما ذكره من مواد .

٢. الإقَامَات .

وجد السامرائي هذا اللفظ عند أبي اسحق الصابي (٤٤٨هـ) إ قال–وهو يصف موكب رسول الروم–: "وانصرف إلى دار قد أعدّت له وحُصّل فيها من الفرُش ما يصلح له ، والحواشي ، والآلاف والاقامات كل ما تدعو الحاجة إليه ..."[٣]، فقال السامرائي معلقا إن الاقامات يراد بها بها المؤن ، والاحتفال بالقادم[٤].

وقد أغفلت المعجمات العربية النص على هذا المعنى [٥] ، وقد ورد في التكملة للمعاجم العربية أنّ! "قام ب : جهّز ، وموّن ، والإقامة ، وجمعها الاقامات هي طعام، قوت، أسباب العيش"[٦]، وكلك أنّه يقال "أقام : عيّد ، احتفل بعيد" [٧] .

٣. الأيْلَجِيُّ .

التقط السامرائي هذه اللفظ من ابن الفوطي (هـ) ، إذ قال : "وسارت الايلجية الى ابنه تخبره ..." [٨] ، فعلق قائلا : "المراد بالايلجية ، الرُّسُل ، وقد استعملت هذه اللفظة في العهود المتأخرة والايلجيّ : هو السفير" [٩] .

وقد قال عنها دوزي إن "الايلجي (تركية) جمعها ألجية، والالجي: السفير"[١٠].

وقد ذكر مترجم الكتاب الى أن "الايلجي بزيادة ياء بعد الهمزة الرسول ، والسفير عند الملك" [١١] ، وهذا مما لم تذكره المعجمات العربية فيكون استدارك السامرائي صحيحا .

٤. الجَامِع .

---

(١) تكملة المعاجم العربية (طفر) : ٥٧/٧ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه (طفر) : ٥٨/٧ .

(٣) التكملة للمعاجم العربية : ١٠٤ وينظر : المجموع اللفيف : ٨٧ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١٠٤ والمصدر نفسه : ٨٧ .

(٥) ينظر العين (قوم) : ٢٣١/٥–٢٣٣ ، واللسان (قوم) : ٤٩٦/١٢–٥٠٦ والصحاح (قوم) : ١٦٣٣/٤ .

(٦) تكملة للمعاجم العربية (قوم) : ٤٢٠/٨–٤٢٥ .

(٧) المصدر نفسه (قوم) : ٤١٩/٨ .

(٨) الحوادث الجامعة : ٤٠٦ .

(٩) التكملة للمعاجم العربية : ١٠٤ .

(١٠) تكملة المعاجم العربية (الج) : ١٧٢/١ .

(١١) المصدر نفسه (الج) : ١٧٢/١ الحاشية : ٣٥١ .

وجد السامرائي هذه اللفظة عند الصابي ، إ قال : "فرأيت ألا تمضي يا ابا الحسن توقيعا من علي بن عيسى في زيادة ، ولا نقل ، ولا اثبات إلا ما كتبت به جامعا حتى اذا اجتمعت الجوامع عرضتَ عليّ كل ما يجتمع منها لأقف عليه" [١].

فعلّق قائلا : "الجامع : مؤلف فيه منتخبات ، ونُبذ من الشعر والنثر ، وكذلك الاجماع يعني إجمال الكلام وتلخيصه" [٢] .

وهذا المعنى سكتت عنه معجمات العربية ، وعليه يكون استدراك السامرائي صحيحا .

٥. البُرْك .

وردت هذه اللفظة عند ابن الساعي (٦٧٤هـ) ، إذ قال : "الأمير المستنجدي صرف أوقاته في الشرب حيث لم يبق له شيء من البُرْك ، وركبته الديون" [٣] .

وعلق السامرائي قائلا : "البُرْك : هو الأثاث ، والمتاع" [٤] .

وقد أورد دوزي ما يقرب من هذا المعنى إ قال : إن البُرْكة "المؤونة ، وأسباب العيش ... لأن المؤونة ، وأسباب العيش نعمة من الله" [٥] .

منهج السامرائي في الاستدارك على المعجمات العامة .

قد أورد البحث الألفاظ التي استدركها السامرائي على المعجمات العامة على سبيل التمثيل لا الحصر ، وذلك لكثرتها ، ويمكن أنْ نستوضح منهج السامرائي في تلك الاستداركات على النحو الآتي :

١. وجد السامرائي الألفاظ التي استدركها في الكتب الأدبية ، والتاريخية .
٢. يورد الألفاظ التي استدركها شارحا معناها من دون الإشارة إلى المصدر الذي استقى منه ذلك الشرح .
٣. لم يتنبه على أن بعض الألفاظ التي استدركها قد ذكرتها المعجمات العربية وقد ذكرتها تحت عنوان (الألفاظ التي استداركها السامرائي وقد ذكرتها المعجمات) .
٤. هناك بعض الألفاظ التي استدركها على معجمات العربية ، لم ترد فيها حقا إلا أنَّه لم يشر إلى المصادر التي استقى منها ذلك الاستدارك .

---

(١) كتاب الوزراء : ١٣٧ .

(٢) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ١٠٠ .

(٣) تكملة المعاجم العربية (جمع) : ٢/٢٨٠-٢٨١ .

(٤) كتاب الجامع المختصر : ٣٩ .

(٥) التكملة للمعاجم العربية من الالفاظ العباسية : ١٢٧ .

٥. يكون الاستدارك أحيانا من جهة اللفظ ، وأحيانا أخر من جهة المعنى .
٦. عند النظر في المعاني والألفاظ المستدركة نجد أنَّ هناك ما يقرب منها ، أو هي بحذافيرها في معجمات العربية ، أو المعجمات الاستدراكية .

المبحث الثالث

الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل

مدخل .

تنوعت ضروب التأليف المعجمي ، فهناك معجمات ألفاظ ، ومعجمات معان ، ومعجمات أبنية ، ومعجمات عالجت ما انسلّ إلى لغة العرب من سواها ، وهو ما يعرف ب (المعرب) ، ويلزمنا هنا أنْ نقف على حده ، واضربه ، وأسبابه ، وفهم السامرائي له ، ورأيه فيه ، وما أطلقه من مصطلح عليه .

حدّ المعرب اصطلاحا هو "ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها" [١] ، ويقول الجواليقي (٥٤٠هـ) : "إنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها ، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى اقربها مخرجا ، وربَّما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا ، والإبدال لازم ؛ لئلا يُدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ، وربما غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب ، وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف ، أو زيادة حرف ، او نقصان حرف ، أو ابدال حركة بحركة ، أو اسكان متحرك ، أو تحريك ساكن" [٢] .

وقد أوضح نص الجواليقي هذا أمورا مهمة تتعلق بفهم الأوائل لموضوع (المعرب) وما أدركوه من صوره ، وضروب التغيير التي تطرأ على الألفاظ فيه ، ولكن لماذا خصّ الجواليقي (الفارسية) من دون سواها بأنَّ العرب نقلوا عنها جملة كبيرة من الألفاظ وعرّبوه ؟ والعربية "كما نعلم شعبة من شعب اللغة الساميّة الأم ، بل هي اقرب هذه الشعب شبها باللغة الأم" [٣] ، وقد يكون سبب ما عزاه الجواليقي من كثرة الفارسي المعرب في العربية هو ان الجزيرة العربية "كانت على صلة وثيقة ببلاد فارس" [٤] .

وبعد مناقشة ما جاء في حدّ الجواليقي من أمور ، نأتي على بسط حد المحدثين للمعرب ، إذ قالوا : هو "أن تؤخذ الكلمة الأجنبية المستعملة فتوضع في قالب عربي من حيث اصواتها ، وصيغتها على نحو ما جرى في فلسفة ، وهرطقة ، وسفسطة التي اتخذت كلها حروفا عربية ، وبدت في صيغة عربية هي صيغة (فَعْلَلَة)" [٥] .

---

(١) المزهر : ٢٦٨/١ .

(٢) المعرّب : ٥٤ .

(٣) المولد : ١٢٧ .

(٤) المصدر نفسه : ١٢٨ .

(٥) اللغة بين المعيارية والوصفية : ٣٦ .

أمَّا السامرائي فقد عرف المعّرب بانه "ما كان من دأب العرب في العصور القديمة في استعارتهم للكلم الأعجمي ، واستعماله في العربية بعد إخضاعه لشيء من أبنيتهم" [١] .

ويصف السامرائي أسلوب القدماء في تعاملهم مع مادة المعرّب ، فيقول "إنَّ المعَّرب ما نقُل من اللغات الأعجمية بأصواته إنْ كانت موافقة للأصوات العربية ، وبأبنيته ان كانت أيضا موافقة للأبنية العربية ، فإنْ لم يكن هذا تحولنا إلى أصوات عربية قريبة من أصوات الكلمة الأعجمية ، وإلى أبنية غيرها في العربية . أقول : كان هذا أسلوب القدماء في التعريب الذي درجوا عليه في نقل ما هو أعجمي" [٢] .

السامرائي يرى أنَّ هناك ضروبا من المعرب قد جدّب في العربية المعاصرة تقتضي أنْ تُدرج في معجم خاص بها يؤلف فضلا عن كتب المعرب القديمة ، فهو يقول : "لقد حفلت العربية المعاصرة بالمعرب الجديد الذي صرفه المعاصرون إلى مثل هذه الدلالات في اللغات الأعجمية" [٣] .

وقد تنبه السامرائي على الخلط الذي وقع فيه القدماء ممن صنّفوا في المعرب ، إذ قال : "إنَّهم لم يدركوا إدراكا كافيا الكلمة الساميّة ، وأن بين العربية ، وجملة من لغات عدّة–هي اللغات الساميّة باصطلاح الباحثين من القرن الثامن عشر إ'لى يومنا هذا–عرقات قرابة ، فهي ترجع إلى أصل واحد قديم مشترك هو السامية الأم التي لا نعرف عن أوليتها شيئا ، ولكننا نصطلح على كل لفظ مشترك بين هذه اللغات هو من الأصل القديم أم من هذه اللغات ، وقالوا بُعجمة كل لفظ من هذه اللغات ، وأنّه دخيل في العربية ، ثم عُرب فكان من العربية ، ومما يوجه إلى القدماء من نقد في باب المعرّب إنهم خلطوا بين الأصول ، فلم يميزوا بين ما هو ساميّ ، وبين ما هو اصل فارسي ، وهذا يعني أنهم لم يعرفوا هذه اللغات معرفة العالم الي يستطيع ان يفصل ، ويدرك الحقيقة ، فيقطع بالعلم الصحيح" [٤] .

وقد اخذ السامرائي علماء العرب القدماء من خلال مؤاخذته الجواليقي بالقول : "لم يكن الجواليقي عالما بما كتب ، وإنّما هو ناقل عن لغويين قدامى كالأصمعي ، وأبي حاتم ، وابن دريد ، وغيرهم ، على أنَّ القدامى أنفسهم لم يكونوا قد حفظوا شيئا ما خلا العربية من اللغات السامية ، وغير السامية لذلك أن جمهرة منهم ما كانت تعرف الفارسية ، بالرغم من أنَّ أصول طائفة منهم تمَُتُّ إلى الفرس" [٥] .

---

(١) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٨٧ .

(٢) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ١٣ .

(٣) المصدر نفسه : ١٣ .

(٤) العربية تواجه العصر : ٨٨ ، وينظر : مقدمة في تاريخ العربية : ٧٥ .

(٥) العربية تواجه العصر : ٨٩ .

وفهم السامرائي هذا لموقف أهل المعرب القدماء يفضي إلى القول : بأن اللغويين العرب القدماء درسوا اللغة داخل اللغة نفسها ، فأدى ذلك الى "أنهم لم يوفقوا في بيان المعاني الدقيقة التي يؤديها كثير من الكلمات ؛ لأنّه ليس من الممكن في كل الأحوال أنْ يهتدي الباحث إلى أصل اشتقاق الكلمة ، إذا اقتصر بحثه على لغة سامية واحدة" [١] ، وهذا النص يحمل قيمة علمية مهمة كونه يُفصح عن آلة المتصدي لمعرفة اصل الألفاظ ، وتصرّف اشتقاقها ، ويدعوا إلى التروي في الحكم على لفظٍ ما دونما دليل يهدي الباحث إلى ذلك .

وقد عدّ السامرائي (التعريب) و (التغريب) شيئا واحدا ، فهو يقول : "التعريب بالعين المهملة هو في حقيقته تغريب بالغين المعجمة ، وهو يعني نقل الاسم من صيغته الأعجمية إلى شيء يشبه الأبنية العربية في أقيستها ، وأصواتها" [٢] .

وأشار بعد هذا إلى دلالة مصطلح (التعريب) في العصر الحديث بقوله : "التعرِيَب في عصرنا يعني أنَّ العربية وسيلة التعليم في مراحله المختلفة ، وأنَّ لغة المؤسسات ، والدوائر ، وغيرها هي العربية ، ولا تقتصر على وجه الخصوص على المصطلح العلمي ، وهذا غير التعريب في العصور القديمة ، إ إن المعرّب يعني طائفة من الكلم اخذها العرب بهيئة مخصوصة ، واستعملوها في حياتهم" [٣] .

أسباب الاستدارك على معجمات المعرب .

وبعد ما تقدم عن تعريب الألفاظ عند القدماء ، والمحدثين ، وتعريفه عند السامرائي ، نأتي لاستيضاح الأسباب الكامنة وراء نشوء الاستدارك على ما راه السامرائي إبان القرن الهجري الأول ، إ حددها ب :

١. وجود المراكز العلمية التي كانت حافلة بأصحاب الثقافات ، الين احتكوا بالمجتمع الاسلامي الجديد [٤] .
٢. سعي أولي الأمر الى أنْ يعرف أهل المجتمع الإسلامي من عرب ، وغيرهم شيئا من المعارف القديمة مما هم محتاجون إليه .
٣. دخول غير الجزريين في المجتمع الإسلامي ، ولا سيما من الفرس ، وقد نقل هؤلاء شيئا من معارفهم إلى العربية التي حفظوها [٥] .

---

(١) تاريخ اللغات السامية : ٢١٦-٢١٧ .

(٢) العربية تواجه العصر : ٣٨-٤٣ .

(٣) معجم ودراسة في العربية المعاصرة : ٨٧ .

(٤) مقدمة في تاريخ العربية : ٧٩ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٨٠ .

٤. كون أكثر المعنيين بالثقافات القديمة من الجزريين الناطقين بالسريانية ممن حفظوا اللغتين ، العربية ، والسريانية ، وهذا يشير إلى أنَ الثقافة القديمة منا يحمله هؤلاء ما زالت معروفة متدارسة في ظلال الحكم العربي الجديد.

٥. إن الألفاظ في هجرة مستمرة ، ولا تسلم في هذه الحركة الطويلة من تغيّر في المعنى والاستعمال ، والهيئة ، ومثل هذا حدث في الألفاظ العربية التي استعملتها الفارسية في غير معانيها ، وقد ألبستها الفارسية ثوبا جديدا [١] .

وهذه الأسبياب مما يمكن مناقشتها ، إذ قوله ، (دخول غير الساميين) فيه شيء من التعميم ، فلم يكن قصده (العرب) ؛ لأن مصطلح (الساميين) يشتمل على شعوب عدة غير العرب [٢] .

ويمكن القول : إن اختلاط الجزريين بغيرهم أدى إلى ضياع بعض الأصول ، واختلاط بعضهما ، فعزي ما هو ساميّ الى غيره ، وغيره إلى ما هو سامي ، وليس هو كذلك .

وقد حدد السامرائي أسباب نشوء التعريب في العصر الحديث بالآتي :

١. اقتراب الغرب من الشرق العربي في مطلع القرن المنصرم والإطلاع على الحضارة الوافدة .

٢. كثرة الاحتلالات ، والغزوات التي تعرض لها الوطن العربي ، وعدم اقتصار تلك الاحتلالات والغزوات على الميدان السياسي ، بل تجاوز ذلك إلى غيره من الميادين .

٣. تأثر الإنسان العربي بتلك الحضارة وهو في بيئته ، إذ أثرت في أفكاره ، وطريقة عيشه وجوانب عدة في حياته اليومية .

٤. دخول أشياء جديدة في العربية الحديثة نتيجة للفكر الوافد من ألفاظ ، وأساليب ، وتراكيب جدّت فيها ، ولم تكن إلاّ وليدة النقل ، والترجمة [٣] ؛ لأنَّ "العربية وهي السمحة القادرة على النماء والتوسع لم تتنكر للجديد في الألفاظ ، والأساليب ، فقد دخلت في الاستعمال وجرى عليها ما جرى على الكلم العربي من تغيير في الأبنية ، والاقيسة ، لتكون ملائمة للأبنية العربية" [٤] .

مفهوم المعرب والدخيل قديما وحديثا .

---

(١) ينظر : المصدر نفسه : ٧٩-٨٠ .

(٢) ينظر : فقه اللغات السامية : ١٥-١٦ . وقد آثرت استعمال مصطلح الجزريين على مصطلح الساميين على الرغم من أنَ السامرائي استعمل الاخير وتعليقي عليه في ضوء ذلك الاستعمال .

(٣) ينظر : العربية تواجه العصر : ٤٤-٤٥ .

(٤) إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٣٠٦ .

أما موضوع الدخيل الذي يُعرف بأنه "كل لفظ أدخل في كلام العرب ، وليس منه" [١] فقد شغل الفكر المعجمي عند السامرائي ، وعز أكثره في وقتنا الحاضر الى الاساليب المترجمة ، والتأثر بها ، إذ قال : "اقصد بالأساليب المترجمة طرق التعبير الفرنسية مما لم تألفه العربية الفصيحة ، ولعل ذلك راجع إلى حاجة العربية الحديثة إلى تنويع الأساليب وفقا لمتطلبات الحياة الحديثة من ناحية ، والى جهل المعربين من ناحية أخرى ، ولهذا أنك تجد فيها ألواناً ركيكة تبعد أناقة العربية ، وجمالها ، وفصاحتها" [٢] .

ويلزم المنهج العلمي الوقوف على قول السامرائي (طرق التعبير الفرنسية) ، إذ إن (الدخيل) في العصر الحديث لم يقتصر على ذلك فحسب ، لأن الآثار الاستعمارية القديمة ، والحديثة كانت–فضلا عن الإفرنجية–بريطانية ، وأمريكية ، وغيرهما ، إلاَّ أنها في الأغلب أوربية بفعل كثرة المخترعات ، وكثرة مسمياتها .

وقد فُرَّق بين المعرب ، والدخيل ف "مصطلح الدخيل أعمّ من مصطلح المعرّب إذ يشمل ما نُقل إلى لغة العرب سواء جرت عليه أحكام التعريب أم لم تجر عليه ، وسواء كان في عصر الاستشهاد أم بعده" [٣] .

ولم يفت السامرائي الانتباه إلى حقيقة الفرق بين المصطلحات إذ قال : "ليس الدخيل مصطلحا فنيا كالمعرّب الذي الحق بلغة العرب فكان شيئا منها ، ولكنه في الأعم الأغلب ما استعمله الكتاب ، وذوو الحاجة من أصحاب الاختصاصات المختلفة من الكلم الأعجمي ، ومعنى هذا أن طائفة كبيرة مما أطلق عليه (الدخيل) مادة غريبة ليست من لغة العرب ، وإنها مرهونة بزمانها ، ومكانها ، ولا نعدم أنْ نجد بين اللغويين الاقدميين من جعل الدخيل ، والمعرب شيئا واحد" [٤] ، ومن الذين سوّى بين المصطلحين العلامة السيوطي (٩١١هـ) ، إذ قال : "ويطلق المعرب دخيل" [٥] ، ولكن الاقوم ان تكون هناك حدود فاصلة بين المصطلحين ، وهذا التمييز حاصل على المستوى النظري ، أما على المستوى العملي (التطبيقي) فالأمر ليس يسيرا ، ويبدو من كلام الجواليقي المتقدم الذكر أن (المعرب) ، و (التعريب) يقع في الألفاظ حين تجري عليها التغييرات التي ذكرت ، أما (الدخيل) ، فيشمل الألفاظ ، والمعاني من جهة إحداث اشتقاقات ، ومعان لم تألفها لغة عصر الاحتجاج ، كذلك لا يشترط في الدخيل ان يوافق أبنية كلام العرب ، وينقل إليها ، بل يبقى على أصله ، هذا من جهة الكلام الأعجمي ، وتوليد معان

---

(١) اللسان (دخل) : ٢٥٧/١٣ .

(٢) اللغة والحضارة : ١٣–١٤ .

(٣) في اللغة ودراستها : ١٦٥–١٦٦ .

(٤) مقدمة في تاريخ العربية : ٧٣ .

(٥) المزهر : ٢٦٩/١ .

وألفاظ جديدة ، وهذا من جهة كلام العرب ، وقد يتداخل هنا مصطلحا (الدخيل) ، و (المولد) ، فالدخيل كما مر "ما أدخل في كلام العرب وليس منه" [١] ، إما (المولّد) ، فقد "أطلق على الكلام المحدث الذي اعتبره اللغويون القدماء غير اصيل في العربية ..." [٢] .

الفرق بين المعرب والدخيل والمولد .

وقد فرق احد الباحثين المعاصرين بين (المعرَب) ، و (الدخيل) ، و (المولّد) ، إذ "المعرب ما كان إفصاحا عن الكلمة الأعجمية ، وبيانا لها ، ويكون ذلك بوضعها في إحدى الصيغ العربية ، فكلمتا (مهندس) ، و (تلفاز) مثلا معربتان ، أما الدخيل ، فهو الذي لم يوضع بحسب إحدى الصيغ العربية" [٣] (كالباجة ، وجتري) ، وأما (المولّد) بحسب ما اقرّه من أراء العلماء فيه فهو "ما لا يصح دخوله في نطاق عصر الاستشهاد ، ولذلك أطلق عليه مصطلح المولّد" [٤] .

وبعد ما تقدم فقد استدرك السامرائي جملة من الألفاظ الدخيلة والمعربة التي فاتت على أهل المعرب قديما في بحث لطيف له سمّاه (فوات ما فات من المعرب والدخيل) [٥] ، قال فيه : "جعلت هذا الموجز في فوات ما لم يذكر في كتب المعربات من المعجمات وغيرها" [٦] ، وكذلك من خلال معجماته الآخر التي لم تخلُ من الاستدارك على الألفاظ المعربة ، والدخيلة التي أخلّت بذكرها معجمات العربية ، أو إنها ذكرت وأخل بترسيسها [٧] ، وسنقسم هذا المبحث على ضربين .

الأول : الألفاظ الدخيلة ، والثاني : الألفاظ المعرّبة ، وكذلك قسمت الألفاظ المعربة على نوعين ، الأول : الألفاظ المعربة القديمة والثاني : الألفاظ المعربة الحديثة .

أولا : الالفاظ الدخيلة .

١. آب سرد .

---

(١) اللسان (دخل) : ٢٥٧/١٣ .

(٢) المولد : ١٨١ .

(٣) الوضع والاصطلاح : ١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه : ١٠٣ .

(٥) نشر هذا البحث في حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر : ع/١٨ سنة ٩٩٥ : ٩-٥٥ .

(٦) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٩ .

(٧) (الترسيس ، مصطلح يراد به علم معرفة أصول الألفاظ والبحث عن أصلها المعجمي) ومن ابرز الذين عملوا عملوا في هذا الاتجاه وصاغوا نظريته الأستاذ عبد الحق فاضل-رحمة الله-من عام ١٩٥٦ ينظر : التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ٤٦ .

قال السامرائي "السرَّد بمعنى البارد في شعر العباسيين ، قال الشاعر العُماني في مدحه لهارون الرشيد :

آلى يذوق الدهر آب سرَدْ .

أي حَلف لا يشرب الماء البارد أبداً" [١] ، و (آب) في الفارسية [٢] تعني الماء ، وقد ورد هذا الشعر ، وهذه اللفظة ، في كتاب (البيان والتبيين) [٣] .

٢. دَانَش .

إنه من الألفاظ الدخيلة ، قال السامرائي إنَّها "بمعنى (عَلِمَ) ، وقد جاء في عامية العراقيين الفعل (يُدانش) بمعنى (يستطلع او يستخبر) وليس هذا مقلوب (يناشد) في فصيح العربية ، كما يظن المشتغلون بالعربية ، ومن هذا المصجر صاغ الفرس (دانشكاه) بمعنى جامعة هذه التي أحدثها العرب ليقابلوا (university)" [٤] .

وقد ورد أن (دانش) بمعنى (علم) في الفارسية [٥] .

٣. تُوَده .

قال السامرائي إنَّها "بمعنى عامة الشعب ، وقد عرفت هذه الكلمة لدى العرب وتناقلتها الصحف في (حزب توده) ، وهو حزب عامة الذين تجمعوا على معاداة نظام الشاه الذي جاء بعده عصر الخميني" [٦] .

وهي من الألفاظ الدخيلة التي عرفت في العصر الحديث ، وقد ورد أن (حزب توده) يعني (حزب الشعب) لأن (توده) تعني الشعب في الفارسية [٧] ، وهذه اللفظة تشكل اضافة إلى كتب المعرب والدخيل ، وتكملة لها .

٤. بدكَُوهر .

قال السامرائي إنَّها "مركبة من (بَدْ) بمعنى (سيء) [٨] في الفارسية ، و (كوهر) هو (جوهر) بمعنى الأصل ، وقد فات أهل المعرّب أن (جوهر) فهي المعربة من أصل فارسي" [١] و (كوهر) [٢] بهذا اللفظ كلمة دخيلة ، أما–كما قيل–.

---

(١) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٤٠ .

(٢) ينظر : معجم المنار (ماء) : ٤٧٩ .

(٣) ينظر : البيان والتبيين : ٦١/١ .

(٤) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٣٣ .

(٥) ينظر : معجم المنار (علم) : ٣٨٣ .

(٦) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٥ .

(٧) ينظر : معجم المنار (حزب) : ٢٠٢ .

(٨) ينظر : معجم المنار (سيء) : ٢٩٣ .

ولكن هل أن أصل (جوهر) سواء أكانت دخيلة أم معرّبة فارسية فعلا ؟ قال الجواليقي (٥٤٠هـ) : إنَّ "جوهر الشيء أصله ، فارسي معرّب ، وكذلك الذي يُخرج من البحر ، وما يجري مجراه في النفاسة مثل الياقوت والزُبُرجُد" [٣] .

وقد ورد في حواشي إحدى نسخ المعرب–كما أشار المحقق الفاضل الى لك–أن (جَوهَر : فوعل : وهو معرب ، والواحدة جَوهرة ، وهو الدر والياقوت والزُبرجد) لكن (دوهر) بالجيم الفارسية المنقوطة من تحت ثلاثا ليست معَّربة ، لأنَّه لا يوجد في العربية (ج) إنَّما هو فارسي بحت ، والمعرب هو (جوهر) كما قالوا ، إلاّ "أنَّ الظاهر من المادة أن الحرف عربي واضح العروبة" [٤] .

ولو حُمِل (الجوهر) "على أنه من كلام العرب لكان الاشتقاق دالا عليه فانهم يقولون : فلان جهير ، أي : حَسَن الوجه والظاهر ، فيكون (الجوهر) من الجهارة التي يرد بها الحُسن ، وقد تكملت به العرب ، قال أبو دَهبل الجمحي [٥] :

وَهْيَ زَهْرَاءُ مِثْلَ لُؤلُؤةِ الغَوّا (م) صِ مِيزَتْ مِن جَوهرٍ مَكنُونِ" [٦]

إذا لم يكن (الجوهر) مما فات أهل المعرب كما قال السامرائي ، وقد مر كلام الجواليقي ، وهو ليس بأعجمي كما قرر صاحب المعرب ، بل هو عربي الجواليقي ، وهو ليس بأعجمي كما قرر صاحب المعرب ، بل هو عربي واضح العروبة كما قرر ، إذ ورد في العين أن "الجَوهر : كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع منه ، وجوهر كل شيء : ما خُلِقت عليه جبِلتُه" [٧] ، ونص ما ورد في اللسان عين هذا [٨] وفي المخصص "قيل : الجوهر فارسي معرب ، وهو من فلز الأرض" [٩] ، إلاّ أني أنفي عنه صبغة التعريب ، وأتابع الأستاذ أحمد محمد شاكر فيما ذهب إليه : لأنَّ علينا أنْ نحتكم بترو ، وأناة فلا نعزو كل لفظ نجده ، ونلاحظ فيه نمطا من أنماط تآلف الحروف ك (جوهر) مثلا إلى غير العربية .

٥. باجة .

---

(١) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٨ .

(٢) ينظر : معجم المنار (جوهر) : ١٨٧ .

(٣) المعرب : ١٤٦ .

(٤) المعرّب : ١٤٦ الحاشية الثالثة .

(٥) ينظر : ديوان أبي دهبل الجمحي : ٦٩ .

(٦) المعرّب : ١٤٦ الحاشية السادسة .

(٧) العين (جهر) : ٣٨٩/٣ .

(٨) ينظر : اللسان (جهر) : ١٥٢/٤ .

(٩) المخصص : ٣/س٢٢/١٢ . (تعني س : السِفر ، لأن الجزء الواحد فيه مقسم على أسفار) .

قال السامرائي عن هذه اللفظة التي عُرفت معرّبة في العامية العراقية إنها "كلمة فارسية تعني (قدم صغيرة) وهي مركبة من (با) بمعنى قدم [١] ، و (جة) وهي اداة التصغير في الفارسية الفارسية ، والكلمة كلها لدى العراقيين تعني (الكوارع المطبوخة) ، ويسنيها الشاميون (فتّة كوارع) ، وهي الكوارع الصغيرة" [٢] .

وقد ورد أنها تعني الاكارع عند العرب ، والجمع منها "اكرع وجمع الجمع أكارع" [٣] ، وهي وهي (البالغاء) ممدودة بالفارسية [٤] ولم يشر السامرائي الى الأصل القديم لهذه المادة ، وهي من من الألفاظ الدخيلة التي فاتت معجمات المعرب .

٦. بَازفكَند .

يذكر السامرائي المادة أحيانا ، ولا يشير إلى كونها معربة ، أو دخيلة مع أنَها فاتت أهل المعرب والدخيل ، ويهتدي إلى شرحها من خلال تأمل النص ، إ وردت هذه اللفظة في قول الجاحظ (٢٥٥هـ) على لسان إحدى شخصياته : "ونحن أصحاب التجافيف ، والأجراس ، والبازفكند ، واللبود ، والطوال" [٥] ، وعلق السامرائي عليها قائلا : "لعل الكلمة تعني أحدى المواد المواد التي تستخدم للخيل ، والدواب الأخرى بقرينة المواد التي جاءت معها" [٦] . وقد أعرضت عن ذكرها المظان اللغوية عدا ما ورد في نص الجاحظ الي اشار اليه الاستاذ السامرائي .

وقد ورد ان (بازبند (فا) .. بازوبند : الرباط الحارز ، حجاب العضد ، حرز على هيئة رباط يشد على عضد اليد عموما" [٧] .

وكان حريا بأصحاب كتب المعرب والدخيل العودة إلى مدونات الجاحظ ، لان فيها ألوانا من الألفاظ التي تثري هذا الجانب من المعرفة اللغوية ، وكان حريا بهم إضافة هذه اللفظة إلى ألفاظهم ، وقد اغفل محقق الكتاب هذه اللفظة فلم يعلق عليها شيئا ، وكذلك السامرائي لم يوثق أصلها ، ويوضح معناها .

---

(١) ينظر : معجم المنار (قدم) : ٤٣١ .

(٢) درس تاريخي في العربية المحكية : ٤٥ .

(٣) اللسان (كرع) : ٣٠٧/٨ .

(٤) ينظر : المخصص : ٤/س٤٠/١٤ ، وينظر : المعرب : ٩٩ ، والجمهرة : ٥٠٠/٣ وفيه أن "أهل المدينة يسمون الاكارع بالغا أي : بايها" .

(٥) رسائل الجاحظ (مناقب الترك) : ٤٥/١ .

(٦) من معجم الجاحظ : ٣٢ .

(٧) معجم الالفاظ والمصطلحات الاجنبية في اللغة العامية العراقية : ٤٩ .

وقد ورد أنَّ (التجفاف ، ما جُلِّلَ به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . والجمع تجافيف" [١] ، ومن خلال ما يفهم من سياق الكلام يبدو أن السامرائي محقٌّ فيما ذهب اليه ، إذ هي مما يستخدم للخيل في الحرب من رباط .

٧. الرَّوز .

ذكر هذه اللفظة أبو إسحق الصابي (٤٤٨هـ) إذ قال : "ثم يواقف المُصادر على الاداء في وقت بعينه ، فإن تأخر إيراد (الروز) به أعاد ضربه" [٢] قال السامرائي : "الروز كلمة فارسية وتعني ما يدعي في عصرنا بلغة التجارة ب (الايصال ، وهو الورقة تكتب بعد تسلم المبلغ من المال ، أو تسلم بضاعة" [٣] ، ويبدو أن المراد ب (الروز) هنا هو (اليوم) بالفارسية [٤] ، لأنَّ معنى (تاخر ايراد الروز) (تأخر ايرتد اليوم) وقد خلت معجمات المعرّب ، والدخيل [٥] والمعجمات [٦] الأخر في العربية من هذا المعنى لهذه اللفظة ، ولكن ورد أنض "الرُّوز : التقدير التقدير ، وراز الحجر روزاً ، وزنه ليعرف ثقله ، وراز الدينار ، وزنه ليعلم قدره" [٧] بيد أن هذا المعنى ليس هو المراد من (الروز) الواردة في النص ، بل كما أوضحت .

٨. دَسْت .

ذكر هذه اللفظة القاضي التنوخي (٣٨٤هـ) إ قال : "ودستٌ طبَريّ في نهاية الحسن ، وسراويل ديبقي بتقطيع بغدادي ، وعلى مسورته رداء قصبٍ" [٨] ، وقد علَق السامرائي بالقول : "(الدست) صدر المجلس ..." [٩] .

بيد أني أرى أنَّ (الدست) هنا بمعنى (مجموعة) في الفارسية [١٠] ، وهو ليس (صدر المجلس) كما ذكر السامرائي ، بل هو مجموعة من الملابس الخاصة بالرجال لأنه وصف بالنسبة إلى مدينة (طبريَّة) ؛ ولأن جملة ما ورد في النص يدل على الالبسة والأردية من (سراويل

---

(١) اللسان (جفف) : ٣٠/٩ .

(٢) كتاب الوزراء : ١٢٠ .

(٣) التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية : ٩٨ ، وينظر : المجموع اللفيف : ٤٤ .

(٤) ينظر : معجم المنار (يوم) : ٦٤٨ .

(٥) ينظر : المعرب : ٢٠٥-٢١٢ .

(٦) ينظر : العين (روز) : ٣٧٩/٧ ومقاييس اللغة (روز) : ٤٥٨/٢ واللسان (روز) : ٣٥٨/٥ .

(٧) تاج العروس (روز) : ١٨٦/١٥ .

(٨) نشوار المحاضرة : ١٠٦/٣ .

(٩) التكملة للمعاجم العربية : ٥٤ .

(١٠) ينظر : معجم المنار (مجموعة) : ٥٠٢ .

، وأردية قصب) ، وقد ورد أنَّ "الدست والدشت : الثياب ، معربة" [١] والدست بالفارسية تعني (اليد) [٢] .

وفي ضوء هذا ليس لمعنى (الدست) الذي أورده السامرائي وجه من الصوب.

إنَّما معناه ما ذكرت اعتمادا على قراءة النص قراءة أكثر عمقاً ، وأدق تصوراً .

٩. بادكَير .

قال السامرائي إنهَّا "كلمة مركبة من (باد) بمعنى هواء ، (كَير) بمعنى آخذ ، أو جاذب ، ويفيد المركب ما هو (معبر (هوائي) في جدار الغرفة" [٣] .

وقد ورد فعلا أن (باد) بمعنى الهواء [٤] ، و (كَير) بمعنى (آخذ) [٥] ، وهي من الألفاظ الدخيلة التي اغفلت ذكرها معجمات المعرب والدخيل ، وبادرها السامرائي فأثبتها في بحثه الي وسمه ب (فوات ما فات من المعرب والدخيل) .

منهج السامرائي في إيراد الدخيل الفائت .

يمكن ان نستجلي منهج السامرائي في إيراد جملةٍ من الألفاظ الدخيلة التي فاتت أهل المعرب ، والدخيل على النحو الآتي :

١. اتسمت المدونات التي استدرك فيها تلك الألفاظ الدخيلة بطبيعة معجمية في نسق الألفاظ وترتيبها على أساس حروف المعجم .
٢. فرّق السامرائي بيم مصطلحي (المعرب) ، و(الدخيل) تفريقا علميا واضحا يقيم الحدود الفاصلة بينهما ، ويحسم قضية التداخل بين المصطلحين التي ما يزال كثير من الباحثين مُصرا عليها .
٣. عزا السامرائي كثرة (الدخيل) في العصر الراهن إلى كثرة الترجمة وشيوعها من اللغات الغربية .
٤. إنّ قراءة السامرائي لبعض النصوص التي وردت فيها الدخيلة لم تكن كافية وافية ، من خلال ما أثبته البحث في بعض التفسيرات التي لم يطابق تفسير السامرائي لها ، علما أنَّه في أحيان أخر يثبت استقراؤه صحته ودقته ، ووضوحه .

---

(١) القاموس المحيط (دست) : ١٥٣/١ .

(٢) ينظر : معجم المنار (يد) : ٦٤٣ .

(٣) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٨ .

(٤) ينظر : معجم المنار (هواء) : ٦١٨ .

(٥) ينظر : فرهنكَ شهاب ، وازه نامه عربي–فارسي : ١ .

٥. الإشارة إلى اصل اللفظ سواء كان بسيطا أم مركبا ، وشرح معناه في كلتا الحالتين ، وما يفيده التركيب .
٦. نبّه على جملة من الكلم العربي الذي حفل بألوان من العربية وغيرها مما اغفله اللغويون ، واعرضوا عنه متمثلا بمدونات الجاحظ .
٧. نهج السامرائي في تتبعه الدخيل منهجا مقارنا في ترسيس الألفاظ وتأصيلها ، معتمدا على ثقافته ، ومكوناتها الشرقية ، والغربية .

ثانيا : الألفاظ المعربة القديمة .

استدرك السامرائي جملة من الألفاظ المعربة على معجمات المعرب القديمة ، وسنورد طائفة من تلك الألفاظ التي استدركها .

١. الكُندُج .

هذه اللفظة منا ورد في مدونات الجاحظ إذ قال : "يصعد–أي الحمام–إلى العلالي فوق الكناديج" [١] ، وقد علق السامرائي عليها قائلا : "أراد ب (الكناديج) الدرجات التي يصعد عليها الحمام ، ولعل الكناديج من الأعجمي الدخيل الي لم يعرب ، فلم تشر اليه كتب اللغة عامة" [٢] .

وقد ورد ما ينفي ها ف "الكندُوج معرب كندو ، الخزانة الصغيرة ، وهو شبه المخزن ..." [٣] ، وقد ورد أيضا أن "الكندُوج : شبه المخزن ، معرب كندو" [٤] . وهذا النص يسفر عن :

أ– خلط السامرائي–ها هنا–بين المعرب والدخيل على الرغم من أنه فرّق بينهما ، وهذه اللفظة من المعرب ، وليس من الدخيل .

ب– التسرع في إطلاق حكم نفي وجود المادة في كتب اللغة عامة ، مما يثير تحفظا إزاء أحكام السامرائي الأخر نوعا ما .

٢. دِرويش .

هي من مصطلحات التصوف ، ذكرها السامرائي مستدركا على أهل المعرب قائلا : "الكلمة فارسية معَّربة عرفها العرب ، ومن عجب أنَّ كتب المعرب لم تشر إليها" [٥] .

---

(١) الحيوان : ٤٢٤/٣ .
(٢) من معجم الجاحظ : ٣٦٥ .
(٣) تاج العروس (كندج) : ١٧٦/٦ .
(٤) القاموس المحيط (كندج) : ٢١٢/١ .
(٥) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٣٥ .

ولم ترد هذه اللفظة في العين [١] ، وفي المقاييس [٢] وفي اللسان [٣] وفي القاموس المحيط [٤] ، وقد ورد أنَّ "الدرويش ، الراهب ، أصلها فارسية بمعنى الفقير ، وتدروش صار درويشا ، وسلك مسلك الدراويش" [٥] .

وبعد التتبع لم أجد أنَّ (الزاهد) بالفارسية هو (الدرويش) بل لفظة (برهيزكار) [٦] كذلك كونها تعني (الفقير) لم أجده بهذا المعنى في الفارسية ، بل هو "فقير ، وبي نوا ، وتهيدست ، وبي جيز ، وبيجارة" [٧] ، وهذه الألفاظ كلها لا تقرب من كلمة (درويش) .

وقد جاء أنَّ "الدرويش في نظام الصوفية : الزاهد الجوال ، وتطلق على رقيق الحال ج دراويش (فارسية)" [٨] .

٣. جَوسَق .

ذكر السامرائي إنها "كلمة قديمة معربة ، أصلها (كوشك) الفارسية ، وقد نُسيت الكلمة المعرّبة ، وجدت (كشك) في العربية الحديثة ، ولعلها آخذت من (كيوسك) الفرنسية ، وهي تعني بيتا صغيرا ، أو غرفة مؤقتة تقام من أجزاء يوصل بعضها ببعض" [٩] .

وقد ورد في العين أن "الجوسق : القصر ..." [١٠] ، وفي اللسان "الجَوسق : الحِصْن ، وقيل هو شبيه بالحِصْن معرب ، واصله كوشك بالفارسية" [١١] ، وقد جاء في المعرب أن "الجوسق : فارسي معرب ، وهو تصغير قصر (كوشك) أي : صغير ..." [١٢] .

فكيف بعد هذا يستدرك السامرائي على أهل المعرب ، ويثبتها في (فائته) الذي أعده ، ثم أنَّ القَصْر بالفارسية هو (كاخ) [١٣] وليس (كوشك) ، وفي ضوء هذا يعد استدارك السامرائي

---

(١) ينظر : العين : باجزائه كلها .

(٢) ينظر : مقاييس اللغة : (باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أول دال) : ٣٤٠/٢ وما بعدها .

(٣) ينظر : اللسان (ريش) : ٣٠٨/٥-٠٩ .

(٤) ينظر : القاموس المحيط (درش) : ١٤٠/٢ .

(٥) معجم اللهجة العامية في السودان (دروش) : ١٤٠ .

(٦) ينظر : معجم المنار (زهد) : ٢٦٧ .

(٧) المصدر نفسه (فقير) : ٤١٦ .

(٨) معجم لغة العرب (درش) : ٤٣٧/١ .

(٩) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٧ .

(١٠) العين (جوسق) : ٢٤٣/٥ .

(١١) اللسان (جوسق) : ٣٥/١٠ .

(١٢) المعرب : ١٤٤ ، وينظر : في التعريب والمعرب : ٦٢ .

(١٣) معجم المنار (قصر) : ٤٣٦ .

على أهل المعرب غير دقيق ، وليس في محله ، ثم أنّ (كيوسك) قريبة من (كشك) ؛ لأنَّ كلا اللغتين الفارسية والفرنسية تنتميان الى أسرة اللغات الهندو–أوربية [١] .

٤. مَردَم .

ذكر السامرائي إنها "بمعنى إنسان ، أو رجل ، وجمعها (مَردْمِان) ، ومردم من أعلام الذكور لدى العرب ، ومصغره (مردك)" [٢] .

وهنا لا يشير السامرائي إلى كونها معرَّبة ، إذ هي في الفارسية (مَرْد) بمعنى (رَجُل) [٣] ، وقد ألحقَتَ بها (الميم) حتى توافق أبنية العرب ، ولم يذكرها أهل المعرب [٤] ، فتكون مما ينبغي ينبغي استداركه عليهم .

٥. إسْكَدَار .

قال عنها السامرائي إنَّها "كلمة فارسية تعني القاصد ، أو الرسول ، أو حامل الرسالة ، وهذه من الكلم التي عُرَبت في العصور المتأخرة ، وظهرت في المصنفات التاريخية" [٥] .

وعند النظر في المعجمات الفارسية لم أجد هذه اللفظة بمعناها الذي ذكره السامرتئي ، وإنَّما وجدت "زن بادار" [٦] بمعنى (حامل) ولم يُعَين سواء كان ؤسولا ، أو حامل رسالة ، وعندما وعندما عُربت (زن بادار) صارت على نمط الأبنية العربية ، وتآلف أصواتها (إسكدار) بمعنى (حامل) .

٦. فُوطة .

قال عنها السامرائي "هو من المعرب ل (فوته) . اقول : وهو معرب قديم اغفله بعض أهل المعرب ، ونسب إلى الجمع فقالوا : (فوطي) لصانع الفوط ، او بائعها" [٧] .

وقد ورد أن "الفوط : ثياب تجلب من الهند ، الواحدة : فوطة وهي غِلاظ قِصار تكون في مآزر" [٨] ، وفي اللسان ورد أنَّ "الفوطة ثوبُ قصير غليظ يكون متزرا يجلب من السند ، وقيل :

---

(١) ينظر : علم اللغة العربية (حجازي) : ١٣٨ .

(٢) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٥١ .

(٣) معجم المنار (رجل) : ٢٥٥ .

(٤) ينظؤ : المعرب : ٢١٧ .

(٥) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ١٦ .

(٦) معجم المنار (حمل) : ١٩١ .

(٧) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٤٦ .

(٨) العين (فوط) : ٤٥٩/٧ .

: الفوطة ثوب من صوف ، فلم يُحل باكثر ، وجمعها الفوط ..."[١]، وفي المعرَب ورد أنَ "الفوط التي تلبَس ليست بعربيّة" [٢].

ومن خلال ما تقدم يمكن أن نلاحظ أمرين هما :

أ- كيف يُصرح السامرائي بأنَّ أهل المعرب ، أو بعضهم أغفل هذه اللفظة ، مع أن الجواليقي (٥٤٠هـ) وهو أول من صنف معجما مستقلا للمعربات قد نص عليها ؟

ب- لم تثبت عجمة الكلمة من خلال نصي العين واللسان اللذين سقناهما .

وقد ذكر السامرائي ال (فوطة) في مكان آخر فقال : "هي (فوته) الفارسية لما تضعه المراة على رأسها ، ويتدلى على ظهرها ، وصدرها ، وقد عرفها العرب في عصور عدة" [٣] ، وجزم السامرائي-هنا-بعجمة الكلمة يسنده دليل علمي كاف ، بدليل أنَّ المعجمات العربية ذكرتها ، ولم تجزم بعجمتها .

٧. بُوق .

قال عنه السامرائي إنه "معرب ، واصله في الفارسية (بوغ) ، وقد استعمل في الأدب القديم ، وقد فات أهل المعرب" [٤] .

ولم تشر المعجمات العربية إلى ما ذهب السامرائي إليه ، بل ورد أنَ "البوق شبه منقاف ملتوي الخرق ، وربما {نفع} [٥] فيه الطحَانُ ، فيعلو صوته ، ويعلم المراد به ، ويقال لمن لا يكتم يكتم شيئا ، إنما هو بوق" [٦] ، وفي الصحاح "البوق : الي ينفخ فيه" [٧] ، وفي اللسان ورد كلام كلام الخليل نفسه [٨] .

وعند النظر في الفارسية نجد أنَ الكلمة العربية (بوق) نفسها وبالصيغة نفسها فيها [٩] ، مما يدل دلالة قاطعة على عروبة هذه الكلمة ، وقد أثبتها هنا حتى ابين وهم السامرائي في عزو هذه اللفظة الى الفارسية من غير ترو .

---

(١) اللسان (فوط) : ٣٧٣/٧ .

(٢) المعرب : ٢٩٣ . وهي في وقتنا رداء يُلف حول الرأس ويحجب الشعر ويشتهر عند النساء القرويات أكثر من الحضريات ، وغالبا ما يكون اسود اللون .

(٣) درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٣ .

(٤) فوات ما فات من المعرب والدخيل : ٢٠ .

(٥) هذا خطأ طباعي ورد في نص العين المحقق صوابه : ينفخ .

(٦) العين (بوق) : ٢٢٩/٥ .

(٧) الصحاح (بوق) : ١٢٠١/٤ .

(٨) ينظر : اللسان (بوق) : ٣١/١٠ .

(٩) ينظر : معجم المنار (بوق) : ١١١ .

٨. **كانون .**

قال عنها السامرائي إنَّها "فارسية بمعنى (موقد النار) ، وهي كذلك في عامّية أهل العراق" [١] وفي المعجمات أنَّ "الكانون : المصطلى" [٢] ، وكذلك "الكانون والكانونة : الموقد" [٣] .

وقد كر صاحب اللسان ما ورد في العين ، والصحاح [٤] . ولم تنص المعجمات على عجمة الكلمة ، ولم تُلمح ، وعلى ها فالمفردة بينة العروبة ، وفيما هب إليه السامرائي ما يجانب الصواب ، ومن المفيد أن نذكر أن (الموقد) في الفارسية هو "أتشكَاه ، وأتشكَدة" [٥] .

٩. **كُندك .**

قال عنها السامرائي إنَها "بمعنى (حفرة ، ومحفور) ، وقد عُربت لدى العرب في فصيحهم ألسنتهم الدارجة ، فقالوا : خندق" [٦] .

وقد ورد أنَّ "الخَنْدَق : كجَعْفَر حفير حول أسوار المدن معرب (كَندة)" [٧] وفي المعرب ورد ورد أنَّ "الخندق : فارسي معرب ، واصله (كَندة) أي : محفور..."[٨] .

؟؟

وعند النظر في معجمات الفارسية نجد أنَّ الخندق هو "سنكر" [٩] فيها ، ويقال للحفرة فيها أيضا "كَودال ، أو حفرة" [١٠] ، إلاّ أنَّ الفعل (حفر) يقال عنه في الفارسية "كَند ، وكَودال زد ، وجاه زد ، وكَود كَرد ، وكَاويد" [١١] .

ومن خلال ما تقدم نجد أن ّّ َ كتب المعَّرب والمعجمات قد نصّت على كلمة (خندق) وليس هي مما يستدركه السامرائي عليها ، وفي التاريخ الإسلامي هناك واقعة اسمها (واقعة الخندق) ، او (يوم الأحزاب) كما سماها القرآن الكريم [١٢] .

---

(١) درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٧ .

(٢) العين (كنن) : ٢٨٢/٥ .

(٣) الصحاح (كنن) : ١٧٥٥/٥ .

(٤) ينظر : اللسان (كنن) : ٣٦٢/١٣ .

(٥) معجم المنار (موقد) : ٥٧٩ .

(٦) درس تاريخي في العربية المحكية : ٧٨ .

(٧) القاموس المحيط (خندق) : ٢٣٧/٣ .

(٨) المعرب : ١٧٩ .

(٩) فرهنكَ شهاب (خندق) : ٩٢ .

(١٠) معجم المنار (حفرة) : ٢٠٧ .

(١١) المصدر نفسه (حفر) : ٢٠٧ .

(١٢) من سورة غافر الآية : ٣٠ .

ثالثا : المعربات الحديثة .

كما كان للتعريب قديما أسبابه ، ومظاهره ، ودواعيه ، وأساليبه ، كان له ذلك أيضا في العصر الحديث بل كثر كثرة لا تكاد تَّصد أو تُحد بفعل عوامل عدة ، منها التطور الصناعي ، والتقني ، والسياسي ، والاقتصادي ، وقد توجهت عناية الكثير من الأفراد ، والمؤسسات إلى عملية تعريب المصطلحات ، والألفاظ غير العربية ، وكان تتبع السامرائي لهذه الجهود حاضرا ، ومتميزا ، إذ عمل على لمّ شتاتها ، والإشارة إلى أصولها التي عُرّبت منها ، وسنورد طائفة من تلك المعربات :

١. الإمْبِرياليَّة .

وهي من المعربات الحديثة في مصطلح أهل السياسة ، قال السامرائي عنها إنَّها : "لفظة أعجمية الأصل عُربت على هيئة المصدر الصماعي ، والكلمة تعريب (Imperalis) وهي تعني الاتجاه السياسي المتصف بالسيطرة ، والتوسع ، وأول ما عُرفت عام ١٥٤٦ م" [١] .

وهي من المعربات الحديثة التي شاع تداولها عند أهل السياسة ، وقد حدد السامرائي معناها ، وهي تشكل مع الكثير من المعربات الحديثة معجما يَلم شتاتها .

٢. التَّقَدُّمِيَّة .

هذه اللفظة قال عنها السامرائي إنَّها "مصطلح جديد يفيد طريقة في التفكير ، واسلوبا في العمل ، وفلسفة تجنح إلى التقدم ، والعزوف عن الجمود ، وهي كلمة جديدة شاعت في كتابات السياسيين ، وعلماء الاجتماع ، في مطلع القرن العشرين ، ولا سيما في كتابات الاشتراكيين ، وأنصار مهب اليسار ، والتقدمّي هو القائل بالتقدميّة ، والسالك بنهجما ، والآخذ بفلسفتها ، وهي من غير شك من (Progressime) [٢] .

وقد عرفت التقدمية بأنَّها "الإيمان بإمكانية التقدم ، والعمل من أجل تحقيقه سواء في الميدان السياسي أم في الميدان الاجتماعي العام ، ... ويستخدم اصطلاح (التقديمة) سياسيا للإشارة إلى أنصار التغيير ، والتجديد ، والتطور ، والاستزادة من مشاركة الجماهير في صنع حياتها الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية ، ولا تقتصر كلمة تقدمية على السياسة فحسب لكن هي نظرة شمولية كثيرا ما تستخدم في مجالات التربية ، وتحرير المرأة ، والموقف من القيم ، والمعايير السائدة ، والتقدمية نقيض الرجعية ، وخصم المحافظة ، والمراوحة ، والجمود" [٣] .

---

(١) التطور اللغوي التاريخي : ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٢٣٠-٢٣١ .

(٣) القاموس السياسي : ١٣٩ .

هذا من جهة الدلالة الاصطلاحية ، أما من جهة الدلالة اللغوية التي تقرب بصورة عامة من تلك الدلالة ، فالنظر إلى معنى المادة في معجمات العربية يفيد أن ثمة صلة واضحة ، وقوية بيد الدلالة اللغوية العربية والكلمة المعربة بيد أن حصل هو أن جماعة سياسية غربية نادت بالتقدم فقالوا عنها : (تقدمية) ، واطلقوا ذلك المصطلح ، وقد ورد أن "القدَم والقُدمة : السابقة في الأمر" [١] وأيضا القدم والتقدّم ، وكلك "القدم كل ما قدمت من خير ، وتقدمت فيه لفلان قدم ، أي : تقدم في الخير" [٢] .

وفي ضوء ما تقدم نجد أن ثمة صلة بين الكلمة المعربة والأصل اللغوي من حيث دلالة المفردة في أصلها اللغوي على معنى (الخير) الي هو اصل التقدم فنُسب إلى (التقدم) التقدمي كونه يسعى ، ويرى خيرا في ذلك ، وسميت كل فكرة ، أو سلوك ينتسب إلى التقدم (تقدمية) ، واستدراك السامرائي يأتي في إطار المعربات الحديثة التي لم يلَم شتاتها ، وإن كانت هناك معجمات سياسية عالجتها .

٣. الإنْهِزَامِيّة .

هي ايضا من المعربات الحديثة التي جدّت في العصر الحديث ، وهي "كلمة تشيع في كتابات المعاصرين ممن يتنالون المسائل السياسية ، وهي نموذج من الخلق الخاص ، فالانهمزامي هو الذي لا يتحمل مواجهة الأمور الصعبة ، والظروف الدقيقة ، وإنما يفضل الابتعاد عن هذه المواطن ، وهي من الكلمة الأعجمية { Defaitisme }" [٣] .

وقد عرفت الانهزامية بأنها "روح السلبية ، والتراجع التي تسيطر على دولة قيام صراع بينها ، وبين دولة أخرى ، سواء أكان ها الصراع حربا فعلية ام حربا باردة ، لقد شاع استعمال هذا المصطلح في ظروف الحرب العالمية الثانية ، وذلك حين اجتاحت المانيا الهتلريّة دولا أوربية عديدة ، ونشطت الدعاية النازيّة نشاطا محمولا لإضعاف معنويات الحكومات ، والشعوب ، وعند ذلك ظهر مصطلح الانهزامية للتعبير عن حالات الانحلال ، والضعف ، والتداعي والاستسلام في مواجهة الاجتياح ، ومقاومة الاحتلال" [٤] .

ولكن أليس في العربية الفصيحة (هزم) ؟ وليس مطاوعه (انهزم) ؟ واليس المصدر الصناعي منه–على وفق قواعد الصرف العربي–(انهزامية) ؟ فعلام الاسراع بعزو الكلم إلى غير اصله ، والقول بعجمته ؟ واليس من معاني (هزم) الهزيمة في الحرب [٥] الذي فيه معنى الابتعاد

---

(١) اللسان (قدم) : ٤٦٥/١٢ .

(٢) المصدر نفسه (قدم) : ٤٦٦/١٢ .

(٣) التطور اللغوي التاريخي : ٢٢٩ .

(٤) القاموس السياسي : ٤٢ .

(٥) ينظر : مقاييس اللغة (هزم) : ٥١/٦ .

عن موطنها ، والإدبار عن لظاها وكماتها ؟ وقد ورد أنَ "الهزيمة في القتال : الكسر والفلّ ، وهَزَمَه يَهزمُه هَزما فانهزم وهزم القوم في الحرب ، والاسم الهزيمة والهُزيّمي" [١] ، وبعد هذا نخلص إلى :

أنَّ المعربات الحديثة كثيرا ما عُربت عن طريق الترجمة والنقل من اللغات الغربية إلى العربية ؛ إذ إنَّ التعريب في العصر الحديث هو "صياغة المصطلح الأجنبي على المقاييس الصرفية العربية بحيث يصبح قابلا للتعريف ، وأخذ الاسم منه ، والفعل ، واسم الفاعل ، واسم المفعول ، واسم آلة ..." [٢] .

٤ .البُرْجُوَازيَّة .

قال عنها السامرائي إنَّها : "مصطلح جديد بُني على المصدر الصناعي للتعبير عن طبقة اجتماعية خاصة ، وهي الطبقة الوسطى كما يذهب أصحاب علم الاجتماع ، على أن الكلمة قد تكون وصفا فيقال : المفاهيم البرجوازية ، أي : مفاهيم هذه الطبقة ، وأنماط تفكيرها ، والكلمة تعريب للكلمة الفرنسية (Bompeolise) ، والأصل فيها (Bourg) ، وتعني المدينة ، فكأن البرجوازي في الأصل ساكن المدينة (Bourgois) ، ثم تطورت في الاستعمال عبر العصور فصار (البرجوازي) المتمتع بحقوق خاصة تُمليها عليه سكنى المدينة ، ثم صارت تعني الرجل المرفّه المرتف ، ثم هي عند العُمال تعني رب العمل ، أو السيد المطاع ..." [٣] .

وقد ورد أن البرجوازية هي "طبقة الرأسماليين الحديثين المالكين لوسائل الإنتاج الاجتماعي ، والمستخدمين بالعمل المأجور الي ظهروا ، وتناموا في أوربا ، والعالم الحديث بعد الثورة الصناعية ، وما رافقها من تطور ، ونمو في الثروة سواء بسبب تطور الإنتاج ، أو نهب المستعمرات ..." [٤] .

والبرجوازية بوصفها نهجا حياتنا قد أدت أدوارا خطيرة ، وكبيرة على المستويات السياسية ، والاقتصادية ، والتاريخية ، والفكرية [٥] على الرغم من العيوب والمظاهر السلبية التي اتسمت بها [٦] .

وقد ورد أن هذا الاصطلاح اشتق "من اللغة اللاتينية في نهاية القرون الوسطى ، واستعمله الفرنسيون في باديء الأمر لنعت الطبقة المتوسطة الفرنسية التي كانت تمتلك ، وتستغل

---

(١) اللسان (هزم) : ٦١٠/١٢ .
(٢) التعريب في الوطن العربي ، ٣٨ .
(٣) التطور اللغوي التاريخي : ٢٣٠ .
(٤) القاموس السياسي : ٤٥ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٤٦ .

الأراضي الفرنسية لصالحها ..." [1] وفي ضوء هذا تكون الكلمة من المعرب الجديد الذي لم يحوه معجم خاص بالمعربَات .

٤. التَّقَنُّي والتَّقَنيَّة .

قال السامرائي عن هاتين الكلمتين إنَّهما "تعريب للكلمة الفرنسية (Techi que)اسما ونعتا ، فكأن (التقني) تقابل الاسم ، والتقنية صفة لموصوف مؤنث متخصص بها ، وقد ترجموا (Terme Techique) بالمصطلح العلمي ، أو الفني . والذي ألاحظه على المعرب الجديد (التقني) عدم الوضوح في كون هذه المادة تشبه مادة (قنى) العربية من حيث بناء أصواتها ، أو أنها تشبه مادة (تقن) وعلى هذا فقد أكثر ملاءمة أن يُعدل عن القاف في (التقنّي) ، و (التقنية) إلى الكاف في الأصل الأعجمي" [2] .

وحين نطالع المعجمات القديمة نجد أنّه يقال : "تَقَنُوا أرضهم أي : أرسلوا فيها الماء الخاثر لتجود" [3] ، وكذلك "يقال : زرعنا في تِقْن ارض طيبة ، أو خبيثة في تربتها ..." [4] . وما ذكرته ذكرته المعجمات العربية يدل على شيء متعلق بالأرض وإصلاحها ، ورعايتها ، وتحسين نوعية تربتها ، وهذا ما يؤيده الاستعمال الشائع لهذه الكلمة .

وإني لأخالف السامرائي فيما ذهب إليه في العدول عن استعمال الحرف العربي (القاف) إلى (الكاف) لأنَّ التعريب–أصلا–هو–كما حدّه القدماء ناتج عن بعض التغييرات الصوتية اللازمة ، ويكون استدراك السامرائي متعلقا بجانب المعنى وليس بجانب اللفظ ، صحيحا ، وفي موضعه .

منهج السامرائي في الاستدراك على معجمات المعرب .

يمكن أنَّ نلحظ منهج السامرائي في الاستدراك على معجمات المعرب على النحو الآتي :

١. يورد الدكتور السامرائي اللفظة المعربة ، شارحا معناها ، وذاكرا أصلها .

٢. متابعة القدماء–في بعض الأحيان–في خلطهم بين المعرب ، والدخيل على الرغم من أنَّه ميّز بينهما ، وأقام الحدود الفاصلة بين حديهما .

٣. متابعة القدماء في كون بعض المعربات فارسية الأصل من غير النظر بإمعان إلى المادة اللغوية التي اثبت البحث عروبتها نتيجة الاستقراء والتأمل .

٤. يستدرك بعض الألفاظ على أهل المعرب ، ويعدها فائتة عليهم ، وهم في الحقيقة قد أوردوها ، وأثبتوها في كتبهم على نحو ما في كلمة (جوسق) ، و(فُوطة) .

---

(١) معجم علم الاجتماع : ٣٥ .

(٢) التطور اللغوي التاريخي : ٢٣٧ .

(٣) العين (تقن) : ١٢٩/٥ .

(٤) اللسان (تقن) : ٧٣/٣ .

٥. أورد بعض الألفاظ الدخيلة مثل (كَندكَ) تحت الألفاظ المعربة ، وأشار إلى معربها ، على الرغم من تمييزه بين المعرب ، والدخيل نظريا ، وقد أثبتها تحت المعرب حتى اوضح الخلط الذي يقع فيه أحيانا .

٦. بعد أن ميّز السامرائي بين معنى التعريب قديما ، وحديثا ، أورد جملة من المعربات الحديثة مما يتعلق بالسياسة ، والاقتصاد ، والاجتماع ، مشيرا إلى الأصل الأعجمي الذي عُربت منه الكلمة ، وشارحا معناها ، وذاكرا تاريخ أول أستعمال لها متى ما أسعفه علمه بذلك .

٧. لم يحاول أن يلتمس الصلة القائمة بين بعض المعربات الحديثة ك (التقدميّة) وما موجود في العربية من معان قد تقترب اقترابا شديدا من اللفظة المعّربة .

٨. قصد السامرائي من جهده في معالجة التعريب والمعرب قديما وحديثا أن يجمع شتات كثير من المعربات القديمة التي فاتت أهل التعريب ، والمعربات الجديدة التي لم تحظ بمعجم خاص بها .

وما تقدم هو ابرز ما يمكن ملاحظته على منهج السامرائي في تعامله مع المعرب قديما وحديثا .

الفصل الثالث
النقد المعجمي عند إبراهيم السامرائي

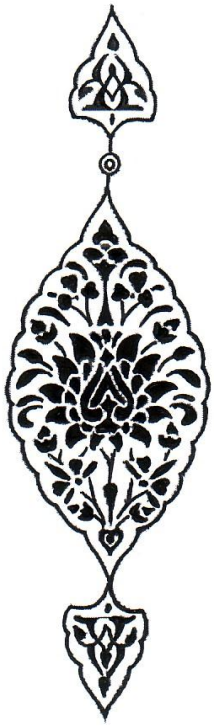

المبحث الأول
نَقْد ضَبْطِ الأبْنِيَةِ

المبحث الثاني
نَقْد المادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ

المبحث الثالث
نَقْد العِبَارَةِ المعْجَمِيَّةِ

المبحث الرابع
نَقْد المَنَاهِجِ المعْجَمِيَّةِ

المبحث الأول
نَقْد ضَبْطِ الأبْنِيَةِ

مدخل .

قد قسم أهل صناعة المعجم المعجمات الى معجمات ألفاظ ، ومعانٍ ، وقد مرت المعجمات العربية (بمراحل) يؤشر في كل مرحلة عليها التطور في المحتوى والبناء ، وقد رافقت المعجم العربي حركة نقدية واسعة وحديثاً ، وهي أبرز مظاهر هذه الحركة في الدرس اللغوي الحديث من خلال جهود إبراهيم السامرائي في هذا المجال

وقد تبين من خلال القراءة المتأنية أنّ النقد المعجمي عنده سيتجه نحو (المادة المعجمية ، والعبارة ، والمنهج والابنية) . وعلى وفق تصور لغوي ينبني على أساس (علم المعجم العربي) يمكن القول : إنَّ موضوعات النقد المعجمي التي يمكن تتبعها في المراحل المختلفة التي مرت بها (المعجمية العربية) هي :

١. الاستدراك .
٢. التصويبات .
٣. الأوهام .
٤. الاختصار والحواشي .

والملاحظ أن من أبرز ما يميز (المعجمية العربية) هو "تتابع الجهود في مجال وضع المعجمات" [١] .

وعوداً على بدء ، يمكن القول : إن النقد المعجمي من حيث الاصطلاح أوسع مفهوماً من الاستدراك . وتلك السعة متأتية من كونه يحمل الدقة في التعبير عن السمة العلمية والمنهجية الخاصة به ، وكذلك يتناول جوانب لم يكن الاستدراك يتناولها .. إذ إنَّ المعجم تجتمع فيه علوم العربية من نحو ، وصرف ، ودلالة ، وصوت إلى غير ذلك ، وبذلك يكون النقد المعجمي جزءاً من النقد اللغوي بمنهجه ومادته ، والدليل على صحة هذا الكلام على ما يرى الباحث ، هو أنّ مادة النقد المعجمي هي الألفاظ والمعاني حصراً ، ومنهجه يستَند إلى ما شتات كلم العربية بتصنيفه إلى طبقات ودرجات وتقييده بالقيد الزمني في تلقي العربية كما تواضع عليه اللغويون .

---

(١) الانتصاف للفيروز آبادي من مستدركات الزبيدي : ٣ .

ثم ان الاستدراك يعرض لجانبٍ من جوانب النقد المعجمي ، أو هو جانب من جوانبه فحسب .

وأرى أننا لا نبتعد عن الصواب إذا سلمنا أن "حركة النقد والاستدراك على المعجمات اللغوية قديمة قدم تأليف أوّل معجم في العربية ، فما أن يظهر معجم حتى يؤلف آخرون استدراكاً عليه .. وفي العصر الحديث استمرت حركة النقد المعجمي هذه فألفت معجمات تستدرك على ما فات ما قبلها ، وتُغيّر ، وتُبوَّب بعضها ، وتضيف إليها ما جد من ألفاظ وما تطور من معان لتجعلها وافية بمطالب الحياة المعاصرة وتساير التطور الحضاري الكبير" [١] .

ولم يفت المعجمات أن تحظى بنصيب وافر من النقد شأنها شأن علوم العربية الأخر .

وقد انصبت حركة النقد المعجمي قديماً وحديثاً في إتجاهين هما :

الاول : استدراك الخطأ الذي يقوم على تداركه ، أو التنبيه عليه [٢] . وهذا الضرب الأول من ضروب النقد المعجمي ، إذ يكون كل استدراك نقداً ولكن ليس كل نقدٍ استدراكا .

الثاني : الاستدراك الذي يتلافى الإخلال باللفظ مع معناه ، أو الإخلال بدلالة ، أو دلالات للفظ لم يخلّ بها [٣] .

ولعلَّ أوسع نقد معجمي في تراثنا اللغوي هو ما انعقد حول مُعجَمَي العين والصحاح [٤] .

وعلى وفق ما تقدم يمكن الاطمئنان إلى أنَّ القول : بأن النقد المعجمي هو فرع من فروع (علم المعجم العربي) صائب ودقيق جداً ، وقد وجدتُ الأستاذ السامرائي يحفل بالنقد المعجمي كثيراً ، وله فيه جهود تستحق العناية والمتابعة ، ولا سيما أنَّه يمزج في جل خبراته ومعارفه البحثية من علوم شتى في تلك الجهود ، وهذا النحو من النقد مما يجب أنْ يروز بميزان خاص قوامه النظر النقدي الرصين ، والتتبع الفاحص حتى تكون الحقائق ماثلة واضحة .

ومن يرد أنْ يتتبع جهود الأستاذ السامرائي يجد أنَّه خص مجموعة من معجمات الألفاظ القديمة بالنقد وهي :

كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) ، والجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٠٦ هـ) ، والتقفية ، للبندنيجي (٢٨٤ هـ) ، وديوان الأدب ، للفارابي (٣٥٠ هـ) ، ومجمل اللغة لابن فارس (٣٩٥ هـ) ، وصحاح اللغة ، للجوهري (٣٩٨ هـ) .

---

(١) الدراسات اللغوية في العراق : ٣٠-٣١ .

(٢) الانتصاف للفيروز آبادي من مستدركات الزبيدي : ٣ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤ .

معجمات الألفاظ الحديثة التي نقدها .

المساعد ، لانستاس ماري الكرملي (١٩٤٧ م) ، ومعجم الأخطاء الشائعة ، لمحمد العدناني (١٩٨٥ م) .

معجمات المعاني القديمة التي نقدها ، الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلاح (٢٢٤ هـ) .

وأمثال الحديث ، لأبي الحسن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي (٥٧٦ هـ) ، والتوفيق على مهمات التعاريف ، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١ هـ) .

معجمات المعاني الحديثة .

١. الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية ، لمحمد بن عبد الجبار بن يحيى السماوى اليماني .
٢. معجم الشامب ، معجم في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها ، لمحمد سعيد أسبر ، وبلال جنيدي .
٣. معجم الإعراب والإملاء ، للدكتور أميل بديع يعقوب .
٤. قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية ، تأليف : الدكتور أميل بديع يعقوب والدكتور بسام بركة ومي شيحاني .
٥. المعجم الأدبي ، لجبور عبد النور .
٦. معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية العربية القديم منها والمولّد ، لأحمد أبي سعد .
٧. قاموس المصطلحات والتعابير الشعبية ، معجم لهجي تأصيلي فلوكلوري ، لأحمد أبو سعد .
٨. معجم المصطلحات العلمية العربية ، الكندي والفارابي والخوارزمي وابن سينا والغزالي ، للدكتور فايز الداية .
٩. موسوعة النحو والصرف والإعراب ، إعداد : الدكتور أميل بديع يعقوب .
١٠. المعجم العربي (الأساسي) للناطقين بالعربية ومتعلميها ، تأليف جماعة من كبار اللغويين العرب ، بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون .
١١. معجم اسماء العرب ، او موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب ، بإشراف محمد بن الزبير ، والسعيد محمد البدوي ، وعلي الدين هلال ، وفاروق شوشة ، والدكتور محمود فهمي حجازي .

وفضلا عمّا ذكرنا من جهود نقدية له ، فإن ثمة جهوداً نقدية أُخَر له في ميدان النقد المعجمي المقارَن ، متمثلا ببعض الجهود المعجمية التي اتخذت طابع المقارنة ، وكان هذا الضرب نابعاً من معرفة الأستاذ السامرائي باللغات الجَزَرِيّة وسواها من اللغات كالفرنسية والفارسية والإنجليزية ومن هذه الجهود :

١. معجم فاعول في العربية ، أعده الأستاذ السامرائي ضمن كتابه (دراسات في اللغتين السريانية والعربية) .
٢. نقده لكتاب الدكتور داود الجلبي (الآثار الآرامية في اللهجة الموصلية) .
٣. تعابير أوربية في العربية الحديثة ، ولعله –أي الأستاذ السامرائي– في هذا المبحث يدنو من طابع المقارنة ومستوى التحليل والتعليق الى مستوى الإشارة والذكر فحسب .

وبعد هذا المدخل انتقل إلى متابعة الجهود النقدية المعجمية عند السامرائي على وفق المنهج الذي أوضحته الذي أوضحته واقتضته طبيعة البحث والمادة التي توافرت بين يدي الباحث .

وقد انقسمت جهود السامرائي في النقد المعجمي على أربعة ضروب هي :

- نقد ضبط الابنية ، وهو سيتناوله المبحث الاول .
- نقد المادة اللغوية ، وهو ما سيتناوله المبحث الثاني .
- نقد العبارة المعجمية ، وهو ما سيتناوله المبحث الثالث ، وقد انقسم على نوعين هما : (نقد العبارة في المعجمات القديمة) ، و (نقد العبارة في المعجمات الحديثة) .
- نقد المنهج المعجمي ، وهو ما سيتناوله المبحث الرابع .

وقد كانت العرب تطلاق كلامها ، وتنشده على فطرتها وسليقتها ، وهي مع كل ذلك كانت تعي أيّ اختراق .

لقوانين نطقِها وانشادها ، ولم تكن العرب بعد قد عرَفت الخط والكتابة على الرغم من وجود بعض الاشارات التاريخية التي تقول عكس ذلك . وكذلك لم تكن تعرف (الشكل والاعجام) إلا في زمن أبي الأسود الدُؤَلي (٦٩ هـ) الذي وضع أساس طريقة النقط للحركات [١] ، أما (الشكل) فلم يكن قد تمَ حتى جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) إذ حلّ الإشكال الذي حصل عند محاولة تمييز نقط الإعجام عن نقط الحركات على الرغم من تغاير لون المداد إذ "جعل الخليل الحركات حروفاً صغيرة بدل النقط ، **فالضمة واو صغيرة فوق الحرف** ،

---

(١) ينظر : شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف : ١٠٣ .

والكسرة ياء صغيرة تحت الحرف ، والفتحة ألف مائلة فوق الحرف ، ووضع الخليل إضافة الى الحركات علامات الهمز والتشديد والرَوْم والاشمام" [١] .

ولأنّ ضبط الكلم كان الغاية في الدراسات اللغوية عامةً وفي الدراسات المعجمية خاصةً لذلك نشأ عِلما النحو ، والصرف ، إذ يعنى ، ولأنّ بضبط أواخر الكلم ، بينما يعني الثاني بالكلمة المفردة إذ إن تغاير المباني يوجب اختلاف المعاني ، ولأنّ بنية الكلمة المفردة تتألف من تضافر الصوائت والصوامت ، لذلك كان لزاماً على أهل العربية ضبط ابنية كلامهم وحصرها في مدونات خاصة اطلقوا عليها في البدء اسم (الرسائل) وفيما سمّوْها (معجمات) [٢] .

وضبط الأبنية من الفرائض في صنعة المعجمات ، لأن المعجمات تُعنى بجمع الألفاظ وحصرها وتبويبها ، وشرح معانيها ، وقد تلتبس المعاني بعضها مع بعض إذ أهمل الضبط ، وللسامرائي–بعد هذا–رأي في هذه المسألة إذ يقول "لا بد من الإشارة إلى أن الحركة في الكتاب اللغوية ، ولا سيّما المعجم من الضرورات" [٣] لأنّهُ يرى "أنَّ الإخلال بالضبط الصحيح يكون مُخرجا للكلمة من دَلالتها إلى دَلالةٍ أخرى" [٤] وعلى وفق هذا التتبع نجد أنّ جُل وقفاته المعجمية تعود إلى هذا السبب . ولا غرو في كثرتها إذ يقول عند بحثه في مجمل اللغة لابن فارس (٣٩٥ هـ) : "سيكون قدر غير قليل من وقفاتي في هذا المعجم من هذا القبيل" [٥] .

وعناية السامرائي هذه نابعة من طول صحبته للمعجمات نقداً ، وتأليفاً ، وتحقيقاً فأحاط من علمها ما يؤهله لأن يخوض في مذاهبها ومسالكها وقد اتسم منحاه ذلك بسِمةٍ علميةٍ واضحة .

والناظر إلى وقفات السامرائي التي جاءت على هذا النحو واجدٌ قدراً غير قليل تصعب الإحاطة به او إيراده كلّه ، وسنكتفي بذكر الأمثلة الوافية التي تظهر عناية السامرائي الكبيرة بضبط الابنية ، وتُظهر تعامله مع هذا الأمر .

كان السامرائي يتتبع المعجمات ولا سيما معجمات الألفاظ ، تتبعا ينم عن القدرة العلمية ، وسعة الاستقراء ، فكان لا يغادر لفظةً أو عبارة يراها جديرة بالوقوف إلاّ وقف عندها ملياً .

١–الضبط في أبنية الأسماء ، والأفعال .

---

(١) تاريخ العربية : ٥–٦ .

(٢) أول من استعمل لفظة (معجم) هو ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى (٣٠٧ هـ) في (معجم الصحابة) ثم البغوي (٣١٧ هـ) في كتابه الموسوم ب (معجم الحديث) .

(٣) في الصناعة المعجمية : ٤١٢ .

(٤) المصدر نفسه : ٤١٢ .

(٥) في الصناعة المعجمية : ٤١٢ .

نجد أن السامرائي كان يقف على بعض الابنية لتمييزها فيما بينها ، إذ قد يؤدي إغفال الضبط أو إهماله إلى إنحراف الدلالة وارتباك المعنى ، ومن ذلك ما ورد عند تعليقه على قول ابن فارس : "وماء أجيل : **مستنقَع**" [١] وقد صوبه بالشكل وبالعبارة إذ قال : "مُسْتنقِع بكسر القاف لا فتحها" [٢] .

ونجده يعيب قلة الضبط في الأبنية ويرمي المحققين بجهلهم أوزان الفعل ، إذ إن الإخلال في ضبط الأبنية أكثر ما وقع في الأفعال على ما أظهر الاستقراء لنا ، إذ أورد تعليقا على قول ابن فارس : "**بَجحْتُ** بالشيء فَرِحْت له وهو يبجَحُ" [٣] إذ يقول : "الصواب بَجِحْتُ بكسر الجيم من باب فَرِحَ يَفْرَح . وكان على المحقق أن يعرف جيداً أوزان الفِعْل" [٤] .

وفي الحقيقة إن الوجهين جائزان واردان إذ ورد في العين ما نصه : "وبَجِتُ وبَجحْت لغتان" [٥] . ويبدو أنَّ الأستاذ السامرائي أراد الوجه الاشهر ، وإنْ كانت عبارته توحي بإن لإوجه فيه فيه سوى الذي ذكره ، وقد ورد أنّ "بَجِحَ به كَفَرِحَ وكمنَع ضعيفة" [٦] .

وقد يبني السامرائي حكما يصل إلى التخطئة للقدماء حينما توهموا أن البناء ضبطاً يكون على ما أوردوا ، وهو غير ذلك . يقول السامرائي ناقداً قول أبي إسحاق الفارابي (٣٥٠ هـ) : "**الفَقَعَة** ، جمع فقع ، وهو ضرب من الكمأةِ . وهي من النوادر" [٧] : "إن الفارابي أخطأ فبنى فبنى فقَعَة على فعْله ، وحَسِبها جمعاً لِفَقع والصواب أنها فَقِعَة على فَعِلَة ، بكسر الفاء وفتح القاف مِثل قِرْد وقِرَدَة" [٨] .

ومن الجدير بالملاحظة هنا أنه سلك الى ضبط البناء ثلاثة سُبُل هي :

(الشِكل : إذ أظهر الأستاذ ضبط البناء بالحركات ، والعبارة : إذ نصّ على الضبط بالعبارة ، والتمثيل : إذ ذكر أمثلةً على وزن البناء نفسِهِ) .

٢. عيبه الغمر في ضبط الأبنية .

---

(١) مجمل اللغة : ٨٩/١ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٣٠ ، (والمآجل بفتح الجيم مستنقع الماء .. وماء أجيل أي مجتمع) وهنا ألاحظ ضبط اللسان كلمة (مستنقّع) إذ وردت مفتوحة القاف وليست مكسورة .

(٣) مجمل اللغة : ١ : ٩٥ .

(٤) في الصناعة المعجمية : ٢٨٦ .

(٥) العين : (بجح) : ٨٦/٣ واللسان : (بجح) : ٤٠٥/٢ والمغرب ، (بجح) : ٥٦/١ والمصباح المنير : ٣٦/١ .

(٦) القاموس المحيط : (بجح) : ٢٢٢/١ .

(٧) ديوان الأداب : ١: ١٤٢ وينظر : اللسان : (فقعَ) : ٤٢١/٨ .

(٨) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨١/٢ وينظر : العين (فقع) : ١٧٦/١ وكذلك اللسان : ٤٢١/٨ والقاموس المحيط ، (فقع) : ٦٦/٣ .

يعيب السامرائي حين يضبط الأبنية على القدماء أخذهم (الغمر) غير المشهور من اللغات (صور الضبط) بسبب موافقة ذلك الضبط لما أرادوهوأورده من بناء ، وقد ذكر أنَّ الفارابي كان يفعل مثل ذلك إذ يقول–السامرائي–:"وقد يذكر الفارابي أضعف اللغات لأنَّها وافقت البناء ، فالبَـْقعَة لغةٌ في البُقعَة ومن المعلوم أنَّ الفصيح المشهور هو البُقعَة بضم الباء" [١] .

ويكون في بعض المواطن ضبطه البناء على أساس ما يحقق توافق العبارة وانسجامها ، فهو يذكر عند نقده قول الفارابي : "الخَبْقَ إتباع للأشَق وهو الطويل بفتح الشين" [٢] إذ يقول : "الذي يحقق الاتباع هو بفتح الباء ليوازن الأشَق" [٣] .

ويجنح السامرائي نحو الضبط الأشهر على وفق ما استقراه في معجمات العربية إذ يقول : "**الدَّخُّ** وفي لغة الدُّخّ ، وهو الدخان" [٤] . وقد ذكر هنا ما يوحي أنَّ الفتح الدَّخ هو الأصل [٥] وهذا يؤكد مرة أخرى أنَّ السامرائي كان يؤثر الراجح المشهور من صور ضبط الأبنية ، كان يعيب القدماء على إغفالهم ذكر صور الضبط المحتملة في البناء الواحد .

٣. الإخلال بضبط الأبنية .

وقد يُخل السامرائي–أحياناً–بضبط الأبنية التي رأى أنّ القدماء أخلوا بضبطها ، وقد وجدت هذا عنده في مواطن كثيرة مما يمكن أنْ يستدرك بها عليه ، ونلتمس هذا الضرب في نقده قول ابن فارس : "ويقال حَلأت الإبل عن الماء إذا طردتها عنه" [٦] إذ قال : "والفعل مُضَعّف مُضَعّف وهو حَلأتُ الابل" [٧] ، بيد أنَّ الاستقراء دلّ على غير هذا إذ ورد "حَلأتُ الابل إذا حبستَّها عن الورد" [٨] ، وكذلك ورد : "حلاه عن الماء تحلياً وتحلئَة طرده ومنعه" [٩] .

---

(١) مع المصادر في اللغة والاداب : ٨٠/٢ /وينظر : ديوان الأداب : ١٤١/١ ، وفي العين (بقع) : ١٨٣/١ لغة واحدة .

(٢) ديوان الأدب : ٣/٢ وينظر : الصحاح (خبق) : ١٢١٢/٤ وفيه (فرس أشَق خَبقّ) .

(٣) مع المصادر : ٨٤/٢ وينظر : اللسان (خبق) : ٧٢/١٠ والقاموس المحيط : ٢٣٢/٣ و ٢٥٩/٣ وفيها (خِبَق وخِبق) وفي الأخير تكسر الباء إتباعاً .

(٤) مع المصادر : ٩٤/٢ وينظر : اللسان (دخخ) : ١٤/٣ والقاموس المحيط (دخخ) : ٣٢٠/١ ومختار الصحاح (دخخ) : ٨٤ .

(٥) ينظر : العين (دخخ) : ١٣٨/٤ والصحاح (دخخ) : ٣٦٨/١ .

(٦) مجمل اللغة (حلأ) : ٩٨/٢ .

(٧) في الصناعة المعجمية : ٧٤ .

(٨) العين (حَلأ) : ٢٩٦/٣ واللسان : (حلأ) : ٥٩/١ .

(٩) القاموس المحيط ، (حلأ) : ١٣٦/٣ .

وأقف هنا ازاء مسألة فحواها ، لماذا ترك الفيروز آبادي الهمز إن كان أصلاً واثبت التضيف ؟ ولماذا ترك الخليل التضيف إن كان أصلاً واثبت الهمز ؟ ولعل ذلك يعود إلى تطور العادات النطقية والتباين اللهجي .

ويتابع السامرائي اشتغاله على ضبط الأبنية التي طرأ عليها الخلل في المعجمات القديمة ، ولكن نجده في بعض المواطن يصوّب البناء ثم يبقي الخطأ على ما هو عليه ، ومن ذلك ما ورد في نقده نص المجمل "الكُفران .. أصلهُ السِتر" [١] إذ قال : "الصواب : السَتر بفتح السين" [٢] وقد كشف النصّ على الضبط بالعبارة ذلك الخطأ ولكنّ بقاء الحركة هو الذي يُلبسُ ، وقد يكون هذا من الخطأ الطباعي ، إذ أنّ الذي ورد في المعجمات أثبت أنّ الضبط الصحيح هو كسر السين [٣] وليس فتحها كما ذكر السامرائي .

إن ضبط الأبنية سمة تكاد أن تكون غالبةً على جلّ جهوده في تعامله مع المعجمات القديمة والحديثة ، فهو يتتبع الأبنية التي اختل ضبطها ، ولا يقف ذلك التتبع عند معجمات الألفاظ فحسب ، بل نجد اثارها أيضا في معجمات المعاني ، فهو يقول ناقدا قول أبي عبيد القاسم بن سلاح (٢٢٤ هـ) : "الأنواف المخاطِم واحدها مَخْطَم .." [٤] إنَّ "الصواب : مَخْطِم بكسر الطاء وزان مَسْجد" [٥] ولكن المعجمات تشير إلى أنّ الضبط الأشهر هو (مِخْطَم) ويعني الأنف [٦] .

وقد وجد البحث أنّ السامرائي يسلك سُبُلاً شتى في ضبط الأبنية التي تناولها ناقداً ، ومن ذلك ذلك أنه ينص على ضبط البناء بذكر وزنه من دون أن ينص على أيَّ الوزنين يمثل الضبط الصحيح على نحو ما ورد في نقده لكلمة (مِنْخِرَاه) إذ قال : "كان الواجب ضبط "منخراه" أمَفْعِل هي أم مِفعَل" [٧] . وقد ورد : "المَنْخَر : بفتح الميم والخاء وبكسرهما وبضمهما" [٨] .

٤. ذِكر صور الضبط الجائزة في البناء .

---

(١) مجمل اللغة (ستر) : ٢٣٦/٤ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٢٢٣ .

(٣) ينظر : العين ، (ستر) : ٢٣٦/٧ والقاموس المحيط ، (ستر) : ٤٦/٢ واللسان (ستر) : ٤٣٤/٤ .

(٤) الغريب المصنف : ٢٤٥ .

(٥) في الصناعة المعجمية : ٤١٢ .

(٦) ينظر : العين ، (خطم) : ٢٢٦/٤ واللسان ، (خطم) : ٥٧١/١ و ٤٨/٨ والقاموس المحيط ، (خطم) : ١٠٩/٤ .

(٧) في الصناعة المعجمية : ٤٧٣ .

(٨) القاموس المحيط ، (نخر) : ١٤٤/٢ .

ومما تجدر ملاحظته في ضبط الأبنية عند السامرائي أنّه يعمد إلى ذكر صور الضبط التي يحتملها البناء ، بيد أنَّ نقده يَقْطُر هنا–بعض الشيء–إذ لا يستوفي صور الضبط كلها في البناء الواحد ، مما يدعو إلى قلة الاطمئنان على أنَّ بعض الأبنية ليس فيه صورة أخرى غير التي ذكرها السامرائي ، إذ أثبت أنَّ هناك صوراً أخَر لم يعرض لها السامرائي ، وهو الملْزم نفسه بذلك ، وقد أغفلها ، أو تجاهلها ، أو أنه لم يفطن إليها ، وشاهد ذلك تعليقه على لفظ ورد في حديث نبوي شريف نقله ابن فارس [١] : وهو "لا يتشانّ : أي القرآن ، ولا يخلق" [٢] إذ قال : "الصواب : لا يَخْلق" [٣] إلا أن ما رد في المظان اللغوية يدل دلالة واضحةً على وجود أكثر من ضبط في هذا البناء [٤] إذ ورد : "خَلُق الثوبُ يخلق خُلُوقةً إذا بلي" [٥] ، وكذلك : "خَلَق الثوب وخَلِقَ كنَصَرَ وكرُم وسَمِعَ" [٦] ، ثم أن هذا يعني أنَّ الصور الصور الجائزة في هذا البناء هي :

١. خَلَقَ : يَخلُقُ .
٢. خَلُقَ : يخْلُقُ .
٣. خَلِقَ : يخلَقُ .

وقد دلت بعض المصادر على أنَّ "خَلقَ : يخلُقُ" يستعمل في العيوب [٧] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن السامرائي يكرر الضبط–وهذه سمة غالبة على جل جهوده المعجمية وغيرها–ولا سيما حين يوازن بين طبعتين لمعجم واحد ، ويكرر الضبط بالعبارة واللفظ أنفسهما .

وقد ورد نقده (الرَبْلَة) إذ قال : "والرَبْلَة بإسكان الباء وفتحها .

وقال الأصمعي : والفتح أفصَحُ" [٨] .

٥. الإنفراد في ذكر الأصل اللغوي .

---

(١) مجمل اللغة : ١٥٠/٣ .

(٢) صحيح البخاري : ٤٥٠/٢ .

(٣) في الصناعة المعجمية : ١٦٤ .

(٤) ينظر : القاموس المحيط ، (خلق) : ٢٣٦/٣ .

(٥) ينظر : العين ، (خلق) : ١٥١/٤ .

(٦) ينظر : القاموس المحيط ، (خلق) : ٢٣٦/٣ .

(٧) ينظر : العين ، (خلق) : ١٥٢/٤ .

(٨) في الصناعة المعجمية : ٤٢٠ وقد أعاده في الصحفة : ٤٧٢ وينظر : العين ، (ربل) :/٢٦٥ واللسان ، (ربل) : ٢٦٣/١١ والقاموس المحيط ، (ربل) : ١٢٩٦/١ ، والرَبْلة والرَبَلة كل لحمة غليظة أو هي ما حول الضرع والحياء من باطن الفخذ .

ومما يمكن للباحث تتبعه من الظواهر النقدية المعجمية التي تخص ضبط الأبنية ، أنه يورد أصل البناء وضبطه ، مع ذكر أنَّ أحد اللغويين قد انفرد بذلك الضبط والبناء ، إذ قال معلقاً على الشاهد اللغوي :

حَمْرَاءُ فِي حَارِكِهَا دُمُوجُ [١] .

إنّ "صاحب العين انفرد في إيراد هذا الأصل من بين المعجمات الأخرى" [٢] بيد أنَّ الاستقراء دَلّ على غير هذا ، إذ ذكره صاحب اللسان [٣] .

٦. صحة الضبط وإغفال الدلالة .

اهتدى البحث إلى أنماط أُخر من أنماط الضبط تتضح دِقّة السامرائي فيها ، إذ يورد البناء مضبوطا ولكنّه ينفي أن تكون دلالة البناء على وفق الضبط الذي أورده ، أو على وفق سواه ، ودليل ذلك ما عرض له من نقد حول معنى الداهية في مادة (حَبَل) في قول المتنبي [٤] :

وَمَا أُبالِي إذا أتقَتْك الرَّزَايا مَنْ دَهَنْهُ خُبُولها والحُبُول .

قال : "لم أجد في الحبل هذا المعنى الذي أراده الشاعر في هذه الكلمة" [٥] .

بيد أنَّ الاستقراء المتأني أثبت غير ذلك إذ ورد في كتب اللغة : "الحِبْل : الداهية وجمعها حُبُول ، وأنشدوا [٦] :

فَلا تَعْجَلِي يا عَزُّ أنْ تَنَفَهّمِي بُنصْحٍ أَتَى الوَاشُونَ أم بحُبُول .

ومنه ايضاً قول الأخطل [٧] :

وَكُنْتُ سَلِيم القَلْبِ حَتّى أَصَابَنِي مِنَ اللآمِعَاتِ المُبْرِقَاتِ حُبُول .

وقد وردت الحِبْل والحَبْل" [٨] .

ومن الملاحظ أنَّ هذه المادة في تقلباتها تدل على الشدّة ، إذ الحَلْب واللّحْب والحَبل فيها ما يجمع ذلك المعنى [٩] .

٧-ضبط البناء بين الفصيح والعامي .

---

(١) لم أستطع عزوه ، فيما بين يدي من المصادر ، ينظر : العين (دمج) : ٩٠/٦ .

(٢) العين : ٩٠/٦ الحاشية (٢) .

(٣) ينظر : اللسان ، (حرك) : ٤٠/١٠ ، والحارك أعلى الكاهل .

(٤) ديوان المتنبي : ٤٣٠ .

(٥) من معجم المتنبي ، دراسة لغوية تاريخية : ٧٩ .

(٦) البيت لكثير عزة في ديوانه : ٢٤٩/٢ .

(٧) ديوان الاخطل : ٥٩ .

(٨) المحكم والمحيط الأعظم ، (حبل) : ٢٧١/٣-٢٧٢ .

(٩) العين (حبل) : ٢٣٦/٣ .

وفي مواضع عدة نجد السامرائي يدأب على تتبع المفردات ضبطا وبناءً ويغلّط أهل الصناعة المعجمية لإخلالهم بهذا الجانب ولا سيما ما يُطْلق عليهم (أهل التصحيح اللغوي) الذين تباينت آراؤهم ولم يصلوا إلى القول الفصل ، إذ قال : "كيف يأتي اسم الفاعل من الثلاثي "أَجَرَ" على "مُؤْجَر" وحقّه أن يكون "آجِرا" [١] ثم يورد ما وجده في كتب اللغة ، ويخلص إلى أنّ هذا الضبط وهذا النحو من البناء هو من أقوال العامة ، وهو بهذا يشير الى أنّ الإخلال بالضبط في الأبنية ضربٌ من اللحنِ .

٨-إغفال النص على الضبط .

ونلفي السامرائي في بعض المواطن يقف على الضبط بيد أنّه لا ينص عليه ، بالشكل ولا بالعبارة ، ولا يفعل بالبناء شيئا سوى وضع بعض الحركات الموهمة على نحو ما ورد في نقده ضبط لفظ ورد في الحديث الشريف "أُبهوا به الخيلَ" [٢] إذ قال : "الصواب : أبْهوا" [٣] .

.

ويبدو أنّه في الموطن قد تخلى عن منهجه في الضبط المستند إلى الضبط بالشكل ، أو بالعبارة ، أو بالمثال ، أو بالوزن .

وقد لاحظ الباحث أنَّ السامرائي ينقد نصا فيه أكثر من موطن يستدعي الضبط فيترك بعضها ويقف على الآخر ، على نحو ما ورد في نقدخ لقول أبي عبيد "فإن خَثُر-أي اللبن- وتكبَّد فهو عُلنَطٌ .. وهُدَبْدٌ" [٤] إذ قال : "والصواب : هُدَبِدٌ" [٥] . وكان حرياً به أن يضبط "تكبَدَّ" إذ صوابها "تكَبَّد" بفتح الباء وليس بكسرها [٦] ، وكذلك ضبط كلمة "عُثَّلِطٌ" إذ هي "عُجَلِطٌ" وليس "عُثَّلِطٌ" فقط [٧] .

ومما يحسب للسامرائي ويقصي مجس النقد عنه أنه يورد البناء وينص على ضبطه بالشكل والعبارة وهذا أمر حَسَنٌ ، ولكنّه لا يوضح معناه في كلا الضبطين وما يحدث مع كل واحد

---

(١) مع المصادر في اللغة والأدب : ١٢٢/٢ وينظر : العين (أجر) : ١٧٣/٦ .

(٢) تمام هذا حديث هو : "أبهخوال الخيل : أي : عَطُّوها فقد وضعت أوزارها" قاله-(صلى الله عليه وآله وصحبه وصحبه وسلم)-عند الفتح ، صحيح البخاري : ١٧٤/٢ .

(٣) في الصناعة المعجمية : ٤٥٦ .

(٤) الغريب المصنف : ٢١٧ .

(٥) في الصناعة المعجمية : ٤٦٠ وينظر العين (هدبد) : ٣٠/٤ والقاموس المحيط (هدبد) : ٣٦١/١ .

(٦) ينظر : القاموس المحيط ، (كبد) : ٣٤٤/١ .

(٧) العين (عجلط) : ٣١١/٢ واللسان (عجلط) : ٣٥٣/٧ والقاموس المحيط ، (عجلط) : ٨٧٤/١ .

منهما مت إختلافٍ في الدلالة ومن ذلك ما ورد عند نقده لما ورد في الغريب المصنف : "وعُرِضَ عليَّ سوْمَ عَالةٍ" [١] ، وقد ذكر أن "الصواب : سَوْمَ عَالَّةٍ" [٢] .

ومن هذا الضرب ، أنه يذكر المفردة مضبوطة بالشكل ولكنّه يخفق في ذكر دلالتها بالضبط الذي ورد ، أو بضبط سواه ، على نحو ما ذكر في (الغِينة) إذ قال أبو عبيد : إنّها "ما سال من الجِيَف" [٣] وانتقده قائلاً : "لم اقف على هذه الدلالة في الغِيْنَة" [٤] . ولكن هذا كثير عنده عنده إذ لو أحصي لألّف كتيباً يكشف عن كثير من فكر السامرائي المعجمي ، وكثيرٍ من فواتاته ، إذ على الرغم من صحة الضبط الذي أورده السامرائي ، إلاّ أنّه أخل بضبط المعنى ولكنّي أعذره ، والمعنى قائم والدلالة موجودة فيما ذكر ، إذ أثبت التتبع ذلك [٥] .

٩- صحة الضبط والدلالة

وقد ألفى البحث أنَ السامرائي يورد ما يحتمله البناء من ضبط ، مع إيضاح المعنى الذي يتداعى من كل ضبط ، والنصَ على الضبط المقصود ، على نحو ما ذكره ناقداً قول الرامهرمزي[٦] (٥٧٦هـ) الذي نصَه "وأصحاب الصاح والسُّنَن في الحديث"[٧] إذ قال :"والسَّنَن بفتح السين[٨] يعني الطريق ، أو السبيل الذي يستنه السائر .. والسُّنَن بضم السين جمع سُنَّة ، والسُنَّة حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قولاً وعملاً"[٩] . وهنا يلاحظ الباحث أن السامرائي عرّج على ضبط البناء ، وعلى دلالة المفردة مع كل ضبط ، وكذلك عرّج على ذكر الدلالة الاصطلاحية التي أضفاها الضبط على المفردة . وما تمخض عن ذلك يدل على أنّ السامرائي كان يشتغل في مجال الضبط على أكثر من وجه ويعمل في أكثر من جانب .

وتتجه عنايته في ضبط الأبنية نحو ضبط أسماء الأعلام إنْ بالشكل ، أو بالتعريف ، أو بكليهما ، على نحو ما ذكره حين ضبط كلمة (شِمْر) التي وردت مضبوطة بتشديد الميم (شمَّر)

---

(١) الغريب المصنف : ٣٤٩ .

(٢) فيالصناعة المعجمية ٤٦٢ وينظر : اللسان (عول) : ١٢٨/٧٨ و ٤٦٨/١١ وفيه (أبل عالّة إذا أصدرتها ولم تروها) ويرى الجوهري أنها (غالّة) و (عالَة) مصحفة وينظر : الفائق في غريب الحديث : ٢٠٨/٢ والصحاح (غلل) : ٢٢٠/٤ .

(٣) الغريب المصنف : ٣٤٩ .

(٤) في الصناعة المعجمية : ٤٦٢ .

(٥) ينظر : الصحخاح (غين) : ١٧٤٤/٥ واللسان (غين) : ٣١٧/١٣ والقاموس المحيط (غين) : ٢٥٦/٤ .

(٦) ورد في كتابه (أمثال الحديث) .

(٧) أمثال الحديث : ٦/١ .

(٨) هكذا ورد في المتن إذ الحركة عكس الضبط بالعبارة ولعلّه من الخطأ الطباعي .

(٩) في الصناعة المعجمية : ٥١٥ .

[1] ، فقال : "الصواب : شِمْر بكسر الشين وسكون الميم وليس الضم ، وهو أبو عمرو شِمْر بن حَمْدويه الهروي وكان هذا ثقةً عالماً توفي سنة ٢٥٥هـ"[2] .

وهذا النمط ونحوه يكفل وصول (علم المعجم) إلى مكانته المنشودة بين العلوم اللغوية . ولي أنْ أقول : إنَّ نقد ضبط الأبنية عنده قد شغل جانباً مهماً فكره المعجمي الذي كان فيه حريصاً أشدّ الحرص على الضبط .

١٠- ضبط الأبنية لتصحيح صيغ مغلوطة.

من مظاهر عنايته الأبنية وحرصه على تتبعها أنّه يبسط القول ويذكر الروايات التي وردت ويؤسس على ما ورد تجويز بعض الأبنية والصيغ التي عُدَّت إذ قال : "الصواب : هو الشَّوَص"[3] وقد ورد "الشَّوْص : السَّوْك بالسواك وبالأصبع عرضا على الأسنان"[4] .

وخلاصة القول في هذا الشأن أن السامرائي كان ذا عناية متميّزة بضبط الأبنية ، إلاّ أنّه مع هذا العناية الواسعة قد نجد لقلمه عثرات هنا وهناك تدعو إلى تتبعها وحصرها .

وقد توزعت عنايته بضبط الأبنية من خلال الأمثلة التي مرّ ذكرها على أبنية الأفعال والأسماء مع الإشارة إلى صور الضبط المحتملة في البناء الواحد .

---

(١) ينظر : مجمل اللغة : ١٦/٢ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٤١٠ .

(٣) في الصناعة المعجمية : ١٧١ ، وينظر مجمل اللغة (شوص) : ١٨٦/٣ .

(٤) العين ، (شوص) : ٢٧٣/٦ والقاموس المحيط ، (شوص) : ٣١٨/٢ وقد ورد (الشَّوَص) أنه داء أو عيب في في العين .

المبحث الثاني
نَقْـد المادَّةِ اللُّغَوِيَّةِ

مدخل .

تُعرّف المادة اللغوية بأنها "اللفظة التي تعطي مفهوماً معيناً مهما كان عدد حروفها" [١] ، وهذا التعريف لا يبلغ حدود الدقة والشمول بحيث يصح أن يقال عنه : جامع مانع [٢] . هذا من حيث مفهوم المادة اللغوية عامةً ، أما من حيث مفهومها الذي سار على أساسه هذا المبحث فقد قصدنا به ما كان السامرائي يعثر عليه من مواد لغوية لم ترد إلاّ في معجم واحد ، أو أنه لم يجدها أصلاً حين يطلق عبارته المشهورة "لم أجده في المعجمات" [٣] وهذه العبارة لها نتيجتان هما :

١. إيجابية : تدل على سعة الاستقراء عنده والغزارة المعرفية المعجمية التي كان يتمتع بها .
٢. سلبية : تقضي الى فتح ابواب الاستدارك عليه والنقد ، إذ طالما وجدتُ كثيراً مما لم يبلغه استقراؤه ، ولم يُحصله اطلاعه ، وذلك من قبيل إتمام ما بدأه الأولون ، وهذا الضربُ من النقدِ ذو فائدة جليلة إذ فيه تكملة للمعجمات العربية مما جعله السامرائي على نحو ما سنرى .

ويبدو أنَّ السبب الأكثر اقناعاً في تفسير كثرة الاستدراك قديماً وحديثاً ، وتتبع الفائت من المواد اللغوية عند أهل المعجمات هو "أنّ عملية جمع اللغةِ كانت فيها ثغرات تفلت منها ما تَفَلت من الثروة اللغوية ، فلم يأخذ مكانه من داودين متن اللغة ، وأنّ الثغرة الاولى نتج عنها الحكم على بعض التراكيب بأنّها مهملة بينما هي في الواقع مستعملة ، وأن الثغرة الثانية نتج عنها إغفال صورٍ من الاستعمالات اللغوية لبعض التراكيب التي وردت في المعاجم فعلا ، وأن الثغرة الثالثة التي تمثلت فيها شابَ المعايير التي وضعها الائمة لما يحتج به من كلام العرب فيستحق أن يُدَوّنَ في المعاجم ، وما لا يحتج به فلا يستحق ذلك ، ولا سيما المعيار الزمني الذي وقف بعصر الاحتجاج اللغوي عند منتصف القرن الثاني الهجري إذ نتج عنه

---

(١) المعجم العربي (نصار) : ٢٦/١ .
(٢) المعاجم العربية المجنسة : ٤٠ .
(٣) في الصناعة المعجمية : ٢٧٨ .

إغفال ما استجد من نتاج أُدباء العربية من شعراء وغيرهم بعد نطاق الاحتجاج هذا من ألفاظ وصيغ وعبارات واستعمالات ودلالات" [١] .

ولي أن أقف هنا على أسلوبه في التقاط المادة المعجمية إذ قد يشير إلى ذلك بقوله :

١. وفاته ذكر كذا .. [٢] .
٢. والكلام معوز فأين المعنى ؟ [٣] .
٣. ولكنّه يقصر فلا يستوفي ما جاء على ذلك البناء . [٤] .
٤. ومما يستدرك عليه [٥] .
٥. وفات المصنف [٦] .
٦. ولكنّك لا تجد فيه كذا [٧] .
٧. ولم أجد كذا [٨] .
٨. ذكر فيه أربعة ألفاظ وقصَر أضعافاً [٩] .
٩. وقصر في طائفة أخرى والآفاية ... [١٠] ؟
١٠. ولا أدري لِمَ لم يذكر .
١١. وهو معوز مفتقر إلى الكثير من المواد .

إلى غير ذلك من الألفاظ والعبارات التي تنم عن نقده المواد المعجمية .

وقد ألفيتُ السامرائي يقف موقفاً محافظاً من المواد المعجمية القديمة ، إذ عرض لقضية الانتحال والارتجال في المواد اللغوية إذ قال : "لم يعرض أهل الدرس لموضوع المرتجل من

---

(١) الاستدراك على المعاجم العربية : ٤١ .
(٢) مع المصادر في اللغة والادب : ٨٣/٢ .
(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٨٧/٢ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٨٨/٢ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٨٧/٢ و ٩٠/٢-٩١ .
(٦) ينظر : المصدر نفسه : ٨٧/٢ .
(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٨٨/٢ .
(٨) ينظر : المصدر نفسه : ٩٠/٢ .
(٩) ينظر : المصدر نفسه : ٩٣/٢ .
(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٨٩/٢-٩٠ .

المواد اللغوية" [١] . وقد قيّد ذلك الارتجال بأنه في الابنية الرباعية والخماسية إذ قال : "وكأنّي ألمح طائفة من هذا في الأبنية الرباعية والخماسية" [٢] .

وقد جاهر بدافعه في الحكم على طائفة من الكلم القديم بذلك وأظهر حجته إذ إن "طائفة كبيرة من هذه المواد لا تشير إلى معنًى واضح ، فأنت تجد فيها ما يدل على الصفات غير المحدودة ، ولا تعرف من حال الموصوفِ بها شيئاً ثمَّ أنَك لا تجد حضوراً لهذه المواد نصٍ قديم بل هي مواد يتيمة" [٣] وهو يحصي تلك المواد اليتيمة [٤] ، وفي هذا يسجل موقف للسامرائي في نقد طائفة من كلم العربية وإقصائه من المعجم العربي مما لا يجد فائدة أو غرضاً لبقائه . وهذا الأمر يفتح الأبواب واسعة إمام الدارسين عند النظر إلى معجماتنا القديمة .

إن ما وجدته عند السامرائي من هذا الضرب من النقد المعجمي الذي يرمي الى الوقوف على موادّ كثيرةٍ يمكن تتبعه في جملة كا كتب في هذا الميدان .

١-المادة اللغوية بين إثباتها وإنكارها .

ومما نجده عنده أنّه يستقري المادة المعجمية ، ويصل إلى حكم قاطع لا ينثني عنه ، مما يجعل القارئ يطمئن إلى هذا الذي أقرّه وجزم به ، على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس : "رجع فلان **بزوبره** {كذا} إذا لم يصب شيئاً" [٥] إذ قال : "ولم أهتد إلى الزوبرا ولم أهتدِ إلى إلى الشاهد" [٦] .

وقد دَلّ التتبع على غير ذلك ، إذ ورد "أخذه بزوبره ، وزأبره ، وزَبّره ، وزَبِوْبِرِه ، أي : أجمع ، ورجع بزوبره ، إذا لم يصب شيئاً .." [٧] ومنه قول الشاعر :

عَزِيَزانِ فِي عُلْيَا مَعَدٍ وَمَن يُرِدْ ظَلَامَهَمَا يَرْجِعْ ذَمِيْمَاً بِزَوْبَرا [٨] .

وكذلك منه قول ابن أحمر [١] :

---

(١) رحلة في المعجم التاريخي : ١١٥ .

(٢) المصدر نفسه : ١١٥ .

(٣) المصدر نفسه : ١١٥ .

(٤) ينظر : المصدر نفسه : ١١٥-١٣٩ .

(٥) مجمل اللغة (زبر) : ٤٨/٣ .

(٦) في الصناعة المعجمية : ١٤٩ .

(٧) القاموس المحيط : (زبر) : ٣٨/٢ .

(٨) اللسان (زبر) : ٣١٧/٤ ولم استطع عزوه فيما بين يدي من المصادر .

وإنْ قَالَ غَاوٍ مِن مَعَدٍّ قَصِيدةٍ بَهَا جَرَبٌ عُدّت عَلِيَ بِزَوْبِرا .

فكيف لا يهتدي الاستاذ السامرائي لا يهتدي إلى (الزوبر) ؟ إ هو–احيانا–يطلق الحكم على المادة المعجمية على عجلٍ ومن دون تأملٍ واستقراء كافٍ .

والسامرائي يقف على الخلط بين المواد المعجمية الذي وقع فيه القدماء ، ويزيله حتى لا يبقى لبْسٌ ولا يلبث خَللٌ ، مع تأصيله معنى المادة ودلالتها وإقرار الصائب فيها ، على نحو ما ذكره عند نقده مادة (زمجر) ، وما افادته من معنَى كان يفترض أن تتضمنه مادة (زنجر) إذ قال ابن فارس : إنّ "زَمْجَرَ فلانٌ لفلانٍ إذ قال بابهامه على ظُفر سُبَّابته" [٢] ، فقال السامرائي : هذا الكلام كله في مادة "زنجر" في المعجمات مع الشاهد الشعري [٣] إ "زنجر فلان لك اذا قال بظُفر إبهامه ووضعها على ظُفر سبّابتِه ثم فَرَع {كذا} [٤] بينهما" [٥] .

ويقف السامرائي عند بعض الأبنية مستدركا بنفي معنى تلك نافيا معناها ، أو القاموس ، أو الصحاح ، أو الجمهرة شيء من ذلك" [٦] . وقد وصف ذلك بأنه من المناكير التي لا نجدها في كتب اللغة [٧] . وليته بين لنا معناها لنستوثق من صدق قوله [٨] .

٢–إزالة الوهم ، وتصحيح الغلط .

ومما نجده ضمن هذا المنحى اضطلاعه بازالة الوهم ، وتصحيح الغلط بعد أن ينص على نفي الصورة التي وردت في المعجم القديم ، ويثبت الصورة المشهورة عند أهل اللغة والمعجمات ،

---

(١) ينظر : ديوانه : ٨٥ ، واللسان (زبر) : ٣١٧/٤٠ وينظر : الخصائص : ١٩٨/٢ و ٣٢/٣ والإنصاف ٤٩٥ وشرح المفصل : ٣٧/١–٣٨ .

(٢) مجمل اللغة (زمجر) : ٤٨/٣ .

(٣) ينظر : في الصناعة المعجمية : ١٤٩ .

(٤) تابع الأستاذ السامرائي المحقق في هذا الخطأ وكأنه لم ينتبه إليه وصوابه : قَرَعَ ينظر : العين ، (قرع) : ٢٠٢/٦ .

(٥) في الصناعة المعجمية : ١٤٩ .

(٦) المصدر نفسه : ٩٨/٢ .

(٧) ينظر : المصدر نفسه : ٩٨/٢ .

(٨) قد وردت مادة (ل–ط–ط) في المعجمات القديمة ، ينظر ، اللسان ، (لطط) : ٣٨٩/٧ والعين (لطط) : ٤٠٥/٧ ولعلها تكون محرفة وصوابها : اللطاء : وهي العجوز الدرداء التي سقط أسنانها . واللط بمعنى (الضرب) ما زال مستعملا عند أهل العراق ، ينظر : الفائق : (لطط) : ٣١٦/٣ .

على نحو ما ذكر عند تعليقه على مادة (شرعب) [١] إذ نص صاحب الديوان على أنها تعني "رجلاً كان يعمل الأسنة والرماح" [٢] ، فقال السامرائي "لم يرد ها في الصحاح ، أو اللسان ، وإنّما جاء الشرعبيُّ بالنسب ، وهو ضربٌ من البرود ، وفي معجم البلدان [٣] : إنّ (شرعَب) مخلاف [٤] باليمن تنسب إليه البرود الشرعبية ، وفي مستدرك التاج أن (شَرعَبَ) رجلٌ ، وبه سُميَّتَ البلد" [٥] .

٣-تخصيص الدلالة .

وقد تتبع البحث ما أخلّ به السامرائي في تعيين دلالته ، وإيضاح ذلك ما ذكره في مادة (ش ص ب) إ قال : إنّه "لم يجد قول المؤلف [٦] : شَصِبَتِ الناقة على الفَحْل إذا كثُرُ ضرابها فلم تلقح له" [٧] ، ولكنّ المعجم العربي يُسْغُفِنا بما لم يجده السامرائي إذ ورد "شَصِبَتِ الناقةُ على الفَحْل كثُر ضِرابها فلم تلقح له" [٨] .

ومن ذلك أيضاً أنّه يُخِلُّ بمعنى المادة المعجمية وتعيين دلالتها حين يقصرها على معنىً واحد ، على نحو نقده قول ابن فارس : "السّمِسْمَ الثعلب" [٩] ، إذ قال "هو الذئب الصغير في المعجمات" [١٠] . والحقيقة أن دلالة هذه اللفظة غير مقتصرة على ما ذكره إذ ورد "السمِسْمَ الثعلب ، والذئب الصغير" [١١] .

ويعمد السامرائي أحيانا إلى نفي الخصوصية في دلالة المفردة مخالفا ما نَصَتْ عليه المعجمات القديمة ، وأقرّه الاستعمالا الفصيح على نحو ما ذكره عند نقده قول ابن فارس : "اندلق السيف

---

(١) ديوان الادب : ٢٢/٢ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ينظر : معجم البلدان : ٣٣٥/٣ .

(٤) المخلاف : الكورة ، أو الناحية ، بلغة أهل اليمن ، وجمعها (مخاليف) وهي القرى المجتمعة ، ينظر اللسان ، (خلف) : ٤٨/٩ والمصباح المنير (خلف) : ١٨٠/١ ، وتحرير ألفاظ التنبيه (خلف) : ٣٢١/٢ .

(٥) مع المصادر في اللغة والادب : ٨٦/٢ .

(٦) يريد به ابن فارس ، ينظر : مجمل اللغة ، (شَصَبَ) : ١٥٥/٣ .

(٧) في الصناعة المعجمية : ١٦٦ .

(٨) القاموس المحيط (شصب) : ٩٠/١ ولم اجده في غيره .

(٩) مجمل اللغة (سمم) : ٤٥/٣ .

(١٠) في الصناعة المعجمية : ١٥١ .

(١١) القاموس المحيط (سمم) : ١٣٤/٤ .

من غمده ، إذا خرج من غير أن يُسَل" [١] . إذ قال : "كيف يكون هذا" [٢] وقد ورد أنّه "يقال : دلق السيف من غمده إذا سقط وخرج من غير أن يُسَل" [٣] ، و "اندلق السيف من غمده إذا خرج خرج من غير أنْ يُسل" [٤] ، وألاحظ أنّ عبارة المصباح هي عينها عبارة المجمل .

وهو يدأب على نفي ما تحمله بعض الألفاظ من خصوصية في الدلالة على نحو ما نقده ابن فارس في قوله : "إخترع الرجل كذباً" [٥] إذ قال : "لم يرد : اخترع الرجل الشيء بمعنى ارتجله . وهذا هو المعنى الي بقي من هذه المادة في العربية المعاصرة" [٦] ، والي ورد "اخترع الشئ : ارتجله" [٧] . وهذا الأمر يدعو إلى الوقوف مليا عند وقفات السامرائي تلك الخاصة بهذا الضربِ الضربِ من النقد ، إذ كأنّه يمر عجلا على بعض المواد ، من دون إمانِ نظر .

أذ أخذ ، لأنّه ليس من المجدي أن نهرع إلى عزو كل ما يصادفنا من مواد العربية إلى غيرها من أخواتها الجَزريات .

وقد بنى الأستاذ السامرائي (معجم فاعول) هذا على أساس قناعته النهائية بأصألة بناء (فاعول) في السريانية إذ قال : "إن أصالة بناء فاعول سريانية فقد ورد منه في هذه اللغةِ قدر كبير" [٨] ، ، لا فقد حشد كمّاً كبيراً من المواد ، وكثيرُ منها عربية محضة لا حظ لغير العربية فيها ، ومن مثال ذلك ذكره في مادة (الحادورة) [٩] ، والحقيقة أنَّ هذه المادة عربية إذ كل ما فيها يدل على الاجتماع والامتلاء [١٠] .

بيد أنّه–أحيانا–لا يرتضي ما أقره اللغويون بخصوص نسبة بعض المواد اللغوية إلى غير العربية على نحو ما رَدّ به على الجواليقي بِعَدَّ لفظة (الاشائب) فارسية معرَّبة [١١] ، إذ قال : "لم أجد

---

(١) مجمل اللغة ، (دلق) : ٣٣٣/١ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٣٢٨ .

(٣) العين (دلق) : ١١٥/٥ واللسان (دلق) : ١٠٢/١٠ والمصباح المنير (دلق) : ١٩٨/١ .

(٤) المصباح المنير (دلق) : ١٩٨/١ .

(٥) مجمل اللغة (خرع) : ٢٨٤/٢ .

(٦) في الصناعة المعجمية : ٣١٨ .

(٧) اللسان (خرع) : ٦٩/٨ .

(٨) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .

(٩) المصدر نفسه : ١٢٩ .

(١٠) ينظر : اللسان (حدر) : ١٧٣/٤ .

(١١) المعرب : ٧٥ وتعني الاخلاط من الناس .

بين اللغويين الأقدمين من ذهب الى عُجمْة الكلمة" [١] ، وقد علق الاستاذ محمود شاعر تعليقاً تعليقاً نرجحه إذ قال : "لم أجد للمؤلف متابعا في إدعاء عُجمة الكلمة ، بل هي عربية خالصة" [٢] ، وهذا هو الراجح لدى الباحث وتؤيده كل الشواهد الصحيحة إ ورد في الحديث الشريف : "لا "لا شوبَ ولا روبَ في البيع والشراء" [٣] أي : لا غِش ولا تخليط .

وقد لاحظتُ أن هذا البناء فاشٍ ومشهور في غير اللهجة العراقية [٤] ما يؤكد حقيقةً أن هذا البناء البناء عربيٌّ خالص العروبة .

والسامرائي في تتبعه الحثيث للمواد المعجمية التي فالتت المعجمات بناءً أو دلالة ، يسعى إلى إيرد طائفة من الكلم العربي القديم من خلال استقراء بعض المتون التاريخية إذ تضمنت كثيرا من المواد اللغوية المهمة والمكملة لبناء المعجم العربي ولا سيما ما يتعلق بمفهوم الدخيل فيه ، على نحو ما بينه في (رحلة ابن بطوطة) من مَوادّ وصفها بانَها "غريبة ، أو هي عربية ، ولكن لقصور باعي ظنتها أعجميَّة فلاحظتها" [٥] .

ومن تلك المواد (الجَنَذ) التي نصّ سياقُها على أنها الجذب [٦] ، وهما أي : الجذب والجبذ صورتان لمادة واحدة . فكيف يَعُدّها السامرائي غريبة أو دخيلة أو عامية ؟ وقد ورد أنَّ "الجبذ لغةٌ في الجَذْب" [٧] ، وقد ورد ما ينفي القلب بينهما إذ قال صاحب القاموس : "الجبذ : الجذب وليس مقلوبَه بل لغة صحيحة" [٨] وهما لغتان بمعنى [٩] .

ولم يغب عن ذهن السامرائي أن الخلل والفائت يمكن أنْ يقع في أوثق المتون المعجمية وهو (اللسان إذ قال : "والبِشْكِي ساكن الأوسط [١٠] . وهو مما فِات اللسان" [١١] .

([١]) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١٤ .

([٢]) المعرب : ٧٥ الحاشية الرابعة (٤) وينظر : اللسان (شوب) : ٥١٠/١ والقاموس المحيط (شوب) ١٣٢/١ والمصباح المنير ، (شوب) : ٣٢٦/١ .

([٣]) النهاية في غريب الحديث (روب) : ٢٧١/٢ .

([٤]) ينظر على سبيل المثال : قاموس اللهجة العامية في السودان : ٧٢-٧٤-١٣٩ .

([٥]) درس تاريخي في العربية المحكية : ١٦٩ .

([٦]) ينظر : المصدر نفسه : ١٧١ .

([٧]) العين (جبذ) : ٩٦/٦ واللسان (توخ) : ١٠/٣ و (جذب) : ٢٥٨/١ .

([٨]) القاموس المحيط (جبذ) : ٤٢٣/١ .

([٩]) ينظر : غريب الفاظ التنبيه : ٨٠/١ .

([١٠]) لم يرد اللفظ بهذا الضبط كما تبين .

([١١]) رحلة في المعجم التاريخي : ٣٩٣ الحاشية رقم (١) .

وقد دلَّ التتبع على غير ما ذهب إليه السامرائي في ضبط بناء هذه الكلمة ودلالتها إذ ورد في اللسان : "إمرأة بَشَكى اليدين وبَشَكى العمل : خفيفة اليدين سريعتها وقيل : بَشَكى اليدين : عَمُول اليدين ، وبَشَكى العمل : أي : سريعة وناقةٌ بَشكى : سريعة" [١] فكيف بعد هذا تكون (بَشَكى) من فائت اللسان ؟ !

٤-عزو المواد اللغوية .

مما لا شك فيه أنَّ العربية تنتمي إلى أسرة لغوية كبيرة أُطلق عليها (اللغات السامية) [٢] أو (الجَزرية) [٣] ويراد بها "مجموعة من اللغات التي نطقت بها الشعوب التي كانت تسكن الجزيرة العربية وهي اللغة البابلية والآشورية والعربية والعبرية والآرامية والفينيفية والحبشية" [٤] ، وتشترك هذه اللغات بمجموعة من الخصائص المشتركة التي توجد في كل واحدةٍ منها نسبة معينة من تلك الخصائص [٥] ، بيد أنّ ذلك الاشتراك لا يسوغ دائما أنْ نعزو مفردة او كلمة ما إلى لغة من من دون سواها من تلك اللغات رجماً بالغيب ومن دون دليل علمي يقطع بذلك .

إذن فالحكم على بناءٍ ما أو مفردةٍ ما من مفردات العربية بانها سريانية أو آرامية يُعد تجنياً على هذه اللغة ، وقد ألفى البحث السامرائي-ولمعرفته بِصِلاتِ العربية بغيرها من آخواتها الجزريات وسواهن-دائبا على رد كثير من المواد اللغوية وعزوها إلى لغة من تلك اللغات من جزمة أحيانا بتلك النسبة ، على نحو ما في (آجور) إذ قال : "أنا أقطع بسريانيتها" [٦] وهذا أمر يحتاج الى نظر إذ ورد "الآجُرّ : فارسي معرب وفيه لغات (آجُرٌّ) بالتشديد و (آجرُ) بالتخفيف و (آجزر) و (يا جور) و (آخرُون) و (آجِروُن)" [٧] .

---

(١) اللسان (بشك) : ١٠/٤٠٠-٤٠١ وينظر : العين (بشك) : ٥/٢٩٩ .

(٢) أول من سماها بهذه التسمية هو العالم الألماني شلوسر عام ١٨٧١ .

ينظر : فقه اللغات السامية : ٢٠ .

(٣) أول من اقترح تسميتها بهذا الاسم الاستاذ الدكتور جواد علي في كتابه (المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) : ٢/٢٧٨ عام ١٩٥٤ ثم الاستاذ طه باقر في كتابه (مقدمة في تاريخ العراق القديم) : ١٧ عام ١٩٦٣ .

(٤) فقه اللغة (وافي) : ٢٤ .

(٥) ينظر : أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية : ١١٧-١٢١ .

(٦) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .

(٧) المُعَرّب : ٦٩ .

وكذلك ورد " آجور على فاعول وهو الذي يبنى به ، فارسي مُعَرَّب" [١] ، وقد يكون فارسيا ، أو سريانيا . ولكن لِم عُزيت طائفة من الكلم العربي إلى الفارسية وكان من باب أولى عزوه إلى العربية ، أو إحدى أخواتها بعد التحقق والتثبت ؟ ثم أنّ (آجور) هي صورة واحدة وافقت بناء (فاعول) الي ذهب السامرائي الى أصالته في اللغة السريانية [٢] .

ويكون عزوه المواد أحياناً محمولاً على محمل الترجيح ، على نحو ما ورد في في تعليقه على كلمة (باحور) ، إ قال : "لعل الكلمة من السريانية باحورا (هاوا) وهو الغيم الصيفي" [٣] ، وقد ورد أنهم "يقولون : هذا يوم بُحْران ويوم باحوري على غير قياس ، فكانَّه منسوبٌ إلى باحور ، وباحوراء مثل عاشوراء وعاشوراء ، وهو شدة الحر في تمّوز ، وجميع ذلك مُوَلّد" [٤] وقد أشار اليه السيوطي (٩١١ هـ) بذكره نص اللسان بالفاظه [٥] .

وقد ورد أيضا "إنّ قياسَهُ باحِريٌّ" [٦] .. ومعنى قوله "موَلد" يدل على أنّه عربي ، إذ ليس هو بمعّرب ، فلم يرد ما ينص على أنّه معرّب ولا إشارة تدل على ذلك [٧] . ومن هذا الضرب أيضا ما ذكره في مادة (باسور) إذ قال : "وهي من غير شك من "باسورا" السريانية" [٨] ، وقد ساق هذا هذا الحكم بعد أن عرض لأقوال المعجمات العربية القديمة كالجمهرة [٩] واللسان [١٠] .

وقد علق الأستا محمود محمد شاكر عند تحقيقه (المعرّب) في الحاشية السابعة على هذه الكلمة بالقول : "لست أرى دليلاً على عجمه الكلمة ، وقد اشتقوا منها ، وأصل المادة عربي ، وابن دريد

---

(١) اللسان (أجر) : ١١/٤ .

(٢) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١١١ .

(٣) المصدر نفسه : ١١٦ .

(٤) اللسان (بحر) : ٤٦/٤ .

(٥) ينظر : المزهر : ٢٤٧/١ .

(٦) اللسان (بحر) : ٤٦/٤ .

(٧) لم تنص عليه كتب المعرب .

(٨) دراسات في اللغتين السريانية والعربية : ١٢١ .

(٩) ينظر : الجمهرة : ٢٥٥/١ .

(١٠) العين (بسر) ٢٥٠/٢ وفيه (الباسور معربة) ، واللسان (بسر) : ٥٩/٤ و ٦٣٢/١٢ والتوفيق على مهمات التعاريف : ١٢٩ والمغرب (بسر) : ٧٤/١ .

(*) ورد الحديث في صحيح البخاري : ٤٨١/٢ .

(٣٢١ هـ) اقدمهم لم يجزم بتعريبها وقد ورد في الحديث الشريف [*] "كان عمران بن حصين في صلاة القاعد وكان مبسوراً" [١] ، وبها الرأي .

(١) المعرب : ١٠٦ .

المبحث الثالث

نَقْـد العِبَارَةِ المعْجَمِيَّةِ

مدخل .

نقصد بنقد العبارة المعجمية ما كان يوجهه السامرائي من نقد صوب عبارات المعجمات اللغوية القديمة ، والحديثة متوخيا الدقة والوضوح فيها .

ويشترط في العبارة الدقة الوضوح لأنها حَدٌّ في حقيقتها ، إذ يقال عند تعريف شيء ما أنه (عبارة عن كذا وكذا) وهي تأتي هنا بمعنى شرحه وتفسيره [١] ، وقد ورد أنّ "المعتبِر : هو المستدِل بالشيء على الشيء" [٢] ، والعبارة بمعنى البيان إذ ورد "وهو حَسِنُ العبارة أي : البيان" [٣] ، وكذلك هي "مختصة بالكلام العابر بالهواء من لسان المتكلم إلى سمع السامع" [٤] ، وقد "سُميَت عبارة لأن المستدل يعبر من النظم إلى المعنى ، والمتكلم من المعنى الى النظم فكانت هي موضع العبور" [٥] وعلى وفق هذا يكون فهم النص محكوما بدقة العبارة ووضوحها ، وكذلك يُذم التعقيد فيها ، ونُكره الإطالة .

وقد تتبع البحث المواطن التي خصها السامرائي بالنقد من عبارات المعجمات القديمة والحديثة على نحو يُظهر عنايته بالعِبارة في المصنفات اللغوية ولا سيّما المعجمات ، وله طرق في الدلالة على نقد العبارة كأن يقول : (ووجه العبارة) أو يقول : (وعبارة اللسان أوضح ، أو العبارة معوزة أو العبارة تحتاج الى إتمام ، أو العبارة فيه أبهام ، أو لم يُحسن المحرر هذه الصيغة) [٦] ، مما يهدي إلى معرفة محددات نقد العبارة المعجمية عنده .

اولا : نقد العبارة في المعجمات القديمة .

كانت سُبل التدوين بدائية آنذاك ، مما كان يحدث التحريف ، أو التصحيف في متون الكتب ، لذلك لا عجب في أنْ نجد عبارات كثيرٍ من المدونات اللغوية قد حُرفت ، أو صُحفت ، أو غُيرت سهواً ، أو عمداً ، أو ربما بسبب ثقافة المؤلِف التي لم تكن تسعفه بإقامة عبارة واضحة

---

(١) ينظر : اللسان (عبر) : ٢٢٩/٤ .

(٢) المصدر نفسه (عبر) : ٢٣٠/٤ .

(٣) المصباح المنير (عبر) : ٣٩٠/٢ .

(٤) التوفيق على مهمات التعاريف : ٤٩٩ .

(٥) التعريفات (باب العين) : ١٤٦ .

(٦) ينظر : في الصناعة المعجمية : ٦٤٩ .

صحيحة ، لذلك نجد أنَّ المعجميين المحدثين قد سعوا الى إقامة العبارات المعجمية ، وإزالة ما يعتورها من غموض ، أو إبهام ، أو تحريف ، أو تصحيف ، ومن أبرز أؤلئك المحدثين هو الدكتور إبراهيم السامرائي ، إذ لا نجد أثرا من آثاره إلاَّ فيه ملمح معجمي بأرز للعيان ، وعناية خاصة بضبط العبارة ، وإقامتها ، إذ نجده يتتبع الاضطراب الذي يعتري العبارة بسبب من سقوط حرف مثلا على نحو ما ذكر عند نقده قول ابن فارس : "إنّ السعيد : الأرض النهر الذي يسقيها" [١] ، إذ قال : "ووجه العبارة : السعيد في الأرض النهر الذي يسقيها" [٢] ، وقد ورد أن "سعيد المزرعة ، نهرها الذي يسقيها" [٣] ، بيد أنّ محقق المجمب الدكتور (هادي حسن حمودي) لم ينتبه الى ها الاضطراب ، ويبدو لي أنّ عبارة اللسان أقوم العبارات ، وأوجهها في اداء المعنى .

ومن نقده العبارة المعجمية ، أنّه كان يعين الاضطراب فيها ، ثم يؤثر عبارة على سواها لوضوحها ودقتها في ايصال المعنى على نحو ما ورد عند نقده قول الفارابي : "النَّمْل : قروح تخرج من الجَنْب" [٤] ، إذ قال : "وعبارة اللسانِ أوضح إذ النَمْل والنَمْلة قروح في الجَنْب وغيره : دواؤه أن يُرقة بريق ابن المجوسيَ من أختِهِ" [٥] .

وقد دعاه إلى نقد العبارة المعجمية الغموض الّي يكتنفها إ يبعد المعنى ويقصيحه عن الفهم ، ومن هذا نقده قول الفاربي : "ونحن جمع (أنا) من غير لفظها ، وضُمّ آخرهُا تشبيها بالغاية" [٦] ، إذ قال : "وعبارة المصنَّف غامضة ، وهو يشير إلى مقولة الصرفيين في علة بناء الظروف" [٧] .

وقد لاحظ السامرائي غموض العبارة في المدونة المعجمية القديمة ، وضطرابها على نحو جعله يُؤثِرِ عبارة أخرى تزيل غموض العبارة الأخرى على نحو نقده قول الفارابي "النُعْل زيادة في

---

(١) مجمل اللغة (سعد) : ٦٧/٣ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ١٥٣ .

(٣) اللسان (سعد) : ٢١٥/٣ .

(٤) ديوان الأدب : ١٢٨/١ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٠/٢ وينظر : اللسان (نَمَل) : ٦٨٠/١١ .

(٦) ديوان الأدب : ١٣٣/١ .

(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٠/٢ .

الأخلاف" [١] ، إذ قال : "العبارة غامضة معوزة ، جاء في الصحاح : النُعْل : خِلْفٌ زائد صغير في أخلاف الناقة ، وفي ضرع الشاةِ" [٢] .

وقد ورد أن "الثعْل والثَّعْل والثَّعَل : زيادة في أطبْاء الناقة والبقرة والشاة ، وقيل زيادة طبي على سائر الأطباء" [٣] .

ونجد السامرائي يتتبع العبارة المعجمية بشكل علمي رصين إذ يُبين الخلل في كلمة يمكن الاستغناء عنها ضمن العبارة ، إلا أنَّه يراها ضرورية حتى تستقيم العبارة بها على نحو نقده قول الفارابي : "ويقال كَبَنَةُ للمتقبض" [٤] ، إذ قال : "إن عبارة المصنف (للمتقبض) معوزة وذلك لأنها لأنها تفتقر إلى زيادة ايضاح نجدها في الصحاح .. إذ الكُبْنَة : المتقبض البخيل" [٥] ، وقد ورد "رَجُلٌ كُبَّنَّ وكُبْنَةٌ : منقبض كزٌّ ليئم ، وقيل : الذي لا يرفع طرفه بُخْلاً .. ورجل كُبُنَّةٌ وامرأة كُبُنَّة للذي فيه إنقباض" [٦] .

ويأتي نقد العبارة عنده على نحو تساؤلٍ يلتمس به إيضاح بعض ما يُفهم منها ، وإزالة اضطرابها على نحو ما ورد في نقد قول ابن فارس : "حكى ناس : أنَّ الشِصْبَ ، يقال : اشترى شِصْباً أي : نصيبا ، بل هو الشَّصْبُ" [٧] ، فقال : "هل يِفْهم من هذه العبارة أن في الكلمة ثلاث صور" [٨] [٨] وقد ورد أن "الشَّصْبَ بالكسر الشِدَّة والجدب والجمع أشْصاب" [٩] ، و "الشَّصْب : النصيب والحظ وبالفتح : السَّمْط والسَّلْخ" [١٠] .

ويتتبع السامرائي نقده العبارة المعجمية بسبب غموضها ، وأضطرابها ، بد أنَّه يقف عليها من دون أن يتبين وجهها ، أو اقرار صحتها فيتركها غفلا بلا رأي حازم ، ولا قول فصل ، وهذا يدل

---

(١) ديوان الأدب : ١٥٧/١ .

(٢) الصحاح (ثعل) : ١٦٤٦/٤ .

(٣) اللسان (ثعل) : ٨٤/١١ وينظر : العين (ثعل) : ١٠٨/٢ والقاموس المحيط (ثعل) : ١٢٥٦/١ .

(٤) ديوان الأجب : ٢/٢ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٣/٢ .

(٦) اللسان (كبن) : ٣٥٣/١٣ .

(٧) مجمل اللغة (شصب) : ١٥٥/٣ .

(٨) في الصناعة المعجمية : ١٦٥ .

(٩) اللسان (شصب) : ١٩٥/١ .

(١٠) القاموس المحيط (شصب) : ١٢٩/١ .

على اضطراب النقد عنده–أحيانا–ومصداق ذلك ما ورد عند نقده قول أبي عبيد "الوطأة : الدراسية" [١] ، إذ قال : "لم تبين لي وجه العبارة" [٢] .

ويبدو أن العبارة قد أصابتها آفة التصحيف ، ولم يُحسِن المحقق الانتباه الى ذلك ، إذ قد تكون العبارة (المواطأة : المدارسة) بمعنى المشاورة والموافقة [٣] ، وهذا أبين الوجوه وأقربها إلى الصواب ، ويبدو أنَّ السامرائي قد تجاوز هذه الوقفة لأن قراءته كانت على عجل .

وينحو السامرائي منحًى في نقده للعبارة قوامه إتمامُ نقصها ، وإزالة اضطرابها ، ونلاحظ أنّ جُلَّ إعتماده على معجمي (الصحاح) و (اللسان) ، على نحو ما ذكر عند نقده قول الفارابي : (الفِلِز : ما أيب من جواهر الأرض" [٤] .

إذ قال : "الكلام ناقص ، فقد جاء في الصحاح [٥] : الفِلِز ما ينفيه الكير مما يابُ من جواهر الأرض" [٦] .

ولاحظ السامرائي أنّ غموض العبارة ينشأ عن التداخل الي يعتري نظمها فيجعلها مضطربة ، على نحو ما ذكره عند نقده قول ابن فارس : "الشُغُوم : الشاب الجَلِد ، وهو من الإبِل : الحَسنِ المنْظَرِ التام ، ومن النساء كذاك ، والشغايم الطِوال" [٧] ، إذ قال : "في هذه الكلمة نقص وخطأ وتداخل في الدلالات وإليكَ وجه الصواب ، هو الشَّغْمُوم : الطويل التام الحَسِن من الناس والإبل . والشَعُموم بالعينِ ، والشغاميم الطوال الحِسان" [٨] . وقد ورد أن : الشُّغْمُوم والشَّغيم : الشاب الطويل الجلد ، والشُّغْمُوم من الإبل التام الحَسِن المنْظرَ" [٩] .

---

(١) الغريب المصنف : ٣٤٨/١ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٤٦٢ .

(٣) ينظر : العين (وطا) : ٤٦٧/٧ واللسان (وطأ) : ١٩٩/١ والمصباح المنير (وطأ) : ٦٦٤/٢ .

(٤) ديوان الأدب (فلز) : ٣/٢ .

(٥) صحاح اللغة (فلَز) : ٨٩٠/٣ .

(٦) مع المصادر في اللغة والأدب : ٨٤/٢ .

(٧) مجمل اللغة (شغم) : ١٦٥/٣ .

(٨) في الصناعة المعجمية : ١٦٧ .

(٩) العين (شغم) : ٣٦٢/٤ . واللسان (شغم) : ٣٢٣/١٢ والقاموس المحيط (شغم) : ١٣٨/٤ .

.

ويبدو أن في العبارة التي ارتضاها السامرائي إلغاء لخصوصية دلالية نصَّت عليها عبارة المجمل وسواه من المعجمات [١] ، هي تخصيص (الشغاميم) بالطوال الحسان من النساء ، بيد أن تلك المعجمات تباينت في إثبات تلك الخصوصية التي من المهم الإبقاء عليها .

ويبقى السامرائي متتبعا العبارة المعجمية متوخيا الوضوح فيها والاتساق مع ما قبلها في النص ومع ما يتلوها حتى لا يعتريها الاضطراب ، وكأنه بهذا يحاكم النص محاكمة تعتمد على أدلة الترجيح والنظر النقدي ، ومن ذلك ما ذكره في نقده عبارة العين : (الوَخْط : الطعن ، وقد وُخِطَ فلانٌ يوخَطُ وَخْطًا" [٢] ، إذ قال : "والعبارة غير مناسبة لما يسبقها" [٣] ، وقد ورد أن : الوَخْطَ : : الطَّعْنُ : الخفيف ليس بالنافذ : وقيل : هو أن يخالط الجوف وقيل : هو الطعن النافذ ، والوِخْط الضرب بالسيف [٤] .

ومن نقد العبارة المعجمية عنده أنه يدعو إلى أن تكون العبارة على الوجه الذي يراه ، وله الحق ، لأن اضطراب العبارة بيّن ظاهر لم يُلتْفَتَ إليه على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس : "الحجر أبيض يتلألأ : بصاقة القمَر" [٥] ، إذ قال : وقد ورد أنّ بُصاقة القمرِ : حجر ابيض متلألء" [٦] ، و (بصاقة القمر : حجر أبيض صاف يتلألأ" [٧] .

ووضوح العبارة ، وإزالة اضطرابها ، هما أهم معيارين انطلق السامرائيَ منهما نحو نقد العبارة المعجمية ، مما حداه ذلك لأن يقف على كثير من العبارات حين رآها تقصر عن آداء المعنى المراد ، فهرع الى أن يقول نافلة تُسعف القارئ في الفهم ، وتبعد عنه اللبس ، على نحو ما ورد عند نقده قول ابن فارس : "مَنَ بالمكان : أقام به" [٨] ، إذ قال : "هذه العبارة يراد بها أن يدل الفِعْلُ (عَمَن) على الإقامة" [٩] .

---

(١) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم (شغم) : ٢٣٨/٥ والقاموس المحيط (شغم) : ١٣٨/٤ .

(٢) العين (وخط) : ٢٩٣/٤ .

(٣) المصدر نفسه : ٢٩٣/٤ الحاشية (٢) .

(٤) ينظر : اللسان (وخط) : ٤٢٤/٧-٤٢٥ .

(٥) مجمل اللغة (كتاب الباء) : ١٢٧/١ .

(٦) اللسان (بصق) : ٢١/١٠ .

(٧) اللسان (بصق) : ٢٠/١٠ .

(٨) مجمل اللغة (كتاب العين) : ٦٢٨ .

(٩) في الصناعة المعجمية : ٣٥٩ .

وقد ورد في كتب اللغة "عَمَنَ يَعْمِنَ وعَمِن : أقام" [1] ، ولا يخفى ما في عبارة اللسان من إيجاز وهي أحق بالإتباع من عبارة المجمل ، وكذلك "عَمَن بالمكان كضَرَب وسَمِعَ أقامَ" [2] .

والسامرائي لا يقف عند معنى العبارة الذي أوضحناه ، بل يفهمها على أنها تعني بصورة أو أخرى (الحَدَّ) فيعمد إلى نقدها لأنها تمس حداً نحويا على نحو ما أورد في نقده قول ابن فارس : "هنا كلمة تقريب ، وها هنا للتبعيد" [3] ، إذ قال : "هذه عبارة من لبس أهل اللغة والنحو" [4] .

ويتوخى السامرائي الوضوح والدقة في عبارة المعجمات القديمة لأجل أن تؤدي معناها على وفق مستوى الإفهام المطلوب ، ولا يحدث فيها الاضطراب ، ومن ها النحو ما ذكره عند نقده قول أبي عبيد "قال الشاعر : يمر مرَ الريح لا يكردحُ" [5] إذ قال : "الوجه أن يقال قال الراجز ، لأن القول هو مصراع من الرجز" [6] .

وقد اشترط في العبارة المعجمية أن تكون قويمة ، للك دأب على إثبات العبارة التي تقصي عن النصوص فساد معناها ، واضطرابه والخلط الي قد يصيبها على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس : "كتيبة خضراء ، إذا كانت عليتها {كذا} سواء الحديد" [7] ، إذ قال : "والعبارة في لسان العرب : كتيبة خضراء : التي يَعْلُوها سواد الحديد" [8] ، وقد ورد "كتيبة خضراء ، إذا غَلَب عليها عليها لِبْسُ الحديد" [9] ، وورد أيضاً "كتيبة جأواء بيتة الجاي ، وهي التي يعلوها السواد لكثرة الدروع" [10] .

ولعلة الغموض والاضطراب ، وسبب الإيضاح نجد أن السامرائي يؤثر عبارة على أخرى لما يراه في العبارة الثانية من بلوغ الإيضاح والدقة المطلوبين ، على نحو ما ذكره في نقده قول الفارابي :

([1]) اللسان (عمن) : ٢٨٩/١٣ .

([2]) القاموس المحيط (عمن) : ٢٥١/٤ .

([3]) مجمل اللغة (كتاب الهاء) : ٩٠٩ .

([4]) في الصناعة المعجمية : ٣٩٨ . وينظر : مغني البيب : ٤٥٦/١ .

([5]) الغريب المصنف : ٩٦/١ . واللسان (كردح) : ٥٧٠/٢ وفيه الشاهد بلا عزو ، والكردحة ، عدو القصير المتقارب الخطو .

([6]) في الصناعة المعجمية : ٤٢٩ .

([7]) مجمل اللغة (كتاب الخاء) : ٢٩٣ .

([8]) في الصناعة المعجمية : ٣٢٠ وينظر : اللسان (خضر) : ٢٤٥/٤ .

([9]) اللسان (خضر) : ٢٤٥/٤ .

([10]) النهاية في غريب الحديث : ٢٣٣/١ .

"يقال : النَحُّو : أن تُنَاخَ الإبل قريباً من المُصدَق ليصدقهَا" [١] ، إذ قال : "ولما كان الباب معقوداً للأسماء دون الأفعال ، فعبارة الصحاح هي المقبولة الواجبة ، جاء في الصحاح [٢] : النَخُّو : الإبل التي تُنَاخَ عند المُصدَّق ليصَّدقها" [٣] ، وقد ورد في مصادر اللغة أن "النَخَ : أن تُناخَ النَّعمُ قريباً من المصدق حتى يصدقها ، وقد نخها ونخَ بها" [٤] .

ويبدو أن عبارة اللسان أقوم العبارتين ، لأن المراد الفعل وليس الات ، وكأني المحُ أن النَّخَ جاء من حكاية صوتٍ أذ يقال لإبل : نَخْ نَخْ [٥] .

ويتخذ تقصي وضوح العبارة عند السامرائي طابع إتمام العبارات المعجمية لإيضاحها ، وإزالة اضطرابها ، على نحو ما كر عند نقده قول ابن فارس : "يقال : للسبُعةِ إذا أقربَت مُجِجٌ" [٦] ، إ إ قال : "تمام العبارة "وأجحَّت السَّبُعَةُ والكلبة فهي مُجِحَ–حلمت فأقربت وعَظم بطنُها" وهذه هي عبارة اللسان بعينها [٧]"[٨] .

ومما يحدوه إلى نقد العبارة هو ذلك العوز ، والحذف اللذين قد يؤديان إلى اضطراب المعنى ، وضياعه على نحو ما ورد عند نقده قول ابن فارس : "زَغلت المزادةُ من عزْلائها" [٩] ، إذ قال : "الصواب زَغِلَتِ المرأة المزادة من عزلائها ، ففي العبارة التي أثبتها المحقق حذفٌ أضرّ بالمعنى" [١٠] .

وقد ورد "زَغِلَتِ المزادةُ من عزْلائها صَبّت ، والزُّغلة الدفعة من البول وغيره ، وأزغَلتِ الناقةُ ببولها رَمَت به وقطّعَتْهُ" [١١] ، وكلك ورد "زَغِلَتِ المزادةُ من عواليها أي : صبت" [١٢] .

([١]) ديوان الأدب (نخخ) : ٣/١٠ .

([٢]) الصحاح (نخخ) : ١/١٧٨ .

([٣]) مع المصادر في اللغة والادب : ٢/٩٤ .

([٤]) اللسان (نخخ) : ٣/٦٠ .

([٥]) ينظر : اللسان (نخخ) : ٣/٦٠ .

([٦]) مجمل اللغة (كتاب الجيم) : ١٦٩ .

([٧]) ينظر : اللسان : (جحح) : ٢/٤١٩ .

([٨]) في الصناعة المعجمية : ٣٠٠ .

([٩]) مجمل اللغة (زغل) : ٣/١٣ .

([١٠]) في الصناعة المعجمية : ١٤١ .

([١١]) اللسان (زغل) : ١١/٣٠٤ .

([١٢]) العين (زغلت) : ٤/٣٨٣ .

ويبدو أن السامرائي يقترح تعديل عبارة أوثق مدونة معجمية قديمة وهي (لسان العرب) ، إذ وافقت عبارته عبارة المجمل ، وكان ينبغي على السامرائي إزالة اضطراب تلك العبارة بإتمامها ليتضح المراد .

ولا ينفك السامرائي متوخياً وضوح العبارة ، ودقتها بإزالة اضطرابها حين يرى أنَ اللَّبْس يمكن أن يعتوؤها أو أنّ فيها أمراً لا يهتدي اليه الفكر أول مرة ، على نحو ما ورد في نقده قول ابن فارس : "وَسُمَيَ الحارثُ الحَبَطَ لأنه كان في سفر مثل ها" [١] . إ قال : "لم يتبين لي شيء من قول المؤلف "لأنه كان في سفرٍ مثل ها) أيُّ سفرٍ هذا ؟ وما المراد ب (مثل ها)" [٢] والعبارة فيها حف قد أخل بها ، إذ ورد "إنما سُمَي الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم الحَبِط لانه كان في سفرٍ فأصابه مثل ها" [٣] ، وهي عبارة أبي عبيد (٢٢٤ هـ) نفسها التي أخها عنه ابن فارس لو لم يكن فيها حف ، وقد ورد أيضا أن "الحَبَط والحَبِط : الحارث بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم سُميّ لأنّه كان في .

ثانيا–نقد العبارة في المعجمات الحديثة .

إن التأليف المعجمي المعاصر ، هو امتداد طبيعي ، للتأليف المعجمي القديم ، ومما لا شك فيه أن اللغة قد تطورت بأساليبها ، وعباراتها ، وكان حظ عبارات المعجمات الحديثة وافراً من ها التطور إذ في العبارة لجديد اللغوية والتركيب المولَد ،، مما قد يجعلها بعيدة–في نظر الكثير من الدارسين–عن الدقة والوضوح ، وعلى هذا لا غرابة أن نجد السامرائي يتصدى لنقدها في عدد من المصنفات المعجمية الحديثة ، على نحو ما فعل مع المعجمات القديمة .. إذ يتجه السامرائي بالنقد صوب العبارة في التأليف المعجمي المعاصر ، ويعُد الإخلال بها من فساد التأليف ، ويرى أن استعمال لغةٍ جديدة في مقدمات ذلك التأليف يجافي الصواب ، ويخل بلغة الخطاب التي يمتاز بها المعجم ، ومن هذا الضرب ما ورد عند نقده ما جاء في (معجم التراكيب والعبارات الإصطلاحية العربية القديم منها والمولَّد) [٤] ، إذ قال : "بدأ المؤلف كلامه بقوله (في اللغة) ثم اتبعها بقوله بين شارحتين–كل لغة . وهذه العبارة ليست معترضة لأنها ليست جملة ، ثم أنها لا تكون بدلا لأن النكرة لا تبدل من معرفة ، كما لا توصف المعرفة بالنكرة وهذا من

---

(١) مجمل اللغة (حبط) : ١٣٣/٢ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٧٩ .

(٣) غريب الحديث (حبط) : ٩٠/١ .

(٤) هو معجم صدر عام ١٩٨٧ عن دار العلم للملايين مؤلفه : احمد ابو سعد وللمزيد : ينظر : في الصناعة المعجمية : ٥٨٤ .

فساد التأليف" [١] وكان الاجدر بالمؤلف (أبي سعد) أن يقول : (أيةِ لغةٍ) حتى تصير جملة تفسيرية فيها معنى التعميم ، وإن كانت الجملة التفسيرية ؤتى بها للإيضاح والتخصيص إذ هي "الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه" [٢] .

ويُعد هذا الجهد النقدي من قبيل إقامة العبارة من جهة اللفظ وكلك ما يدعو السامرائي إلى نقد نظم العبارة ، ودقة سبكها باعتبار صحة المعاني لصحة المباني ، وإن كان نقده–أحياناً–ينصب على لفظة واحدة من العبارة إلا أنه لا يخرج عن كونه نقدا لمجمل العبارة ، على نحو ما ورد في نقده قول الكرملي : "عند بعض أهل سورية" [٣] في أثناء الحديث عن (الأخت) التي تظهر كالكلف على الوجه ، إ قال : "إن المصنف استعمل (بعض) للدلالة وفيها لغة أخرى هي (القرَدْعَ) [٤] ، ولم ترد (القرثع) ، وربما يكون ما ورد في الصحاح مصحفا وقد اعتمد عليه السامرائي ولم ينتبه .

ولا ينفك السامرائي عن نقد العبارة المعجمية متوخيا الدقة الوضوح فيها ، وإزالة ما يعتورها من غموض ، واضطراب ، ويكون ذلك حتى في المتون المعجمية التي حقَّقها ، على نحو ما ورد في نقده قول الأزهري في عبارة العين : "ولا أعرف ما قال الليث في الحرت : أنّه قطع الشيء مستديراً وأظنُّه تصحيفا" [٥] ، إ قال : "ولا ندري أين موطن التصحيف ، وعبارة العين مفهومة معلومة" [٦] . وقد ورد :حَرَت الشيء يحرُتُهُ حَرَتاً : قطعه قطَعْاً مستديراً كالفَلَكةِ ونحوها" [٧] وهذه وهذه العبارة أقوم وأوضح وأكثر إفهاما .

وقد وجد البحث السامرائي يقف مليت على العبارة المعجمية من خلال تعيين مواطن العوز والقصور فيها التي تؤدي إلى اضطرابها ، بالرجوع إلى عبارةٍ معجميةٍ أخرى على نحو ما ورد في نقده قول الفارابي : "الكُرّة : البعر العَفِن" [٨] ، إ قال : "تجد عبارة المصنف معوزة ؛ فهو يقول في (الكُرّة) البعر العَفِن ؛ قال النابغة يصف الدروع [٩] :

---

(١) في الصناعة المعجمية : ٥٨٤ .

(٢) مغني اللبيب : ٥٢١/٢ .

(٣) المساعد (أخو) : ٣٥/١ .

(٤) ينظر : اللسان (قرتع) : ٢٧٠/٨ .

(٥) تهذيب اللغة (حرت) : ٤٣٩/٤ ينظر : العين (حرت) : ١٩٠/٣ .

(٦) العين (حرت) : ١٩٠/٣ .

(٧) اللسان (حرت) : ٢٤/٢ .

(٨) ديوان الادب : ٣٢/٤ .

(٩) ينظر : ديوان النابغة : ١٥٧/١ واللسان (كرو) : ٤٠/١٥ .

عُلِينَ بِكِدْيَونٍ وأُبْطِن كُرَّةً فهُنَّ وِضاءٌ صافياتُ الغلائلِ

ولكن العبارة تنجلي بعبارة الصحاح الي زاد على ما ذكره الفارابيّ بقوله : تجلى به الدروع [١] ، وهنا تتبين قيمة الشاهد" [٢] .

وقد ورد أنّ : "الكُرّةَ : البعر وقيل : الكُرة سرقين وتراب يدق ثم تجلى به الدروع" [٣] ، ثم أورد صاحب (اللسان) بعد هذه العبارة عبارة الصحاح ، ويبدو أنّ عبارة (اللسان) أدق تعبيرا عن المعنى من سواها .

سَفَر فأصابه مثل الحَبَط الذي يصيب الماشية فنسبوا إليه" [٤] ، وهو "وجع يأخذ البعير في جوفه جوفه من كلأٍ يستويلهُ" [٥] .

ثم نجد السامرائي ناظراً إلى العبارة المعجمية من خلال بعض الأبنية التي وردت فيها ، والتي تحيل على غموض ، واضطراب لا خلاص منهما إلا بقراءتها ثانية ، ومعرفة فيما اذا كان قد اعتراها شيء من التحريف قديماً أو حديثاً ، ويوضح ما قلناه ما ذكره من نقده قول ابن فارس : "الزُّلزل : كالقلق" [٦] ، إذ قال : "لم أجد الزُّلزل بهذا الضبط ، ولكني أعرف الزُلْزُل بضمتين (فُعْلُل) ثم ما معنى قوله كالقلق ، هذا لم أهتد اليه ، وأظنّ أنّ في العبارة عدولا عن وجهها وصوابها الزُلزُل كالقُلْقُل ومعناهما الخفيف" [٧] ، بيد أن! الي في كتب اللغة هو "الزُلزُول ، كسُر سُور : الخفيف الظريف ، وكهُدْهُدٍ الطبال الحاق" [٨] .

ويستمر السامرائي في نقد العبارة المعجمية التي يرة فيها خللا ، واضطرابا قد يولدان الغموض ، وذلك ناتج عن سوء الترتيب ، أو ربما يكون ذلك الخلل مقصودا عمد إليه اللغوي العربي للاختصار ، أو أنَّ التصور اللغوي لم يكتمل عنده بعد ، أو الرغبة في اظهار تفرده ولو على

---

(١) ينظر الصحاح (كرو) :

(٢) مع المصادر في اللغة والادب : ٩٧/٢ .

(٣) السرْقين : معرب أصله (سرجين) وهو الزبل : بالكاف الفارسية لتي تنطق كالجيم غير المعَطشَة ينظر : المعرب : ٢٣٤ .

(٤) اللسان (حبط) : ٢٧٢/٧ .

(٥) العين (حبط) : ١٧٤/٣ .

(٦) مجمل اللغة (زلل) : ٧/٣ .

هو (القُلقل والقُلاقل : الخفيف في السفر العوان السريع التقلقل) اللسان (قلل) : ٥٦٦/١١ .

(٧) في الصناعة المعجمية : ١٣٩-١٤٠ .

(٨) القاموس المحيط (زلل) : ٤٠١/٣ واللسان (زلل) : ٣٠٧/١١ .

مستوى العبارة ، ومن ذلك ما ورد في نقده قول ابن فارس "كعنتهُ ، فاستعطتهُ الرمح" [١] ، إ قال : : وأما الجزء الثاني من العبارة–وهو الي ذكر–فوجهه وأسْعَطْتُه الرمح إذا طَعَنْتُه في أنفه وفي الصحاح [٢] : في صدره [٣] .

وهذه هي عبارة اللسان بعينها [٤] ، إلا أن السامرائي لم يشر إلى ذلك كعادته ، وقد ورد في كتب كتب اللغة "طعنته فاسَعطْتُه الرمح أي : جَعَلْتُه في أنْفِهِ" [٥] .

وعبارة اللسان والعين من دون زيادة (الصحاح) هما الاقوم ، لأن معنى السعوط هو النشوق من الأنف [٦] ، وقد أخذ منه معنى الطعن في هذا الموضع .

ويواصل السامرائي جهده في نقد العبارة المعجمية وتقويمها ، إ يجد فيها كلمة قد زيدت تؤدي إلى اضطرابها ، وبقاؤها لا معنى له ، إذ قد تكون هذه الكلمة قد هوت من يدي طباع جاهل ، أو ناسخ ساهٍ ، وعاقبة الأمر هنا على المحقق من ها ما ورد عند نقده قول ابن فارس : "الملأم : الي يقوم بعذر اللآم اللئام" [٧] ، إذ قال : "والعبارة : الذي يقوم بعذر اللئام ، وقد اندست فيها خطأ كلمة (اللآم) ، وليس لها من معن" [٨] ، إلا أنه لو نظر إلى عبارة اللسان إ ورد فيه "المْلأم "المْلأم والملآم الي يعر اللئام" [٩] ، لعرف أن في العبارة تصحيفا أخل بها ، إ حق (اللآم) أن تكون (الملآم) وبعد (الملأم) ، وقد غفل عن ذلك المحقق .

ونجد السامرائي مؤثراً عبارة معجمية على أخرى لتحقيق الدقة الوضوح ، وإزالة من خلال الرجوع على أحد المعجمات المطولات (كالصحاح) و (اللسان) على نحو ما ورد في نقده قول الفارابي : "الَرْتع من النساء التي تَلْبَسُ درعها مقلوباً" [١٠] ، إ قال : "الكلام معوز ، جاء في الصحاح [١١] أن (القرثع) من النساء البلهاء ، وسئل أعرابي عنها فقال : هي التي تكحل أحدى عينيها وتترك

([١]) مجمل اللغة (سعط) : ٦٩/٣ .

([٢]) ينظر : الصحاح (سعط) : ٩٤٨/٣ .

([٣]) ينظر : في الصناعة المعجمية : ١٥٤ .

([٤]) ينظر : اللسان (سعط) : ٣١٥/٧ .

([٥]) العين (سعط) : ٣٢٠/١ .

([٦]) اللسان (سعط) : ٣١٤/٧ .

([٧]) مجمل اللغة (لوم) : ٢٦٩/٤ .

([٨]) في الصناعة المعجمية ؛ ٢٢٥ .

([٩]) اللسان (لوم : ٥٣١/١٢ .

([١٠]) ديوان الادب : ٢٣/٢ .

([١١]) ينظر : الصحاح (قرثع) : ١٢٦٤/٣ .

الأخرى ، وتلبس قميصا مقلوبا" [١] ، وفي هذه العبارة تصحيف إذ هي (القرتع) ، وليس (القرتع) (القرتع) ، وقد ورد أنها "المرأة الجريئة القليلة الحياء وقيل هي البذيئة الفاحشة ، وقيل هي البلهاء التي تلبس قميصها ، أو درعها مقلوبا وتكحل إحدى عينيها وتدع الأخرى رعونةً" [٢] ، و "قرتع في صفة المرأة الناشز : القرتع من النساء البلهاء" [٣] .

على أكثر من واحد خلافا للمشهور فقال : عند بعض أهل سورية ، مع أنه استعملها مرارا عدة بمعنى واحد" [٤] .

ويبدو أنَّ في لغة التنزيل ما يؤيد أنَّ المشهور فيها استعمالها لاكثر من واحد إ قال تعالى : "؟؟؟؟ص١٤٢" [٥] ، وقد تحققت فيها تلك الدلالة باعتبار الخبر الي ورد جمعا .

ومما عينه البحث في مجال نقد العبارة المعجمية عند السامرائي في التأليف المعجمي المعاصر أنَّه يرى في العبارة عوزا فيتجه نحو إيراد عبارة أخرى بعد أن خطَّا العبارة السابقة ، مع توثيقه العبارة التي جاء بها ، إلاّ ان التتبع أثبت غير ذلك ، إذ إنَّ العبارة السابقة هي الصحيحة وعبارة السامرائي خاطئة لا وجه لها من الصحة في المصدر الي نقلها عنه ، على نحو ما ورد عند نقده قول الكرملي : "الأكِلَة : قال ابن منظور في (لسان العرب) : الأكِلَة داء يقع في العضو فيأتكل منه" [٦] ، إذ قال ، "الي في اللسان : داء يقع في العِضُد فيتآكل منه" [٧] والذي ورد في (اللسان) هو "الأكِلَة : داء يقع في العضو فيأتكل منه" [٨] ، وكذلك ورد "الأكِلَة كفَرِحَة : داء يقع يقع في العضو يأتكل منه" [٩] .

ونجد الخلل فيما أورده السامرائي في موضعين هما :

١. قوله (في (العِضُد) بدل (العضو) .
٢. قوله (فيتآكل منه) بدل (فيأتكل) .

---

(١) ينظر : مع المصادر في اللغة والادب : ٨٦/٢ .
(٢) اللسان (قرتع) : ٢٧٠/٨ . وينظر : العين (قرثع) : ٢٩٦/٢ .
(٣) النهاية في غريب الحديث : ٣٥/٤ .
(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٨٣/١ .
(٥) من سور المائدة : ٥١ .
(٦) المساعد (أكل) : ٨٥/١ .
(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٨٧/١ .
(٨) اللسان (أكل) : ٢٢/١١ .
(٩) القاموس المحيط (آكل) : ٣٤٠/٣ .

ويواصل السامرائي نشاطه النقدي المنصب على نقد العبارة في المدونة المعجمية الحديثة ، والهدف من ذلك النقد إقامة العبارة لتحقيق الوضوح والدقة فيها ، ويلاحظ إخفاق المؤلف المعجمي المعاصر في بنائها وسبكها ، على نحو ما ورد في نقده ما ورد في (المعجم العربي الأساس) إذ جاء فيه : "أبُوة : الكون أبا" [١] ، إذ قال : "لم يُحسن المحرر هذه الصيغة ، وكان عليه ان يقول : مصدر أُخ من (أب) كالسهولة والصعوبة ونحوهما ، ومثل هذا المصدر العمومة والخؤولة" [٢] ، واعتراض السامرائي هنا هو على حَد (الأبوة) إذ عبارة (الكون أبا) فيها إيجاز مخل لا يعطي المطلوب من العبارة .

ومما يصف به السامرائي بعض العبارات المعجمية هو أنها تفتقر إلى كثير من الوضوح والدقة ، على نحو ما ورد في نقده قول محمد العدناني (١٩٨٥ م) : "أما في القرآن الكريم فقد جاء ظرف الزمان (الآن) وعلى نونه فتحة ثماني مرات" [٣] ، إ قال : "أود أنْ أستفهم عن قول الأستاذ المصنف (وعلى نونه فتحة ثماني مرات في القرآن الكريم) إن هه العبارة تفتقر إلى وضوح العلم" [٤] . والي دعا السامرائي إلى نقد هذه العبارة هو صياغتها بلغة الشّداة من المعربين ، فلم يرتضها .

وقد يدفعه إلى نقد العبارة المعجمية المعاصرة الرغبة في إضفاء خصوصية دلالية تمنحها عمقا ودقة أكثر ، على نحو ما ورد في نقده قول (المعجم العربي الأساس) : "مأتم : غَلَبَ استعماله في حزن الوفاة" [٥] ، إذ قال : "عبارة المحرر تفتقر إلى الاحكام فهي مُخِلَة وضعيفة وكان ينبغي ينبغي أنْ يقال : وغَلَبَ استعمالها فيما يقام من مظاهر الحزن عند وفاة أحدهم" [٦] ، والحقيقة أنَّ أنَّ (المأتَم) : "كل مجتمع من رجال ، أو نساء في حزن ، أو فرح وخص به بعضهم النساء يجتمعن في حزن ، أو فرح" [٧] ، وهو كذلك "مجتمع الرجال والنساءؤ في الغم والفرح ثم خص به به اجتماع النساء للموت" [٨] ، و "العامة تغلط فتظن أنَ المأتم النوح والنياحة ، وإنَّما المأتم

---

(١) المعجم العربي الأساس للناطقين بالعربية ومتعلميها : ٦٧ .

وهما من المصادر التي لا أفعال لها ، ينظر : دقائق التصريف : ١٤٧ .

(٢) في الصناعة المعجمية : ٦٤٩ .

(٣) معجم الأخطاء الشائعة : ٢٠ .

(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ١٢١/٢ .

(٥) المعجم العربي الأساس : ٦٨ .

(٦) في الصناعة المعجمية : ٦٥٠ .

(٧) اللسان (أتم) : ٣/١٢ .

(٨) اللسان (أتم) : ٣/١٢ .

النساء المجتمعات في فرح أو حزن" [١] واجتماع النساء عند المصيبة هو الشائع المشهور من معاني هذه الكلمة عند العامة [٢] .

ومن باب نقده العبارة المعجمية المعاصرة إقراره صواب تلك العبارة إلا أنه يعمد إلى مناقشة جواز الأخذ بمبدأ التوسع في اللغة ، حين ينقد تلك العبارة على نحو ما ورد في نقده قول العدناني : "يقولون : جابهت عدوي أي استقبلته بكلام فيه غِلْظة ، والصواب " جَبَهْتُ" [٣] ، إذ قال : "الصواب في العبارة ما صرحت به المعجمات كما أشار المصنف ، ولكن ألا يحق لنا أنْ نتوسع قليلا فنبني "جابه" على (فاعل) لأن حقيقة الأمر قائمة على المقابلة والمشاركة ؟" [٤] .

وقد ورد (جبهتُ فلانا إذا استقبلته بكلام غليظ" [٥] . ويبدو أن المعجم القديم قد قصر في هذا الجانب ، والسامرائي محق فيما ذهب إليه ، إذ لا بأس من القول : (جابه) ما دام في السياق معنى المشاركة .

ويبدو أنَ نقد العبارة المعجمية عند السامرائي بكلا جانبيه القديم والحديث يستند إلى معياري الوضوح والدقة ، وكذلك تميز نقده العبارة في المعجمات الحديثة أنّه كان منصبا على تقصي الجديد اللغوي الذي تضمنته تلك العبارة فيقره أولا ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فأن نقده العبارة المعجمية القديمة أكثر من نقده إياها في التأليف المعجمي المعاصر مما ينم على أن منحاه النقدي هذا في الكثير من المنحى التراثي .

---

(١) اللسان (أتم) : ٣/١٢ .

(٢) ينظر : أدب الكاتب : ٢٠ وتقويم اللسان : ١٧٥ .

(٣) معجم الأخطاء الشائعة : ٥٥ .

(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ١٢٩/٢ .

(٥) اللسان (جبه) : ٤٨٣/١٣ وينظر : العين (جبه) : ٣٩٥/٣ .

المبحث الرابع
نَقْد المَنَاهِج المعْجَمِيَّة

مدخل

نقصد بالمنهج المعجمي الخطوات العملية التي يتبعها صاحب المعجم في تأليف معجمه ، على وفق الخطوات التي وصفها الدارسون ، وهي :

١. المقدمة : التي تشتمل على بيان المنهج المتبع في تأليف المعجم ، ووسائل ضبط الهجاء ، والنطق به ، وكيفية تصنيف المعاني ، وشرح الاختصارات ، والرموز المستعملة في المعجم .
٢. تأليف المعجم ، ويتضمن :
أ. جمع المادة .
ب. اختيار الوحدات المعجمية .
ت. تأليف المداخل . أي : معالجة المادة من نواحيها المختلفة كالمعنى ، والنطق ، والهجاء ، والاشتقاق ودرجة الاستعمال[١] .

أمَّا نقد المنهج المعجمي فقد قصدتُ به ما كان متعلقا بترتيب المواد اللغوية في المعجمات وبيان إخلال أصحابها بذلك الترتيب ، الأمر الذي دعا السامرائي إلى أنْ يقف عليه ناقدا مؤاخذا المؤلف والمحقق على ذلك ، ومما يتعلق بالمنهج من ناحيةٍ أخرى هو جهد أهل الصناعة المعجمية الذين لم تكن عدَّتُهُم بالمستوى المطلوب من الدّربَةُ ، والكفاءة ، ولاسيما المحققين المشتغلين في الدرس المعجمي تحقيقا وتأليف .

تباينت أنماط التأليف المعجمي تبعا لتباين مناهجه ، ومدارسه ، وما ذلك إلاّ مظهر من مظاهر النضج اللغوي الذي تقدم كثيرا على أيدي العرب ، أو من تعرب .

ومم لاشك فيه إنَّ اختلاف مناهج التأليف المعجمي ، أو تطورها كانت له أسبابه الموجبة ، وأسسه البينة التي من أهمها :

١. النظام الذي رُتبَّت على هُداه مواد المُعجم .
٢. حصر مشتقات المادة اللغوية بعد تغيير مواضع حروفها.
٣. عدد الحروف التي يتكون منها بناء المادة[٢] .

---

(١) ينظر : البحث اللغوي عند العرب : ١٦٩ .

(٢) ينظر : المعاجم العربية (عبد السميع احمد محمد) : ١٩ .

أما أسباب فيمكن القول أن أهمها الإحاطة بأكبر قدر ممكن من كلام العرب ، ومفرداته لحفظة ، وصيانته ، وإقصاء الفساد عنه ، وكل ذلك كان دافعه دينيا في أغلب الأحيان ، في سبيل خدمة القرآن المجيد ، إذ كانت غايتهم من تأليف المعجمات "تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن ، ورغيتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفَهْم"[١] .

وبعد هذا يمكن أن نُقسَّم مناهج التأليف المعجمي عند الباحثين العرب على خمسة مناهج هي :

١. المنهج الصوتي .
٢. المنهج الالفبائي الخاص .
٣. منهج القافية .
٤. المنهج الالفبائي العادي .
٥. المنهج الالفبائي النطقي[٢] .

إنّ هذه المناهج التي عُرفَت في مسيرة تطور المعجم العربي ، قد أسهمت إسهاما أساسيا في إنضاج المعجمية العربي التي هي بها حاجة إلى توالي الجهود في سبيل بنائها بناء علميا رصينا ، تنظيرا وتطبيقا . إذ هناك رأي يذهب إلى أنّ المعجمين العرب القدماء قد اعتنوا بالتطبيق واهملوا التظير[٣] ، ولي تحفظ على هذا الرأي إذ إن تلك التطبيقات كانت تنظيرت في الوقت نفسه ، بل هي المهد الذي نشأت فيه المعجمية العربية[٤] .

وقد وجد النظر المعجمي الحديث أن المعجم العربي لم يتطور بمحتواه ، إنما كان التطور من نصيب منهجه ونظامه[٥] ، وفي هذا القول دليل على أن العناية والتطور بالمنهج كانا واضحين متميزين ، مما يعكس حقيقة مفادها أنّ ذلك التطور إنَّما كان نتيجة نقد وتقويم مستمرين رافق ظهورها المعجم العربي ، لذا فإن نقد المنهج في المدونة المعجمية العربي كان ماثلا قديما ، وحديثا من خلال الجهود البحثية المتتابعة في جل المتون المعجمية التي كان يرمي فيها اللاحق السابق لغموض المنهج ، أو صعوبته ، أو الإخلال به ، إلى غير ذلك من النعوت التي تدل على حضور نقد المنهج المعجمي .

وفي العصر الحديث نجد النقد المعجمي حاضرا في توجيه المعجمي الحديث في الدراسات الحديثة ، وهذه الدراسات تسير باتجاهين هما :

---

(١) المعاجم اللغوية العربية ، بدااءتها وتطورها : ٢٦ .
(٢) ينظر : المعاجم اللغوية العربية ، بداءتها وتطورها : ٣١-٣٢ .
(٣) ينظر : من قضايا المعجم العربي : ٣٥ .
(٤) ينظر : المصدر نفسه : ٤٠ .
(٥) ينظر : المصدر نفسه : ٥١ .

١. **<u>دراسات تاريخية :</u>** اقتصرت على عرض المادة اللغوية ، وهي تقف عند حدود الوصف ، والتتبع من غير تحليل ، واستنباط ، واكتشاف .

٢. **<u>دراسات تحليلية :</u>** وهي تلك الدراسات التي تصف ثم تحلل لتصل إلى حصيلة ، أو نتيجة يمكن ملاحظتها على ملامح العمل المعجمي عبر المراحل التي مر بها واعتمد عليها[١].

ولابد من الوقوف لإيضاح العلاقة بين هذين الاتجاهين ونقد المنهج المعجمي ، إذ إنّ المنحى الأول ذو طبيعة سردية فحسب ، أما المنحى الثاني فأنه ذو طبيعة نقدية تحليلية تسعى إلى استظهار عناصر المعجم ، وإخضاعها لنمط نقدي معياري ، ومن جملة ما يعنى به ذلك النقد هو المنهج أو قل : (النظام) وهذا الذي يشتمل على (النظام – واقصد به المداخل المعجمية ، والترتيب – واقصد به ترتيب المواد اللغوية ضمن المادة الواحدة ، والجمع ، والمادة اللغوية نفسها ، والتحليل) .

وبهذه المقاربة التي جعلتها بمثابة المدخل إلى موضوع (نقد المنهج عند السامرائي) أجد أنَّ ذلك النقد عنده كثير ، إذ ألزم نفسه بمعالجة الخلل ، والاضطراب اللذين وقعا في المناهج المعجمية القديمة ، وما ذلك الاضطراب ، والخلل إلاّ نتيجة حتمية لمنهج اللغويين العرب الذين "شغلتهم قضية الفصاحة عن باقي القضايا الكثيرة التي يمكن طرحها في العمل اللغوي الميداني .. إذ لم يكن العمل اللغوي الميداني في القرن الثاني الهجري محاولة لتسجيل جوانب الحياة اللغوية عند أبناء العربية ، أو محاولة لبحث جوانب التنوع اللغوي في الجزيرة العربية ، بل كان محاولة للبحث عن الصيغ الفصيحة ، والكلمات الفصيحة عند القبائل العربية التي يقتربُ استعمالها من المستوى اللغوي المنشود))[٢].

ولم أقصد (بالمناهج المعجمية) الأنظمة ، بل الترتيب الداخلي للمواد ، وإظهار ما تتبعه من اضطراب منهجي وقع عند بعض المعجميين القدماء والمحدثين.

وللسامرائب وقفات متميزة في هذا الجانب إلاّ أن تلك الوقفات اقتصرت على المتون المعجمية المحققة ، وفي بعض الأحيان تعدتها إلى متون معجمية مؤلفة أنها لم تسلم من الخلل ، والاضطراب ، وذلك الاقتصاد قد يكون شائبة على دقة المعالجة النقدية التي تبناها السامرائي بسبب من ذلك الاضطراب الذي سببه النَسّاخ ، أو شيء أخر قد يكون عن قصد ، أو غير قصد ، ولكن الناظر بإمعان يجد صدق تلك المعالجات ودقتها إذ لم يكن السامرائي قارئا عادياً يذكر ملاحظاته على نحو سريع ، ومتعجل ، بل كان ناقداً معجمياً متخصصاً لم تغب عن ذهنه الدراية ولا عن فكره دقة المعرفة .

---

(١) ينظر : من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا : ٤١ .

(٢) علم اللغة العربية : ٩٦-٩٧.

وكان السامرائي مأخذ عدة على أصحاب المعجات العربية القدماء ، ولاسيما فيما يتعلق بالمهج ، وقد كان رده واضحاً ، وواسعاً ومقنعاً حين داب على اختيار نصوص نثرية وشعرية لأدباء أفذاذ كالامام علي (كرم الله وجهه) والجاحظ ، وابن المقفع والمتنبي بعضها واقع خارج عصر الاحتجاج لإظهار عوز المعجم القديم ، وإظهار قصور منهجه من جهة اغفاله نصوصاً صحيحة وتجاوزه ألفاظاً عديدة كان ينبغي عليه إلاّ يتجاوزها .

وهنا يلتزم البحث بإجراء المتابعة والتحليل لوقفات السامرائي النقدية المتعلقة بالمناهج المعجمية ؛ لإظهار ما يطمح البحث إظهاره من جهود في ميدان الدرس المعجي المعاصر ، إذ ألفيت السامرائي يقول في معجمات سبق القول فيها إلاَّ أنه يرى أمراً ينبغي ذكره فيما يتعلق.

أولاً: **نقده معجم الشيباني (الجيم)**

توجه السامرائي صوب نقد منهج بعض المعجمات القديمة من حيث إخلالها بترتيب المواد اللغوية ، وكان حظ معجم (الجيم) وأفراً من هذا النقد إذ قال فيه السامرائي: ((إذا كان الشيباني قد رتب الألفاظ بحسب اوائلها فأنك لا تجد شيئاً آخر كقسم الأبواب إلى فصول كما انك لا تحظى بأي ترتيب بعد الحرف الأول .. وقد نجد بين ألفاظه كلمة ليست مبدوءة بالألف وليس موضعها فيه ، ولكنها وردت في شاهد فترك الكلمة الأصل ن واستطرد يشرح هذه الكلمة العارضة))[1]، ويقول أيضاً: ان كتاب (الجيم) كتاب وضع في مرحلته الأولى ومن شأن المؤلف أن يعود إليه إلاَّ أنه لم يفعل فجاء على هذا الاختلال في الترتيب ، ونفي كون (الجيم) من وضع صانع آخر غير أبي عمرو الشيباني ، وقد علل ذلك الخلل في ترتيب المواد بأن المعجم يأخذ شكله الأخير الأمر الذي بعيداً عن نمط سائر المعجمات قريباً من نمط الرسائل اللغوية كما يرى السامرائي.

ثانياً : **نقده معجم (ديوان الأدب) للفارابي**

أ. غموض المقدمة .

وقف السامرائي على ديوان الأدب للفارابي ناقداً أياه في جوانب عدة[2]، بيد أنّ الذي يعنيني في هذه الفقرة وقفاته النقدية على منهج الفارابي في معجمه ذلك ، إذ رأى فيه السامرائي خللاً فادحاً أقصى كثيراً من الفائدة فيه عند الدارسين قديماً أو حديثاً ، فمن نقده المنهج ما جاء في قوله: ((يبدأ الكتاب من الصفحة ٧٠ وتبدأ بها مقدمة المصنف للفارابي [التي][3] يعرض فيه لمنهجه ومصطلحه قبل البدء بمادة الكتاب ، ولولا حواشي المحقق لتعسر على القارئ أن يفهم ما

---

(1) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٥٦/٢ .

(2) ينظر: ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٤٤١-٤٥٠ .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

يريد الفارابي من مصطلحه ، الذي لا يسميه أحياناً بل يشرحه بألفاظ غامضة ، وليس في طوق القارئ المختص ان يصل الى ما يريد المصنف إلا بعد لأي)) [١].

وقد وصف السامرائي مقدمة الفارابي تلك بالغموض لما اشتملت عليه من المواد الغامضة إذ قال: ((أنت واجدُ في هذه المقدمة من المواد الغامضة ما هو مفتقر أشد الافتقار الى حواشي المحقق النافعة)) [٢].

٢. إغفال النص على ماهية المادة .

وقف السامرائي على خلل منهجي أخر اعترى (ديوان الأدب) وهو الإعراض عن النص على حقيقة اللفظة ، أعربية هي أم معربة ؟ ولماذا أغفل الفارابي ذلك ؟ علماً أن من منهجه ذلك ، وقد عدّها الباحث (علي حسن) من قبيل ((عدم الإشارة إلى التعبير المولد)) [٣].

وفي ذلك خلط واضح بين مفهومي (المعرب والمولدّ) إذ إنَّ المعرب هو ((ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها)) [٤]، إذ يشير هذا إلى ما استعملته العرب من ألفاظ الأمم الأخرى ، سواء أجرى ذلك اللفظ مجرى أبنية كلام العرب أم لم يجر ؟ أما (المولدّ) فلم يُقِم أحد من القدماء[٥]، أو من المحدثين[٦] حدوداً واضحة بينهما ، فهم على اختلاف ، وخلط كبيرين ، وقد فرقنا بينهما سابقاً ، ولكن (المولدّ) هو كل ((ما أبتكر من الألفاظ العربية بعد عصر الاحتجاج أما بلفظه (صيغته ومعناه معاً) ، أو بصيغته فقط أو بمعناه فقط ، أو كان عبارة ، أو استعمالاً كذلك)) [٧].

وعوداً على بدء فإن السامرائي انتقد إهمال الفارابي وإغفاله النص على أن المادة تندرج ضمن توصيف لغوي معين ، كالمعرب ، أو الدخيل ، أو المولدّ ، إذ علق على قول الفارابي : ((البند : علم تحته عشر آلاف رجل)) [٨]، إذ قال: ((فاته ان يقول : معرب ، في حين جعل من من منهجه ذكر المعرب)) [٩]، وقد ورد أن ((البند : العلم الكبير ،م فارسيّ معرّب)) [١٠]، وفي

---

(١) من المصادر في اللغة والأدب : ٧٣/٢ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٧٣/٢ .

(٣) ينظر: ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٤٤٦ .

(٤) المزهر في علوم اللغة وألوانها : ٢٦٨/١ .

(٥) ينظر : المزهر : ٣٦٩/١ .

(٦) ينظر : في اللغة ودراستها : ٦٦ .

(٧) الاستدراك على المعاجم العربية : ٤٤ .

(٨) ديوان الأدب : ١٠٢/١ .

(٩) مع المصادر في اللغة والأدب : ٧٨/٢ .

(١٠) المعرب : ٧٧ .

قول صاحب (المعرّب) هذا إشارة صريحة إلى أنَّ المعرب غير المولدّ ، وقد ورد أيضاً أنَّ البند ((ليس بالعربي الصحيح ، وقد أستعمله المولدّون)) [١]، وهذه إشارة صريحة أخرى على أن مادة (روغ) [٢]، وما مكان للمؤلف إلاَّ أن يذكر فيها الفعل (أراغ) ، وهو مشهور على إيجازه غفي هذه هذه المادة)) [٣]، السامرائي في نقده هذا كأنما يطالب ابن فارس بأن يُعرض عن ذكر ما أشتهر من أبنية الألفاظ وتقصي المغمور منها ؛ لأن الإيجاز – الذي هو من صفة منهج ابن فارس – يقتضي أنْ يتحرى المعجمي الأبنية التي يجب ان تذكر على الرغم من إيجاز المؤلف في شرح تلك المادة وتفسيرها ، وكان حريا به ذلك ، إذ (أراغ) هو مزيد (راغ) [٤].

ثالثاً : وضع الفظ في غير موضعه

ومن نقد السامرائي ما كان منصباً على نقد منهج المعجمين القدماء في إغفال كثير من الألفاظ أو وضعها في غير موضعها ، على نحو ما ورد في تعليقه على قول ابن فارس: ((الزَّملون : الأملس)) [٥]، إذا قال: ((كان من وصنعة المؤلف أن يذكر مثل هذا في الثلاثي (زمّل)، ولكنه لم يذكره كما ورد (الزَّعّبون) في (زَغَلَ) [٦]، وما ذهب إليه السامرائي صائب وصحيح ، إذ كان حق هذه المادة أن تدرج تحت مادة (زَمَلَ) [٧].

وعلى هذا النحو ورد تعليقه على قول ابن فارس: ((الرّيْدُ : التِرْب) [٨]، إذ قال : ((ورد هذا هذا في مادة " ريد " وكان حق الياء أن تكون همزة ... والكلمة هنا هي " رئَد "[٩]، ومن هذا ما ورد في " ريس " وهي " رأس "[١٠] بالهمزة .. ومن عجب أن يضع المؤلف " الرشوة " في مادة (ريش) وهي بالواو (رشو) [١١]))[١٢].

---

(١) ينظر : جمهرة اللغة (بدن) : ٢٤٩/١ .
(٢) ينظر : مجمل اللغة : ٤٣٧/١ .
(٣) في الصناعة المعجمية : ١٤٦ .
(٤) ينظر : اللسان (روغ) : ٤٣٠/٨ .
(٥) مجمل اللغة (زمل) : ٤٥١/١ .
(٦) في الصناعة المعجمية : ٣٤٥ .
(٧) ينظر: اللسان (زمل) : ٣٠٩/١١–٣١٢ ولم أجد فيه (الزّملول) والعين (زمل) : ٣٧١/٧–٣٧٢ .
(٨) مجمل اللغة (ريد) : ٤٠٩/١ .
(٩) ينظر : اللسان (راد) : ١٦٩/٣ .
(١٠) ينظر: اللسان (رأس) : ٩٢/٦ .
(١١) ينظر: اللسان (رشا) : ٣٢٢/١٤ .
(١٢) في الصناعة المعجمية : ٣٤٠ .

ويمكن القول : أن (الرّيْد) في الأصل وردت مهموزة أي : الرئدُ وجمعه أراد كما في اللسان[١]، وقد وردت في الشعر غير مهموزة إذ انشد[٢]:

وَقدْ دَرَّعُوها وَهْيَ ذاتُ مؤصَّدٍ مَجُوبٍ ، ولمّا يَلبْسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وهذا يعني أنّ كلا الوجهين جائز ، فهي (الرّيد والرَئد) إلاّ أنَّ إدراجها تحت المدخل (راد) أولى ، لأن الأصل فيها ذلك .

أما كلمة (ريس) فقد وردت في الشعر كلمة (الرّيّس) كمثل (قيّم) إذ قال الشاعر[٣]:

لا ذي تخاف ولا لهذا اجَرْأةٌ تُهدى الرّعيَّة ما استقامَ الرْيِّسُ

إلا أن مدخلها كما نص السامرائي (رأس) وليس (ريس) علماً أن كل ما في هذه المادة من معانٍ مأخوذ من (الرأس) في الانسان . أما مادة (الرشوة) فقد نصت المعجمات اللغوية على إدراجها تحت المدخل (رشا) بالألف لا مهموزا ولا منقلبا عن (واو) [٤]. ويبدو أن وذع المواد في غير موضعها عند ابن فارس ناتج عن قلة وضوح الرؤية المعجمية لديه .

ومما ذكره السامرائي من أمثلة سوء ترتيب المواد اللغوية ووضعها في غير مواضعها ما أشار غليه في نقده قول ابن فارس حين جعل مادة (زيل) بعد مادة (زيم) ، اذ قال: ((جاءت مادة (زيل) بعد مادة (زَيَم) وهذا شيء من سوء الترتيب وقد تكرر مرات عدة)) [٥]، وكان الصواب أن يورد مادة (زيل) قبل مادة (زيم) باعتبار تسلسل الحرف الأخير في النظام الالفبائي[٦]، والترتيب الذي جرى عليه (مجمل اللغة).

ومن الخلل الذي اعترى ترتيب المادة اللغوية بوضع مادة مكان أخرى أو تفرق المادة ، ما ذكره عند نقده ما جاء في مادة (شاو) عند ابن فارس ، إذ قال: ((جاءت مادة (شأو) وهي (شيء) لأن الكلمة الأولى الفعل (شاء) في قول المؤلف (شئتُ الشيء) ثم عاد الى (شأو) وهذا سوء في الترتيب[٧]، وهذا يمكن القول : إن (الشأو) [٨] غير (الشيء) إذ كلاهما أصل مستقل

---

(١) ينظر : اللسان (رأد) : ١٦٩/٣ .

(٢) البيت لكثير عزة في ديوانه : ٦٠ وينظر: اللسان (رأد) : ١٦٩/٣ .

(٣) البيت للكميت في ديوانه : ١٤١ ، وينظر: اللسان (رأس) : ٩٦/٦ .

(٤) ينظر : اللسان (رشا) : ٣٢٢/١٤ .

(٥) في الصناعة المعجمية : ٤٦ .

(٦) ينظر: اللسان (زيل) و(زيم) : ٣١٦/١١ و ٢٧٩/١٢ .

(٧) في الصناعة المعجمية : ١٧٣ .

(٨) ينظر: القاموس المحيط (شأو) : ٣٤٨/٤ .

بذاته ، وله دلالاته ، ثم أن (الشيء) في المعجمات يدرج ضمن مادة (شيأ) وليس ضمن مادة (شأو) [١].

ومما تتبعه السامرائي في المدونة المعجمية الحديثة من إيجاز في شرح المادة اللغوية وتفسيرها ، إذ لا يتوافق ذلك الإيجاز مع المنهج العام الذي سار عليه صاحب ذلك المتن المعجمي ، ومن هذا ما ورد في نقده قوا الكرملي: ((آثوس : جبل مشهور بعبّاده ويسميه نصارى العرب بـ(الجبل الأسود) (Mont Athos) [٢]، غذ قال: ((إن إيجاز المصنف في هذه مخل في حين أنه أسهب في مواد لا تستحق إطنابا)) [٣].. نعم قد يعرف الأب الكرملي هذا الجبل معرفة واسعة لأنه نصراني ، أما غيره من القراء ، وأهل اللغة قد لا يعرفون عنه شيئاً أكثر مما ذكر الكرملي ، بل حتى الجغرافيون المختصون لا يعرفون شيئاً عن هذا الجبل ، فكان حريا به أن لا يوجز هذا الإيجاز المخل .

رابعاً : الإخلال بتوثيق المادة اللغوية .

أغفلت المعجمات العربية القديمة كثيراً من الألفاظ والمعاني ن مما دفع ذلك الى الاستدراك عليها قديماً وحديثاً ، وقد تابع بعض الدارسين المحدثين ذلك الإغفال فوثقوا ألفاظه ومعانيه بكثير من النصوص الشعرية والنثرية ، لذا يُعدّ الإخلال بتوثيق تلك المادة خللاً في المنهج ، ومن هذا الضرب ما ورد في تعليق السامرائي على نص المساعد الذي ورد فيه: ((أخذ الشيء ومعه إذا جعله معه)) [٤]، إذ قال: ((هذا معنى جديد مولدّ لا وجود له في دواوين اللغة فكان يحسن بالمصنف أن يذكر أين وجده ؟ وفي أي نص ورد ؟ على عادته حين يذكر المعاني المولدة .. وكان حق المادتين ، وثالثة ورابعة وكلها (أخذ) أن نصبح مادة واحدة)) [٥].

وقد ذكر أحد الباحثين[٦] ان تفريق المواد اللغوية في (المساعد) هو الذي أثار نقد السامرائي ، إلا أن توزيع المادة اللغوية على هذا النحو لا أعدّة مثلبة في منهج المؤلف ولا عيباً من عيوب صنعته ، ولكن المؤلف أخل حين ترك المعنى الجديد الذي حملته المادة اللغوية القديمة بلا توثيق مما يفقده شيئاً من قيمته ، غذ لو أن التوثيق تم لأفدنا منه فائدة تاريخية لغوية كبيرة ، إذ كان من الواجب أن يخبرنا الكرملي عن النص الذي وردت فيه تلك اللفظة ، وأين ورد ؟ وفي أية حقبة ؟ وهو يعلم إنّ الاستشهاد اللغوي عامة محكوم بقيد زمني ، والسامرائي نفسه أتى

---

(١) ينظر: اللسان (شيأ) : ١٠٣/١-١٠٧ .

(٢) ينظر: المساعد : ١٢٠/١ .

(٣) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٧٢/١ .

(٤) المساعد (اخذ) : ٢٨٥/١ .

(٥) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٨٣/١-٢٨٤ .

(٦) ينظر: ابراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق : ٤٦١ .

على هذا الأمر في معجماته التي صنعها إذ المادة واحدة ، ولكن اختلاف المعنى هو الذي أوجب عليه تفريقها[١]، لذلك لا حجة له فيما أخذ به الكرملي في هذه المسألة ؛ لأنه إنما فرق المادة الواحدة لاختلاف المعاني فيها.

ومما يبدو فيه الإخلال بالتوثيق عند الكرملي ، هو أنه يذكر المادة اللغوية المعربة من غير إشارة الى النص الذي وجد المادة فيه ، ومن غير الإشارة الى كيفية استعمالها ، إذ قال: ((ثم إني لم المح شيئاً من خطة أو منهج اتبعهما في تصنيفه فهو مثلاً يذكر المواد المعربة الغريبة ولا يذكر أين وجدها أحياناً ، ثم لا يذكر كيف استعملت أحياناً)) [٢]، وهذا ليس شيئاً به جاء به الكرملي ؛ إذ إن أهل كتب المعرب حينما يذكرون اللفظة المعربة لا يذكرون النص الذي وردت فيه ولا كيف استعملت[٣]، إلاّ أنّهم في أحيان قليلة يشيرون إلى ذلك[٤].

ومما أورده نقد حول توثيق المادة اللغوية والإخلال به ما علق به على ما جاء في مادة (الأب) في (مساعد) الكرملي الذي لم يعرض للآية القرآنية حين أورد هذه المادة ، فقال: ((ترك المصنف جميع هذه المادة ، ولم يذكر الآية ، وهي أقدم نص في هذه المادة ، ولم يشر ولو بالإحالة على هذه الفوائد الموجودة فيكتب التفسير ولسان العرب)) [٥]، قد يكون إغفال الاستشهاد بالآية القرآنية التي ورت في قوله تعالى ((فاكهةً وأبا)) [٦]، بسبب أن قناعة الأب الكرملي لم تكن تامة بأن النص القرآني أول نص وردت فيه هذه المفردة ، وهذا سبب علمي قد يكون مقبولاً.

خامساً : نقده مناهج معجمات التصحيح اللغوي

التصحيح اللغوي حركة لغوية عريقة تمتد جذورها الى أقدم لحن ظهر في اللسان العربي الفصيح تسعى إلى تنقية اللغة العربية من التحريف وإنقاذها من التشويه ، وكثرت فيها التصانيف

---

(١) ينظر : من معجم المحيط (أمر) : ٢٢ ، و(جدف) : ٧٣ .

(٢) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٦٧/١ .

(٣) ينظر : المعرب : ٦٧ في (الأرجوان والأريان والابزار والإيوان): ٧١ ، (الاقليم وإبليس والإنجيل): ٧٢ ، (الاشنان): ٧٥ (الابحر والاسكدجة) اذ لم يذكر لنا أهل المعرب في هذه الألفاظ شواهد موثقة عن كيفية استعمالها ومكان وجودها ، وهذه الألفاظ على سبيل المثال لا الحصر .

(٤) ينظر : المصدر نفسه: ٧٩ (أوري شلم) : ٨٠ ، (ايلياء): ٨٥ ، (الاهواز) : ٩٠ (الاستار) الى غير ذلك من الألفاظ .

(٥) من المصادر : ٢٧٥/١ ، وينظر: اللسان (أبب): ٢٠٤/١-٢٠٥ .

(٦) من سورة عبس : ٣١ .

خدمة لهذه اللغة ، ووصلا لعمل لغوي بارع قديم[١]، وقد تواصلت الجهود في هذا العلم وكثرت في العصر الحديث ، وكثر من ألف فيها[٢].

ومن الذين ألّفوا في هذا الميدان الأستاذ محمد العدناني ،إذ ألف معجمين الأول (معجم الأخطاء الشائعة) [٣]، والثاني (معجم الأغلاط المعاصرة) [٤].

وقد توجه السامرائي إليهما بالنقد ، ولاسيما ما يخص المنهج الذي سارت عليه تلك المعجمات ، وقد أثبت جملة ما يعتري مناهج تلك المعجمات بالقول: ((لو أنك عرضت لجملة هذه المصنفات وجدتها عامة تفتقر إلى عناصر ضرورية هي:

١. افتقارها إلى نمط الاستقراء ، لا أقول وافياً بل إلى شيء كاف يوحي بقسط يسير من القناعة .
٢. إن جل اعتماد هؤلاء الأساتذة الأفاضل على معجمات اللغة .
٣. إنهم يشتركون في الإشارة إلى مواد يكررها كل منهم ، فأكثر مواد هذه الكتب مكررة معاد)) [٥].

هذا ما يؤشر بصفة عامة على مناهج معجمات التصحيح اللغوي ، أمَّا فيما يخص منهج العدناني فقد قال السامرائي : ((إني أقف وقفات فيها كثير من الحساب والتدقيق إزاء من يتصدى للتصحيح فيخطئ كلمة ، أو أسلوباً ويصوّب آخر)) [٦].

وقد تابعت نقد السامرائي لمنهج العدناني على النحو الآتي :

١. الإعراض عن توثيق الشاهد اللغوي

انتقد السامرائي منهج الأستاذ العدناني في الإعراض عن توثيق الشاهد اللغوي الذي يورده ، إذ ورد في (معجم الأخطاء الشائعة) أنهم ((يقولون : وضعتُ الوردة في الأنية ، والصواب : وضعتها في الإناء لأن جمع إناء)) [٧]، وإذا قال ناقداً: (هلا ذكر المصنف أين وجد قولهم وضعت الوردة في الأنية ؟ وإذا كانت قد وجدت في مظنة من المظان فهلا كان عليه ان يتجاوز العامية ، أو الكلام الذي لا يحمل إلا على الجاهلين بأقل المعرفة اللغوية)) [٨].

---

(١) ينظر : حركة التصحيح اللغوي في العصر الحديث : ٣١٧ .
(٢) صدر عن (مكتبة لبنان ناشرون) عام ١٩٨٣ في طبعته الثانية .
(٣) صدر عن (مكتبة لبنان ناشرون) عام ١٩٩٩ .
(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ١١٦/٢ .
(٥) المصدر نفسه : ١١٧/٢ .
(٦) معجم الأخطاء الشائعة : ٤/٢ .
(٧) مع المصادر في اللغة والأدب : ١٢١/٢ .
(٨) من سورة الدهر الآية : ١٥ .

ولكن النظر في ما أورد السامرائي فيه نظر ، غذ ان الأستاذ العدناني لم يورد قوله : ((وضعتُ الوردة في الإناء)) شاهداً ، إنما أورده على سبيل التمثيل ، وقد كان شاهده قوله تعالى ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾[1]، وعلى هذا لا يكون لنقد السامرائي وجه من القبول والصحة[2].

٢. تناقض الأخذ بالآراء

عين الأستاذ السامرائي الاضطراب الواقع ف منهج الأستاذ العدناني ، حين بدأ التناقض واضحاً في مواقفه من بعض المسائل اللغوية ، إذ برأي في مسألة ما ، وأعرض عن الأخذ بذلك الرأي في مكان آخر ، الأمر الذي دعا السامرائي إلى الوقوف على هذا الاضطراب ن إذ علق على قول الأستاذ العدناني : ((يقولون : بتّ في الأمر ، والصواب : بت فلاٌ في الأمر ، أي : نواه وجزم به)) [3]، بالقول: ((ألم يقل المؤلف بتضمين الفعل معنى فعل آخر يُعدى بحرف ، وهو وهو قول المتقدمين ، ومنهم ابن جني ولكن المؤلف جاء بهذا القول للغلاييني في كلمة (ضغط عليه ص: ١٥٠) فقال: وقال الغلاييني في كتابه (نظرات في اللغة والأداب) : والعرب إن أشربت فعلاً عدوه بـ(على) كتعدية ضيق واشتد ، وتشدد .. أقول : فلم لمْ يقل المصنف الأستاذ العدناني بقاعدة الاشراب هذه [في هذا الموضع])) [4].

٣. لإقرار الاستعمال والنهي عنه

ومن جملة ما اشره السامرائي في اضطراب المنهج عند الأستاذ العدناني هو إقراره أمراً والنهي عن مثله ، مع اضطرار القاعدة التي تقرها مسبقاً ، وهذا من قبيل التناقض ، إذ علق السامرائي على قول العدناني الذي جاء فيه : ((ينسبون إلى الثور قائلين : هذا رجل ثوروي ، والصواب : هذا رجل ثوري ولن نخشى اللبس بين النسبة إلى ثورة والنسبة إلى ثور ، لأننا نستطيع معرفة المقصود من سياق الكلام)) [5]، إذ قال : ((أحس والله الأستاذ أيما إحسان حين قال : ولن نخشى اللبس بين النسبة إلى ثورة والنسبة إلى ثور ، لأننا نستطيع معرفة النسبة المقصودة من سياق الكلام ، ولكن هلا أفاد من ملاحظته هذه فأمن اللبس فأقر أساليب عدة نهى عن استعمالها بحجة اللبس)) [6]، ولكن أتساءل : هلا أثبت لنا الأستاذ السامرائي المواطن

---

(١) ينظر : معجم الأخطاء الشائعة : ١٥ .

(٢) المصدر نفسه : ٣٤ .

(٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) مع المصادر في اللغة والأدب : ٢٤/٢ .

(٥) معجم الخطاء الشائعة : ٥٣ .

(٦) مع المصادر في اللغة والأدب : ١٢٩/٢ .

التي أخل فيها المؤلف العدناني باضطراد قاعدته تلك ؟ وهذا اضطراب في منهج النقد عند السامرائي .

إلا أن تتبع ما أورده الستاذ العدناني يدل على أنه لم يخالف نهجه في (أمن اللبس) في كل ما ذكره من نظير النسب إلى (ثورة) ، إذ قال : ((وينسبون إلى [وحّد] قائلين : وحدوي ، والصواب (وحدي) لأن كلمة (الوحدة) مفردة أصالة (أي : بغير نظير إلى جمعها بالألف والتاء الزائدين ، لداع معنوي ، كعدم وجود وحدات متعددة) ، وتكون النسبة إليها بحذف تاء التأنيث ، وإضافة ياء النسب)) [1]، وهنا درج العدناني على قاعدته نفسها التي أثبتها فيما تقدم في قضية (أمن اللبس) ولم يحد عنها كما ذهب السامرائي.

(1) معجم الأخطاء الشائعة : ٢٢٦ .

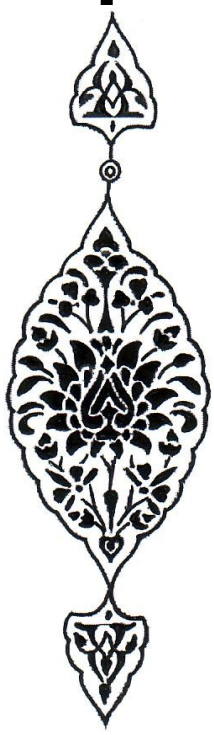

الخاتمة

الخاتمة

بلغ البحث منتهاه ، ولزم الأمر أن أختمه بجملة ما توصل إليه البحث من نتائج على النحو الآتي :

١. صنع السامرائي معجمات ألفاظ ، ومعجمات معان ، ومعجمات مصطلحات على نحو تميزت فيه معجمات الألفاظ أكثر من سواها منهجا ، وتبويبا ، ومادة .

٢. تتبع تطور دلالة الألفاظ العربية في العصر العباسي تتبعا تاريخيا . وكان الهدف من ذلك الإسهام في بناء المعجم التاريخي .

٣. تتبع الدلالات التي جدت على الكلم العربي في مدة العصر العباسي التي شهدت ذورة التلاقح الحضاري بين الفكر الإسلامي ، وغيره .

٤. تلاقحت المناهج اللغوية الحديثة في فكر السامرائي اللغوي عامّة ، والمعجمي خاصة مما نتج عنه فكر متميز اتسم بالأصالة ، وبالرصانة .

٥. أشاع السامرائي الطابع المعجمي في جل مؤلفاته حتى النحوي منها ، رغبة منه في تيسير الإفادة من تلك المواد .

٦. اختار السامرائي نصوصا شعرية ، وأخر نثرية لأدباء أفذاذ .

٧. ميز البحث من خلال قراءة الفكر المعجمي عند السامرائي بين الإحتجاج النحوي ، والاحتجاج اللغوي تميزا واضحا .

٨. ميز البحث بين (المعرب) ، و (الدخيل) ، (والمولد) على نحو لا يرتضي بعده الخلط ، واللبس .

٩. استدرك السامرائي على معجمات العربية الخاصة ، والعامة ، ومعجمات المعرب ، والدخيل كثيرا من الألفاظ ، وقد أثبت البحث جملة أنواع تلك المستدركات ، وهي :

أ. الاستدراك على كتب الأبنية ، ومثالها (ديوان الأدب) ، وقد كثرت استدراكاته عليه ، إلا أن السامرائي لم يلتفت في كثير من تلك الاستداركات إلى الشروط التى وضعها الفارابي وهو يصنف معجمه ، وقد أثبت البحث مواطن الاستدارك عليه على سبيل التمثيل لا الحصر .

ب. الاستدراك على معجمات المعرب والدخيل ، وقد فصل البحث موضوع المعرب عن الدخيل ، وقسّم المعربات على نوعين : المعربات القديمة ، والمعربات الحديثة ، وقد أثبت البحث وهم السامرائي في استدراك بعض المعربات القديمة ، وصحته في مواطن

أخر . كذلك ميز البحث بين المعرب قديما ، وحديثا ، وذكر حدهما في كلا الحالتين ، ورأى ضرورة جمع المعربات الحديثة على نحو ما فعل القدماء ، كالجواليقي ، وابن بري.

ج. الاستدراك على معجمات العربية عامة ، وقد اثبت البحث أن استدراكات السامرائي– ضمن الأمثلة المختارة– منها ما ذكرته معجمات العربية بلفظه ، أو بمعناه ، أو بكليهما، وقد عدّه مما يستدرك على المعجمات ، مما يُعدّ خللا ، واضطرابا في منهج الاستدراك عنده ، كذلك ألفى البحث أن هناك استدراكات صحّت ، واثبت البحث صوابها ، وكان استدراكه معتمدا على استقراء الكتب التاريخية والأدبية .

١٠. ذكر السامرائي في عدد من المواطن أنه لم يهتد إلى معاني بعض الالفاظ مثل (الاوارك) ، و (الزوبر) ، وقد اثبت البحث تلك المعاني في مواطنها .

١١. توزع النقد المعجمي عند السامرائي ، على الأقسام آلاتية ، بعد أن أَصّل مفهومه :

أ. نقد ضبط الأبنية ، وفيه تابع البحث ضبط الأبنية ، وما وقع فيه من غلط عند القدماء ، مما دعا السامرائي إلى تصحيحه وإقرار الضبط الصائب في تلك الألفاظ .

ب. نقد المادة المعجمية ، وفيه تابع السامرائي دلالات بعض الألفاظ ، وما آلت إليه قديما وحديثا ، واختلاف أماكن ورودها في بعض المعاجم على غير ما كان ينبغي له ، إلا أن البحث دعا إلى تتبع وقفات السامرائي تلك بتروَّ ، وإمعان نظر ؛ لأنه كان يمر على المواد المعجمية بعجل ، مما أوقعه في اضطراب واضح . كذلك وجد البحث أنه أشار إلى ما انفردت به بعض الألفاظ من دلالة ، واستعمال خاص في بعض النصوص مثلما في نصوص الجاحظ .

ووجد البحث أيضا أن السامرائي يتسرع أحيانا في عزو بعض الألفاظ ، وتأصيلها مما حداه– أي البحث – إلى أن يقول قولا منصفا في ذلك .

ج. نقد العبارة المعجمية ، وقد اهتدى البحث إلى تمييز جهده في نقد العبارة المعجمية ، وتقسيمه على نوعين هما :

١. قراءة العبارة القديمة قراءة جديد .

٢. استبدال عبارة بعبارة أخرى بدافع الاستحسان ، وإزالة الغموض والاضطراب اللذين كانا يعترياانها .

ولم يقتصر ذلك على المعجمات التي انتقدها ، بل شمل ما حققه منها أيضا على نحو ما في العين .

١٢. عُني السامرائي بمناهج التأليف المعجمي قديما وحديثا ، وذكر ما اعتورها من خلل ، واضطراب ، من خلال هفوات عدة وقعت فيها ذكرت في تضاعيف البحث وكان المبحث الرابع من الفصل الثالث معقودا لبيان ذلك .

١٣. توصل البحث إلى أن شخصية السامرائي اللغوية قد تميزت إجمالا ، وتميزت بشكل أوضح بوصفها شخصية معجمية .

١٤. عُني السامرائي بترسيس (تأصيل) الألفاظ اللغوية التي شاعت في اللهجات المعاصرة ، وردها إلى أصلها الفصيح عناية متميزة تظهر قدرته على استقراء الكلم ، وربط ما هو حديث بما هو قديم مما يدل على أن في تضاعيف ذلك فهما دقيقا لقضية اللهجات ، إذ هي مستوى لغوي يسير جنبا إلى جنب مع اللغة الفصحى قديما ، وحديثا .

١٥. لم يتَّسم جهد السامرائي في (المصطلح الإسلامي) بالجدة ، والابتكار ، ولم يتعد كونه نقلا حرفيا من المصادر القديمة غير انه وضعها في نسق هجائي فحسب .

١٦. ضمت المعجمات التي صنعها السامرائي–ولا سيما معجمات الألفاظ–جملة من الظواهر الصوتية ، والنحوية ، والصرفية وقد أظهرها البحث في تضاعيفه .

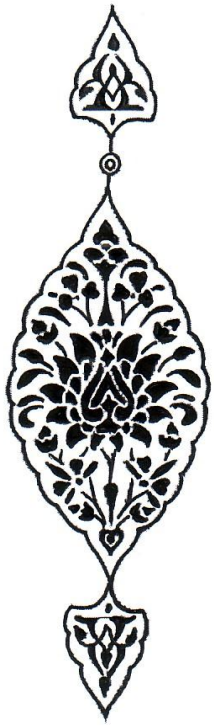

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : المصادر والمراجع .

- أبحاث في اصوات العربية ، د. حسام النعيمي ، ط١ ، دار الشؤون الثقفية العامة ، بغداد–العراق ، ١٩٩٨ م–١٤١٨ هـ .
- أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد–العراق ، ١٩٨٨ م–١٤٠٨ هـ .
- الابداع والمحاكاة في حكاية كتاب العين ، د. أبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الكرمل ، بيروت–لبنان ، ٢٠٠١ م–١٤٢١ هـ .
- أبو الطيب اللغوي ، وآثاره في اللغة ، عادل أحمد زيدان ، ط١ ، مطبعة العاني ، بغداد–العراق ، ١٩٧٠ م–١٣٩٠ هـ .
- أتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، لشهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الغني الشهير (بالبنا) الدمياطيّ (١١١٧ هـ) ، صحّحة : محمد علي الضباع ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، د.ت .
- الاحتجاج بالشعر في اللغة ، الواقع ودلالاته ، د. محمد حسن حسن جبل ، دار الفكر العربي ، القاهرة–مصر ، د.ت .
- الادب الصغير ، لعبد الله بن المقفع (١٤٢ هـ) ، دار صادر ، بيروت–لبنان ، د.ت .
- أدب الكاتب ، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوريّ المرزوي (٢٧٦ هـ) ، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة المرزوي (٢٧٦ هـ) ، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، القاهرة–مصر ، ١٩٦٣م–١٣٤١هـ.
- الازهري والمعجمية العربية ، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، ط١ ، مطبعة المجمع العلمي ، جامعة صدّتم للعلوم الإسلامية ، بغداد–العراق ، ٢٠٠١ م–١٤٢١ هـ .
- الاستدراك على المعاجم العربية في ضوء مئتين من المستدركات الجديدة على لسان العرب وتاج العروس، د. محمد حسن حسن جبل ، دار الفكر العربي ، القاهرة–مصر، ١٩٨٦ م–١٤٠٦ هـ .
- الأضداد في اللغة ، محمد حسين ال ياسين ، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد العراق ١٩٧٤ م–١٣٩٣ هـ .
- الأفعال لأبي القاسم علي بن جعفر المعروف بابن القطاع الصقلي (٥١٥ هـ) ، عالم الكتب ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٣ م–١٤٠٣ هـ .

- الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١ هـ) بتحقيق : د. أحمد سليم الحمصي ، و د. محمد أحمد قاسم ، ط١ ، جروس برس ، طرابلس–لبنان ، ١٩٨٨ م–١٤٠٨ هـ .
- أمثال الحديث ، لأبي الحسن عبد الرحمن بن خلاّد الرامهرمزي (٥٧٦ هـ) بتحقيق : أحمد عبد الفتاح تمام ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٩ م–١٤٠٩ .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين علي بن يوسف القفطي (٦٢٤ هـ) بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٠ م–١٣٦٩ هـ .
- الانتصاف للفيروز آبادي من مستدركات الزبيدي ، د. خليل بنيان الحسون ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد–العراق ، ١٩٨٨ م–١٤٠٨ هـ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري (٥٧٧ هـ) ، بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مطبعة السعادة ، القاهرة–مصر ، ١٩٦١ م–١٣٣٩ هـ .
- البحث اللغوي ، د. محمود فهمي حجازي ، مكتبة غريب ، القاهرة–مصر ، د.ت .
- البحث اللغوي عند العرب ، د. أحمد مختار عمر ، ط١ ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٨٨ م–١٤٠٨ هـ .
- البخلاء ، لابي عثمان عمرو بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) ، مكتبة النهضة ، ودار التربية ، بغداد–العراق ، د.ت .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) ، بتحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الرشيد ، بغداد–العراق ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ.
- البيان والتبين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) ، حققة : حسن السندوبي ، ط١ ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة–مصر ، ١٩٤٧–١٣٢٥ هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٥ هـ) بتحقيق : جماعة من المحققين ، منشورات وزارة الإعلام مطبعة الحكومة الكويتية ، د.ت .
- تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح) ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٨٩ هـ) ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت–لبنان ، ١٩٩٩ م–١٣١٩ هـ . د
- تاريخ العربية ، د. عبد الحسين محمد وآخرين ، دار الكتب للطباعة والنشر ، د.ت .

- التاريخ الغياثي (الفصل الخامس) ، لعبد الله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث (من الرجال القرن التاسع الهجري) ، حققه : د. نافع الحمداني ، مطبعة المعارف ، بغداد–العراق ، ١٩٧٥ م–١٣٩٥ هـ .
- تاريخ اللغات السامية ، أ . ولفنسن ، ط١ ، دار القلم ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٠ م–١٤٠٠ هـ .
- التاريخ المنصوريّ ، لأبي الفضائل محمد بن علي نظيف الحموي (من رجال القرن السابع الهجري) ، حققه وقدّم له : أبو العيد دودو ، مراجعة : د. عدنان درويش مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق–سوريا ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ .
- تحرير ألفاظ التنبيه ، لأبي زكريا يحي بن شرف بن مري النووي (٦٧٦ هـ) ، بتحقيق : عبد الغني الدقر ، ط١ ، دار القلم ، دمشق–سوريا ، ١٩٨٨ م–١٤٠٨ هـ .
- التطور اللغوي التاريخي ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، معهد البحوث والدراسات التابع لجامعة الدول العربية ، القاهرة–مصر ، ١٩٦٦ م–١٣٤٤ هـ .
- التطور اللغوي ، مظاهره ، وعلله ، وقوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومكتبة الرفاعي بالرياض ، ١٩٨١ م–١٤٠١ هـ .
- التعريب وتنسيقه في الوطن العربي ، د. محمد المنجي الصيادي ، ط٢ ، مركز دراسات الواحدة العربية ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ .
- التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية ، مجموعة من الباحثين ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ .
- التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني (٨١٦ هـ) ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٨ م–١٤٠٨ هـ .
- التقفية في اللغة ، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي (٢٨٤ هـ) ، بتحقيق : د. خليل إبراهيم العطية ، ط١ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد–العراق ، ١٩٧٦ م–١٣٩٦ .
- تقويم اللسان ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ) ، بتحقيق : د. عبد العزيز مطر ، ط٢ ، دار المعارف ، القاهرة–مصر ، ١٩٨٣ م–١٤٠٣ هـ .
- تكملة المعاجم العربية ، رينهارت دوزي ، ترجمة : د. محمد سليم النُعيمي ، وجمال الخياط ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد–العراق ١٩٧٩ م–٢٠٠١ م ، ١٣٩٩ هـ–١٤٢١ هـ .
- التكملة للمعاجم العربية من الألفاظ العباسية ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الفرقان ، عمان–الأردن ، ١٩٨٦ م–١٤٠٦ هـ .

- تنمية اللغة العربية في العصر الحديث ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، مطبعة الجبلاوي ، القاهرة–مصر ، ١٩٧٣ م–١٣٩٣ هـ .
- تهيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري (٣٧٠ هـ) ، بتحقيق : عبد السلام هارون ، ط١ ، الدار القومية العربية للطباعة ، القاهرة–مصر .
- التوزيع اللغوي الجغرافي ، د. ابراهيم السامرائي ، معهد البحوث والدراسات اللغوية ، مطبعة الجبلاوي ، القاهرة–مصر ، ١٩٦٨ م–١٣٨٨ هـ .
- التوقيف على مهمات التعاريف ، لمحمد بن عبد الرؤوف المناوي (١٠٣١ هـ) ، بتحقيق : د. محمد رضوان الداية ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، بيروت–لبنان ، دمشق–سوريا ، ١٩٩٠ م–١٤١٠ هـ .
- جمهرة الأمثال ، لآبي هلال العسكري (٣٩٥ هـ) ، بتحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، ط٢ ، دار الفكر ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٨ م–١٤٠٨ هـ .
- جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي (٣٢١ هـ) ، بتحقيق : محمد السورتي وسالم كرنكو ، مصورة عن مطبعة الهند ، ١٣٤٤–١٣٥٢ هـ ، ١٩٦٦–١٩٧٤ م .
- حركة التصحيح اللغوية في العصر الحديث ، د. محمد ضاري حمادي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد–العراق ، ١٩٨١ م–١٤٠١ هـ .
- الحروف ، لأبي نصر محمد بن محمد بن اوزلغ بن طرخان الفارابي (٣٣٩ هـ) ، بتحقيق : محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت–لبنان ، ١٩٧١ م–١٣٩١ هـ .
- الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) ، بتحقيق : عبد السلام هاروف ، ط٣ ، منشورات المجمع العلمي الإسلامي ، بيروت–لبنان ، ١٩٦٩ م–١٣٨٨ هـ .
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ) ، بتحقيق : عبد السلام هاروف ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة–مصر ، ١٩٧٩–١٩٨٨ م ، ١٣٩٩ هـ–١٤٠٨ هـ .
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) ، بتحقيق : محمد علي النجار ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٢ م–١٣٧١ هـ .
- دراسات في اللغتين السريانية والعربية ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الجيل بيروت ، ومكتبة المحتسب ، عمان ، ١٩٨٥ م–١٤٠٥ هـ .
- الدراسات اللغوية في العراق ، د. عبد الجبار جعفر القزّاز ، دار الرشيد ، بغداد–العراق ١٩٨١ م–١٤٠١ هـ .

- الدراسات اللهجية والصوتية عند آبن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، ط١ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد–العراق ، ١٩٨١ م–١٤٠١ هـ .
- دراسات في علم أصوات اللغة العربية ، د. داود عبده ، مكتبة الصباح ، الكويت ، ١٩٨٨–١٤٠٨ هـ .
- درس تاريخي في العربية المحكية ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة–مصر ، ٢٠٠٠ م–١٤٢٠ هـ .
- دقائق التصريف ، لابي سعيد المؤدب (من العلماء القرن الرابع الهجري) ، بتحقيق : د. أحمد ناجي القيسي وأخرين ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد–العراق ، ١٩٨٧ م–١٤٠٧ هـ .
- الديارات ، لابي الحسن علي بن محمد الشابشتي (٣٧٧ هـ) ، بتحقيق : كوركيس عواد ، ط٢ ، بغداد–العراق ، ١٩٦٦ م–١٣٤٤ هـ .
- ديوان أبي دهبل الجمحي (رواية أبي عمرو الشيباني) ، بتحقيق : عبد العظيم عبد المحسن ، ط١ ، مطبعة القضاء ، النجف–العراق ، ١٩٧٢ م–١٣٨٧ هـ .
- ديوان أبي زبيد الطائي ، جمعه وحققه : د. نوري حمودي القيسي ، ط١ ، مطبعة المعارف ، بغداد العراق ، ١٩٦٧ م–١٣٨٧ هـ .
- ديوان الأدب ، لابي ابراهيم أسحق بن إبراهيم الفارابي (٣٥٠ هـ) ، بتحقيق : د. أحمد مختار عمر ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة–مصر ، ١٩٧٤ م–١٣٩٤ هـ .
- ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : د. محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٠ م–١٣٢٨ هـ .
- ديوان الحماسة ، لابي التمام ، بتحقيق : د. عبد المنعم أحمد صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، دار الرشيد للنشر ، بغداد–العراق ، ١٩٨٦ م–١٤٠٦ هـ .
- ديوان العجّاج ، (رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي) ، بتحقيق : د. عزة حسن ، مكتبة دار الشروق ، بيروت–لبنان ، د.ت .
- ديوان كُثيّر عَزّة ، جمعه وشرحهُ : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت–لبنان ، ١٩٧١ م–١٣٩١ هـ .
- ديوان المتنبي ، بتحقيق : د. عبد الوهاب عزّام ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة–مصر ، ١٩٤٤ م–١٣٢٢ هـ .

- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري (٦١٦ هـ) المسمي ب (التبيان في شرح الديوان) ، صححه : د. كال طلب ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، ١٩٩٧ م–١٤١٧ هـ .
- رحلة في المعجم التاريخي ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، عالم الكتب ، القاهرة–مصر ، ١٩٩٩ م–١٤٢٠ هـ .
- رد العامي إلى الفصيح ، أحمد رضا العاملي ، دار العرفان للنشر ، مطبعة العرفان ، صيدا–لبنان ، ١٩٥٢ م–١٣٣٠ هـ .
- رسائل ابن المقفع ، عبد الله بن المقفع (١٤٢ هـ) ، دار صادر ، بيروت–لبنان ، د.ت .
- رسائل الجاحظ ، لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) ، بتحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخلنجي ، القاهرة–مصر ، ١٩٦٤ م–١٣٨١ هـ .
- الرسالة ، للإمام محمد بن أدريس الشافعي (٢٠٤ هـ) .
- شرح ديوان المتنبي ، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (٤٦٨ هـ) ، مطبعة مصورة عن طبعة المستشرق الألماني فريدريخ دسبتريصي ، مكتبة المثنى ، بغداد–العراق ، ١٩٦٤ م–١٣٨١ هـ .
- شرح ديوان المتنبي ، عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان ، ١٩٧٩ م–١٣٩٩ هـ .
- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري (٣٨٢هـ) ، بتحقيق : عبد العزيز أحمد ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده القاهرة–مصر ، ١٩٦٣ م–١٣٨٠ هـ .
- شرح المفصل ، لابن يعيش ، علي يعيش بن علي (٦٤٣ هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة–مصر ، د.ت .
- شعر ابن أحمر (أبي الخطاب عمر بن أحمر الباهلي) ، جمعه وحققه : د. حسين عطوان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة دار الحياة ، دمشق–سوريا ، د.ت .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري المزوي (٢٧٦ هـ) ، طبعة محققة ومفهرسة ، دار الثقافة ، بيروت–لبنان ، ١٩٦٤ م–١٣٨١ هـ .
- الشواهد والاستشهاد في النحو ، عبد الجبار علوان النايلة ، ط١ ، مطبعة الزهراء ، بغداد–العراق ، ١٩٧٦ م–١٣٩٦ هـ .
- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ، لأحمج بن فارس (٣٩٥ هـ) ، بتحقيق : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، بيروت–لبنان ، ١٩٦٤ م–١٣٤٢ هـ .

- صحيح البخاري ، لابي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) ، بتحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٧ م–١٤٠٧ هـ .
- الصرف الوافي ، د. هادي نهر ، ط١ ، مطابع التعليم العالي ، بغداد–العراق ، ١٩٨٩ م–١٤٠٩ هـ .
- ضواري الطير، للغطريف بن قدامة الغساني (عاش في القرن الثاني الهجري) ، بتحقيق: د. نوري حمودي القيسي ، والأستاذ محمد نايف الدليمي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد–العراق ، ١٩٩٠ م–١٤١٠ هـ .
- العربية بين أمسها وحاضرها ، د. إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية للطباعة ، بغداد–العراق ، ١٩٧٨ م–١٣٩٨ .
- العربية تواجه العصر ، د. ابراهيم السامرائي ، منشورات دار الجاحظ ، بغداد–العراق ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ .
- علم اللغة العربية ، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية ، د. محمود فهمي حجازي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٣ م–١٣٩١ هـ .
- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) ، بتحقيق : د. مهدي المخزومي ود. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، بغداد–العراق ، ١٩٨٠ م–١٩٨٥ م ، ١٤٠٠ هـ–١٤٠٥ هـ .
- غريب الحديث ، لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (٣٨٨ هـ) ، بتحقيق: عبد الكريم الغرباوي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، السعودية، ١٩٨٢م–١٤٠٢هـ .
- الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلآن (٢٢٤هـ) ، بتحقيق : محمد المختار العبيدي ، منشورات بين الحكمة ، قرطاج–تونس ، ١٩٨٩ م–١٤٠٩ هـ .
- الفائق في غريب الحديث والأثر ، لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨ هـ) ، بتحقيق : علي محمد البجازي ، ومحمد أبو الفضل ابراهيم . شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولادة ، القاهرة–مصر ، ١٩٧١ م–١٣٩٠ هـ .
- الفاضل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥ هـ) ، بتحقيق : عبد العزيز الميمنى الراجكوتي ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٦ م–١٣٣٤ هـ .
- الفرج بعد الشدة ، لأبي علي المحسن بن علي التنوخي (٣٨٤ هـ) ، بتحقيق : عبود الشالجي المحامي ، دار صادر ، بيروت–لبنان ، ١٩٧٨ م–١٣٩٩ هـ .
- فرهنك شهاب ، وزنامه (عربي–فارسي) لغات واصطلاحات نظامي–تاكتيكى تكنيكي–سياسي ، آرتش آزاد يبخش ملي ايران ، بهمن ماه ، ١٣٧٥ هـ .

- فقه اللغات السامية ، كارل بروكلمان ، ترجمه عن الألمانية : د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات جامعة الرياض ، السعودية ، ١٩٧٧ م-١٣٩٧ هـ .
- فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة-مصر ، د.ت .
- في البحث الصوتي عند العرب ، د. خليل إبراهيم العطية ، منشورات دار الجاحظ ،
- بغداد-العراق ، ١٩٨٣-١٤٠٣ هـ .
- في التعريب والمعرب ، لعبد الله بن بري بن عبد الجبار القدسي المصري بن محمد بن ابي الوحش (٥٨٢ هـ) ، بتحقيق : د إبراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٥ م-١٤٠٥ هـ .
- في الصناعة المعجمية ، د. ابراهيم السامرائي ، د ١ ، دار الفكر ، عمان-الأردن ، ١٩٩٨ م-١٤١٨ هـ .
- في شرف العربية ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ١٩٩٤ م-١٤١٤ هـ .
- في اللغة ودراستها ، د. محمد عبد ، عالم الكتب ، القاهرة-مصر ، ١٩٧٤ م-١٣٩٣ هـ
- في المصطلح الإسلامي ، د. إبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الحداثة ، بيروت-لبنان ، ١٩٩٠ م-١٤١٠ هـ .
- في المعجمية العربية ، ندوة معجمية لمناسبة مئوية (أحمد فارس الشدياق ، وبطرس البستاني ، ورينهارت دوزي) ، تونس ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٧ م-١٤٠٧ هـ .
- فوات الوفيات ، لابن شاكر الكُتْبيّ (٧٦٤ هـ) بتحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، القاهرة-مصر ، ١٩٥١ م-١٣٢٩ هـ .
- القاموس السياسي ، أحمد عطية الله ، ط٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة-مصر ، ١٩٦٨ م-١٣٨٩ هـ .
- القاموس السياسي، عبد الوهاب الكيالي ، ط١ ، دار العلم لملايين ، ١٩٥٦م-١٣٣٤هـ.
- القاموس المحيط ، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (٨١٧ هـ) ، دار مكتبة التربية للطباعة والنشر ، بيروت-لبنان ، د.ت .
- قاموس اللهجة العامية في السودان ، د. عون الشريف قاسم ، ط٢ ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة-مصر ، ١٩٨٥ م-١٤٠٥ هـ .
- الكتاب ، لسيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ) ، بتحقيق : عبد السلام هارون ، ط٣ ، عالم الكتاب ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٣ م-١٤٠٣ هـ .

- كشاف اصطلاحات الفنون ، لمحمد بن علي الفاروقي (من نحاة القرن الثاني عشر الهجري) ، بتحقيق : د. لطفي عبد البديع ، المؤسسة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة–مصر ، ١٩٦٣ م–١٣٤١ هـ .
- كليلة ودمنة ، بيدنا الفيلسوف الهندي ، ترجمه إلى العربية في صدر الدولة العباسية ، عبد الله بن المقفع (١٤٢ هـ) ، ط١ ، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد–العراق ، د.ت .
- لسان العرب ، لابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت–لبنان ، د.ت .
- اللسانيات والدلالة (الكلمة) ، د. منذر عياشي ، ط١ ، مركز الإنماء الحضاري ، حلب–سوريا ، ١٩٩٦ م–١٤١٦ هـ .
- اللغة ، لفندريس ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الانجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان النحوي ، ١٩٥٠ م–١٣٢٨ هـ .
- اللغة والحضارة ، د. محمد مندور ، ط١ ، منشورات جامعة أسيوط ، مصر ، ١٩٧٢ م–١٣٩٢ هـ .
- مباحث لغوية ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، مطبعة الآداب في النجف الاشرف ، دار الاندلس ، بغداد–العراق ، ١٩٧١ م–١٣٩١ هـ .
- المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية ، د. مصطفى جواد ، ط١ ، المطبعة العصرية ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٥ م–١٣٣ هـ .
- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني (٥١٨ هـ) ، بتحقيق : محمد محيي عبد الحميد ، ط٢ ، مطبعة السعادة ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٩ م–١٣٣٥هـ .
- مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) ، بتحقيق : هادي حسن حمودي ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، القاهرة–مصر ، ١٩٨٥–١٤٠٥هـ .
- المجموع اللفيف ، معجم في المواد التاريخية اللغوية الحضارية ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان–الأردن ، ١٩٨٧ م–١٤٠٧هـ .
- المحتسب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ) ، بتحقيق : محمد علي النجار وآخرين ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٨ م–١٣٣٤هـ .
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده (٤٥٨ هـ) ، بتحقيق : جماعة من الأساتذة المحققين ، ط١ ، معهد المخطوطات العربية ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة–مصر ، ١٠٥٨ م–١٣٣٤هـ .

- مختار الصحاح ، لمحمد بن أبي بكر الرازي (٦٩٦ هـ) ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ م-١٤٠٣هـ .
- المخصص ، لابن سيده (٤٥٨ هـ) ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت-لبنان ، د.ت .
- المدارس النحوية ، أسطوره وواقع ، د. ابراهيم السامرائي ، دار الفكر ، عمان-الأردن ، ١٩٨٧ م-١٤٠٧ هـ .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) ، بتحقيق : محمد جاد المولى وآخرين ، ط٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، شركة مطبعة ومكتبة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة-مصر ، د.ت .
- المساعد ، أنستاس ماري الكرملي ، بتحقيق : كوركيس عواد ، وعبد الحميد العلوجي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد-العراق ، ١٩٧٢ م-١٩٧٦ م ، ١٣٩٢ هـ-١٣٩٤ هـ .
- المستجاد في فعلات الاجواد ، لأبي الحسن المحسن بن علي التنوخي (٣٨٤ هـ) ، بتحقيق : كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد-العراق ، ١٩٦٩ م-١٣٨٩ هـ .
- مصادر المصطلحات العلمية عند العرب ، د. عبد الله الجبوري ، ط١ ، جامعة صدام للعلوم الإسلامية ، بغداد-العراق ، ٢٠٠٢ م -١٤٢٣ هـ .
- المصباح المنير ، لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (٧٧٠ هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت-لبنان ، د.ت .
- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، الأمير مصطفى الشهابي ، ط٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، سوريا ، ١٩٦٥ م-١٣٨٤ هـ .
- المطلع لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (٧٠٩ هـ) ، بتحقيق : محمد بشير الالبي ، المكتب الإسلامي ، بيروت-لبنان ، ١٩٨١ م-١٤٠١ هـ .
- المعاجم العربية بداءتها وتطورها ، د. أميل بديع يعقوب ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت-لبنان ، ١٩٨٥ م-١٤٠٥ هـ .
- المعاجم العربية ، دراسة تحليلية ، د. عبد السميع محمد احمد ، ط١ ، مطبعة مخيمر ، القاهرة-مصر ، ١٩٦٩ م-١٣٨٩ هـ .
- المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم (العين) للخليل بن أحمد ، د. عبد الله درويش ، الناشر مكتبة الشباب ، القاهرة-مصر ، د.ت .
- المعاجم العربية المجنسة ، د. عبد الحفيظ العريان ، دار الفكر العربي ، القاهرة-مصر ، ١٩٨٧ م-١٤٠٧ هـ .

- معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني ، ط٢ ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت–لبنان ، ١٩٧٣ م–١٣٩٢ هـ .
- معجم الألفاظ والمصطلحات الأجنبية في اللغة العامية العراقية : د. مجيد حميد ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، ١٩٩٠ م–١٤١٠ هـ .
- المعجم العربي الأساس للناطقين بالعربية ومتكلميها ، تأليف : جماعة من كبار اللغويين ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، لاروس–تونس ، ١٩٨٨–١٤١٠ .
- معجم علم الاجتماع ، تحرير البروفسور دينكن ميتشل ، ترجمة ، د. إحسان محمد الحسن ، ط٢ ، دار الطليعة ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٦ م–١٤٠٦ هـ .
- معجم فاعول بين السريانية والعربية ، د. إبراهيم السامرائي ، ضمن كتابه (دراسات في اللغتين السريانية والعربية) ، ط١ ، دار الجيل ، بيروت–لبنان ، ومكتبة المحتسب ، عمان ، ١٩٨٥ م–١٤٠٥ هـ .
- معجم الفرائد ، فرائد لغوية قديمة حديثة من المعجم العربي التليد ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ١٩٨٤ م–١٤٠٤ هـ .
- معجم ما حفظته العامية من الفصيح المنسي ، د. ابراهيم السامرائي ، ضمن كتابه (مباحث لغوية) ، مطبعة الآداب في النجف الاشراف ، منشورات دار الاندلس ، بغداد–العراق ، ١٩٧١ م–١٣٩١ هـ .
- معجم من ألفاظ القرآن ، د. إبراهيم السامرائي ، ضمن كتابه (في شرف العربية) ، ط١ ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، قطر ، ١٩٩٤ م–١٤١٤ هـ .
- المعَّرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، لموهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي (٥٤٠ هـ) ، بتحقيق : أحمد محمد شاكر ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة–مصر ، ١٩٦٩ م–١٣٤٧ هـ .
- معجم المنار (عربي–فارسي) ، تأليف : سعد ربيع الجنابي ، مراجعة ، د. حسين علي محفوظ ، ط١ ، مطبعة الراية ، بغداد–العراق ، ١٩٩٠ م–١٤١٠ هـ .
- معجم ودراسة في العربية المعاصرة ، د. ابراهيم السامرائي (الطبعة الألفية) ، ط١ ، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠٠٠ م–١٤٢٠ هـ .
- مع المصادر في اللغة والأدب ، نقد لمراجع اللغة والأدب ، د. أبراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان–الأردن ، ١٩٨٣ م–١٤٠٣ هـ .
- مع نهج البلاغة دارسة ومعجم ، د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان–الأردن ، ١٩٨٧ م–١٤٠٧ هـ .

- المغرّب في ترتيب المعرّب ، لأبي الفتح ناصر الدين بن السيد بن علي المطرزيّ (٦١٠ هـ) ، بتحقيق : محمود فاخوري ، وعبد الحميد المختار ، ط١ ، مكتبة أسامة بن زيد ، حلب–سوريا ، ١٩٧٩ م–١٣٩٩ هـ .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (٧٦١ هـ) ، بتحقيق : د. مازن المبارك ، مكتبة سيد الشهداء ، طهران–أيران ، د.ت .
- مفاتيح العلوم ، لأبي عبد الله بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزي (هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، د.ت .
- مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥ هـ) ، بتحقيق : عبد السلام هارون ، ط٢ ، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده ، القاهرة–مصر ، ١٩٧٠ م–١٣٩١ هـ .
- المقترح في المصطلح في صيد الطير ، لمحمد بن إسماعيل بن عبيد الله المعروف بالبقال (٥٨٨ هـ) ، بتحقيق : د. ابراهيم السامرائي ، ط١ ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي ، الإمارات ، ١٩٩٨ م–١٤١٨ هـ .
- مقدمة في تاريخ العربية ، د. إبراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الجاحظ ، بغداد–العراق ، ١٩٧٩ م–١٣٩٩ هـ .
- من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس ، ط ٤ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة–مصر ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ .
- من تراثنا اللغوي القديم أو ما يعرف بالدخيل ، الأستاذ طه باقر ، ط١ ، دار الرشيد للنشر والتوزيع ، بغداد–العراق ، ١٩٧٩ م–١٣٩٩ هـ .
- من قضايا المعجم العربي قديماً وحديثاً د. محمد رشاد الحمزاوي ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٦ م–١٤٠٦ هـ .
- من معجم الجاحظ ، د. ابراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد–العراق ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ .
- من معجم عبد الله بن المقفع ، د. ابراهيم السامرائي ، مؤسسة الرسالة ، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع ، بيروت–لبنان ، د.ت .
- من معجم المتنبي ، دراسة لغوية تاريخية ، د. ابراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، بغداد–العراق ، ١٩٧٧ م–١٣٩٦ هـ .
- المهذب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش وآخرون ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد–العراق ، ١٩٨٩ م–١٤٠٩ هـ .

- منهج البحث الأدبي ، د. علي جواد الطاهر ، دار الطليعة ، بيروت–لبنان ، ١٩٨٢ م–١٤٠٢ هـ .
- منهج البحث الأدبي عند الرب ، د. أحمد جاسم النجدي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد–العراق ، ١٩٧٩ م–١٣٩٩ هـ .
- من وحي القرآن ، د. ابراهيم السامرائي ، منشورات وزارة الإعلام ، بغداد–العراق ، ١٩٨١ م–١٤٠١ هـ .
- المولد ، دراسة في نحو وتطور اللغة العربية بعد الإسلام ، د. حلمي خليل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية–مصر ، د.ت .
- النحو العربي في مواجهة العصر ، د. إبراهيم السامرائي ، ط١ ، مكتبة الجيل ، بيروت–لبنان ، ١٩٩٥ م–١٤١٥ هـ .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات الانباري (٥٧٧ هـ) ، بتحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر ، مطبعة المدني ، القاهرة–مصر ، د.ت .
- نشوار المحاضرة ، لأبي علي المحسن بن علي التنوخي (٣٨٤ هـ) ، بتحقيق : عبود الشالجي المحامي ، دار العلم للملايين ، بيروت–لبنان ، ١٩٧١ م–١٣٩١ هـ .
- النهاية في غريب الأثر ، لابن الأثير أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (٦٠٦ هـ) ، بتحقيق : طاهر أحمد الزاوي ، و د. محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت–لبنان ، ١٩٧٩ م–١٣٩٩ هـ .
- الوزراء ، لأبي اسحق الصابي (٤٤٨ هـ) ، بتحقيق : عبود الشالجي المحامي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة–مصر ، ١٩٥٧ م–١٣٣٥ هـ .

ثانياً : البحوث العلمية والمقالات .

١. إبراهيم السامرائي رحيل آخر الفيلولوجيين العرب (مقال) ، لحيدر سعيد ، مجلة آفاق عربية ، العددان ، ٥–٦ ، أيار–حزيران ، ٢٠٩٠١ م–١٤٢١ هـ .
٢. الطاغوت في العربية (بحث) ، د. عبد الله الجبوري ، مجلة المورد ، مج : ٣٠ ، ع : ١ ، ٢٠٠٢ م–١٤٢٣ هـ.
٣. علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق (بحث) ، الدكتور حلمي خليل ، نشر ضمن وقائع الندوة المعجمية لمناسبة مئوية (احمد فارس الشدياق ، بطرس البستاني ، ورينهات دوزي) التي أقيمت في تونس ووسمت ب (في المعجمية العربية المعاصرة) ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ١٩٨٧ م–١٤٠٧ هـ .

٤. فوات ما فات من المعرب والدخيل ، د. ابراهيم السامرائي ، حوليات كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية في جامعة قطر ، العدد (١٨) ، ١٩٩٥ م-١٤١٥ هـ .
٥. محمد كرد ، حياته وآثاره (بحث) ، د. محمد المنجي الصيادي ، مجلة المجمع العلمي العربي ، ج ٣ السنة ، ٣٠ دمشق-سوريا ، نيسان ، ١٩٥٥ م-١٣٣٣ هـ .
٦. المعجم العربي القديم والمدونات الأدبية ، مثالب الوزيرين إنموذجا ، د. نعمة رحيم العزاوي (بحث) ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج ٤٧ ، ج ٤ ، العراق-بغداد ٢٠٠٠ م-١٤٢٠ هـ .
٧. النصب على الخلاف في ضوء نظرية العامل النحوي (بحث) ، د. فارس محمد عيسى ، مجلة مؤته للبحوث والدراسات ، مج ٨ ، ع ٦ ، عمان-الأردن ، ١٩٩٣-١٤١٣ هـ ،ص: ١٨٣-٢١٥ .

ثالثا : الرسائل والأطاريح العلمية .

١. إبراهيم السامرائي وجهوده في اللغة والتحقيق ، (رسالة ماجستير) علي عبد الحسين السراي ، كلية الآداب جامعة القادسية ، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الإله علي جويعد ، ٢٠٠١ م-١٤٢١ هـ .

٢. الوضع والاصطلاح في النظرية اللغوية الحديثة ، (أطروحة دكتوراه) ، عبد الرزاق احمد الحربي ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بإشراف الأستاذ الدكتور عبد الله الجبوري ، ١٩٩٥ م-١٤١٥ هـ .

٣. الدرس النحوي عند العرب ، أصوله الفكرية ، ومناهجه ، علي مزهر الياسري (أطروحة دكتوراه) كلية الآداب-جامعة بغداد ، ١٩٨٥ م-١٤٠٥ هـ .

٤. كتب الحدود النحوية ، تحليل وموازنة (رسالة ماجستير) ، وفاء حسين علي طه الخالدي ، جامعة ديالى ، باشراف د. مكي نومان الدليمي ، ٢٠٠١ م-١٤٢١ هـ .

Abstract

The research aims to show the great care that the Arabs shoved through their successore efforts in Al mujam early and latery. I prefered to focus and rise attention on this topic through studging the efforts of arecent lingual character who is character_ ized with ripe view dep thinking and accurate more than one direction which are:

1. The historical direction.
2. The recognizable direction.
3. The accentual direction.

Since the research is composed of available scientific material, it can be divided in to the following chapters:

1. Composing the mujam by AL_ Samarraee.

2. Overtaking the Arab mujams.

3. The mujam criticism .

Thus, the research wants to establis awell_built approximation (entrance) aiming to give more importane to this science which has bileteral features with many of the arabic language sciences and we shant egzagerate if we say that it in eludes all these sciences such as grammar conjugation , denotation and pronunciation . it also inciudes historical, social , political and economic knowledges there fore.

The research sees that it is very necessary to move s.de by s.de with the modern lingual lesson in order to develop th3 science which considered as an active weapon to vesist and face.

The journal speeches which are directed against the arab nation and steadfast and glorious heritage .

The research concluded an umber of important results their aim was to read AL Samarraee s thougt concerning the mu jam in adiagnostic way- which shows the ifluence of the modern lingual carriculums on this thougt.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Mustansiriya - College of Education

Department of Science of Quran and Islamic Education

The Lexicography Effort at the IBRAHEM AL-SAMRA'I

A Thesis Submitted by

ALI khalif KHUSSEIN AL-UBAIDY

To the Council of the College of Education OF Diala of partial fulfillment for the degree of master in Arabic Language and Its Literatures

Supervision by

Dr. Makki N.M. AL-Dulaimi

2004 A.D **1425 A.H**